الجمهورية التونسية
وزارة التربية والعلوم

كتاب النصوص

لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي

إعداد لجنة من المربين

الرمز 201102 المركز القومي

الجمهورية التونسية
وزارة التربية والعلوم

كتاب النصوص

لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي

إعداد لجنة من المربين

م ق ب
الرمز 201102
المركز القومي البيداغوجي

توطئة

هذه طبعة منقّحة من كتب النّصوص لتلاميذ المرحلة الأولى من التّعليم الثّانوي، طبعة اشتملت على عدد وفير من النّصوص الجديدة كما اشتملت على نصوص جيّدة نشرت في طبعات سابقة.

ولقد كان من وكدنا في التّنقيح الذي أنجزنا أن نحقّق في كتب هذه المرحلة التّعليميّة من التّدرّج والتّكامل ما يجعلها وحدات متصادية مترافدة يفضي بعضها إلى بعض ويواصل بعضها بعضا.

* * *

اهتممنا في هذا التّنقيح بالنّصوص وهل أهمّ منها غذاء للعقل ونشراً لكوامن الوجدان. أوَليست النّصوص التي يتلوها الواحد منّا على مقاعد المدرسة أو المعهد من أعلق ما يبقى في الذّهن ؟! تنتقش - إذا راقت - على صفحة الضّمير وتخالط النّفس فتكون في الكثير أفقا نرجع إليه ونصدر في استكناه الكون عنه.

وفي مراجعة النّصوص القديمة وانتخاب الجديدة راعينا جملة من الأسس، أسس بيداغوجية وأدبية وحضارية :

- فلقد حرصنا على أن تكون النّصوص ملائمة أحسن ملاءمة لمحاور البرنامج، مراعية لشواغل التّلاميذ في طور من العمر مخصوص، موافقة لنموّهم النّفسي، مناسبة لنضجهم الفكري.

- وحرصنا - ما سمحت لنا بذلك محاور البرنامج - على أن تكون من طبقة أدبية جيّدة وأن تكون ممثّلة لأهمّ أشكال التّعبير في الأدب العربي قديمه وحديثه.

- وسعينا - ما سمحت لنا به محاور البرنامج ومقتضيات البيداغوجيا - إلى المراوحة بين الأدب العربي القديم والأدب العربي الحديث والمعاصر كما سعينا جهدنا إلى الانتخاب من آثار مؤلّفين ينتسبون إلى البلاد العربية جميعا.

ولا بدّ في هذا السّياق من أن ننبّه إلى وجوه تصرّفنا في طائفة من النّصوص وأن نشير إلى طريقتنا في ترتيب المحاور :

- فلقد دُفعنا في بعض الحالات دفعا - شأن المشتغلين بالتآليف المدرسية جميعاً - إلى التّصرّف في نصوص الأدباء الأصلية بالحذف أو التعديل أو بالحذف والتّعديل لنجعل منها وحدات نصيّة يمكن شرحها في الحصّة الواحدة أو لنجعلها ملائمة لتلاميذ المرحلة الأولى من التّعليم الثّانوي. وحرصنا مع ذلك الحرص كلّه على أن لا نخلّ بمقاصد الأدباء - أو ما اعتبرناه كذلك - ولا نربك عليهم بناء نصُوصهم. ولقد جعلنا حرف الجرّ «عن» قبل اسم الأديب في آخر النّصّ علامة تنبّه إلى التّصرّف إن كان تصرّف.

- ورتّبنا النّصوص داخل المحاور على نسق فيه تدرّج وعقدناها على علاقات من التّكامل أو التّقابل.

- وجعلنا عدد النّصوص في كلّ محور يفوق عدد الحصص المقرّرة بنسبة النّصف تقريبا حتّى توفّر للزّملاء الأساتذة مجالا للاختيار رحبا.

* * *

واهتممنا في هذا التّنقيح بالأجهزة البيداغوجية وهي سبل للمتعلّم هامّة تروّضه على القراءة. وهل أخطر من القراءة في التّعلّم ؟! القراءة بما هي حوار وسعي إلى استكشاف مسالك المكتوب (وغيره) واقتفاء لمسارب الدّلالات.

وجعلنا الأجهزة البيداغوجية أقساما ثلاثة : تراجم الكتّاب فشروح الألفاظ فأسئلة في النّصُوص.

أمّا تراجم الكتّاب فأردناها موجزة تعرّف التّلاميذ في هذا المستوى التّعليمي إلى ما اعتبرناه قدرا أدنى لا يمكن النّزول دونه وتقدّم لهم من المعلومات ما قد ينيرهم في فهم النّصوص ويغريهم بالمطالعة.

وأمّا شروح الألفاظ فقصدنا منها ترويض المتعلّمين على التّروّي والدّقة وتعويدهم على البحث في الفروق اللّطيفة بين معاني الكلمات المتقاربة. وحرصنا إلى ذلك في غالب الشّروح على تحديد نوع الكلمة المقصود شرحها حتّى نسهم في ترسيخ نظام العربية الصرفي في أذهان النّاشئة.

وأمّا الأسئلة فقصدنا بها إلى الإسهام في تهيئة التّلاميذ لحصص الشّرح ومساعدتهم على تفكيك النّصوص وإدراك ما بين أجزائها من علاقات وترويضهم على استخلاص المعاني من المباني كما قصدنا بها إلى الاسهام في تنمية الفكر النّقدي لديهم. وإذا بدا عدد الأسئلة في بعض الأجهزة للزّملاء الأساتذة كثيرا فلهم - بطبيعة الحال - أن يكلّفوا تلاميذهم بالإجابة عماً يختارونه منها.

* * *

ورجاؤنا أن نكون بهذا التّنقيح الذي أنجزنا قد استجبنا على نحو مرضيّ لما قدّمه زملاؤنا الأساتذة - في مناسبات عديدة - عن كتب النّصوص في المرحلة الأولى ثانوي من ملاحظات وتوصيات وأن نكون قد وفّرنا لهم من النّصوص ما يحلو لهم ويروق وقد أسهمنا شيئا - بما ألّفنا من أجهزة بيداغوجية - في تطوير درس شرح النّصوص في هذا المستوى التّعليمي.

المحور الأَول: فيِ ظلّ العائلة

1) مع الآباء والبنين.

2) مع الإخوة.

3) الحياة العائليّة: مسرّات ومشاغل.

4) مع الأَقارب والأجوار والأصدقاء.

الباب الاوّل: مع الآباء والبنين

1- فِي ظِـلِّ عَائِلَتِي

... كَانَ بيْتُنَا محكُومًا بٱلسُّلْطة ٱلْأَبويَة. فَالْأَبُ وَحْدَهُ مالكُ زمَام أمُوره، لاَ تخْرُجُ ٱلأُمُّ إلاَّ بإذْنه، ولاَ يَغيــــبُ ٱلْأَوْلاَدُ عن ٱلْبيْت بَعْدَ ٱلْغرُوب خـوْفًا من ضَرْبه، ومَاليَّةُ ٱلْأُسرة في يَده يَصرفُ منْهَا كُلَّ يَوم مَا يَشَاءُ كمَا يَشَاءُ، وَهْوَ ٱلَّذي يَتحكَّمُ حتَى فيــماَ نَأْكُلُ وَمَا لاَنَأْكُلُ، يَشْعُرُ شُعُورًا قَويًا بوَاجبه نَحْوَ تَعْليـــم أوْلاَده، فَهْوَ يُعَلِّمُهُمْ بنَفْسه وَيُشْرفُ عَلَى تَعْليـمهمْ في مــدارسهمْ، ســـواءٌ في ذَلكَ أَبْنَاؤُهُ وَبَنَاتُهُ، وَيُتْعبُ في ذَلكَ نَفْسَه تَعبًا لاَ حدَّ لَهُ، حَتَّى لَقَدْ يَكُونُ مَريـــــــضًا فَلاَ يَأْبَهُ(1) بمَرَضه، وَيتَّكىءُ عَلَى نَفْسه ليُلْقي عَلَيْنَا دَرسَهُ. أمَا إيـــنَاسُنَا وَإدْخَالُ ٱلسُّـرُور وَٱلْبَهْجَة عَلَيْنا وَحَديثُهُ ٱللَّطيـفُ مَعَنَا فَلاَ يَلْتَفتُ إلَيْه وَلاَ يَرَى أنَّهُ وَاجبٌ عَلَيْه. يَرْحَمُنَا ولَــكِـــنَّهُ يُـخْفي رَحْـمَتَهُ وَيُظْهرُ قَسْوَتَهُ. وَتَتَجَلَّى هذه ٱلرَّحْـمَةُ في ٱلْـمَرَض يُصيبُ أَحَدَنَا، وَفي ٱلْغَيْبَة إذَا عَرَضَتْ لأَحَد منَّا. يَعيشُ في شبْه عُزْلَة في دَوْره (2) ٱلْـعَالي. يأكُلُ وحْدَهُ وَيَتَعَبَّدُ وَحْدَهُ وَقلَّما يَلْقَانَا إلاَّ ليُقْرئَنَا. أمَّا أَحَاديــثُنَا وَفُكَاهَتُنَا ولَعبُنَا فَمعَ أُمِّنَا.

وقــدْ كَانَ لَنَا جَدَّةٌ - هي أمُ أُمنَا - طَيِّبَةُ ٱلْقَلْب شَديــدَةُ ٱلتَّدَيُّن، يُضيءُ وجْهُهَا نُورًا. تَزُورُنَا منْ حينٍ لآخَر، وَتَبيتُ عنْدَنَا فَنَفْرَحُ بلقَائهَا وحُسْن حَديثهَا.

وكَانَتْ تَعْرفُ منَ ٱلْقصَص ٱلشَّعْبيَّة - ٱلرِّيفيَّة منْهَا وَٱلْحضَريَّة - ٱلشَّيْءَ ٱلْكَثيرَ ٱلَّذي لاَ يفْرَغُ، فَنَتَحلَّقُ حوْلهَا ونَسْمَعُ حكَايَاتهَا. ولاَ نَزَالُ كَذَلكَ حَتَّى يَغْلبَنَا ٱلنَّوْمُ، وَهْيَ قصَصٌ مُفْرحَةٌ أَحْيانًا مُرْعبةٌ أَحْيَانًا، منْهَا مَا يَدُورُ حَولَ سُلْطَة ٱلْقَدَر وَغَلَبَة ٱلْحظّ، ومنْهَا حَوْلَ ٱلْعفَاريت وَشَيْطَنَتهَا، وَٱلْمُلُوك وَٱلْعُظَمَاء وَذُلهِّمْ أَمَامَ ٱلْقَدَر الخ. وَتَتَخَلَّلُ هَذه ٱلْقصَصَ ٱلْأَمْثَالُ (3) ٱلشَّعْبيَّةُ اللَّطيفَةُ وٱلْجُمَلُ ٱلَّتي يَترَكَّزُ فيهَا مَغْزَى ٱلْقصَّة. وَأَحْيانًا كَانَ أَخي ٱلْكَبيرُ يَقْرَأُ لَنَا في أَلْف لَيْلَة ولَيْلَة. فَإذَا أَتَى إلَى جُمَل مَاجنَة (4) مُتَهَتِّكَة تَلَعْثَمَ فيهَا وَخَجلَ وَٱضْطَرَبَ وَحَاوَلَ أَنْ يَتَخَطَّاهَا، وَأَحْيَانًا يَزلُّ لسَانُهُ فَيَقْرَؤُهَا فَيَضْحَكُ بَعْضُ مَنْ حَضرَ، وَتخْجَلُ أُمِّي وَجَدَّتي فَيَهْرُبُ أَخي منْ هَذَا ٱلْمَوْقف ٱلْمُرْبك، وَتَقفُ ٱلْقرَاءَةُ.

أحمد أمين

(حياتي) ص 19

التعريف بالكاتب:

احمد امين: كاتب مصري معاصر. ولد سنة 1886 وتوفي سنة 1954، من مؤلفاته: فجر الاسلام؛ ضحى الاسلام؛ ظهر الاسلام؛ الى ولدي؛ فيض الخاطر. (10 أجزاء) حياتي.

الشرح:

(1) لا يأْبَهُ لَهُ: لاَ يَكْترِثُ بِهِ. من أَبَهَ يَأْبَهُ أَبْهًا، تَنَبَّه،

(2) ٱلدَّوْرُ: ٱلطَّابِقُ

(3) الامثال: مفردها مثل وهو القول السائر بين الناس
(4) ماجنة: صفة مشبهة مِنْ مجُنَ يَمْجُنُ مُـجُونًا قلَّ حياء.

أسئلة:

1 ـ كَانَ والـد الكـاتب يحكم اسرتـه حكما مطلقـا لا يخلـو من رحمة في بعض الظروف استخرج المواقف الدالّة على ذلك.

2 ـ «أمّا الام فهي ملاذ الأبناء من هذه الشّدّة تساعدها الجدّة من حين لاخر في الترفيه، عنهم» استخرج من النّصّ ما يثبت ذلك.

3 ـ ألْقَصَصُ لون من ألوان الترفيه عند العائلات قديما. ما قيمتها بالنسبـة الى الأطفال في رأيك؟

4 ـ ما هي خصائص نموذج العائلة الذي رسمه الكاتب في النص؟

2 ـ ٱلتَّكَامُلُ فِي ٱلْعَائِلَةِ

لَـمْ يَكُنْ يُؤْلِمُ أَبِي وَخَزُ ٱلشَّوْكِ وَٱلصِّـرَاعُ مَعَ ٱلـصَّخْرِ بِقَدْرِ مَا كَانَ يُؤْلِمُهُ وَخَزُ لِسَانِ أُمِّي وٱلـصِّـرَاعُ مَعَ أَطْبَاعِهَا. فَقَدْ كَانَ صَبُورًا وَكَانَتْ لَـجُوجَةً. وَكَانَ قَنُوعًا وَكَانَتْ طَمُوحًا. وَكَانَ مُسَالِمًا وَكَانَتْ لاَ تهَابُ ٱلْخِصَامَ. وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى ٱلسُّكُوتِ وَٱلتَّأَمُّلِ وَتمَيلُ إِلَى ٱلْـجَدَلِ (1) وَٱلْإِرْشَادِ وَٱلْـحَرَكَةِ. وَكَانَتْ عَاطِفَتُهُ أَعْمَقَ مِنْ مُتَنَاوَلِ لِسَانِه وَعَاطِفَتُهَا تَتَفَجَّرُ مِنْ عَيْنَيْهَا وَمِنْ أَسَارِيـرِ (2) وَجْهِهَا، وَمِنْ لِسَانِهَا. فَكَانَتْ بَيْنَهُمَا ٱصْطِدَامَاتٌ لَعَلَّهَا أَبْشَعُ وَأَوْجَعُ مَا أَحمِلُهُ حَتَّى ٱلْيَوْمِ مِنْ ذِكْرَيَاتِ صِبَايَ. إِلاَّ أَنَّـهُمَا فِي ٱلْوَاقِعِ كَانَا يُتَمِّمُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ.

فَلَوْلاَ طُمُوحُ أُمِّي وَلِجَاجَتُهَا وَحُسْنُ تَدْبِيرِهَا لَمَا تَعَلَّمَ أَيٌّ مِنَّا أَكْثَرَ مِمَّا تَعَلَّمَ وَالِدُنَا أَيْ: «طَهْ ـ وَاوْ ـ بَا ـ يَا: طُوبَى (3). وَلَوْلاَ صَبْـرُ وَالِدِي ٱلـطَّوِيــلُ وَمَقْدُرَتُهُ ٱلْعَجِيـبَةُ عَلَى ٱلْعَمَلِ ٱلْمُضْـنِي وَتحَمُّلِ شَظَفِ ٱلْعَيْشِ(4) لَمَا بَقِيَتْ عَائِلَتُنَا مُتَمَاسِكَةً تمَاسُكَ ٱلـذَّرَّاتِ فِي ٱلْفُولاَذِ (5) .. وَلَمَا كَتَبَ إِلَيَّ أَخِي «أَدِيـبٌ» مِنَ ٱلْوِلاَيَاتِ ٱلْـمُـتَّحِدَةِ يَوْمَ بَلَغَهُ خَبَـرَ وَفَاةِ وَالِدِنَا سَنَةَ أَلْفٍ وَتِسْعِمَائَةٍ وَسَبْعٍ وَثَلاَثِينَ: «لَقَدْ كُنْتُ أَعْبُدُ ٱلتُّـرَابَ ٱلَّذِي يَمْشِي عَلَيْهِ.»

ميخائيل نعيمة

سبعون ج 1 ص 66 ـ 67

التعريف بالكاتب:

ميخائيل نعيمة: أديب ومفكر لبناني معاصر ولد سنة 1889 وتوفي سنة 1988 من أدباء المهجر. عاش طويلا في امريكا. ثم استقر في لبنان ابتداء من سنة 1932. من مؤلفاته: المراحل، الغربال، مرداد، سبعون، اليوم الاخير، أكابر، الآباء والبنون، أبو بطة، كان ما كان...

الشرح:

(1) الجَدَلُ: مصدر من جَدِلَ يَجْدَلُ وهو النقاش والخصومة بالقول.

(2) أساريرُ الوجه: ملامح الوجه وقسماته.

(3) طُوبَى: يقال طوبى لك أي لك الحظُّ والعيشُ الطيِّبُ.

(4) شظفُ العيش: شظف يشْظف شظفًا: ضَاقَ وعسر: شظف العيش: ضيقه.

(5) الفولاذ: كلمة دخيلة من الفارسية تعني الحَديد الصلب.

اسئلة:

1 ـ استخرج في جدولين صفات الاب وصفات الام. وقارن بينهما

2 ـ بني القسم الاول من النص في تراكيبه على التقابل ثم رفع هذا التقابل في القسم الثاني منه. بين ذلك واذكر أثره في نفس الكاتب.

3 ـ يبدو الكاتب منحازا إلى صفات أبيه أكثر من صفات أمه. أين يبرز ذلك وكيف؟

4 ـ ما قيمة التفاهم بين الوالدين في العائلة. وما يستفيده الابناء من ذلك؟

3 - عَلَى ٱلْمَائِدَةِ

كَانَ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِه طُلَعَةً (1)لاَ يَحْفِلُ (2) بِماَ يَلْقَى مِنَ ٱلْأَمْرِ فِي سَبِيلِ أَنْ يَسْتَكْشِفَ مَا لاَ يَعْلَمُ. وَكَان ذَلِكَ يُكَلِّفُهُ كَثِيرًا مِنَ ٱلْأَلَمِ وَٱلْعَنَاء. وَلَكِنَّ حَادِثَةً وَاحِدَةً حَدَّتْ مَيْلَهُ (3) إِلَى ٱلاسْتِطْلاعِ، وَمَلأَتْ قَلْبَهُ حَيَاءً لَمْ يُفَارِقْهُ إِلَى ٱلآنَ. كَانَ جَالِسًا إِلَى ٱلْعَشَاء بَيْنَ إِخْوَتِه وَأَبِيه وَكَانَتْ أُمُّهُ كَعَادَتِهَا تُشْرِفُ عَلَى حَفْلَةِ ٱلطَّعَامِ تُرْشِدُ ٱلْخَادِمَ وَتُرْشِدُ أَخَوَاتِه ٱللاَّئِي كُنَّ يُشَارِكْنَ ٱلْخَادِمَ فِي ٱلْقِيَامِ بِماَ يحْتَاجُ إِلَيهِ ٱلطَّاعِمُونَ(4). وَكَان يَأْكُلُ كَماَ يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ. وَلَكِنْ لأَمْرٍ مَا خَطَرَ لَهُ خَاطِرٌ غَرِيبٌ! مَا ٱلَّذِي يَقَعُ لَوْ أَنَّهُ أَخَذَ ٱللُّقْمَةَ بِكِلْتَا يَدَيْه بَدَلَ أَنْ يَأْخُذَهَا كَعَادَتِه بِيَد وَاحِدَة؟ وَمَا ٱلَّذِي يَمْنَعُهُ مِنْ هَذه ٱلتَّجْرِبَة؟ لاَ شَيْءَ. وَإِذَنْ فَقَدْ أَخَذَ ٱللُّقْمَةَ بِكِلْتَا يَدَيْه وَغَمَسَهَا مِنَ ٱلطَّبَقِ ٱلْمُشْتَرَك ثُمَّ رَفَعَهَا إِلَى فَمِه. فَأَمَّا إِخْوَتُهُ فَأَغْرَقُوا فِي ٱلضَّحِك (5). وَأَمَّا أُمُّهُ فَأَجْهَشَتْ بِٱلْبُكَاء. وَأَمَّا أَبُوهُ فَقَال فِي صَوْت هَادِىء حَزِين: مَا هَكَذا تُؤْخَذُ ٱللُّقْمَةُ يَا بُنَيَّ... وَأَمَّا هُوَ فَلَمْ يَعْرِفْ كَيْفَ قَضَى لَيْلَتَهُ.

مِنْ ذَلِكَ ٱلْوَقْت تَقَيَّدَتْ حَرَكَاتُه بِشَيْء مِنَ ٱلرَّزَانَة وَٱلاِشْفَاق وَٱلْحَيَاء لا حَدَّ لَهُ. وَمِنْ ذَلكَ ٱلْوَقْت عَرَفَ لِنَفْسه إِرَادَةً قَوِيَّةً وَمِن ذلك ٱلْوَقْت حَرَّمَ عَلَى نَفْسه أَلْوَانًا من ٱلطَّعَام لَمْ تُبَحْ لَهُ إِلاَ بَعْدَ أَن جَاوَزَ ٱلْخَامِسَةَ وَٱلْعِشْرِينَ. حرَّمَ عَلَى نَفْسه ٱلْحَسَاءَ وَٱلْأَرُزَّ وَكُلَّ ٱلْأَلْوَانِ ٱلَّتِي

تُؤْكَلُ بالمْلاَعِق، لانَّهُ كَانَ يَعْرِفُ أَنهُ لاَ يُحْسِنُ اصْطِنَاعَ(6) الْمْلعَقَة. وَكَانَ، يَكْرَهُ أَنْ يَضْحَكَ إِخْوَتُهُ، أَوْ تَبْكِي أُمُّهُ. أَوْ يَعَلِّمَهُ أَبوهُ في هُدُوءٍ حَزِينٍ.

طه حسين

الأيام ج 1 ص ص 19 ـ 20

التعريف بالكاتب:

طه حسين: أديب مصري معاصر ولد سنة 1889 وتوفي سنة 1973. فقد بصره صغيرا. له إنتاج غزير في الأدب وتاريخه ونقده. من مؤلفاته: الأيام (في ثلاثة أجزاء) ـ المعذّبون في الارض ـ الوعد الحقّ ـ دعاء الكروان ـ جنّة الحيوان ـ أديب ـ رحلة الربيع والصيف ـ حديث الاربعاء (في ثلاثة اجزاء) ـ نقد وإصلاح...

الشرح:

(1) طُلَعَة: صيغة مبالغة. مَنْ يُكْثِرُ التطلّعَ الى الأشْيَاءِ لِيَعْرِفَهَا

(2) لا يَحْفلُ بالشَّيْءِ: لا يهتمّ به ولا يبالي

(3) حَدَّتْ مَيْلَه: حَدَّهُ يَحُدُّهُ حَدًّا: كَفَّه ووضع له حدًّا.

(4) الطاعمون: اسم فاعل من طَعِمَ يَطْعَمُ طَعْماً وطَعَامًا: أَكَلَ

(5) أغرقوا في الضحك: بالغوا فيه واسترسلوا.

(6) اصطناع: استعمال.

اسئلة:

1 ـ ما دفع الصبي الى القيام بتجربته وما كـان لها من الأثـر في سلـوكـه من بعدُ؟

2 ـ ضحك الاخوة من أخيهم في حين أجهشت الأمّ بالبكاء ونهره أبُـوه في رفق. كيف تفسّر هذه المواقف المختلفة؟

3 ـ أعـاد الكـاتب في خـاتمة النص مـواقف أفـراد اسرتـه من الحادثـة. مـاذا تستخلص من ذلك؟

4 ـ ما هي ملامح شخصية الطفل كما تبدو لك من النص؟

5 ـ على مَنْ يعود ضميرُ المفرد الغائب في النص. وما حجتك على ذلك؟

4 ـ ٱلأُمُّ

أُمَّاهُ يَا حُزْنِي وَيَا فَرَحِي ... يَا بَسْمَةَ ٱلْأَطْفَالِ فِي ٱلْمَهْدِ
يَا فَرْحَةَ ٱلْمُشْتَاقِ هَدْهَدَهُ ... بَوْحُ (1) ٱلصَّفَاءِ وَبَاعِثُ ٱلْوِدِّ
يَا مِشْعَلَ ٱلْهَدْيِ ٱلْمُبِينِ (2) بَدَا ... لِلتَّائِهِ (3) ٱلْحَيْرَانِ مِنْ بُعْدِ
يَا أَنْتِ... يَا غُرَفًا مُظَلَّلَةً ... بِٱلْآسِ وَٱلنِّسْرِينِ وَٱلْوَرْدِ
يَا مَعْبَدًا شَيَّدْتُهُ بِيَدِي ... أَبَدًا يَضُوعُ (4) بِأَطْيَبِ ٱلنِّدِّ (5)
نَمَّقْتُهُ (6) مِنْ نَسْجِ أَخْيِلَتِي ... وَحَبَوْتُهُ (7) بِأَعَزِّ مَا عِنْدِي
حُبِّي ٱلْكَبِيرِ وَأَلْفِ أُغْنِيَةٍ ... تَرْجِيعُهَا (8) مِنْ جَنَّةِ ٱلْخُلْدِ
أُمَّاهُ طَالَ ٱللَّيْلُ وَامْتَلَأَتْ ... كَأْسُ ٱلْهُمُومِ فَنَبَّهَتْ سُهْدِي
عُودِي فَقَدْ نَثَرَ ٱلْأَسَى عِقْدِي ... وَشَبِعْتُ مِنْ هَجْرٍ وَمِنْ صَدٍّ (9)
عُودِي فَذِي أَزْهَارُنَا ذَبُلَتْ ... وَٱلطَّيْرُ وَسْطَ ٱلرَّوْضِ يَسْتَجْدِي (10)

محي الدّين خريّف:
مجلة الفكر، أفريل 1964.

التعريف بالشاعر

محي الدين خريف: من مواليد «نفطة» بالجنوب التونسي سنة 1932، ومن شعراء تونس المعاصرين. صدر له ديوان «كلمات للغرباء» سنة 1970 وديوان «حامل المصابيح» سنة 1973.

الشرح:

(1) ٱلْبَوْحُ: بَاحَ يَبُوحُ بَوْحًا: كَشَفَ مَا بِٱلنَّفْسِ مِنْ أَسْرَارٍ.

(2) ٱلـمُبِينُ: اسم فاعل مِنْ أَبَانَ يُبِينُ: وَضَّحَ وَأَنَارَ.

(3) التَّائِهُ: صفة مشبّهة من تَاهَ يَتِيهُ: سَارَ عَلَى غَيْرِ هُدًى.

(4) يَضُوعُ: ضَاعَ يَضُوعُ ضَوْعًا: فَاحَتْ رَائِحَتُهُ.

(5) النَّدُّ : عُودٌ فَوَّاحٌ يُتَبَخَّرُ بِه. وَيُقَالُ ٱلنَّدُّ.

(6) نَمَّقَ يُنَمِّقُ : زَخْرَفَ وَزَيَّنَ.

(7) حَبَوْتُهُ : خَصَصْتُهُ دُونَ غَيْرِهِ بِكَذَا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ بِلاَ جزاء

(8) التَّرْجِيعُ : التَّرْدِيدُ

(9) الصَّدُّ : الإِعْرَاضُ وَالابْتِعَادُ.

(10) يَسْتَجْدِي : يَسْأَلُ حَاجَةً وَيَطْلُبُهَا بِإِلْحَاحٍ.

أسئلة:

1 ـ بِمَاذَا شَبَّهَ الشَّاعِرُ أُمَّهُ؟

2 ـ مِمَّ يَشكو الشَّاعِرُ وَهْيَ بَعِيدَةٌ عنه؟

3 ـ حَبَا الشَّاعِرُ أُمَّهُ بِأَعز مَا عِنْدَهُ «حُبُّهُ الكَبِيرُ وَأَلْفُ أُغْنِيَةٍ» فَأَيُ شَيْءٍ فِي نَظَرِكَ جَعَلَ الأُمَّ تَسْتَحِقُ هَذَا الإِكْبَارَ؟

4 ـ كَيْفَ صَوَّرَ الشَّاعِرُ الفَرَاغَ الَّذِي تَرَكَتْهُ أُمُّهُ فِي حَيَاتِه بَعْدَ فِرَاقِهَا؟

5 ـ تَوَاتَرَ أسْلُوبُ ٱلنِّدَاءِ فِي ٱلْجُزْءِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلْقَصِيدَةِ. لماذا؟

5. أَرْمَلَةٌ حَازِمَةٌ

لاَ أعْرِفُ ٱلْأُمَّهَات كَيْفَ يَكُنَّ وَلَكِنِّي أعْرِفُ أُمِّي كَيْفَ كَانَتْ. وَأُجْمِلُ (1) ٱلتَّعْرِيفَ بِهَا وَأُوجِزُ ٱلْوَصْفَ فَأَقُولُ إِنهَّا كَانَتْ رَجُلاً. وَأَحْسَبُ أَنَّ ٱلنِّسَاءَ لاَ يَرْضَيْنَ ثَنَاءً (2) كَهَذَا يَسْلُبُهُنَّ أُنُوثَتَهُنَّ وَإِنْ سَرَّهُنَّ مَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى ٱلْاكْبَارِ. وَلَكِنَّ أُمِّي لم يَكُنْ لهَا بَالٌ (3) تجْعَلُهُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا. فَقَد اضْطُرَّتْ أَنْ تَمْحَقَ أُنُوثَتَهَا فِي سِنٍّ يَبْدَأُ فِيهَا ٱلنِّسَاءُ أَوْ مُعْظَمُهُنَّ يَعْرِفْنَ مَعْنَى ٱلْأُنُوثَة ٱلْكَامِلَة. فَقَدْ مَاتَ أَبِي وَهْيَ فِي ٱلثَّلاَثِينَ مِنْ عُمُرِهَا...

وَقَدْ كَانَ مَوْتُ أَبِي وَأَنَا فِي ٱلتَّاسِعَة مِنْ عُمُرِي فَصَارَتْ تُعَامِلُنِي عَلَى أَنِّي رَبُّ ٱلْأُسْرَةِ وَسَيِّدُ ٱلْبَيْتِ وَتُعَوِّدُنِي احْتِرَامَ ٱلنَّفْسِ وَالْتِزَامَ(4) مَا يَقْتَضِيهِ مَقَامِي فِي ٱلْبَيْتِ وَتَسْتَوْجِبُهُ زَعَامَتِي لِلْأُسْرَةِ وَتُنَبِّهُنِي إِلَى مَسْؤُولِيَّاتِي وَإِلَى ٱلتَّبِعَاتِ (5) ٱلَّتِي يَحْمِلُهَا «رَجُلٌ» مِثْلِي. وَكَانَتْ حَاذِقَةً فِي سُلُوكِهَا فَلاَ نَهْرَ وَلاَ زَجْرَ وَلاَ أَوَامِرَ ثَقِيلَةً وَلاَ نَوَاهِيَ بَغِيضَةً وَلا شَطَطَ (6) وَإِسْرَافَ وَلاَ تَقْصِيرَ أَوْ تَفْرِيطَ، وَلا إِشْعَارَ بِأَنَّ لِحُرِّيَّتِي حُدُودًا ضَيِّقَةً غَيْرَ مَعْقُولَة أَوْ مُحْتَمَلَة وَإِنْ كَانَت ٱلرَّقَابَةُ عَلَى هَذَا دَقِيقَةً وَافِيَةً. أَذْكُرُ وَأَنَا فِي ٱلْمَدْرَسَة الثَّانَوِيَّة أَنِّي عُوقِبْتُ مَرَّةً بِٱلْحُضُورِ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ فِي مُنْتَصَفِ السَّاعَة السَّابِعَة صَبَاحًا «ٱلسَّادِسَة وَالنِّصْفِ» وَكَانَ هَذَا عِقَابًا جَائِزًا فِي ذَلَكَ الْوَقْتِ وَكَانَ

اَلْبَيْتُ فِي حَيِّ اَلسَّيِّدَة زَيْنَبَ وَالْمَدْرَسَةُ فِي شُبْـرَا وَبَيْنَهُماَ أَبْعَدُ ممَّا بَيْنَ بُصْــرَى وَالْــحَــرَم. فَأَخْبرْتها وَخرَجْتُ منَ الْبَيْت قُبَيْلَ الْفَجْرِ وَأَنَا أَخْشَى أَنْ أَكُونَ قَدْ تَأخَّرْتُ فَقَلقَتْ وَذَهَبَتْ بِهَا اَلـظُّنُونُ (7) كُلَّ مَذْهَبِ وَلَكنَّهَا لمْ تَقُلْ شَيْئًا فَلَماَّ كَانَ اَلــــضُّحَى رَكبَتْ إِلَى الْمَدْرَسَة وَسَأَلَت الْبَوَّابَ فَأَخْبرَهَا أَنَّ تِلْميــــذًا جَاءَ فِي الْفَجْرِ وَأَيْقَظَهُ ليَدْخُلَ فَرَدَّهُ فَظَلَّ يَمْشي حَتَّى طَلَعَ اَلنَّهَارُ فَعَادَتْ مُطْمَئِنَّةً وَلمْ تُـخْبِرْني بِماَ فَعلَتْ إلاَّ بَعْدَ عدَّة أَعْوَام لُمُنَاسَبَة عَرَضَتْ (8)

ومِنْ حَنَانِهَا الْعَجِيب أَنهَّا كَانَتْ إِذَا مَرضْتُ وَوَصَفَ لِي اَلطَّبِيـبُ دَوَاءً لاَ تَدَعُني أَجْرَعُ منْهُ إلاَّ بَعْدَ أَنْ تجْرَعَ هِيَ منْهُ، وَكَثيرًا مَا كُنْتُ أَقُولُ لهَا: يَا أُمِّي كُفِّي عَنْ هَذَا فَتَقُولُ: يَا بُنَيَّ إِنَّهُ قَلْبُ اَلأُمِّ فَأَقُولُ: وَلَكنَّهُ عَملٌ لاَ نَفْعَ مِنْهُ فَتَقُولُ «نَعَمْ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي».

ابراهيم عبد القادر المازني
مجلة الهلال نوفمبر 1976

التعريف بالكاتب:

ابراهيم عبد القادر المازني: 1889 ـ 1949. كاتب مصري اشتهر بخفة أُسْلُوبِهِ وَفُكَاهَته.

من مؤلفاته: «حصاد الهشيم». «قبض الريح». «في الطريق».

الشرح:

(1) أُجْـملُ اَلشَّــيْءَ: يـُجْملُ إِجْـمَالاً جمعَهُ وَذَكَرَهُ مِنْ غَيرِ تَفْصِيلِ.
(2) الثَّنَاءُ: المدْحُ: أَثْنَى عَلَيْهِ: مَدَحَهُ وَذَكَرَ خِصَالَهُ.

(3) لمْ يَكُنْ لهَا بَالٌ: لمْ يَكُنْ لهَا اهْتمامٌ.
(4) التَزَمَ الشيْءَ: أوْجَبَهُ عَلَى نَفْسه.
(5) التَّبعَاتُ: مُفْرَدُهَا تَبعَة وَهْيَ مَا يَترَتَّبُ عَلَى الفِعْل منَ الخَيرْ أوْ الشرِّ غَالبًا.
(6) الشَّطَطُ: الافرَاط وتجاوز المقدار وهو مصدر من شَطَّ يَشطُّ
(7) ذَهَبَتْ بهَا الظّنُونُ كُلّ مَذْهَب: غَلَبَتْ عَلَيْهَا الشُّكُوكُ والْحَيْرَةُ.
(8) عَرَضَتْ المنَاسبَة: أُتيحَتْ صُدْفَةً.

أسئلة:

1 ـ عرَّفَ الْكَاتبُ الأرْمَلَةَ بقَوْله «إنهّا كَانَتْ رَجُلاً». فَهَلْ انَّ تَصرْيفَ شُؤُون الْعَائلَة منْ مَهَامِّ الرِّجَال وَحْدَهُمْ؟
2 ـ اسْتَخْلص منْ سلُوك الأمِّ مَعَ ابْنهَا خصَالهَا؟
3 ـ مَا هيَ الْقيَمُ الّتي سَعَتْ هذه الأُمُّ إلى تَنْشئَة ابْنهَا عَلَيْهَا؟
4 ـ يَبْدُو الْكَاتبُ مُعْجَبًا بطَريقَة أُمّه في تَرْبيَته، اسْتَخْرجْ منَ النّصّ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلكَ.

6- إِنَّهَا حَيَاتِي

نَشَأْتُ يَتِيماً، فَقَدْ مَاتَ أَبِي قَبْلَ أَنْ أُولَدَ بِبِضْعَةِ (1) أَشْهُرٍ، لَكِنَّهُ تَرَكَ لَنَا مَا يَسْتُرُ الْحَالَ. لَمْ يَكُنْ لِي إِخْوَةٌ فَلَمْ تَكُنِ الْحَيَاةُ عَسِيرَةً عَلَيَّ وعَلَى أُمِّي.... لَمْ يَكُنْ لَنَا أَهْلٌ. كُنَّا أَنَا وَهِيَ أَهْلاً بَعْضَنَا لِبَعْضٍ لَمْ نَكُنْ نَتَحَدَّثُ كَثِيرًا، وَكُنْتُ، وَلَعَلَّكَ تَعْجَبُ، أُحِسُّ إِحْسَاسًا دَافِئًا (2) بِأَنَّنِي حُرٌّ، بِأَنَّهُ لَيْسَ ثَمَّةَ مَخْلُوقٌ: أَبٌ أَوْ أُمٌّ يَرْبِطُنِي كَالْوَتَدِ إِلَى بُقْعَةٍ مُعَيَّنَةٍ وَمُحِيطٍ مُعَيَّنٍ.

كُنْتُ أَقْرَأُ وَأَنَامُ، أَخْرُجُ وَ أَدْخُلُ، أَلْعَبُ خَارِجَ الْبَيْتِ، وَلَيْسَ ثَمَّةَ أَحَدٌ يَأْمُرُنِي أَوْ يَنْهَانِي، إِلاَّ أَنَّنِي مُنْذُ صِغَرِي كُنْتُ أُحِسُّ بِأَنَّنِي... أَنَّنِي مُخْتَلِفٌ أَقْصِدُ أَنِّي لَسْتُ كَبَقِيَّةِ الأَطْفَالِ فِي سِنِّي لاَ أَتَأَثَّرُ بِشَيْءٍ، لاَ أَبْكِي إِذَا ضُرِبْتُ، لاَ أَفْرَحُ إِذَا أَثْنَى عَلَيَّ الْمُدَرِّسُ فِي الْفَصْلِ.

الْمُهِمُّ أَنَّنِي انْصَرَفْتُ بِكُلِّ طَاقَاتِي لِلدِّرَاسَةِ، وَسُرْعَانَ مَا اكْتَشَفْتُ فِي عَقْلِي مَقْدُرَةً عَجِيبَةً عَلَى الْحِفْظِ وَالْاسْتِيعَابِ وَالْفَهْمِ، أَقْرَأُ الْكِتَابَ فَيَرْسُخُ جُمْلَةً فِي ذِهْنِي، مَا أَلْبَثُ أَنْ أُرَكِّزَ عَقْلِي فِي مُشْكِلَةِ الْحِسَابِ حَتَّى تَنْفَتِحَ لِي مَغَالِقُهَا (3) تَذُوبُ بَيْنَ يَدَيَّ كَأَنَّهَا قِطْعَةُ مِلْحٍ وَضَعْتُهَا فِي الْمَاءِ...

وَحِينَ أَخْبَرَنِي نَاظِرُ الْمَدْرَسَةِ بِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ أُعِدَّ لِسَفَرِي لِلْقَاهِرَةِ (4) وَالدُّخُولِ مَجَّانًا فِي مَدْرَسَةٍ ثَانَوِيَّةٍ بِهَا، ذَهَبْتُ إِلَى أُمِّي

وَحَدَّثْتُهَا، نَظَرَتْ إليَّ نِظْرَةً غَرِيبَةً، افْتَرَّتْ (5) شَفَتَاهَا لَحْظَةً كَأَنهَا تُرِيدُ أَنْ تَبْتَسِمَ ثُمَّ أَطْبَقَتْهُماَ. غَابَتْ قَلِيلاً، وَجَاءَتْ بِصُرَّةٍ وَضَعَتْهَا في يَدِي، وَقَالَتْ لِي:

«لَوْ أَنَّ أَبَاكَ عَاش، لَمَا ٱخْتَارَ لَكَ غَيْرَ مَا ٱخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ، افْعَلْ مَا تَشَاءُ. سَافِرْ ـ أَوْ ابْقَ ـ أَنْتَ وَشَأْنَكَ، إنهًا حَيَاتُكَ، وَأَنْتَ حرٌّ فِيهَا. في هَذِهِ ٱلصُّرَّةِ مَالٌ تَسْتَعِينُ بِهِ» كَانَ ذَلِكَ وَدَاعَنَا لاَ دُمُوع وَلاَ قُبَل وَلاَ ضَوْضَاءَ. مخْلُوقَانِ سَارَا شَطْرًا مِنَ ٱلطَّرِيقِ مَعًا ثُمَّ سَلَكَ كُلٌّ مِنْهُماَ سَبِيلَهُ. وَكَانَ ذلِكَ فِي ٱلْوَاقِعِ آخرَ مَا قَالَتْهُ لِي. جمَعْتُ مَتَاعِي في حَقِيبَةٍ صَغِيرَةٍ، وَرَكِبْتُ ٱلْقِطَارَ ـ لَمْ يُلَوِّحْ لِي أَحَدٌ بِيَدِه... وَضَرَبَ ٱلْقِطَارُ فِي ٱلصَّحْرَاءِ فَفَكَّرْتُ فِي ٱلْأُمِّ ٱلَّتِي خَلَّفْتُهَا وَرَائِي... وَبَكَيْتُ.

عَنْ الطيب صالح:
موسم الهجرة الى الشمال
تونس دار الجنوب للنشر، 1978 ص ص 43/46

التعريف بالكاتب:

ولد الطيب صالح سنة 1929 بقرية في شمال السودان. تخرج في جامعة لندن مختصًا في الشؤون الدولية. وهو يعد من ألمع كتّاب القصّة العربيّة من مؤلفّاته: «عرس الزين» «مريود» «دومة ود حامد» و «موسم الهجرة الى الشمال» وقد ترجمت روايته هذه الى لغات عديدة.

الشرح:

(1) بِضْعَة: العدد ما بين الثلاث الى التسع.

(2) دَافِء: صفة مشبهة من دَفِء يَدْفَأُ دِفْءًا من البرد: وجد الحرارة او شعر بها فينتعش.

(3) مغالق: ج مِغْلَق اسم آلة ما يغلق به الباب والمقصود الصعوبات الدقيقة.

(4) القاهِرَة: مدينة على النيل وهي عاصمة مصر أسسها جوهر الصقليّ القائد الفاطمي سنة ـ 969 م. وتعدّ من أهمّ عواصم الشرق.

وفيها متاحف عديدة منها المتحف المصري وآثار الحضارة الفرعونية والمتحف الاسلامي.

(5) افْترَّت: افترارًا ضحكت ضحكا حسنًا

أسئلة

1 ـ يختص الكاتب في صغره بصفات تميزه عن أنداده. ما هي؟

2 ـ تضافرت عوامل عديدة لتكوين شخصية الطفل على ما هي عليه. استخرج هذه العوامل.

3 ـ كيف تبدو لك علاقة الابن بأمه؟

4 ـ قالت الأمّ لابنها لما اعتزم السفر: «افعل ما تشاء سافر او ابق» ما المقصود بالامر هنا؟ وهل ترى أنّ الأمّ تخلّت بذلك عن مسؤوليّتها؟

5 ـ بم تعلّل بكاء الطفل بعد ركوبه القطار وسفره؟

7ـ رِسَالَـــةٌ إِلَـــى أُمِّـــي

صَبَاحَ ٱلْـخَيْـرِ.. يَا قدّيسَتي (1) ٱلحُلْوَهْ
مَضَى عامَانِ يَا أُمِّي،
عَلَى ٱلْوَلَد ٱلَّذي أَبْحَرْ (2)
برحْلَته ٱلْـخُرَافيَّهْ (3)
وَخَبَّأَ فِي حَقَائبه
صَبَاحَ بِلَاَده ٱلْأَخْضَـرْ
وَأَنْجُمَهَا، وَأَنْـهُرَهَا، وَكُلَّ شَقِيقِهَا ٱلْأَحْـمَرْ

عَرَفْتُ نسَاءَ أُورُوبًا..
وَطُفْتُ ٱلْهِنْدَ
طُفْتَ السِّنْدَ (4)
طُفْتُ ٱلْعَالمَ ٱلْأَصْفَرْ
وَلَمْ أَعْثُرْ...
عَلَى ٱمْرَأَة تُـمَشِّطُ شَعْرِيَ ٱلْأَشْقَرْ
وَتَـحْمِلُ فِي حَقِيبَتِهَا
إِلَيَّ عَرَائسَ ٱلسُّكَّـرْ
وَتَكْسُونِـــي إِذَا أَعْـرَى

وَتَنْشُلُني (5) إذَا أعْثَـرْ
أيَـا أُمِّـي..
أنَا الْوَلَـدُ الَّذي أبْحَرْ
وَمَازَالَتْ بِخَاطِره
تَعِيشُ عَرُوسَةُ السُكَّــرْ
فكَيفَ... فكَيفَ.. يَا أُمِّـي
غَدَوْتُ أَبَــا...
وَلَمْ أكْبُــرْ؟

نزار قباني: الرسم بالكلمات
بيروت، منشورات نزار قباني، 1980
ص ص 123 ـ 126

التعريف بالكاتب:

شاعر سوري معاصر ولد سنة 1923 بدمشق. اشتغل بالسلك الدبلوماسي في بلدان عديدة من سنة 1945 الى سنة 1966. من دواوينه: «قالت لي السمراء» «قصائد متوحشة» «يوميات امرأة لا مبالية» «أشعار خارجة عن القانون» «كتابات على دفتر النكسة»، وله كتابات نثرية منها «قصتي مع الشعر» و«الكتابة عمل انقلابي».

الشرح:

(1) قديستي: مؤنث قديس: الفاضلة الحاصلة على تمام الصلاح والقبول عند الله.

(2) أبحر: إبحارًا ركب البحر.

(3) الخرافية: نسبة إلى الخرافة وهي القصة المستملحة رغم أنهًا لا تصدّق.

(4) السند: مقاطعة في باكستان الغربية تحدها الهند شرقًا ويجتازها نهر السند.

(5) تنشلني: نَشَلَ - يَنْشُلُ ويَنْشِلُ نَشْلاً الشَّيْءَ: خَطفه مسرعًا.

اسئلة:

1 - ما هي صفات الام؟ وبم تمتاز عن بقية النساء؟

2 - كيف تبدو أحاسيس الشاعر وهو بعيد عن أمّه؟

3 - ماذا خبأ الشاعر في حقائبه؟ وماذا تستنتج من تلك الاشياء البسيطة؟

4 - ظلت ذكريات الطفولة حاضرة بقوة في ذهن الشاعر حدّدها.

5 - لِمَ يحسّ الشاعر أنه أمام أمّه صغير؟

6 - بم تفسرّ تكرّر اسلوب النداء في النصّ؟

7 - القصيدة جميلة رغم أنهًا بسيطة ما الذي شدك اليها؟

8 ـ ٱلْعُصْفُورَةُ

تَوَارَدَت ٱلْأَعْوَامُ عَلَى «ٱلْمُعَلِّم يُونُس» وَزَوْجِه «شَلْبِيَّةَ» وَهُمَا يَرْتَقِبَانِ ٱلْوَلَدَ، فَلَمْ يَمُنَّ (1) عَلَيْهِمَا ٱلزَّمَنُ بِه، حَتَّى أَمْسَتْ حَيَاتُهُمَا خَوَاءً (2)، لاَ بَهْجَةَ فِيهَا وَلاَ رُوَاءَ (3)، يَرِينُ (4) عَلَيْهِمَا وَحْشَةٌ وَمَلاَلٌ(5)...

ثُمَّ رُزِقَ ٱلزَّوْجَانِ طِفْلَةً!

وَسرعَانَ مَا شَبَّتْ فِي ٱلدَّارِ يَقْظَةٌ عَارِمَةٌ، وَأَشْرَقَ فِيهَا نُورٌ سَاطِعٌ، وَجَلْجَلَتْ فِيهَا ضَجَّةٌ وَعَجِيجٌ (6).

أَصْبَحَت ٱلطِّفْلَةُ ـ مُنْذُ وُلِدَتْ ـ قُرَّةَ عَيْنِ ٱلْوَالِدَيْنِ، فَهُمَا يُغْدِقَانِ عَلَيْهَا فَيْضَ رِعَايَةٍ وَحَنَانٍ.

وَكَانَ شَأْنُ ٱلْأَبِ مَعَ طِفْلَتِهِ عَجَبًا مِنَ ٱلْعَجَبِ، إِذْ بَاتَتْ شُغْلَهُ ٱلشَّاغِلَ فِي يَوْمِه أَجْمَعَ...

لَمْ يَعُدْ يَأْنَسُ إِلَى بَهْجَةِ ٱلْقَهْوَة، وَسَمَرِ ٱلرِّفَاقِ، وَلَغْوِ ٱلْمِذْيَاعِ... لاَ يَكَادُ يَفْرُغُ مِنْ عَمَلِه حَتَّى يَفْزَعَ إِلَى دَارِه يَعْتَصِمُ بِهَا أَيَّ ٱعْتِصَامٍ، وَإِذَا هُوَ يَخْلُو إِلَى ٱلطِّفْلَة، وَيَغْدُو مَعَهَا طِفْلاً مِنْ طِرَازٍ طَرِيفٍ... شَيْخٌ شَارَفَ ٱلسَّبْعِينَ، يَتَهَدَّلُ عَلَى فَمِه شَارِبٌ نَاصِعُ ٱلْبَيَاضِ، تَرَاهُ يَحْبُو عَلَى ٱلْأَرْضِ حَبْوَ ٱلرَّضِيعِ، دَالِفًا (7) بَيْنَ ٱلْأَرَائِكِ وَٱلْكَرَاسِي يَلْتَمِسُ لَهُ فِيهَا مَخْبَأً يُوَارِيه، وَلاَ يَلْبَثُ أَنْ يَبْعَثَ مِنْ حَلْقِه صَيْحَةَ ٱلْفَزَعِ وَٱلرُّعْبِ، إِذْ تَهْتَدِي ٱلصَّغِيرَةُ إِلَى مَخْبَئِه، فَتَنْقَضُّ عَلَيْه، آخِذَةً بِخِنَاقِه، وَمَا هِيَ إِلاَّ أَنْ تُدِيرَ حَوْلَ عُنُقِه حَبْلاً تَسُوقُهُ مِنْهُ كَمَا تُسَاقُ ٱلْمَطِيَّةُ (8)

ٱلذَّلُولُ(9)، فَيَنْقَادُ ٱلشَّيْخُ فِي خُضُوعٍ، وَتُكَرْكِرُ ٱلصَّبِيَّةُ بِضَحِكَاتِهَا ٱلرَّنَّانَةِ ٱلصَّافِيَةِ، وَهْيَ مِمْرَاحٌ (10) طَرُوبٌ، يَزْهُوهَا ٱلْغَلَبُ وَٱلانْتِصَارُ.

وَعَلَى هَذَا ٱلنَّحْوِ تَتَوَالَى ٱلْمُعَابَثَاتُ، وَيَسُودُ ٱلْهِيَاجُ، فَيَنْطَلِقُ «ٱلطِّفْلاَنِ» يَعِيثَانِ فِي ٱلْبَيْتِ فَسَادًا، يَقْلِبَانِ أَثَاثَهُ رَأْسًا عَلَى عَقِبٍ، وَيَتَعَالَى مِنْهُمَا ٱلصِّيَاحُ، وَيَشْتَدُّ بِهِمَا ٱلرَّكْضُ، وَهُمَا يَتَدَافَعَانِ وَيَتَقَافَزَانِ، فَإِذَا ٱلْبَيْتُ قَدِ انْقَلَبَ سَاحَةً مِنْ سَاحَاتِ ٱلْمَلاَعِبِ، تِلْكَ ٱلَّتِي يَجُولُ فِيهَا وَيَصُولُ ذَلِكَ ٱلنَّفَرُ مِنَ ٱلْمُهَرِّجِينَ.

محمود تيمور : قال الراوي
منشورات المكتبة العصرية
ـ صيدا ـ بيروت ـ دون تاريخ
ص ص 15ـ16

التعريف بالكاتب :

أديب مصري ولد سنة 1894 وتوفي سنة 1973. عصاميّ اطلع على الادب العربي وبعض الأداب الاجنبيّة. ويعدّه بعض النقاد رائدا لفن القصّة القصيرة في مصر. كتب القصّة والاقصوصة والمسرحيّة وترجمت بعض آثاره إلى لغات عديدة. من مؤلفاته : «كلّ عام وأنتم بخير» ، «دنيا جديدة» ، «نداء المجهول» ، «شفاه غليظة» ، «قال الراوي» «صقر قريش» (مسرحيّة). وله دراسات منها : «مشكلات اللغة العربيّة» و «دراسات في القصّة والمسرح».

الشرح :

1 ـ مَنَّ : يَمُنُّ مَنًّا عليه بكذا : أنعم عليه به

2 ـ خَوَاء : مصدر من خَوِيَ يخوَى خَوَاءً ، البيت : فرغ وخلا.

3 ـ الرَّواءُ : الماء العذب والماء الكثير المُرْوي

4 ـ يرين : من ران رَيْنًا الشيء : يعلو ويغطّي.

5 ـ المَلاَلُ : مصدر من مَلَّ يَملُّ مَلَلاً وملالاً الشيْء ومن الشيْء : سئمه وضجر منه فالملال الضّجر والسأمة.

6 ـ العجيج : مصدر من عجَّ يَعجُّ ويعَجُّ عَجًّا وعجيجًا : صاح ورفع صوته.

7 ـ دالف : اسم فاعل من دَلَفَ يَدْلَفُ دَلْفًا قارب الخطو في مشيه.

8 ـ المطيّة : الداية التي تركب.

9 ـ الذلول : صيغة مبالغة من ذلَّ يَذلُّ ذُلاًّ و ذلاًّ سَهُلَ انقياده.

10 ـ المراح : صيغة مبالغة مِنْ مَرِحَ يَمْرَحُ مَرَحًا اشتدَّ فرحه ونشاطه.

أسئلة :

1 ـ كيف غيرّت العصفورة حياة العائلة؟

2 ـ ما هي صورة الأب كما بدت لك من النصّ ؟

3 ـ يستعيد الأب طفولته وهو يلاعب ابنته. أين يبرز ذلك في النصّ ؟

4 ـ ما هي أنواع الجمل التى اعتمدها الكاتب في الفقرة الأخيرة لإبـراز الحركيّة التى أدخلتها البنت على حياة العائلة ؟

9 - إِلَى وَلَدِي سَعْدِ

(قَالهَا الشَّاعِرُ وَهُوَ بَعِيدُ عَنْ وَطَنِهِ وَأَهْلِهِ)

عُصْفُورٌ أَزْرَقْ
فِي قَفَصٍ مِنْ زَنْبَقْ (1)
غَنَّى أُغْنِيَّه
غَنَّى ٱلحُرِّيَّه :
يَا قَمَرِي ٱلْأَخْضَـرْ
يَا حُبِّيَ ٱلْأَوَّلْ
يَا جَدْوَلْ (2)
يُنْعِشُ صَحْرَائِي
يَا وَطَنِي ٱلنَّائِي (3)
يَا قَمَرِي
يَا وَلَدِي ٱلْأَصْغَرْ

* * *

ٱللَّيْلَةَ أَحْبَابِي
ٱلْوَاحِدُ بَعْدَ ٱلْآخَرْ
طَرَقُوا بَابِي
لَكِنَّكَ يَاوَلَدِي
كُنْتَ ٱلْأَوْحَدْ

فِي لَيْلِي ٱلْأَزْرَقْ
فِي قَفَصِ ٱلزَّنْبَقْ
مَكْسُورَ ٱلْقَلْبِ يُغَنِّي
يَا قَمَرِي
يَا وَلَدِي الأَصْغَرْ

عبد الوهّاب البيّاتي
المجموعة الكاملة ، الجزء الاول بيروت،
دار العودة ، دون تاريخ
ص ص 383/384

التعريف بالكاتب : شاعر عراقي ولد ببغداد سنة 1926 متحصل على الإجازة في اللغة العربيّة وآدابها. لـه إنتـاج شعـري غـزيـر من أهم دواوينـه «أبـاريق مهشمة» (1954) «أشعار في المنفى» (1957) «سِفْر الفقر والثورة» (1965) «قمر شيراز» (1975) «مملكة السنبلة» (1979) وترجمت أشعاره إلى كثير من اللغات.

الشرح
1 ـ زَنْبَقٌ : نبات جميل الزهر طيب الرائحة مختلف الالـوان يغلب عليـه اللـون الخمري.
2 ـ جدول : هو نهْرٌ صغير
3 ـ النَّائي : صفة مشبهة من نَأَى يَنْأَى بَعُدَ وهو البعيد

الأسئلة

1 ـ يرتبط حنين الشاعر لابنه بحنينه لوطنه. اِستخرج ما يدل على ذلك.

2 ـ إلى أي شيء يرمز العصفور الازرق ؟

3 ـ أكثر الشاعر من استعمال الالوان. عَلاَمَ يدلّ ذلك ؟ وما هي دلالة كل لـون منها ؟

4 ـ ما الذي يدل في القصيدة على ان الشاعر كان بعيدا عن وطنه وأهله عندما كتبها ؟

5 ـ استعمل الكاتب النداء بكثـرة في القصيـدة. اِستخـرج جمل النـداء. واذكـر الغرض من استعمالها.

10 ـ أُمْنِيَاتُ أَبٍ

لِي وَلَدٌ وَحِيدٌ، فِي ٱلسَّابِعَةِ مِنْ عُمُرِه. لاَ أَسْتَطِيعُ عَلَى حُبِّي إِيَّاهُ وَٱفْتِتَانِي بِهِ أَنْ أَتْرُكَهُ غَنِيًّا. لأَنِّي فَقِيرٌ. وَمَا أَنَا بِآسِفٍ عَلَى ذَلِكَ وَلاَ مُبْتَئِسٍ لأَنِّي أَرْجُو بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَعَوْنِهِ وَرَحْمَتِهِ وَإِحْسَانِهِ أَنْ أَتْرُكَ لَهُ ثَرْوَةً مِنَ ٱلْعَقْلِ وَٱلأَدَبِ هِيَ عِنْدِي خَيْرٌ أَلْفَ مَرَّةٍ مِنْ ثَرْوَةِ ٱلْفِضَّةِ وَٱلذَّهَبِ.

أُحِبُّ أَنْ يَنْشَأَ مُعْتَمِدًا عَلَى نَفْسِهِ فِي تَحْصِيلِ رِزْقِهِ وَتَكْوِينِ حَيَاتِهِ لاَ عَلَى شَيْءٍ آخَرَ. حَتَّى عَلَى ٱلثَّرْوَةِ ٱلَّتِي يَتْرُكُهَا لَهُ أَبُوهُ. وَمَنْ نَشَأَ هَذَا ٱلْمَنْشَأَ وَأَلِفَ أَلاَّ يَأْكُلَ إِلاَّ مِنَ ٱلْخُبْزِ ٱلَّذِي يَصْنَعُهُ بِيَدِهِ نَشَأَ عَزُوفًا (1) عَيُوفًا (2) مُتَرَفِّعًا، لاَ يَتَطَلَّعُ إِلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ، وَلاَ يَسْتَعْذِبُ طَعْمَ ٱلصَّدَقَةِ وَٱلإِحْسَانِ.

أُحِبُّ أَنْ يَعِيشَ فَرْدًا مِنْ أَفْرَادِ هَذَا ٱلْمُجْتَمَعِ ٱلْهَائِلِ، ٱلْمُعْتَرِكِ فِي مَيْدَانِ ٱلْحَيَاةِ، يُصَارِعُ ٱلْعَيْشَ وَيُغَالِبُهُ، وَيُزَاحِمُ ٱلْعَامِلِينَ بِمَنْكِبَيْهِ وَيُفَكِّرُ وَيَتَرَوَّى (3) وَيُجَرِّبُ، وَيَخْتَبِرُ وَيُقَارِنُ ٱلأُمُورَ بِأَشْبَاهِهَا وَنَظَائِرِهَا (4)، وَيَسْتَنْتِجُ نَتَائِجَ ٱلأَشْيَاءِ مِنْ مُقَدِّمَاتِهَا. وَيَعْثُرُ مَرَّةً، وَيَنْهَضُ أُخْرَى، وَيُخْطِئُ حِينًا وَيُصِيبُ أَحْيَانًا، فَمَنْ لاَ يُخْطِئُ لاَ يُصِيبُ، وَمَنْ لاَ يَعْثُرُ لاَ يَنْهَضُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ لَهُ شُؤُونُ حَيَاتِهِ. ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ فِي شُرَفِ قَصْرِهِ، مُطِلاً عَلَى ٱلْعَامِلِينَ وَٱلْمُجَاهِدِينَ، يُمَتِّعُ نَظَرَهُ بِمَرْآهُمْ كَأَنَّمَا يُشَاهِدُ رِوَايَةً تَمْثِيلِيَّةً فِي مَلاَعِبِ ٱلتَّمْثِيلِ.

أُحبُّ أنْ يَمُرَّ بجَميعِ ٱلطَّبَقَات وَيُخَالِطَ جمَيعَ ٱلنَّاس وَيَذُوقَ مَرَارَةَ ٱلْعَيْش وَيُشَاهِدَ بعَيْنَيْه بُؤْسَ ٱلْبُؤَسَاء، وَشقَاءَ ٱلْأَشْقيَاء. وَيَسْمَعَ بأُذْنه أَنَّاتِ ٱلْمُتَأَلِّمِينَ وَزَفَرَات ٱلْمُتَوَجِّعينَ ليَشْكُرَ ٱللَّهَ عَلَى نعْمَته إنْ كَانَ حَظُّهُ في ٱلْحَيَاة مثْلَ حَظِّهِمْ، وَلتَنْمُوَ في نَفْسه عَاطفَةُ ٱلرِّفْق، وَٱلرَّحْمَة، فَيَعْطفَ عَلَى ٱلْفَقيرِ عَطْفَ ٱلْأَخِ وَيَرْحَمَ ٱلْمسْكينَ رَحْمَةَ ٱلْحَميم للْحَميم.

لاَ أكْرَهُ أنْ يَنْشَأَ وَلَدي غَنيًّا وَ لاَ أُحبُّ أنْ أُعَرِّضَهُ لَمخَاطر ٱلْفَقْر وآفَاته. ولَكنَّني أخَافُ عَلَيْه ٱلْغنَى أكْثَرَ ممَّا أخَافُ عَلَيه ٱلْفَقْرَ. أخَافُ عَلَيْه أنْ يَعْتَدَّ بِٱلْمَال اعْتدَادًا كَثيرًا، وَيُقَدِّرَهُ فَوْقَ قَدْره، وَيَعْتَبرَهُ ٱلْكمَالَ ٱلْإنْسَانيَّ كُلَّهُ، فَلاَ يَهْتَمَّ بإصْلَاحِ أخْلَاَقه وَتهْذيبِ نَفْسه، وأَلاَّ يَجدَ منْ حَوْله منْ عُشَرَائه وخُلَطَائه مرْآةً يَرَى فيهَا هنَاته (5) وعُيُوبَه، لأَنَّ عشَرَاءَ ٱلْأَغْنيَاء مُتَمَلِّقُونَ (6) مُدَاهنُونَ. يَطْوُونَ سَيِّئَاتهِمْ، وَيُزَخْرفُونَ حسَنَاتهمْ.

أخَافُ عَلَيْه أنْ يحتَقرَ ٱلْعُلُومَ وٱلْآدَابَ وَيزْدَرِيَ ٱلْمَوَاهبَ وٱلْعُقُولَ، وَٱلْفَضَائلَ وَٱلْمَزَايَا، فَيُصْبحَ عَارَ أُمَّته وَشَنَارَهَا. ووَصْمَتَهَا ٱلْخَالدَةَ ٱلَّتي لاَ تَزُولُ. وَمَنْ أُشْربَ قَلْبُهُ حُبَّ ٱلْمَال (7) ونَزَلَ منْ نَفْسه قَرَارَتهَا (8). لاَ يَحْترِمُ غَيْرَهُ، وَلاَ يُقيمُ إلاَّ لِأقْربَائه وَزْنًا. وَيخَيَّلُ إلَيْه أَنَّ مَنْ عدَاهُمْ منَ ٱلنَّاسِ لاَ قيمَةَ لهُمْ في ٱلْحَيَاة. بَلْ لاَ حَقَّ لهُمْ في ٱلْوُجُود.

مصطفى لطفي المنفلوطي

(النظرات)

التعريف بالكاتب :

مُصْطَفَى لُطْفِي المَنْفَلُوطي : 1876 ـ 1924 أديب مصريّ مِنْ آثاره : النَّظَرَاتُ وَالْعَبَرَاتُ ـ وبعض الرّوايات المترجمة «كالفضيلة».

الشرح :

1 ـ عَزُوفًا : صيغة مُبَالَغَة مِنْ عَزَفَ يَعْزُفُ عَزْفًا وعُزُوفًا عَنِ الشَّيْءِ : زَهَدَ فيه وَصُدَّتْ نَفْسُهُ عَنْهُ

2 ـ عَيُوفا : صيغَة مُبَالَغَة منْ عَافَ الشَّـيْءَ: كَرِهَهُ.

3 ـ تَرَوّى : فِي الأمْر : فَكَّرَ فيه مَليًّا.

4 ـ النَّظَائِرُ : مُفْرَدُهَا نَظيرٌ وَهُوَ الْـمثْلُ وَالشَبيهُ

5 ـ هَنَاتُه : الهنات مُفْرَدُهَا هَنَةٌ وهي خَصْلَةُ الشّرِّ.

6 ـ مُتَمَلِّقُونَ : تملَّقَ : تَقَربَ بوَسَائِلِ الكَذب وَالخدَاع

7 ـ أشرَبَ قَلْبَهُ حُبَّ المَال : جَعَلَ حُبَّ المَالِ يَطْغَى عَلَى قَلْبه

8 ـ قَرَارَتها : أعْماقُهَا.

أسئلة :

1 ـ مَا هُوَ السَّبَبُ الّــذي منْ أجْله يَرَى الـكَاتِبُ أنَّ ثَرْوَةَ الـعَقْلِ وَالأدَبِ أفْضَلُ عِنْدَه منْ ثَرْوَة الْفضَة وَالذَهَب؟

2 ـ يريد الكاتب أن يُنَشّئَ ابنه على الاعتماد على النفس. فما مزيَّة ذلك في رأيك؟

3 ـ مَا قيمَةُ الاختلاط بالنَّاس وَالتَّجْربَة فِي تَكْوينِ الشَخْصيَّة حَسَبَ الْكَاتب؟

4 ـ مَاهِيَ مخَاطرُ حُبِّ الْمَالِ حَسَبَ الْكَاتبِ ؟

11 ـ ٱلشَّيْخُ وَٱلْمَسَاءُ

طَرَقَت ٱلْبَابَ ٱلْمُزَخْرَفَ ٱلْعَتِيقَ(1) وَوَقَفَتْ تَنْتَظِرُ وَيَدُهَا تَعْبَثُ بِٱلسَّاعَةِ فِي مِعْصَمِهَا. ٱلرَّابِعَةُ وَٱلنِّصْفُ «لاَ شَكَّ أَنَّهُ بِٱلْبَيْتِ».

كَانَ ٱلطَّقْسُ بَارِدًا رَغْمَ حُلُولِ ٱلرَّبِيعِ وَٱلْغُيُومُ تَتَقَدَّمُ فِي ٱلسَّمَاءِ فَيَبْدُو ٱلْمَسَاءُ قَرِيبًا.

حِينَ تُصَافِحُ قَدَمَاهَا عَتَبَةَ ٱلْبَيْتِ، تَنْقَشِعُ ٱلْغُيُومُ وَيَهْرُبُ ٱلْبَرْدُ .. لاَ شَكَّ أَنَّهُ يُسْرِعُ إِلَى ٱلْبَابِ لِيَفْتَحَهُ كَكُلِّ أَمَاسِي ٱلآحَادِ. سَيُطِلُّ وَجْهُهُ مُشْرِقًا مِنْ فُرْجَةِ ٱلْبَابِ سَيَفْتَحُهُ عَرِيضًا وَٱلاِبْتِسَامَةُ تُضِيءُ مُحَيَّاهُ، وَيُبَادِرُ مُرَحِّبًا، وَيُسْرِعُ بِٱلسُّؤَالِ عَنْ ٱلأَطْفَالِ. وَحِينَ يَرَاهُمْ خَلْفَهَا، يَبْتَسِمُ بِفَرْحَةِ طِفْلٍ .. يُسْرِعُ إِلَيْهِمْ يَخْطَفُهُمْ وَيَرْفَعُهُمْ تِبَاعًا إِلَى ٱلسَّمَاءِ. فَتَدُقُّ ٱلْقُلُوبُ وَتَنْفَتِحُ ٱلْعُيُونُ ٱنْبِهَارًا. وَتَعْلُو صَيْحَاتُ ٱلْجَذَلِ(2). وَتَسِيرُ خَلْفَهُمْ إِلَى دَاخِلِ ٱلْبَيْتِ، تَضْحَكُ بِصَفَاءٍ مِنْ أَعْمَاقِ ٱلْقَلْبِ وَحِينَ يَجْلِسُ فِي مَكَانِهِ ٱلْمَأْلُوفِ تَبْدَأُ ٱلْحِكَايَاتُ وَيَهْزُجُ(3) ٱلْفَرَحُ.

هَا هُوَ وَقْعُ خُطَاهُ ... قَرِيبًا يُطِلُّ وَجْهُهُ ٱلْمُتَأَلِّقُ ٱلْفَرِحُ... سَيَسْأَلُ كَعَادَتِهِ عَنْ ٱلأَحْوَالِ وَآخِرِ ٱلأَخْبَارِ ٱلَّتِي لَمْ تَصِلْهُ بَعْدُ، وَآخِرِ ٱلْكُتُبِ. سَيُنْصِتُ بِٱنْتِبَاهٍ وَشَوْقٍ إِلَى أَحَادِيثِ أَوْلاَدِهِ ٱلْعَائِدِينَ. سَيَمُدُّ لَهُمْ مَا لَمْ يَقْرَؤُوا مِنْ صُحُفِ ٱلصَّبَاحِ. ثُمَّ يَعُودُ يَرْقُبُ بِعَيْنِ طِفْلٍ سَعِيدٍ ٱلصِّغَارَ ٱللاَّهِينَ. وَحِينَ يُشْغَلُ ٱلأَطْفَالُ ٱلتِّلْفَازَ، يَنْسَحِبُ مِنْ بَيْنِهِمْ بِهُدُوءٍ، يَلْبَسُ جُبَّتَهُ ٱلأَنِيقَةَ ٱلْفَاخِرَةَ، يَتَوَارَى (4) عَنْ ٱلأَنْظَارِ، وَيَعُودُ مُثْقَلَةً ذِرَاعَاهُ بِٱلْحَلْوَى وَٱلشُّكُلاَتَةِ وَٱلْفَاكِهَةِ، فَيَتَسَابَقُ إِلَيْهِ ٱلصِّغَارُ،

وَيَشْكُرُهُ ٱلْكِبَارُ لَائمِينَ عَلَى مَا فَعَلَ. وَمَعَ ذَلِكَ، يَأْكُلُ ٱلْجَمِيعُ بِشَهِيَّةٍ وَيُشْرِقُ ٱلْبَيْتُ وَقَدْ وَمَضَتْ مَصَابِيحُ فَرْحَتِه. وَٱلشَّايِ قَدْ يَكُونُ أُعِدَّ. سَيَمْتَدُّ لَهَا كَأْسُ ٱلشَّايِ ٱلأَحْمَرِ ٱلْحَارِّ لَذِيذًا مُنْعِشًا مَعَ صَحْنِ ٱللَّوْزِ المُقَشَّرِ ٱلْمَقْلِيِّ. كَعَادَتِهَا سَتَقُولُ ضَاحِكَةً: «لِمَ تُتْعِبُ نَفْسَكَ يَا أَبِي» وَسَيَبْتَسِمُ وَهُوَ يُجِيبُ كَعَادَتِه: «وَمَنْ يُحْضِرُ لَكُمُ ٱلشَّايَ سِوَايَ ؟ أَتُرِيدُونَنِي كَعَجُوزٍ جَامِدٍ لاَ يَتَحَرَّكُ ؟» وَتَضْحَكُ سَعِيدَةً بِهِ، وَيَبْتَسِمُ سَعِيدًا بِهَا وَيَبْدُو ٱلشَّبَابُ مَا زَالَ مُزْهِرًا فِي عَيْنَيْهِ ٱلْيَقِظَتَيْنِ وَفِي جَسَدِهِ ٱلنَّشِيطِ ٱلْمُصِرِّ عَلَى ٱلْعَمَلِ وَٱلْحَرَكَةِ ٱلدَّائِبَةِ، وَٱلْوَاقِفِ شَامِخًا (5) صَامِدًا فِي وَجْهِ ٱلأَيَّامِ.

سَمِعَتْ أَخِيرًا صَوْتَ ٱلْمِزْلاَجِ. خَفَقَ قَلْبُهَا حَنِينًا وَقَدْ هَزَّهَا ٱلشَّوْقُ لِتَرْتَمِيَ فِي ٱلأَعْنَاقِ تَضُمُّ إِلَيْهَا ٱلدِّفْءَ وَٱلرَّحْمَةَ وَتَسْتَنْشِقُ مِلْءَ رِئَتَيْهَا رَائِحَةَ ٱلْبَيْتِ ٱلطَّيِّبَةَ، وَتُرِيحُ أَقْدَامَهَا مِنْ عَنَاءِ ٱلطَّرِيقِ. وَتَنْفُضُ ٱلْغُبَارَ، وَتَرْمِي أَدْرَانَ ٱلْقَلْبِ فَيَصْفُو ٱلْعَالَمُ وَٱلْوِجْدَانُ. اِنْفَتَحَ ٱلْبَابُ أَخِيرًا بَدَا أَبُوهَا خَلْفَهُ وَٱلْبِشْرُ عَلَى مُحَيَّاهُ وَبَادَرَهَا :

- أَهْلاً بِكِ يَا ٱبْنَتِي ! أَيْنَ أَنْتِ كُلَّ هَذِهِ ٱلأَيَّامِ ؟

حفيظة قاربيبان مجلة "قصص"
عدد21 سنة 1983

التعريف بالكاتب : أديبة تونسية من مواليد مدينة بنزرت سنة 1951. تشتغل بسلك التعليم. ونشرت في الصحف والمجلات عدّة قصص وقد صدرت لها مجموعة قصصيّة بعنوان «الطفلة انتحرت» (1983) وأخرى بعنوان

«رسائل لا يحملها البريد» (1989). وقد أمضت أكثر أقاصيصها باسم مستعار هو «بِنت البحر».

الشرح:

1 ـ العَتيقَ : صفة مشبهة من عتُقَ عَتْقًا وهو القديم.

2 ـ الجَذَلُ : مصدر من جَذِلَ فرح فهو جَذِلٌ وجذلان.

3 ـ يهْزَجُ : هَزَجَ هَزْجًا في غنائه ترنّم وطَرَّبَ

4 ـ يَتَوَارَى : تَوارَى : تواريا عن الأنظار استتر واخْتَفَى

5 ـ شَامِخَ : صفة مشبهة من شَمَخ شُمُوخًا الجبل : اِرتفع وعَلاَ.

أسئلة

1 ـ كيف كانت حالة الراوية قبل الدخول إلى البيت ؟

2 ـ في النصّ تقابل بين حالة الجوّ خارج البيت وحالته داخله. أبرزه وبيّن دلالته.

3 ـ تكرّرت في النصّ كلمات دالة على الفرح. اِستخرجها واذكر الغرض من استعمالها.

4 ـ استخرج الأوصاف المتعلقة بوجه الجدّ وماذا تستنتج منها ؟

5 ـ ما هي المشاعر التي كانت الراوية تجدها حين تعانق أباها ؟

الباب الثاني : مع الإخوة

12 ـ أُخْتِي هُيَامُ

دَائماً هُيَامُ أَحْسَنُ منِّي... كُلُّ مَا تَفْعَلُهُ جَـمِيلٌ. وَكُلُّ مَا يَصْدُرُ عَنْهَا مَقْبُولٌ... إذَا قَالَتْ كَلمَةً سَمعَهَا ٱلْجَميـــعُ، أَوْ عَلَّقَتْ عَلى شَـيْءٍ ضَحكَ لهَا ٱلْجَميعُ... إذَا لَبسَتْ أَيَّ شَـيْءٍ فَهْوَ مُنَاسبٌ لهَا وَهْوَ يَزيدُهَا قَبُولاً وَمحَبَّةً عنْدَ كُلِّ ٱلـنَّاسِ... أَمَّا أَنَا فَلاَ أَعرفُ كَيْفَ أَتَكَلَّمُ... حَتَّى الـثِّيَابُ ٱلْـجَديدَةُ لاَ تُنَاسبُني...

ٱلْحَقُّ أَنَّ جلَسَاتٍ وَسَهَرَات طَويلَةً تَـمُرُّ لاَ يَشْغَلُهَا إلاَّ حَديـثُ هُيَامَ وَطَرَائفُ (1) هُيَامَ... إنهَّا تَـمْلأُ ٱلْبَيْتَ كُلَّهُ زَهْوًا وَحُبُورًا (2) ... وَأَنَا نَفْسي كَثيرًا مَا أَغْرَقْتُ في الـــضَّحك للأَفْعَال ٱلْمُحَبَّبَة ٱلَّتي كَانَتْ تَصْدُرُ عَنْهَا... لَكنْ لاَ يَعْني ذَلكَ أَنَّني دَائمًــا لاَ أَفْهَمُ شَيْئًا وَأَنَّ هُيَامَ هي وَحْدَهَا ٱلَّتي تَفْهَمُ كُلَّ ٱلأَشْيَاء.

لَيْسَ صَحيـــــحًا أَنْ تَكُونَ دَائمًــا أَحْسَنَ منِّي... إذَا تَركْنَا مَسْأَلَةَ ٱلــــــدِّرَاسَة جَانبًــا... وَهْوَ أَمْرٌ مُسَـلَّمٌ به (3) لهُيَامَ... فَـإنَّ جَـميـعَ أَصْدقَائنَا في ٱلْمَدْرَسَة يُـحبُّونَني ... أَنَا لاَ أَفْتَكُّ منْهُمْ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ أُخَاصمُ أَحَدًا... هُيَامُ هيَ ٱلَّتي تُـحْدثُ ٱلْعرَاكَ دَوْمًا. حَتَّى مَعَ ٱلأَطْفَال ٱلَّذينَ يُكنُّونَ (4) لهَا ٱلْودَّ... إنهَّا تخُاصمُهُمْ بلاَ سَبَب... ثُمَّ تَدْعُوني أَنَا ٱلآخَرَ إلَى ٱلْوُقُوف في صَفِّهَا وَمُخَاصَمَتهم دُونَ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَدَثَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ. خلاَفٌ ... وَتَفْرِضُ عَليَّ مُكَالمَةَ هَذَا وَٱلإعْرَاض (5) عَنْ

ذَاكَ... وَأَنَا فِي كُلِّ ذَلِكَ أَخْضَعُ لإرَادَتِهَا، بِغَيْرِ مجَادَلَة وَلا مُنَاقَشَة لأَنِّي لَمْ أَجِدْ فِي مُعَارَضَتِهَا فَائِدَةً. وَالإِصْـرَارُ مَعَهَا لاَ يُـجْدِي... وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ تَفْهَمَنِي... إِنهَّا دَائمًـا تُثِيرُ ٱلْمَشَاغِبَ وَأَنَا الَّذِي أَتحَمَّلُ جَرِيرَتَهَا (6). سَوَاءٌ فِي ٱلْبَيْتِ أَوْ حَتَّى خَارِجَهُ... مَعَ بَائِعِ ٱلْحَلْوَى مَثَلاً أَمَامَ ٱلْمَدْرَسَةِ!

لَسْتُ أَدْرِي مَاذَا فَعَلَتْ مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ رَكَضَتْ هَارِبَةً. وَتَرَكَتْنِي أَنَا فِي قَبْضَتِه ... فَسَلَّمَنِي هَذَا إِلَى أَحَدِ ٱلْمُعَلِّمِينَ فَضَـرَبَنِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَفْسِـرَ عَنِ ٱلْحَقِيـــقَة... وَبِدُون أَنْ أَكُونَ قَدْ فَعَلْتُ شَيْئًا ... وَلَقَدْ وَجَدْتُ هُيَامَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي ٱلطَّرِيقِ تَنْتَظِرُنِي... وَلَمَّا رَأَتْنِي أَبْكِي... أَخَذَتْ تُقَبِّلُنِي وَتَـمْسَحُ بِكَفِّهَا دُمُوعِي. ثُمَّ نَاوَلَتْنِي حَبَّةَ حَلْوَى فَتَقَبَّلْتُهَا مِنْهَا بِرِضًا، وَٱنْقَطَعْتُ عَنِ ٱلْبُكَاءِ. وَأَوْصَتْنِي بِأَنْ لاَ أَذْكُرَ ٱلْحَادِثَ أَمَامَ أَبِي وَأُمِّـي...

حسن نصر

(ليالي المطر ص 62)

التعريف بالكاتب :

حسن نصر : كاتب تونسي ولد سنة 1937. من مؤلفاته : ليالي المطر (1967) دهاليز الليل (1977)؛ 52 ليلة (1979) : خبز الارض (1985).

الشـــرح :

1) طرائف : مفردُها طَرِيفَةٌ : طرائف الحديث الجديد المستحسن منه.

2) الحبور : السرور يقال (حبَرَه يحبرُهُ : سرَّهُ وَأَبْهَجَهُ

3) مُسَلَّمٌ به : مُعْتَرَفٌ به غيرٌ قابل للنقاش.

4) يُكِنُّون : أَكَنَّ يُكِنُّ الشَّيْءَ بمعنى كَنَّــه أَيْ سَتَرَهُ وصــانَــه : يُكِنُّون لها الــودَّ: يُحِبُّونها.

5) الإِعــراضُ : أَعْـرَضَ عن الشَّيْءِ : رَغِبَ عَنْـهُ : الإِعــراضُ هنــا هــو النفـــور والصدود.

6) جريرتُها : ذَنبُها وجنايتها.

اسئلـــــة :

1 ـ يَنِمُّ حديث الأَخ عن غيرةٍ شديدة اسْتَخْرِجْ ما يدلّ على ذلك.

2 ـ تبرهن الأُخت في مواقفها عن قوة شخصية استخرج من النص ما يبرز هذه الشخصية.

3 ـ لا يخلو سلوك الاخت من دهاء كيف يتجلى ذلك ؟

4 ـ هل ترى ان الأُخت هي المتسببة وحدها في غيرة أخيها ام ترى لابـويها يَدًا في إِنماء هذا الشعور ؟ بين ذلك.

13 ـ أَخِي رَجَبٌ

كَانَ أَخِي رَجَبٌ يَبُوحُ (1) لِي بِكُلِّ شَيْءٍ ، حَتَّى خُصُومَاته ٱلصَّغِيرَة ٱلَّتِي لاَ يَتَعَدَّى عُمُرُهَا يَوْمًا وَاحِدًا... فَأَصْبَحْنَا أَكْثَرَ مِنْ إِخْوَة، أَكْثَر مِنْ أَصْدِقَاءَ. وَعِنْدَمَا بَدَأَ يَقْرَأُ بَدَا مَجْنُونًا، كَأَنَّهُ اكْتَشَفَ ٱلْقِرَاءَة صُدْفَةً(2) وَٱكْتَشَفَهَا وَحْدَهُ دُونَ مُسَاعَدَة أَحَد.

بَدَأَ يَقْرَأُ دُونَ تَوَقُّف، وَكَانَتْ كَلِمَاتُ أُمِّي وَهْيَ تُلِحُّ عَلَيْهِ أَنْ يَقُومَ لِيَأْكُلَ أَوْ يَتَوَقَّفَ عَلَى ٱلْقِرَاءَة بَعْدَ أَنْ صَاحَ ٱلدِّيكُ وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ سَاهِرًا، تَذْهَبُ هَبَاءً (3) وَلَمْ يَكُنْ يَسْتَجِيبُ إِلاَّ إِذَا خَانَهُ ٱلسَّهَرُ أَوِ ٱنْتَهَى ٱلْكِتَابُ.

كَانَ إِذَا ٱنْتَهَى مِنْ قِرَاءَة ٱلرِّوَايَات، يُلْقِيهَا بَعِيدًا وَكَأَنَّهُ يَتَخَلَّصُ مِنْ عَارٍ أَوْ مِنْ شَيْءٍ كَرِيهٍ وَيَقُولُ لِي بِصَوْت حَالِم :

* أَنِيسَةُ هَذِهِ ٱلرِّوَايَةُ رَائِعَةٌ وَيَجِبُ أَنْ تَقْرَئِيهَا !
* لِمَاذَا رَمَيْتَهَا بِهَذَا ٱلشَّكْل ؟
* لأَنَّهَا جَيِّدَةٌ وَلاَ أُطِيقُ أَنْ تَظَلَّ بَيْنَ يَدَيَّ
* لِمَاذَا ؟
* لأَنِّي سَأَبْدَأُ أَقْرَأُهَا مَرَّةً، ثَانِيَةً
* وَلَكِنَّكَ ٱنْتَهَيْتَ ٱلآنَ مِنْ قِرَاءَتِهَا !
* أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْرَأَهَا مَرَّةً أُخْرَى هَلْ تُرَاهِنِينَ؟ (4)

* لاَ أُرَاهِنُ... وَلَكِنْ مِنَ ٱلْعَبَثِ أَنْ يَقْرَأَ ٱلاِنْسَانُ رِوَايَةً مَرَّتَيْـنِ.

* إِذَا كُنْتِ لاَ تُرِيدِينَ أَنْ أَقْرَأَهَا مَرَّةً أُخْرَى، اِقْرَئِيهَا أَنْتِ

* بِٱلتَّأْكِيدِ سَأَقْرَؤُهَا.

وَيَمْضِي ٱلْيَوْمُ ٱلأَوَّلُ، وَلاَ أَقْرَأُ إِلاَّ صَفْحَةً أَوْ صَفْحَتَيْـنِ، فَإِذَا سَأَلَنِي أَقُولُ لَهُ لَمْ يَبْقَ لِي إِلاَّ صَفَحَاتٌ قَلِيلَةٌ .... وَيَبْدَأُ يَسْأَلُنِي وَأَخْجَلُ لأَنَّنِي لاَ أَفْهَمُ شَيْئًا مِمَّا يَتَحَدَّثُ عَنْهُ حَتَّى إِذَا ٱكْتَشَفَ كَذِبِي قَالَ لِي بِصَوْتٍ أُحِسُّهُ لِرَجُلٍ كَبِيرٍ مِثْلِ أَب :

*أَتُـحِـبِّينَ أَنْ نَقْرَأَهَا مَعًا ؟

* أُتْرُكْهَا لِي، غَدًا سَأَقْرَؤُهَا عِنْدَمَا تَكُونُ فِي ٱلْمَدْرَسَةِ

* وَإِذَا جِئْتُ وَلَـمْ تَنْتَهِي مِنْهَا ؟

* اِفْعَلْ مَا تَشَاءُ !

* لاَ ... أُرِيدُ أَنْ أُبْدِلَـهَا

وَتَذْهَبُ رِوَايَةٌ لِتَأْتِـيَ أُخْرَى، وَأَنَا لاَ أَسْتَطِيـعُ أَنْ أَقْرَأَ إِلاَّ ٱلْقَلِيـلَ، حَتَّى إِذَا رَآنِـي كَسِلَةً (5) مَلُولَةً (6) اقْتَرَحَ عَلَيَّ أَنْ نَقْرَأَ بَعْضَ ٱلْفُصُولِ بِصَوْتٍ عَالٍ أَنَا أَقْرَأُ فَصْلاً، وَيَقْرَأُ هُوَ فَصْلاً آخَرَ...

عَنْ عبد الرحمن منيف :

شرق المتوسط

تونس، دار الجنوب للنشر،

1983 ص ص 163/164

التعريف بالكاتب :

عبد الرحمان منيف: قصّاص أردني معاصر درس ببغداد ثم بيوغسلافيا حيث تخرج خبيرا في النفط. من اشهر أعماله الرّوائية : «الأشجار وأغتيال مرزوق» و«النهايات» و«مدن الملح (في خمسة اجزاء) و«شرق المتوسط» التي ترجمت إلى بعض اللغات الاجنبية.

الشـرح :

1) يَبُوحُ : من بَاحَ بَوْحًا فلانٌ بسِرِّه : أظهره

2) صُدْفَة : اللقاء اتفاقا دون قصد أو انتظار.

3) ذهب هباء:ذهب ضياعا كالغبار الذي تطيره الريح.

4) تراهنين : راهنه على كذا مراهنة ورهانا : خاطره وسابقه

5) كَسِلَة : صفة مشبهة : من كَسِلَ يَكْسَلُ : تثاقل عما لا ينبغي ان يتثاقل عنه

6) مَلُولَة : صيغة مبالغة من مَلَّ يَمَلُّ : وهي السريعة الملل

اسئلة :

1) تبدو العلاقة حميمة بين الاخ واخته. أبرز مظاهرها من النص.

2) تبدو الاخت معجبة بشغف اخيها بالمطالعة.استخرج ما يدل على ذلك.

3) يشجع الاخ اخته على القراءة.ما هي الوسائل المستعملة في ذلك ؟

4) ما موقف رجب من الكتاب اثناء المطالعة وبعدها ؟

5) لماذا أكثر الكاتب من استعمال الفعل الناقص «كان» في النص ؟

14 ـ يا هَوايَ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدُ(1)*

وَمُــحَمَّدُ أَقْرَبُ إِخْوَتي لِقَلْبي

وَصَديقي

وَرَفيقُ طَريقي

كُنَّا أَخَوَيْنِ،

فَأَصْبَحْنَا مِنْ بَعْدِ وَفَاةِ أَبينَا

طِفْلَيْــنِ وَأَبَوَيْنِ !

نَتَلاَقَى تَحْتَ غُبَارِ ٱلسَّعْيِ (2) بِوَجْهٍ صَارِمْ (3)

فَإِذَا أُبْنَا لَمَرَاقِدِنَا (4)

أَوْحَشَ كُلاًّ مِنَّا ٱلآخَرُ

حَتَّى يَتَمَنَّى أَنْ يَلْقَاهُ،

وَقَدْ فَارَقَهُ مِنْ سَاعَهْ

وَكَأَنَّ ٱلْوَاحِدَ مِنَّا إِذْ تَرَكَ أَخَاهُ،

أَضَاعَهْ !

يَسْتَسْلِمُ كُلٌّ مِنَّا لِبُكَاءٍ عَذْبٍ مَقْهُورْ (5)

يَغْسِلُنَا مِنْ آثَامِ (6) رُجُولَتِنَا ٱلْمُثْقَلَةِ بِغَيْرِ أَوَانْ

وَيُعِيدُ لَنَا عَهْدَ صِبَانَا ٱلزَّاهِي ٱلْمَبْتُورْ !

* * *

وَمُــحَمَّدُ أَذْكُرُهُ طِفْلاً غَضْبَانَ جَمِيلاً

طفلاً يَلْقَى عَالَـمَهُ بِطَهَارَة قَلْبٍ مُلْتَـهِب...
بِوَدَاعِكَ إِيَّانَا. أُمِّي وَأَنَا تَـحْتَ ٱلشَّجَرَهْ
آخِرُ مَا فِي ذَاكِرَتِي عَنْكَ
ٱلْـخَوْذَةُ، وَثِيَابُ ٱلْـحَرْبِ ٱلصَّفْرَاءْ
وَٱلْوَجْهُ ٱلْـمُسْتَشْهِدْ !
يَا هَوَايَ عَلَيْكَ يَا مُـحَمَّدْ !
يَا هَوَايَ عَلَيْكَ يَا مُـحَمَّدْ !

ديوان احمد عبد المعطي حجازي

بيروت،

دار العودة، 1982/ط 3

ص ص 511/520

التعريف بالكاتب :

أحمد عبد المعطي حجازي: شاعر مصري معاصر.

الشرح :

1) «يا هواي عليك يا محمد» : مطلع أغنية ريفيّة تدلل بها الأمّ ابنها. ومحمد هو شقيق الشاعر وقد شارك في حرب سيناء سنة 1967 .

2) غُبَارُ السَّعْي : هو الغبار الذي يعلق بجسم الانسان وملابسه اثناء العمل

3) وَجْهٌ صَارِم : الوجه الصارم هو الوجه الذي يوحي بالجد والعزيمة

4) مراقد : ج مَرْقَد اسم مكان من رَقَدَ يَرْقُدُ رُقادا للدلالة على مكان النوم

5) مَقْهُور : اسم مفعول (من قَهَرَ يَقْهَرُ قَهْرًا)أي مغلوب.

6) آثام ؛ ج إثْم مصدر من أَثِمَ يَأْثَمُ وهو الذَّنْبُ.

اسئلـــة :

1) لم تكن العلاقة بين الشاعر وأخيه علاقة أخوة فحسب. بيّن ذلك

2) ما الذي يدل في النص على متانة العلاقة بين الأخوين ؟

3) ما أثر موت الأب في العلاقة بين الأخوين ؟

4) كانت حياة الطفلين عسيرة استخرج ما يدل على ذلك.

5) في القصيدة مسحة حزن ما هي العناصر التي أسهمت في إبرازها؟

15 ـ عَفَوْتُ عَنْكَ

انْفَرَجَ (1) ٱلْبَابُ وَظَهَرَ أَحْـمَدُ شَقِيـقُ سَلْمَى ٱلْأَصْـغَرُ.. رَأَتْهُ يَدْخُلُ فِي مُـحَاذَرَة (2) وَتَلَصُّصٍ (3). فَٱخْتَبَأَتْ خَلْفَ ٱلسِّتَارَة ، فَوَجَدَتْهُ قَد انْطَلَقَ يَـجْمَعُ بَعْضَ ٱلْأَوْرَاقِ مِنْ مَكْتَبِهَا. فَأَضَاءَتْ ٱلْحُجْرَةَ عَلَى ٱلْفَوْرِ، وَخَاطَبَتْهُ، فِي لَهْجَة عَنِيـفَة قَائِلَةً: «أَلَمْ أُنَبِّهْ عَلَيْكَ أَلاَّ تَدْخُلَ حُجْرَتِي وَلاَ تَقْرُبَ مَكْتَبِي»؟ فَأُرْتِجَ (4) عَلَى ٱلْفَتَى بَادِئَ بَدْءٍ ثُمَّ مَا لَبِثَ أَنْ اسْتَعَادَ شَجَاعَتَهُ وَقَالَ :

لَقَدْ أَتَيْتُ لِأُنَظِّفَ مَكْتَبَكِ!

* كَذَّابٌ.

* وَٱللَّه ٱلْعَظِيم لَقَدْ...

* لاَتَـحْـلِفْ بِٱلـــلَّه كَذِبًا يَا أَحْـمَدُ ... إِنِّي أَعْرِفُ لِمَاذَا أَتَيْتَ. جِئْتَ لِتَسْلُبَ مَكْتَبِي أَوْرَاقَهُ !

فَنَكَسَ ٱلصَّبِيُّ رَأْسَهُ وَوَاصَلَتْ سَلْمَى حَدِيثَهَا قَائِلَةً :

تَأْخُذُ أَوْرَاقِي لِتَلْعَبَ بِهَا ..... وَهَلْ أَنْسَى مَا فَعَلْتَهُ بِكُرَّاسَة ٱلْانْشَاءِ؟، فَنَظَرَ إِلَيْهَا فِي ٱسْتِكَانَة (5) وَضَعْف وَغَمْغَمَ (6) : وَمَاذَا فَعَلْتُ بِهَا ؟

* جَعَلْتَ مِنْ بَعْضِ أَوْرَاقِهَا طَائِرَات وَمَرَاكِبَ وَوَزَّعْتَهَا عَلَى أَصْحَابِكَ... وَأَخَذْتَ تَعْبَثُ بِٱلْوَرَقِ ٱلْبَاقِي فَقَصَصْـتَهُ أَشْكَالاً لِأَقْنِعَة (7) وَطَرَابِيشَ وَٱلْتَفَتَتْ إِلَى ٱلْأَوْرَاقِ ٱلَّتِي كَانَ يَـجْمَعُهَا ثُمَّ قَالَتْ وَهْيَ تُعِيدُ

تَرْتِيبِهَا : وَٱلْيَوْمَ وَقَعَ اخْتِيَارُكَ عَلَى مُذَكِّرَات ٱلتَّاريـخ وَٱلْجُغْرَافيَا ؟ مَا شَاءَ ٱللّٰه ... !؟ وَمَدَّتْ يَدَهَا لِتَعْرُكَ أُذُنَهُ، فَإِذَا هُوَ قَد ٱنْدَفَعَ يَبْكِي وَهُوَ يَسْتَغْفِرُهَا مُتَذَلِّلاً فَهَمَسَتْ : لاَ. كَمْ مِنْ مَرَّة بَكَيْت وَٱسْتَغْفَرْتَ...

فَصَاحَ ٱلْفَتَى وَهُوَ يَشْهَقُ : «سَتَكُونُ هَذه آخر مَرَّة وَٱللّٰه ٱلْعَظِيم» وَمَشَى إِلَيْهَا وتَشَبَّثَ بِصَدْرِهَا وَهُوَ مَازَالَ يَبْكِـــي. فَمَكَثَتْ سَلْمَى لِحْظَةً صَامِتَةً ثُمَّ شَعُرَتْ بِنَفْسِهَا تحْتَضِنُهُ وَتُرَبِّتُ ظَهْرَهُ قَائِلَةً:«عَفَوْتُ عَنْكَ» فَخَرَجَ يَـجْرِي.

عن محمود تيمور : قال ٱلرَّاوِي

صيدا ـ بيروت

منشورات المكتبة العصرية ، دون تاريخ،

ص ص 146/ 148

التعريف بالكاتب :

(انظر نص «العصفورة»)

الشـــرح :

1) انفرج : يَنْفَرِجُ انْفِرَاجًا البابُ : اِتَّسَعَ قليلا.

2) مُحَاذَرَةً: مصدر من حَاذَرَ يُحَاذِرُ مُحَاذَرَةً التأهّب لكلّ مفاجأة

3) تلصُّصٌ : مَنْ تَلَصَص يَتَلصَّصُ تَلصُّصًا تجسَّس

4) أُرْتِجَ عليه: فعل مبنيّ للمجهول صَعُبَ عليه الكلام وداخله الاضطراب.

5) استكانة: مصدر من اسْتَكَانَ يَسْتَكِينُ خَضَعَ وذلَّ

6) غَمْغَمَ: يُغَمْغِمُ غَمْغَمَةً تكلَّم ولم يستطع أنْ يوضّح كلامه

7) أَقْنِعَة ج. قِنَاع هو ما يغطّي الوجه أُو الرأس ويستعمل عادة للتنكّر.

اسئلة :

1) ما هي المراحل التي مرّ بها الصبي في عبثه بأوراق أخته ؟ استخرج العبارات الدالة على ذلك.

2) ما هي الطرائق التي استعملها أحمد للدفاع عن نفسه؟

3) يبدو الأخوان متحابّيْن بالرغم من الخصومة بينهما. بيّن ما يدل على ذلك.

4) ما هو السلوك الذي أرادت سلمى أن ينشأ عليه أخوها ؟

16 - إِلَى وَلَدِي

لَنْ أَنْسَى مَا حَيِيتُ ذَلِكَ ٱلْيَوْمَ ٱلَّذِي عَادَتْ فِيهِ أُخْتُكَ حَنَانُ مِن ٱلْمَدْرَسَةِ تَبْكِي فِي أَلَمٍ أَكْبَرَ مِنْ طُفُولَتِهَا ... وَجُنَّ قَلْبِي وَحَنَوْتُ عَلَيْهَا أَسْأَلُهَا فَإِذَا بِدُمُوعِهَا تَرْوِي قِصَّةً...

-لَقَدْ كَتَبَت ٱلْمُدَرِّسَةُ فِي مَا كَتَبَتْ مِنْ أَسْئِلَة :

كَمْ أُخْتًا لَكِ؟

كَمْ أَخًا لَكِ؟

-وَمَاذَا فِي هَذَا يَا صَغِيرَتِي ؟

-لَقَدْ أَجَابَ ٱلْفَصْلُ كُلُّهُ عَلَى ٱلسُّؤَالِ ٱلثَّانِي إِلاَّ أَنَا... لَمْ أَعْرِفْ كَيْفَ تَكُونُ ٱلإِجَابَةُ.

-أَجِيبِي... «لَيْسَ لِي إِخْوَةٌ»،

فَعَادَتْ تَبْكِي مِنْ جَدِيد وَهْيَ تَقُولُ فِي سَذَاجَة حَبِيبَة :

-وَلَكِنَّ ٱلْمُدَرِّسَةَ لاَ تُصَدِّقُنِي... كُلُّ ٱلْبَنَات لِهُنَّ أَخٌ...

وَبَكَيْتُ أَنَا، وَأَحْسَسْتُ إِحْسَاسَ ٱلْمُذْنِب مِنْ غَيْرِ ذَنْب...

إِنَّكَ وَحْدَكَ يَا رَبِّي تَهَبُ مَنْ تَشَاءُ ٱلْإِنَاثَ وَتَهَبُ مَنْ تَشَاءُ ٱلذُّكُورَ...

وَلَكِنَّ ٱبْنَتِي لِغَفْلَتِهَا مِنْ طُفُولَة تَتَطَلَّعُ إِلَيَّ وَمَا دَرَتْ أَنِّي لاَ أَمْلِكُ لِنَفْسِي شَيْئًا مِنْ دُونِكَ حَاشَاكَ (1)... وَرَفَعْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ فِي ضَرَاعَة (2) صَامِتَة وَفَهِمْتَ عَنِّي وَٱسْتَجَبْتَ لِي وَوَهَبْتَنِي مِنْ لَدُنْكَ (3) صَبِيًّا.

وَضَجَّ ٱلْبَيْتُ كُلُّهُ مِنْ ٱلْفَرَحِ وَلَجَّ (4) فِي ٱلدُّعَاءِ، وَإِذْ زَالَ عَنِّي رَهَقُ (5) ٱلْوَضْعِ نَظَرْتُ إِلَى طِفْلَتِي فَإِذَا بِحَنَانٍ يَهْتَزُّ كِيَانُهَا ٱلصَّغِيرُ وَتَزَغْرِدُ عَيْنَاهَا فِي فَرْحَةٍ رَاقِصَةٍ.

أَحَقًّا صَارَ لَنَا شَقِيقٌ ؟

أَمَّا فِينَانُ فَقَدِ ٱلْتَزَمَتِ ٱلصَّمْتَ وَمَا أَقَلَّ مَا تَلْتَزِمُهُ، هَذِهِ ٱلشُّعْلَةُ ٱلْحَيَّةُ مِنْ ذَكَاءٍ وَمَرَحٍ وَحَيَوِيَّةٍ ... كَانَتْ تُدِيرُ عَيْنَيْهَا فِي ٱلْمَكَانِ وَكَأَنَّهَا تَقِيسُ مَظَاهِرَ ٱلْفَرَحِ وَٱلتَّبْرِيكِ (6) ٱلتِي أَحَاطَتْ بِٱلْمَوْلِدِ وَٱلْوَلِيدِ.

فَأَحَسَّتْ بِذَكَاءِ ٱلْفِطْرَةِ وَذَكَاءِ ٱلْعَقْلِ مَعًا مَا يَنْتَظِرُهُ ٱلْوَلِيدُ مِنْ حَفَاوَةٍ وَتَدْلِيلٍ...

وَعَبَثًا.... حَاوَلْنَا إِخْرَاجَهَا مِنْ أَوْهَامِهَا تِلْكَ ٱللَّيْلَةَ وَإِنِ ٱسْتَغْرَقَتْهَا بَعْدَ هَذَا دُنْيَاهَا ٱلْخَاصَّةُ ٱللَّاعِبَةُ ٱللَّاهِيَةُ. وَلَكِنَّ ٱلْعَلَاقَةَ بَيْنَهُمَا حَدَّدَتْهَا هَذِهِ ٱلْبِدَايَةُ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ. فَهِيَ تَحْنُو عَلَيْهِ بِقَدْرٍ وَتُدَاعِبُهُ فِي ٱفْتِعَالٍ يُضْحِكُ وَلَهَا فِي هَذَا ٱلْبَابِ طَرَائِفُ لَاذَّةٌ تُرْوَى حِينَ تَسْكُبُ عَلَيْهِ «حَنَانُ» ٱلْحُبَّ وَٱلْحَنَانَ دُفَاقًا (7)... وَكَأَنَّهَا أُمٌّ صَغِيرَةٌ.

نعمات احمد فؤاد

«في بلادي الجميلة» ص ص 241/ 243

مؤسسات الخانجي ، القاهرة.

التعريف بالكاتب :

نعمات أحمد فؤاد: أديبة مصرية معاصرة عرفت بأسلوبها المتين. من مؤلّفاتها «في بلادي الجميلة» و«شعب وشاعر : أبو القاسم الشابيّ». و«ناجي الشّاعر»

الشـــرح :

1 ـ حاشاك : حاشا كلمة للاستثناء ينزّه فيه المستثنى عن مشـاركـة المستثنى منه في حكمه.

2 ـ ضَرَاعة : مصدر من ضَرَعَ يَضْرُعُ وضَرَعَ يَضْرَعُ إليه : خَضَعَ وتَذَلّل

3 ـ لدن : ظرف زماني ومكاني بمعنى عند.

4 ـ لَجَّ يَلِجُّ ويَلَجُّ لَجَاجًا ولَجَاجَةً : على فلان في المسألة ألحّ عليه وطلب السرعـة في قضائها.

5 ـ رَهَقٌ : مصدر. حَمْلُ المرءِ على ما لا يطيقه.

6 ـ التبريك : مصدر من بَرَّكَ : دَعَا له بالبركة.

7 - الدّفاق : السيل الغزير يملأ جنبتي الوادي.

اسئلة :

1) استخرج من النّصّ ما يدلّ على حزن حنان لعدم وجود أُخ لها.

2) ما موقف الأمّ من ذلك ؟

3) كيف تقبّلت العائلة ولادة الطفل ؟

4) حلّل علاقة فينان بالمولود.

17 ـ أَخِي أَبْقَاهُ ٱللَّهُ لِي

كَانَ أَبِي وَعَمِّي مِنْ فُقَرَاءِ ٱلْـحَيِّ، وَلَكِنَّهُمَا لَمْ يُنْجِبَا إِلاَّ ٱلْبَنَاتِ لِذَلِكَ كُنْتُ فِي ٱلْـمَنْزِلِ أَكْثَرَ سَعَادَةً مِنْ مُعْظَمِ أَتْرَابِي بَيْـنَ إِخْوَتِـهِمْ.

وَكَانَتْ أُمِّي وَأُخْتَايَ وَخَالَتَايَ يَـهِمْنَ (1) بِـي هُيَامًا وَكَانَ أَبِي يُذْعِنُ لِـجَمِيعِ رَغَبَاتِي أَمَّا جَدَّتِي فَكَانَتْ تُتْخِـمُنِي (2) مِنْ جَمِيـعِ مَا يُـهْدَى إِلَـيْهَا مِنَ ٱلطَّيِّبَاتِ. كَانَ ذَلِكَ يَغِيظُ حَلِيمَةَ. أَمَّا عَمِّي فَكَانَ يُـحِبُّنِي حُبَّهُ لاِبْنِهِ لأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ قِيـمَةَ الـــرَّجُلِ فِي ٱلْجَمَاعَةِ وَلأَنِّي كُنْتُ أُمَثِّلُ فِي عَيْنَيْهِ مُسْتَقْبَلَ ٱلأُسْـرَةِ.

عَلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي ٱلْقَوْلُ إِنَّ ٱلْجُهُودَ ٱلْـمُتَضَافِرَةَ مِنْ كَافَّةِ ٱلأُسْـرَةِ لَـمْ تُفْضِ إِلَى ٱلنَّتَائِجِ ٱلْمَنْشُودَةِ. كُنْتُ ٱلْوَلَدَ ٱلْوَحِيـدَ فِي ٱلأُسْـرَةِ فَدَاخَلَنِي زَهْوٌ (3) بِنَفْسِي وَشُعُورٌ بِقِيمَتِي مُنْذُ ٱلْـخَامِسَةِ مِنْ عُمُرِي وَمَا لَبِثْتُ أَنْ أَسَأْتُ اسْتِعْمَالَ حُقُوقِي فَأَصْبَحْتُ ظَالِمًا مُسْتَبِدًا مَعَ أَصْغَرِ أُخْتَيَّ وَكَانَتْ تَكْبُـرُنِي بِسَنَتَيْنِ.كُنْتُ أَدْعُوهَا تِيتِي وَظَلَّ ٱلاسْمُ عَالِقًا بِهَا. لَـمْ تَكُنْ أَطْوَلَ مِنِّي قَامَةً، وَكَانَتْ تُشْبِهُنِي بِقَدْرِ مَا تُشْبِهُ أُخْتٌ صَغِيرَةٌ أَخَاهَا أَيْ أَنَّهُ كَانَ يُمْكِنُ تَمْيِيزُهَا بِفَضْلِ وِشَاحِهَا (4) وَضَفِيرَةِ شَعْرِهَا ٱلــطَّوِيـــلِ.كَانَ لَهَا مِنْ سَـمَـاحَةِ ٱلــطَّبْعِ مَا يَسْمَحُ لَهَا أَنْ تَتَلَقَّى ضَـرَبَاتِي وَتُقَابِلَ تَهَكُّمِي مِنْهَا وَسُخْرِيَتِي بِهَا بِحِلْمٍ يَنْدُرُ تَصَوُّرُهُ لَدَى طِفْلٍ فِي مِثْلِ سِنِّهَا.

عَلَى أَنَّهُ لمْ يَفُتْهُمْ أَنْ يُرَسِّخُوا في ذهْنهَا ٱلاعْتقَادَ بأَنَّ طَاعَتَهَا وَاجبٌ وَأَنَّ مَوْقفي حَقٌّ. وَكُلَّمَا صَادَفَ أَن ٱشْتَكَتْ منِّي لَقيَتْ جَوَابًا وَاحدًا لاَ يَتَغَيَّرُ «أَلَيْسَ أَخَاكِ ؟ كَمْ أَنْت سَعيـدَةُ ٱلجَدِّ (5) لأَنَّ لَك أَخًا! أَبْقَاهُ ٱللَّـهُ لَك! كُفِّي عَنِ ٱلْبُكَاء، وَٱذْهَبِي فَقَبِّليــــه». وَبفَضْل هَذَا ٱلْأُسْلُوب، انْتَهَى بهَا ٱلْأَمْرُ إلَى ٱلاعْتقَاد أَنَّ صيغَةَ «أَبْقَاهُ اللَّهُ لَك» غَيْـرُ مُنْفَصلَةٍ عَنِ اسْمِ أَخيهَـا، وَكَانَ منَ ٱلْمُؤَثِّر سَمَاعُهَا تقُولُ لأُمِّهَا بَاكيَةً!

أَخي أَبْقَاهُ ٱللَّهُ لِي ، هُوَ ٱلَّذي أَكَلَ حِصَّتي مِنَ ٱلـلَّحْمِ. أَخي أَبْقَاهُ ٱللَّهُ لِي مَزَّقَ مِنْديلي.

عَنْ مولود فرعون (نجل الفقير)

تونس دار سراس للنشر ، 1985

ص ص 28 ـ 29

التعريف بالكاتب :

مولود فرعون:

أديب جزائري معاصر يكتب باللغة الفرنسية،ولد بالقبـائل سنـة 1913 اغتالته عصابة الإرهاب الاستعماريـة في 15 مارس 1962 من مؤلفاته «نجـل الفقير» و«الأرض والدم» و «الطرق الصّاعدة».

الشرح :

1) يَـهِمْنَ : من هَامَ يهيمُ هُيَامًا وهو الحب الشديد.

2) تتخمني : من أُتْخَمَ يُتْخِمُ إتْخَامًا : ثَقُلَ عليه الاكل لكثرته.

3) الزهو : مصدر من زَهَا يَزْهُو زَهْوًا : الرجل تكبر وافتخر

4) الوشاح : نوع من القلائد من نسيج عريض يرصّع بالجوهر.

5) سعيدة الجدّ : كانت وافرة الحظّ.

اسئلة :

1) نلاحظ في النص ان الولد يحتلّ مكانة مـرمـوقـة في محيطـه العـائلي اذكـر أسباب ذلك.

2) ما هي الآثار السلبية التي تركتها التربية في سلوك كل من الأخ والأخت ؟

3) تبدو هذه العائلة تقليدية استخرج من العلاقات بين أفـرادهـا مـا يـدلّ على ذلك.

4) أين يبرز عطف الكاتب على البنت.؟

الباب الثالث :

الحياة العائلية : مسرّات و مشاغل

18 ـ هَدِيَّةٌ لأُمِّي

اسْتَيْقَظَتِ ٱلْأُمُّ بَعْدَ ٱلْعَصرْ بقَليـــل، وَ بَعْدَ أَنْ تَنَاوَلَت قَهْوَتها، دَخَلَتْ عَلَيْهَا «ميــــــمي»، وَكَانَتْ تَـحْمِلُ فِي يَدِهَا شَيْئًا مُلَفَّفًا لَيْسَ بِٱلصَّغِيرِ، وَدَنَتْ مِنْ أُمِّهَا فِي إِشْــرَاقٍ، وَقَبَّلَتْهَا، ثُمَّ قَالَتْ لَهَا فِي إِلْحَاحٍ:

«عِدِينِي أَنْ تُجِيبِينِي إِلَى طَلَبِي يَا أُمَّاهُ!»

فَٱبْتَسَمَت ٱلْأُمُّ وَقَالَتْ:

«أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ أَوَّلاً هَذَا ٱلطَّلَبَ»

فَقَبَّلَتْهَا «مِيمِي» قُبْلَةً طَوِيلَةً، وَقَالَتْ:

«بَلْ عِدِينِي قَبْلَ أَنْ تَعْرِفِي!»

وَٱنْهَالَتْ «مِيــمِي» عَلَيْهَا بِقُبُلاَتِهَا ٱلْـجُنُونِيَّة. كَانَتْ تَطْبَعُهَا هُنَا وَهُنَاكَ بِلاَ حِسَابٍ... فَأَذْعَنَتِ (1) ٱلْأُمُّ، وَأَعْلَنَتْ رِضَاهَا. فَقَالَتْ «مِيمِي» عَلَى ٱلْفَوْرِ:

«إِذَنْ قُومِي يَا أُمِّي... قُومِي!»

وَقَامَت ٱلْأُمُّ، فَقَالَتْ لَهَا ٱلْفَتَاةُ:

«اخْلَعِي ثَوْبَك هَذَا!»

وَبُــهِتَت ٱلْأُمُّ وَكَادَتْ تَرْفُضُ، لَوْلاَ أَنْ بَدَأَ سَيْلُ ٱلْقُبُلاَت يَنْهَمِرُ عَوْدًا عَلَى بَدْء، وَيَعْمَلُ عَمَلَهُ ٱلْمُعْجِز. فَخَلَعَت ٱلْأُمُّ ثَوْبَــهَا، وَأَخْرَجَتْ «مِيمِي»، فِي ٱلْحَالِ مِمَّا فِي يَدِهَا ثَوْبًا آخَرَ جَمِيلَ ٱللَّوْنِ، بَدِيعَ ٱلتَّفْصِيـلِ،

وَطَلَبَتْ منْ أُمِّهَا أَنْ تَرْتَديَه، وَأَخَذَتْهُ ٱلْأُمُّ، وَجَعَلَت تُقَلِّبُه بَينْ يَدَيهْا وَهْيَ تَنْظُرُ تَارةً إِلَيْه وَتَارَةً إِلى ٱبْنَتها. وَكَانَتْ نَظَرَاتهُا هَذه في بَادىء ٱلْأَمْر نظَرَات دَهْشَة وَحَيْرَة، ثُمَّ تَحَوَّلَتْ بَعْدَ ذَلكَ إِلى نَظَرَات إِعْجَاب وَحُنُوٍّ (2) إِعْجَاب بـ «ٱلثَّوْب ٱلْجَديد» وَحُنُوٍّ علَى ٱبْنَتهَا... وَأَخيرًا وَقَفَتْ تُحَدِّقُ في ٱلْفَتَاة طَويــلاً وَهْيَ صَامتَةٌ، وَقَدْ أَخَذَتْ تَفْطَنُ إِلَى ٱلسِّرِّ. وَخَنَقَتْهَا عَبْـرَةٌ مَكْتُومَةٌ أَسرْعَت ٱلصَّبيَّةُ فَبَدَّدَتْـهَا بحَديث ظَريف عَن ٱلثَّوْب وَجَودَة نَوْعه، ومَتَانَة صبْغَته، كَأَنَّـهَا بَائعَةٌ لَبقَةٌ (3) وَٱرْتَدَتْهُ ٱلْأُمُّ وَأُعْجبَتْ به أَشَدَّ إِعْجَاب. كَانَ حَقًّا بَديـعًا في تَفْصيـله، بَديـعًا في لَوْنه، بَديعًا في شَكْله، يَشْهَدُ بحُسْن ذَوْق مَن انْتَقَاهُ.

وَأَخَذَت ٱلْأُمُّ تَنْظُرُ إِلى خَيَالهَا في ٱلْـمرآة، وَهْيَ تَسْتَديـــرُ أَمامَهَا مَرَّات كَثيرَةً، وَقَالَتْ:

وَلَكنْ كَيْفَ تَمَّ ذَلكَ يَا حَبيبَتي؟

- إِنَّهُ لَك وَكَفَى!

محمود تيمور: قال الراوي

صيدا - بيروت، المكتبة العصرية

دون تاريخ، ص ص 274 - 275

التعريف بالكاتب:

(انظر نصّ العصفورة)

الشرح:

(1) أذعن: يُذْعِنُ، إذعَانًا: له انقاد وخضع.

(2) الحُنُوُّ: من حَنَا يحْنُو عليه: مال إليه وعطف عليه.

(3) لباقة: مصدر من لبُقَ يَلْبُقُ: ظَرُف ولانت أخلاقه.

أسئلة:

1 ـ كيف تمكنت «ميمي» من جعل الهدية مفَاجأةً للأُم؟ ولماذا؟

2 ـ اهتمَّ الراوي بوصف قبلات البنت لأمها،استخرج مختلف السياقات التي جاء فيها ذلك وبين علاقته بتطور أحداث النصّ.

3 ـ استخرج من النصّ العبارات الدالة على مشاعر كل من البنت والأم إِثْرَ تقديم الهديّة.

4 ـ ما موقف الراوي من البنت؟ بينّ ذلك من خلال وصفه لها.

19 ـ اَللَّيْلَةُ لَيْلَةُ عِيدٍ...

أَدْغَشَتِ (1) الـدُّنْيا، فَنَهَضَتِ الْأُمُّ وَأَشْعَلَتِ الْقِنْدِيلَ وَأَلْقَتْ نَظْرَةً عَلَى الـطَّعَامِ. كَانَتْ قَدْ ذَبَحَتْ، إِكْرَامًا لِزِيَارَةِ أَمِينٍ، دِيكَ دَجَاجَاتِهَا. فَلْتَبْقَ الدَّجَاجَاتُ بِلاَ دِيكٍ! اَللَّيْلَةُ لَيْلَةُ عِيدٍ، وَأَمِينٌ لاَ يَأْتِي إِلَى الْقَرْيَةِ كُلَّ يَوْمٍ. إِنَّ أَمِينًا لَمْ يَزُرْهَا مُنْذُ سَنَةٍ. يَكْتُبُ إِلَيْهَا كُلَّ شَهْرَيْنِ وَكُلَّ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ أَحْيَانًا، وَيَقُولُ إِنَّ صِحَّتَهُ جَيِّدَةٌ. وَلَـكِنَّ أُمَّهُ تَعْرِفُهُ، وَتَعْرِفُ أَنَّهُ عَصَبِيُّ الْـمِزَاجِ، وَأَنَّهُ كَثِيرُ التَّدْخِينِ، قَلِيلُ الْأَكْلِ مِثْلُ أَبِيهِ. وَهِيَ تُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ وَيَسْمَنَ.

تَقَدَّمَ الـلَّيْلُ. يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الـسَّاعَةُ مُتَجَاوِزَةً الـسَّابِعَةَ، وَأَمِينٌ وَزَوْجَتُهُ لَمْ يَصِلاَ بَعْدُ. كَانَتِ الْأُمُّ تُرْهِفُ (2) أُذُنَيْهَا لِكُلِّ حَرَكَةٍ فِي الْـخَارِجِ، وَيَقْفِزُ قَلْبُهَا بَيْنَ أَضْلاَعِهَا، وَتَقُومُ إِلَى النَّافِذَةِ صَوْبَ الطَّرِيقِ تَمْسَحُ بِكَفَّيْهَا رَشْحَ (3) الْمَطَرِ عَلَيْهَا وَتَنْتَظِرُ.

تُرَى، لِمَاذَا تَأَخَّرَ؟.... هَلِ انْقَلَبَتْ بِـهِمَا الـسَّيَّارَةُ، هَـــذِهِ الْآلَةُ الْجَهَنَّمِيَّةُ، فَحَصَلَ لَهُ حَادِثٌ، لاَ سَمَحَ الـلَّهُ!.. أَوْ تَكُونُ امْرَأَتُهُ حَمَلَتْهُ عَلَى قَضَاءِ لَيْلَةِ الْعِيدِ فِي الْمَدِينَةِ؟

لاَ. لاَ. إِنَّهُ يُؤَكِّدُ أَنَّهُ سَيَجِيءُ وَأَنَّهُ مُشْتَاقٌ إِلَيْهَا.

كَانَتِ الْأُمُّ تُفَكِّرُ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ وَهِيَ مُتَوَجِّهَةٌ إِلَى غُرْفَتِهَا لِتَنَامَ، ثُمَّ قَعَدَتْ فِي فِرَاشِهَا.

وَمَا كَادَتْ تُلْقِي رَأْسَهَا حَتَّى سَمِعَتْ هَدِيــــــرَ (4) سَيَّارَةٍ عَلَى اَلـطَّرِيــقِ. حَبَسَتْ أَنْفَاسَهَا، فَإِذَا اَلْبَابُ يُدَقُّ دَقَّات مُتَوالِيَةً قَوِيَّةً. هَذِهِ دَقَّتُهُ. إِنهَّا تَعْرِفُ دَقَّتَهُ. هَكَذَا كَانَ أَبُوهُ يَأْتِي مِنْ قَبْلِه...

توفيق يوسف عواد:

قميص الصوف

ترجمة الكاتب:

أديب لبناني ولد سنة 1911. تحصّل على الإجازة في الحقوق من معهد الحقوق في الجامعة السوريّة. ساهم بمقالاته في عدة صحف لبنانية مثل «النهار» و«المكشوف» وأسّس سنة 1941 صحيفة أسماها «الجديد». واشتغل سفيرًا لبلاده الى سنة 1975. من آثاره «الرغيف» و «قميص الصوف» و «الصبيّ الأعرج».

الشرح:

(1) أدغشت: الدنيا أقبل الليل وانتشر الظلام.

(2) ترهف: إرهافًا السمع لكذا: أصغى اليه بانتباه.

(3) رَشْحٌ: مصدر مِنْ رَشَحَ يَرْشَحُ الإناء: وتمسح رشح المَطر أي تزيل ما علق بالنافذة من قطرات.

(4) هدير: مصدر من هَدَرَ يهْدُرُ وهو ما يحدثه محرّك السيارة من صوت.

أسئلة

1 ـ ما هي مختلف الحالات النفسية التي مرت بها الأُم وهي تنتظر زيارة ابنها؟

2 ـ بين مظاهر حيرة الأُم وهي ترتقب عودة ابنها؟

3 ـ وجدت الام في ابنها صورة من أبيه. استخرج من النص ما يدعم ذلك وماذا تستنتج منه؟

4 ـ الحوار الدّاخلي في القصّة هو أن تحدّث الشخصية نفسها (حالة الأُمّ في النص). أين استعمل الكاتب هذه الطريقة القصصية؟ ولِأَيَّة غاية إستعملها؟

20 - أبـــــي

عَادَ منَ ٱلــشَّرْق مَـعَ ٱلــشَّمْــس
يَمْسَحُ فِـي أَهْدَابِهَا (1) بُــؤْســي
نَظْرَتُـــهُ، ضَحْكَتُـــهُ، وَجْهُــهُ
وَجْهُ صَبِيٍّ مُرْهَفُ ٱلْحِـــس
أَعْوَامُـــهُ ٱلــسَّبْعُــونَ زَيْتُــونَـــةٌ
عَزَّتْ (2) عَلَى ٱلْحَطَّــابِ وَٱلْفَـــأْس
ٱلــشَّــعَرَاتُ ٱلْبِيــــضُ فِي رَأْســـه
تُنْبِـــئُ (3) عَـــنْ حَرَائِقِ ٱلْأَمْـــس
وَٱلْمَطَــــرُ ٱلْعَالِـــقُ فِي جَفْنـــه
سَحَابَـــةٌ تُمْطِـــرُ فِي نَفْســـي
حَقْـــلٌ منَ ٱلْوَرْد ، عَلَيْـــه ٱلضُّحَـــى
مَـــرَّ، وَمَرَّتْ قَدَمُ ٱلـــشَّمْـــس
عُيُـــونُ أُمِّـــي - وَهْـــيَ مُبْتَلَّـــةٌ -
تَـــذُودُ (4) عَنْـــهُ الــنَّحْلَ فِـــي يَـــأْس
يَـــا رَحمَـــةَ ٱلـــلَّـــه عَلَـــى عَالَـــمٍ
يَضِـــجُّ (5) فِي قَلْبِـي وَفِـــي رَأْســـي
لَمْ يَـــبْقَ مِنْهُ غَيْــرُ زَيْتُونَـــةٍ

وَخمْرةٍ تجِـفُ فِـي كَأْسِـي

* * *

عَـادَ أَبِـي فَٱلْأَرْضُ مَزْهُـوَّةٌ (6)

بِـهِ وَقَلْـبُ ٱلْحَقْـلِ فِـي عُـرْسِ

عبد الوهاب البياتي:

المجموعة الكاملة الجزء 1

ص ص 368/369

التعريف بالكاتب:

(انظر نصّ إلى ولدي سعد)

الشرح:

(1) أهداب: ج هُدْبٍ شَعَرُ أشفار العينين.

(2) عزّت: يَعُزُّ عزًّا «عزّت الزيتونة على الحطاب والفأس»: غلبتهما وقهرتهما

(3) تُنبئُ: من أنبأ يُنْبِئُ إنباءً أخبر.

(4) تَذُودُ: من ذَادَ ذودًا طرَدَ ودَفَعَ.

(5) يَضِجُّ: ضَجَّ ضجيجًا أحدث جلبة من الفزع والخوف.

(6) مَزْهُوَّةٌ: صفة مشبهة وردت على وزن اسم المفعول من زها يزهُو زَهْوًا ازداد حُسْنًا.

أسئلة

1 ـ ماهي العناصر الطبيعية التي استغلها الشاعر في وصف الأب؟

2 ـ لا تخلو القصيدة من تحسرٍ على عالم زال. استخرج ما يدل على ذلك.

3 ـ استعمل الشاعر رمزين هما «الشمس» و «الزيتونة» على أيّ شيْءٍ يدلان؟

4 ـ حلل هذه الصورة الشعرية: «الشعـرات البيض في رأسـه تنبئُ عن حـرائق الأمس»؟

5 ـ قارن بين مطلع القصيدة ونهايتها من حيث المبنى والمعنى.

21 ـ مَجْلِسٌ عَائِلِيٌّ فِي قَرْيَـةٍ

جَاءَ دِرْبَال إِلَى تُونسَ ٱلْعَاصِمَةِ عِنْدَمَا كَانَ عُمُرُهُ تِسْعَةَ عَشرَ عَامًا.

كَانَ قَدْ أَتَمَّ تَعلُّمَهُ ٱلابْتِدَائِيَّ وَٱلْمَرْحَلَةَ ٱلأُولَى مِنْ تَعلُّمِه ٱلـثَّانَوِيِّ فِي بَلْدَةٍ قَرِيبَةِ ٱلْمَـسَافَةِ مِنْ قَرْيَتِهِمْ.. ثُمَّ وَاصَلَ تِتِمَّةَ ٱلْمَرْحَلَةِ ٱلـثَّانِيَةِ بِإحْدَى ثَانَوِيَّاتِ ٱلْعَاصِمَةِ.

وَقَبْلَ أَنْ يَـحْصُلَ عَلَى مُوافَقَةٍ بِٱلـسَّفَرِ كَانَ مَـجْلِسُ ٱلْعَائِلَةِ قَدْ ظَلَّ يَـجْتَمِعُ لِمُدَّةِ يَوْمَيْـنِ كَامِلَيْـنِ ضَمَّ ٱلأَعْمَامَ وَٱلأَخْوَالَ وٱلْقَرَابَاتِ مِنْ شُيُوخِ ٱلْقَرْيَةِ... إِنَّ تَقْرِيـرَ مَصِيرِ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ ٱلْعَائِلَةِ ٱلْكَبِيرَةِ يَتَوَقَّفُ فِي ٱلْعَادَةِ عَلَى إِجْمَاعٍ (1) أَوْ أَغْلَبِيَّةٍ سَاحِقَةٍ: طَرِيقَةٌ بِرلـمَانِيَّةٌ عَشَائِرِيَّةٌ لاَ مَنَاصَ مِنَ ٱلإذْعَانِ (2) إِلَيهَا.

خَاضَ ٱلْمَجْلِسُ جِدَالاً عَنِيفًا... وَدَبَّ ٱلـشِّقَاقُ بَيْنَ أَفْرَادِه فِي شَأْنِ حَسْمِ (3) هَذَا ٱلْمَوْضُوعِ بِـٱلـذَّاتِ.. لَمْ يُوَافِقِ ٱلـشُّيُوخُ: ٱلْعَرْبِي ٱلتَّاجُورِي.. وَحمْدَةُ النَّايْلِي وَصَالِحُ ٱلْـمِسْكِينُ.. وَهُمْ جَمِيعًا مِنْ خَارِجِ فُرُوعِ ٱلْعَائِلَةِ ٱلْكَبِيرَةِ.. وَحُجَّتُهُمْ أَنَّ ٱلْمُدُنَ طَوَاحِينُ ٱلْمَزَالِقِ، وَعَارَضَهُمُ ٱلْكُهُولُ: وَالِدُهُ، وَأَحَدُ أَعْمَامِه وَخَالاَنِ مِنْ أَخْوَالِه مُجَارَاةً لِتَيَّارَاتِ ٱلأَجْيَالِ(4) ٱلْجَدِيـدَةِ الَّتِي أَصْبَحَ طَلَبُ ٱلْمَعْرِفَةِ يحْمِلُهَا عَلَى تَخَطِّي أَجْوَازِ

ٱلْفَضَاء الى ٱلْقَارَّاتِ ٱلْبَعِيـدَةِ وَرُكُوبِ ٱلْأَمْوَاجِ مِنْ مـــرْسًى إلى مَرْسًى فَضْلاً عَنْ سفَرٍ قريب.

لَكِنَّ مَنْ وَقَفُوا عَلَى ٱلْحِيَاد أَكْثَرِيَّةٌ وضمـنَهُمْ ثُلَّةٌ من أَعْمَامه.

وَلَيْلَةَ سَفَره إِلى ٱلْعَاصِمَة، عَلِمَ أَنَّ عَمَّيْنِ من أَعْمَامِه الْتَحَقا نهَائيًّا بِصَفِّ ٱلْمُعَارَضَة وَمُنِعَ مِنْ تَوْدِيـــعِهِماَ. لأِنَّ بَابَـيْ مَنْزِلَيْهِماَ كَانَا قَدْ أُوصِدَا عَلَى غَيْرِ ٱلْعَادَة.

قَالَ لَهُ وَالِدُهُ وَهْوَ يُوصيه لآخر مَرَّة:

- سَوْفَ تَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ... وَلَكِنِ اعْلَمْ أَنَّكَ ســوْفَ تَعُودُ إِلَى هُنَا آخِرَ ٱلْأَمْرِ. فَكِّرْ مَلِيًّا.

وَفِي ٱلـسَّقِيـفَة وَهُمْ يُبَارِحُونَ ٱلْـحَوْشَ.. أَخَذَتْهُ والدَتُهُ إِلى زَاوِيَة مِنْهَا وَأَسَرَّتْ فِي أُذُنه بِبَعْضِ ٱلْوَصَايَا بِصَوت غَارِقٍ فِي ٱلْـحُزْنِ.

فَاضَ وَجْهُهُ بِٱلــدُّمُوعِ حِينَ لاَمَسَتْهُ دُمُوعُهَا، وَأَحَسَّ بِنَشيـجِهَا(5) ٱلْمَكْتُومِ. وَمَشَى قُدَّامَ وَالِده وَعَدَدٍ مِنَ ٱلْـمُشَيِّعِينَ حَتَّى ٱلْـحَافِلَة فِي قَلْبِ ٱلْقَرْيَة..

وَمَعَ ٱلْإِفْجَارِ انْطَلَقَتْ بِهِمُ ٱلسَّيَّارَةُ إِلَى ٱلْعَاصِمَة.

محمد صالح الجابري

البحر ينشر الواحه ص ص 14 ـ 15

الدار العربية للكتاب

محمد صالح الجابري:

أديبٌ تُونسيٌ ولد بالجريد سنة 1940. من إنتاجه «يوم من ايام زمرا» (1968)؛ وَ «البَحْرُ يَنْشرُ أَلْوَاحَهُ» (1975)؛ « إنهُ الخريف يَا حَبيبَتِي» (1971).

الشرح:

(1) إجمْاعٌ:مَصْدَرٌ أجْمَعَ يُجْمِعُ إجماعا القوم على الأمر: اتَّفَقُوا عَلَيه جمَيعًا

(2) الإذْعَانُ:من أذعن يُذْعِنُ: الانْقِيَادُ والخُضُوعُ.

(3) حَسْمُ الموضوع: اتخَاذُ قَرَارٍ نهَائي بشَأْنه.

(4) مجارَاةٌ لتيّارات الاجيال: تماشيا معها مصدر من جاراه في الامر: وافقه

(5) نشيجها: نَشَجَ نَشْجًا وَنَشِيجًا الباكي غصّ بالبكاء من غير انتحاب

اسئلة:

1 ـ الْتَأمَ ٱلمجْلسُ العَائِلِيُ لاتخاذِ قَرَارٍ هَامٍ، اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِ مَا يُبْرِزُ أَهَمِّيَةَ المَوْضُوعِ المَطْرُوحِ.

2 ـ لِمَاذا لمْ يَتَمَكَّنِ المَجْلسُ منَ الاتفَاقِ عَلَى رَأْيٍ مُوَحَّدٍ؟

3 ـ كَيْفَ عَبرَّ بَعْضُ ٱلأَعْمَامِ عَنْ عَدَمِ رِضَاهِمْ وَعَنْ مُعَارَضَتِهِمْ لِمَشْرُوعِ سَفَرِ الشَابِ إلَى العَاصِمَةِ؟

4 ـ لمْ يُمَكِّنَ المَجْلسُ المَعْنيَّ بالأمْرِ منَ الإدْلاَءِ برأْيِهِ. عَلاَمَ يَدُلُّ ذَلكَ وَمَا رَأيُكَ

فِي هَذَا التَّصرُّفِ؟

5 ـ مَتَى ظَهَرَتِ الأُمُّ فِي النَّصِّ؟ وفِي أيِّ مَوْقِفٍ؟ وَمَاذَا تَسْتَخْلِصُ مِنْ ذلك؟

22- تَوْدِيعُ ٱلْمُهَاجِرِ

كَيْفَ يَشْبَعُ أَبٌ أَوْ أُمٌّ منَ تَقْبيلِ أَوْلاَدهمَا وَهمُا يَرْحَلاَن عَنْهُمْ إلَى حَيْثُ لاَ يَعْلَمَان. وَيَرْحَلاَن غَيْرَ وَاثقَيْنَ منْ أَنَّهُمَا سَيَعُودَان إلَيْهمْ يَومًا مَا؟ كَذَلكَ قُلْ في ٱلزَّوْجِ مَعَ زَوْجِه، وَٱلأخِ مَعَ أَخيه، وَٱلْوَلَدِ مَعَ وَالدَيْه وَٱلصَّديق مَعَ صَديقه.

إنهَا أَعْشَاشٌ تُبعثَرُ. وَأَرْحَامٌ تُقَطَّعُ، وَأَفْئدَةٌ تُفَتَّتُ، وَأَكْبَادٌ تمَزَّقُ وَمَا منْ مُعَزٍّ لهَا إلاَّ ٱلْأَمَلُ ـ ذَلكَ ٱلْبَلْسَمُ (1) ٱلرَّبَّانيُّ ٱلَّذي لَوْلاَهُ لَكَانَتْ هَذه ٱلدُّنْيَا زَنْزَانَةً (2) هَائلَةً للْمَحْكُوم عَلَيهمْ بِٱلْإعْدَام، أَوْ جَبَّانَةً لَيْسَ فيهَا نَبْضُ حَيَاة أَوْ بَصيصُ نُور. فَمَا منْ مُهَاجِر أَدَارَ ظَهْرَهُ في هَذه ٱلْبلاَد لأَهْله وَجبَاله إلاَّ وَهْوَ يُمَنِّي نَفْسَهُ بالْعَوْدَة إلَيْهمْ وَإلَيْهَا بَعْدَ سنينَ، وَفي حَالَة أَفْضَلَ منْ تلْكَ ٱلَّتي فيهَا هَجَرَهُمْ وَهَجَرَهَا. فَكَانَ كَيْفَمَا صَفَقَتْهُ ٱلرِّيَاحُ (3) وَأَيْنَمَا اسْتَقَرَّ ـ وَلَوْ في أَقَاصي ٱلْأَرْض ـ يُحسُّ أَسْلاَكًا خَفيَّةً، جَبَّارَةً، تَشُدُّهُ إلَى ٱلَّذينَ عَنْهُمْ نَزَحَ (4) ، وَ إلَى ٱلْوُعُور (5) وَٱلسُّهُول وَٱلْجوَاء (6) ٱلَّتي منْهَا ٱنْطَلَقَ. وَكَانَ أَبَدًا يُرَدِّدُ في قَرَارَة نَفْسه: «غَدًا أَعُودُ. غَدًا أَعُودُ».

وَتمْشي ٱلْقَافلَةُ فَيَتَعَالَى ٱلصِّيَاحُ. وَتَتَفَجَّرُ ٱلْمَدَامعُ، وَيَشْتَدُّ ٱلنَّشيجُ وَيَترَنَّحُ ٱلْهَوَاءُ بِٱلْأَيْدي ٱلْمُلَوِّحَة بِٱلْمَنَاديل. وَتَرْتَفعُ ٱلْأَدعيَةُ إلَى ٱلسَّمَاء «ٱللَّهُ يُوصلُكُم بخَيرٍ ويَردُّكُم بخَيرٍ. ٱللَّهُ يُوَفِّقُكُم. ٱللَّهُ يُرَافقُكُم»

فَلاَ ٱلْمُوَدِّعُونَ يَـجِفُّ لَهُمْ جَفْنٌ ولاَ ٱلْمسافِرُونَ. وَيَبْقَى أُولَئكَ يُرَافقُونَ ٱلْقَافلَةَ بأَبْصَارِهِمْ وَقُلُوبِـهِمْ وأَدْعِيَتِهِمْ، وَيَبْقَى هؤُلاَء يَتَلَفَّتُونَ إلَى ٱلْوَرَاءِ وَبِودِّهِمْ لَوْ يَـحْمِلُونَ مَعَهُمْ جمَيــعَ مَنْ تَقعُ عَلَيْهِمْ عُيُونُــهُمْ، وَجمَيــعَ مَا يَدْخُلُ فِي نطَاقِ سَمْعِهِمْ وَبَصَــرِهِمْ. إلَى أَنْ تَغيبَ ٱلْقَافلَةُ عَنِ ٱلنَّظَرِ وَتَتَلاَشَى رَنَّةُ جَلاَجِلهَا فِي ٱلسَّمْعِ. وَيَعُودُ ٱلْمُوَدِّعُونَ إلَى بُيُوتِهِمْ وَكَأَنَّــهُمْ عَائِدُونَ إلَى ٱلْمَقَابِرِ. وَيَمْضِي ٱلْمُسَافِرُونَ فِي سَبِيلِهِمْ وَكَأَنَّــهَمْ مَاضُونَ إلَى ٱلْمَشَانِقِ.

ميخائيل نعيمة:

سبعون، ج 1 ـ ص 2.

التعريف بالكاتب:

(انظر نص التكامل في العائلة)

الشرح:

(1) البَلْسَمُ: مَادَةٌ صَمْغِيَّةٌ تُضَمَّدُ بِهَا الجِرَاحَاتُ.

(2) الزَنْزَانَةُ: حُجْرَةٌ ضَيِّقَةٌ يُسْجَنُ فِيهَا المُجْرِمُونَ.

(3) صَفَقَتْهُ الرِّيَاحُ: حَرَّكَتْهُ وعَبَثَتْ بِهِ.

(4) نَزَحَ : نَزَحَ يَنْزَحُ نَزْحًا ونُزُوحًا: بَعُدَ وَهُنَا ٱبْتَعَدَ عَنْ مَوْطنه الأَصْلِيِّ.

(5) الوُعُورُ: مفردها وعْرٌ وَهُوَ المَكَانُ الصَّلْبُ الذِي يَصْعُبُ السَّيْــرُ فِيهِ.

(6) الجواء: مفردها جوٌّ وهو ما بين الارض والسماء. والمراد هنا المناخ الطبيعي.

الاسئلة:

1 ـ استخرج العبارات الّتي تصوّر أثر الفراق في النّصّ.

2 ـ ما الذي يخفف من ألم الفراق حسب النص؟

3 ـ وصف الكاتب في الفقرة الثانية من النّصّ حال المغترب. بيّنها.

4 ـ في الفقرة الأخيرة وصفٌ لتوديع المهاجر. بيّن مراحله وتتبّع مشاعر المودّعين والمهاجر في أثناء ذلك.

23 ـ ٱلرِّسَالَةُ ٱلْأُولَى

بَعْدَ مُرورِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا مِنْ سَفَرِ ٱلْأَبِ وَصَلَتِ ٱلرِّسَالَةُ ٱلْأُولَى، لَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ عَلَى فَتْحِهَا فِي غِيَابِ مَوْلُود، وَكَانَ فِي قَاعَةِ ٱلدَّرْسِ. أَخَذَ الرِّسَالَةَ وَقَبَّلَ ٱلظَّرْفَ وَكَانُوا جَمِيعًا يُحِيطُونَ بِهِ. كَانَ أَخُوهُ ٱلصَّغِيرُ يَشُدُّهُ مِنْ جُبَّتِهِ قَائِلاً:

«أَسْرِعْ أَرِنِي أَبِي»! كَانَ مُتَرَدِّدًا ـ كَانَ فِي ٱلْإِعْدَادِيَّةِ، لَكِنَّ ٱلرِّسَالَةَ أَمْرٌ عَسِيرٌ، يَنْبَغِي شَرْحُهَا. فَقَرَّرَ لِمَزِيدٍ مِنَ ٱلتَّحَرِّي أَنْ يَسْتَنْجِدَ بِوَاحِدٍ مِنَ ٱلْقُدَمَاءِ مِمَّنْ تَخَرَّجَ مِنَ ٱلْمَدْرَسَةِ مُحْرِزًا عَلَى ٱلشَّهَادَةِ ٱلْابْتِدَائِيَّةِ. قَبِلَ عَالِمُنَا دُونَ تَرَدُّدٍ. وَحَضَرَ، وَفَتَحَ ٱلظَّرْفَ بِيَدٍ ثَابِتَةٍ وَأَخَذَ يُتَرْجِمُ. وَتَبَيَّنَ مَوْلُودٌ فِي ٱلْأَثْنَاءِ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ. كَانَتْ عَيْنَاهُ تَلْمَعَانِ مِنَ ٱلسُّرُورِ. لَمْ تَكُنْ تُزْعِجُهُ إِلاَّ عِبَارَةُ «لاَ يَنْبَغِي أَنْ تَقْلَقُوا».

ٱلْأَبُ «فِي صِحَّةٍ جَيِّدَةٍ» وَ «يَرْجُو» أَنْ يَكُونَ أَطْفَالُهُ «كَذَلِكَ». لَقَدْ وَجَدَ عَمَلاً. وَلَنْ يَلْبَثَ حَتَّى يَبْعَثَ بِبَعْضِ ٱلْمَالِ. وَيَطْلُبُ مِنْ أَطْفَالِهِ أَنْ يَتَحَلَّوْا (1) بِٱلرَّصَانَةِ وَأَنْ يُطِيعُوا أُمَّهُمْ. لاَ يَنْبَغِي أَنْ تُقَادَ ٱلْعَنْزَةُ إِلَى حَقْلِ ٱلزَّيْتُونِ. لاَ يَنْبَغِي إِغْفَالُ تَذْكِيرِ شَجَرِ ٱلتِّينِ فِي ٱلْوَقْتِ ٱلْمُنَاسِبِ. ٱلرِّسَالَةُ مَلِيئَةٌ بِالتَّعْلِيمَاتِ. إِنَّهُ يَتَوَجَّهُ بِأَوَامِرِهِ تَمَامًا كَمَا لَوْ كَانَ حَاضِرًا هَهُنَا. إِنَّ شَجَرَةَ ٱلْمُرَّانِ (2) ٱلْفُلاَنِيَّةَ يَجِبُ أَنْ تُحَتَّ (3) أَوْرَاقُهَا

قَبْلَ غَيْرِهَا، وَشَجَرَةُ ٱلتِّينِ ٱلْفُلاَنِيَّةُ يَجِبُ أَنْ تُسْقَى عِنْدَ بِدَايَةِ ٱلْقَيْظِ (4). وَيُخَصَّصُ عَلَفُ ٱلْمَكَانِ ٱلْفُلاَنِيِّ لِلْعَنْزَةِ، أَمَّا ٱلآخَرُ فَيُبَاعُ. تَلِي ذَلِكَ أَسْئِلَةٌ شَتَّى عَنْ مُدَّخَرَاتِ ٱلْمُؤُونَةِ ٱلْمَخْزُونَةِ بِٱلْمَنْزِلِ، وَعَنِ ٱلْجِيرَانِ وَعَنْ عَمِّنَا. وَيَخْتِمُ بِـ «ٱلسَّلاَمِ إِلَى ٱلْعَائِلَةِ بِٱلتَّمَامِ» فَرْدًا فَرْدًا. وَ«السَّلاَمُ مِنَ ٱلْكَاتِبِ» وَهْوَ مَنْ كَتَبَ ٱلرِّسَالَةَ بِإِمْلاَءِ رَمَضَانَ.

كُلُّهُمْ فَرِحٌ مَسْرُورٌ. فَٱلأُسْرَةُ قَاطِبَةً مُجْتَمِعَةٌ حَوْلَ ٱلتِّلْمِيذَيْنِ، تَرَى ٱلأَبَ عَبْرَ وَرَقَةِ ٱلْكَاغِذِ. وَإِذَا هُمْ يَرُدُّونَ عَلَى ٱلرِّسَالَةِ فَوْرًا. كَانَ لَهُمْ كُلُّ مَا يَنْبَغِي لِذَلِكَ. جَلَسَ ٱلْمُحْرِزُ عَلَى ٱلشَّهَادَةِ تُرَاقِبُهُ عَيْنُ مَوْلُودٍ ٱلْمُتَيَقِّظَةُ. طَرَحَ وَرَقَةً بَيْضَاءَ عَلَى كِتَابِ قِرَاءَةٍ قَدِيمٍ وَغَمَسَ رِيشَتَهُ فِي المِحْبَرَةِ وَقَدْ أَمْسَكَ بِهَا مَوْلُودٌ، لَمْ يَكُنْ مَوْلُودٌ يَجْرُؤُ أَنْ يُحَبِّرَ ٱلرِّسَالَةَ ٱلأُولَى. كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ تُوجَدُ بَعْضُ ٱلْقَوَالِبِ ٱلْجَاهِزَةِ ٱلْمُتَعَارَفَةِ، وَكَانَ يَجْهَلُ تِلْكَ ٱلْقَوَالِبَ. عَزَمَ فِي قَرَارَةِ نَفْسِهِ عَلَى حِفْظِهَا وَعَلَى أَلاَّ يَسْتَنْجِدَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مُرَاسَلاَتِهِ بِأَيٍّ كَانَ.

عَنْ **مولود فرعون: نجل الفقير.**

تونس، دار سيراس، 1982

ص ـ ص 119 ـ 121

التعريف بالكاتب

(انظر نص أخي ابقاه الله لي)

الشرح:

(1) تحلّ: يتحلّ تحلّيا : تزيّن.

(2) ألـمرّان: نوع من الشجر وواحدته مُرّانةٌ.

(3) تُـحتّ: من حتّ حتّا الشجر: اسقط ورقه وقشـره.

(4) القيظ: شدّة الحرّ

أسئلة:

1 ـ ما هي قيمة الرسالة التي وصلت من الأب الى العائلة؟ ولم انتظرت العائلـة عودة مولود لقراءتها؟

2 ـ بم تفسر تردّد مولود في قراءة الرسالة؟

3 ـ تشتمل الرسالة على توصيات الأب لعائلته. ماذا تستخلص من تعددها؟

4 ـ كيف كان وقع الرّسَالة على الأسْـرة؟ استخرج العبارات الدّالة على ذلك .

5 ـ كان للرسالة أثر مُـميّز في نفس مولود. بينه.

6 ـ حلّل العبارة التّاليـة «كـانت الأسرة تـرى الأب عبر ورقـة الكـاغـذ» مـاذا تستخلص منها؟

24- ٱلثَّلجُ يَذُوبُ فِي دَخِيلَتِي

عُدْتُ إلَىٰ أهْلِي... بَعْدَ غَيْبَةٍ طَوِيلَةٍ، سَبْعَةُ أعْوَامٍ عَلَىٰ وَجْهِ ٱلتَّحْدِيدِ، كُنْتُ خِلاَلَهَا أتَعَلَّمُ فِي أوروبا، تَعَلَّمْتُ ٱلْكَثِيرَ، وَغَابَ عَنِّي ٱلْكَثِيرُ.. ٱلْمُهِمُّ أنَّنِي عُدْتُ وَبِي شَوْقٌ عَظِيمٌ إلَىٰ أهْلِي فِي تِلْكَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلصَّغِيرَةِ عِنْدَ مُنْحَنَىٰ ٱلنِّيلِ. سَبْعَةُ أعْوَامٍ وَأنَا أحِنُّ إلَيْهِمْ، فَرِحُوا بِي وَضَجُّوا حَوْلِي، وَلَمْ يَمْضِ وَقْتٌ طَوِيلٌ حَتَّىٰ أحْسَسْتُ كَأنَّ ثَلْجًا يَذُوبُ فِي دَخِيلَتِي، فَكَأنَّنِي مَقْرُورٌ (1) طَلَعَتْ عَلَيْهِ ٱلشَّمْسُ. ذَاكَ دِفْءُ ٱلْحَيَاةِ فِي ٱلْعَشِيرَةِ (2)، فَقَدْتُهُ زَمَانًا فِي بِلاَدٍ «تَمُوتُ مِنَ ٱلْبَرْدِ حِيتَانُهَا»، تَعَوَّدَتْ أُذُنَايَ أصْوَاتَهُمْ، وَألِفَتْ عَيْنَايَ أشْكَالَهُمْ مِنْ كَثْرَةِ مَا فَكَّرْتُ فِيهِمْ فِي ٱلْغَيْبَةِ، قَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شَيْءٌ مِثْلُ ٱلضَّبَابِ، أوَّلَ وَهْلَةٍ رَأيْتُهُمْ. لَكِنَّ ٱلضَّبَابَ رَاحَ، وَاسْتَيْقَظْتُ ثَانِيَ يَوْمِ وُصُولِي، فِي فِرَاشِي ٱلَّذِي أعْرِفُهُ فِي ٱلْغُرْفَةِ ٱلَّتِي تَشْهَدُ جُدْرَانُهَا عَلَىٰ تُرَّهَاتِ (3) حَيَاتِي فِي طُفُولَتِهَا وَمَطْلَعِ شَبَابِهَا وَأرْخَيْتُ (4) أُذْنِي لِلرِّيحِ. ذَاكَ لَعَمْرِي صَوْتٌ أعْرِفُهُ، لَهُ فِي بَلَدِنَا وَشْوَشَةٌ مَرِحَةٌ، صَوْتُ ٱلرِّيحِ وَهْيَ تَمُرُّ بِٱلنَّخْلِ غَيْرُهُ وَهْيَ تَمُرُّ بِحُقُولِ ٱلْقَمْحِ، وَسَمِعْتُ هَدِيلَ ٱلْقُمْرِيِّ (5)، وَنَظَرْتُ خِلاَلَ ٱلنَّافِذَةِ إلَىٰ ٱلنَّخْلَةِ ٱلْقَائِمَةِ فِي فِنَاءِ (6) دَارِنَا، فَعَلِمْتُ أنَّ ٱلْحَيَاةَ لاَ تَزَالُ بِخَيْرٍ. أنْظُرُ إلَىٰ جِذْعِهَا ٱلْقَوِيِّ ٱلْمُعْتَدِلِ، وَإلَىٰ عُرُوقِهَا الضَّارِبَةِ فِي ٱلأَرْضِ، وَإلَىٰ ٱلْجَرِيدِ ٱلأَخْضَرِ ٱلْمُتَهَدِّلِ فَوْقَ هَامَتِهَا (7) فَأُحِسُّ بِٱلطُّمَأْنِينَةِ، أُحِسُّ أنَّنِي

لَسْتُ رِيشَةً فِي مَهَبِّ الـرِّيحِ وَلَكِنِّي مِثْلُ تِلْكَ النَّخْلَةِ، مَخْلُوقٌ لَهُ أَصْلٌ، لَهُ جُذُورٌ لَهُ هَدَفٌ.

وَجَاءَتْ أُمِّي تَـحْمِلُ الشَّايَ، وَفَرَغَ أَبِي مِنْ صَلاَتِهِ وَأَوْرَادِهِ (8) فَجَاءَ، وَجَاءَتْ أُخْتِي، وَجَاءَ أَخَوَايَ، وَجَلَسْنَا نَشْـرَبُ الشَّايَ وَنَتَحَدَّثُ، شَأْنُنَا مُنْذُ تَفَتَّحَتْ عَيْنَايَ عَلَى الْحَيَـــاةِ. نَعَمْ، الحَيَاةُ طَيِّبَةٌ، وَالـــدُّنْيَا كَحَالِهَا لَمْ تَتَغَيَّـرْ.

الطيّب صالح

موسم الهجرة إلى الشمال

تونس ـ دار الجنوب ـ ص ص 29 ـ 30.

التعريف بالكاتب:

(انظر نص «إنها حياتي»)

الشرح

(1) مقرور: اسم مفعول من قَرَّ يقِرُّ قَرًّا: برد والمقرور هو من أصابه البرد.

(2) العشيرة: عشيرة الرجل هم بنو أبيه الأقربون وبنو قبيلته.

(3) ترّهات: ج ترّهة وهي الباطل.

(4) أرخيت: من أرْخَى يرخِي إرخاءً أي أسْدَل وأرْسل ضدّ أمسك.

(5) القُمْرِيُّ: نوع مِنَ الحمام مُطوَّقٌ حسن الصوت.

(6) فِنَاء: هو ساحة أمام البيت أو وسطه.

(7) هامة: أعلى الرأس.

(8) أوْرَادُه: ج وِرْدٌ النصيب من القرآن او الذكر من صلاة لله والدعاء إليه.

أسئلة:

1 ـ في النصّ مقابلة بين البرد والدفء استخرج صورها وبينّ دلالتها.

2 ـ لم ينس الراوي أهله وهو بعيد عنهم ما هي العبارات التي تدل على ذلك؟

3 ـ ما الذي لفت انتباه الراوي بعد عودته إلى اهله؟ وما السرّ في ذلك؟

4 ـ إلام ترمز النخلة في ذهن الراوي؟

25 ـ ٱلْعَائِـــــدُ

طِفْلُنَا ٱلْأَوَّلُ قَدْ عَادَ إِلَيْنَا

بَعْدَ أَنْ تَاهَ عَنِ ٱلْبَيْتِ سِنِينَا

جَاءَ خَجْلَانَ... حَيِيًّا (1)... وَحَزِينَا

فَتَلَمَّسْنَا بِكَفٍّ نَبَضَتْ فِيهَا عُرُوقُ ٱلرَّعْشَةِ ٱلْأُولَى، ٱلْجَبِينَا

وَتَعَرَّفْنَا عَلَيْهْ.

وَبَكَى لَمَّا بَكَيْنَا فِي يَدَيْهْ

وَٱرْتَمَى بَيْـنَ ذِرَاعَيْنَا، وَأَغْفَى (2) مُطْمَئِنًّا، وَغَفَوْنَا

* * *

كَانَ طِفْلاً عِنْدَمَا فَرَّ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَوَلَّى (3)

مِنْ سِنِينٍ عَشْـرَةٍ ذَاتَ مَسَاءٍ... كَانَ طِفْلاً *

وَٱفْتَقَدْنَاهُ، وَنَادَيْنَاهُ فِي أَحْلَامِنَا

وَٱنْتَظَرْنَا خَطْوَهُ ٱلْمُخْضَرَّ فِي كُلِّ رَبِيعْ

وَشَكَوْنَا جُرْحَهُ خِلَّانَنَا (4)

وَتَسَلَّيْنَا بِكَأْسٍ مُرَّةٍ مِنْ يَأْسِنَا

وَتَنَاسَيْنَاهُ إِلَّا رَعْدَةً تَجْتَاحُنَا أَوَّلَ أَيَّامِ الرَّبِيعْ

عِنْدَمَا نَشْعُرُ بِٱلشَّوْقِ إِلَى طِفْلٍ وَدِيعْ (5)

* * *

(6) بَيْنَ ٱللَّيَالِي لَيْلَةٌ عَادَ إِلَيْنَا فِي دُجَاهَا

عَلَيْهْ

بَكَيْنَا ذُلَّنَا عَشْـرَ سِنِينٍ فِي يَدَيْهْ

ـرَ سِنِينٍ، شَيَّبَتْ مِنَّا ٱلجِبَاهَا

* * *

أَيُّـهَا ٱلْعَائِدُ: مِنْ أَيِّ طَرِيقٍ جِئْتَنَا

مَسَّحَتْكْ

ـرِ ٱللَّيَالِي حَمَلَتْكَ نَحْوَنَا

شلْنَاكَ (7) حُزْنًا هَادِئًا فِي جَفْنِنَا

أَسَى فِي صَوْتِنَا

ـ بِلاَ دَمْعٍ ـ طَوِيلاً

مِنْكَ يَأْسًا كِبْرِيَائِيًّا نَبِيلاً

أَيُّهَا ٱلْعَائِدُ فِي أَيِّ سَحَابَهْ

النِّعْمَةُ ٱلْكُبْـرَى لَنَا

مَغْرِبَ ٱلْعُمْرِ لِشَيْخَيْكَ.. هُنَا

أَيُّـهَا ٱلْعَائِدُ هَلْ أَنْتَ مُقِيمٌ بَيْنَنَا

طِفْلَنَا ٱلأَوْحَدَ

فَالدُّنْيَا عَقِيمٌ (8) وَعَجُوزْ

لَمْ يَعُدْ غَيْـرُكَ فِي الدُّنْيَا... لَنَا

صلاح عبد الصبور : أقول لكم ..

ص ص 67-73

بيروت، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر

ط 1، مارس 1961

التعريف بالكاتب

شاعر مصري ولد سنة 1931 وتوفي سنة 1981 من أبرز الشعراء المجدّدين من مجموعاته الشعريّة «النـاس في بـلادي» و«أحـلام الفـارس القـديم» وكتب المسرح الشعري ومنه «مأساة الحلاّج».

الشرح

(1) حَيِيًّا: صفة مشبهة مِنْ حَيِيَ يحْيَا حياء احتشم فهو محتشم.

(2) أغْفَى: يُـغْفِي إغفاءً الرجل: نام نومًا خفيفًا.

(3) وَلَّى: يُوَلِّي تولية: نأى وبَعُدَ.

(4) خِلاَّن: ج خِلٌّ هو الصديق الذي له مكانة مميّزة في النفس.

(5) وَديع: صفة مشبّهة من وَدُعَ يَوْدُعُ وداعَةً الرجل أصبح ساكنًا هادئًا

(6) نَعِمَتْ: مِنْ نَعِمَ يَنْعَمُ نَعِيماً أصبحت طيّبة.

(7) شِلْنَا: مِنْ شَال يَشيلُ شَيْلاً الشيْءَ رَفَعَهُ.

(8) عقيم: صفة مشبهة من عَقُمَ ومعنى قوله «الدنيا عقيم» أيْ لا خير فيها

* كان على الشاعر أن يقول في السطر التاسع من «سِنِينِ عَشْرٍ» عوض «عشرة»

أسئلة:

1 ـ قسّم الْقصيدة اعتمادًا على ضميري المخاطب المفرد والغائب المفرد.

2 ـلم كان الوالدان يحسّان بالشوق أكثر إلى ابنهما أيام الربيع؟

3 ـ استخرج العبارات الدالة على أثر غياب الابن في الوالدين.

4 ـ شعر الوالدان عند عودة الابن بالامل والخوف بين ذلك وفسرّه.

26- بين الأملِ والقنوطِ

كَانَتْ أُمُّ رُشْدي تحاولُ أنْ تُواسيَ ابْنَهَا الْمَريضَ. ولَكنَّهُ لمْ يكُنْ يُصْغي إلَيْهَا، وتَاهتْ (1) عيْنَاهُ في آفَاقٍ (2) مجْهُولَة، فَغابَتْ أُمُّهُ عَنْ نَاظرَيْه، وراحَ يقُولُ وكأنَّهُ يُحدِّثُ نَفْسهُ:

- مَا أفْظعَ الْمرَضَ... حقاً إنَّ ألمَهُ لَشَديدٌ، وَعذَابهُ لَمُروِّعٌ. يجْعَلُ الْقوَّةَ عَجْزًا والشَّبَابَ شَيْخُوخَةً، والأَمَلَ قُنُوطًا (3)، يُقْعدُ النَّاهضَ ويُعَطِّلُ الْعَاملَ. أضَاعَ مُستَقبَلِي وأطْفَأَ نُوري، وأوْهنَ (4) عظَامي وأقْفرَ يَدي، اللَّهُمَّ اكْفِهمْ شرَّ الْمرَضِ!

وانْفلَتَ زِمَامُ (5) الْمرْأة منْ بيْنِ يدَيْهَا فَأجْهَشَتْ بِالْبُكَاءِ وقَالَتْ بِصوْتِهَا الْبَاكي: - هلاَّ رحِمْتَني يا رُشْدي!

وَعنْدَ الْمَسَاءِ، بيْنَماَ كَانَ رُشْدي وأُمُّهُ كَعَادتِهماَ يُراوحَانِ (6) بيْنَ الْحَديثِ وبَيْنَ سمَاعِ الرَّاديُو الْمُترَامي إلَيْهماَ منَ الْمقَاهي الْمُحيطَة إذْ قدَّمَ الْمُذيعُ طَبيبًا يُحَاضِرُ عَنِ السُّلِّ. فَارْتَعشَتِ الأُمُّ لسمَاعِ الاسْمِ الَّذي يُقِضُّ (7) مَضْجعَهَا، أمَّا رُشْدي فَانْتَبَهَ بِعنَايَةٍ وأَرْهَفَ أُذُنَيْه، ولَمْ يكُونا وحْدَهُماَ يُرْهفَانِ أُذُنَيْهماَ في تلْكَ السَّاعَةِ فَالأَبُ في حُجْرَته رفَعَ عيْنَيْه عَنِ الْقُرْآنِ ومَالَ برَأْسه نَحْوَ النَّافذَة. وَغابَ الأَخُ عَنْ حَديثِ الصِّحَابِ في الْمقْهَى لِيُلْقيَ بانْتباهه كُلِّه إلَى الرَّاديُو خَافقَ الْفُؤَاد. وتَكَلَّمَ الدُّكْتُورُ عَنْ تَاريخِ كَشْفِ ميكْرُوبِ

ٱلْمَرَضِ, وَٱلأَدْوَارِ ٱلَّتِي يَمُرُّ بِهَا وَٱقْتَرَحَ فِي ٱلـنِّهَايَةِ أَنْ تُنْشِئَ ٱلْحُكُومَةُ لِلـنَّاجِينَ قُرًى فِي صَحْرَاءِ حُلْوَانَ تَكُونُ بِمَثَابَةِ مَعَازِلَ يَقْضُونَ فِيـهَا شَطْرًا مِنْ أَعْمَارِهِمْ أَوْ ٱلْعُمْرَ كُلَّهُ.

أَصْغَتِ ٱلْأُسْرَةُ مُتَفَرِّقَةً إِلَى ٱلْمُحَاضَـرَةِ, فَأَخْفَتِ ٱلْأُمُّ عَيْنَيْهَا ٱلـدَّامِعَتَيْنِ وَتَنَهَّدَ ٱلْأَبُ وَعَادَ إِلَى كِتَابِهِ, أَمَّا أَحْـمَدُ فَبَكَى قَلْبُهُ وَهُوَ يَتَظَاهَرُ بِعَدَمِ ٱلاهْتِمَامِ, وَلاَزَمَ رُشْدِي ٱلـصَّمْتَ وَمَضَى يَسْتَعِيـدُ مَا سَمِعَ, فَغَمَرَتْهُ فَجْأَةً ذِكْرَيَاتُ حَيَاتِهِ, ٱلشَّبَابُ ٱلطَّرُوبُ, وَٱلـلَّهْوُ ٱلْعَابِثُ وَصُوَرٌ سَرِيـعَةٌ مُتَزَاحِمَةٌ مِنَ ٱلْوُجُوهِ وَٱلْأَمَاكِنِ وَٱلـرُّبُوعِ (8) ,فَتَآكَلَ صَدْرُهُ حَسْـرَةً وَهَوَى مِنْ رَبْوَةِ ٱلْأَمَلِ إِلَى هَاوِيَةِ ٱلْقُنُوطِ وَنَسِـيَ وُجُودَ أُمِّهِ وَهَتَفَ يَائِسًا:

ـ رَبَّاهُ إِذَا كَانَتْ مَشِيئَتُكَ قَدْ قَضَتْ بِأَنْ يَنْتَهِيَ بِهَذَا ٱلـدَّاءِ أَجَلِي, فَأَسْأَلُكَ ٱلرَّحْـمَةَ بِٱلتَّعْجِيلِ بِهِ».

فَارْتَاعَتْ أُمُّهُ وَأَجْهَشَتْ بِٱلْبُكَاءِ.

نجيب محفوظ:من خان الخليلي

ص ص 248 ـ 250

دار مصر للطباعة ـ ط ـ الثامنة

التعريف بالكاتب

قصّاص وروائيّ مصريّ من مـواليـد 1911 بحي الجمالية بالقـاهـرة. درس

الفلسفة. لـه إنتـاج غـزيـر في القصّة والـرّوايـة. منـه: «خـان الخليلي» «اللّص والكلاب» «زقاق المدقّ» «القاهرة الجديدة» «السكّريّة» «قصر الشّوق»....
أحرز جائزة نوبل في الآداب في أكتـوبـر 1988. وقد ترجمت بعض أعمالـه الى لغات مختلفة.

الشرح:

(1) تَاهَتْ: من تَاهَ يَتُوه تَوْهًا. ضلَّ الطريق وتـاهت عينـاه أيْ نظـر في الفـراغ، وهو يفكّر او يتذكّر او يتخيّل.

(2) آفاق: ج أفق وهو الناحية ماظهر من نواحي الفضاء ماسًّا الأرض.

(3) قُنُوطًا: مصدر من قَنِطَ يَقْنَطُ وَقَنَطَ يَقْنُطُ يئس.

(4) أوهَن: يُوهِنُ أضْعَفَ وذهب بالقوّة.

(5) زِمَام: من زَمَّ يَزُمّ الشيء: ربطه وشَدَّه. والزِّمَامُ ما يزُمُّ به اي يَشُدُّ. وانفلت زمام المرأة اي ضَعُفَتْ.

(6) يُرَاوِحَان: من رَاوح مراوحَةً بين العملين اشتغل بهذا مرّة وبذاك أُخرى.

(7) يُقضّ: من أقَضَّ يُقِضُّ إقضاضًا مَضْجِعَ فلان: خَشَنَه فأذهب عنه النوم

(8) الربوع: ج ربع: الموضع،المنزل.

أسئلة:

1 ـ كان أفراد الأسرة كافّة منشغلين بمرض رشدي أين يبدو ذلك في النص؟

2 ـ ما هي ردود فعل أفراد العائلة تجاه كلام الطبيب؟ وبم تفسّـر اختلافها؟

3 ـ بين أثر مرض رشدي بدنّيا وماديًّا واجتماعيًا.

4 ـ ما رأيك في الحل الذي ارتضاه الطبيب؟

5 ـ هل ما زال مرض السلّ في أيّامنا مدعاة للهلع واليأس؟

27 ـ حِينَ ضَاعَ ٱلْوَلَدُ

تَفَقَّدْتُ ابْنِي ٱلصَّغِيرَ عَلَى شَاطِىءِ ٱلْبَحْرِ فَلَمْ أَجِدْهُ... كُنْتُ جَالِسًا أَقْرَأُ ٱلجَرَائِدَ وَأُلَاحِظُهُ وَهْوَ يَلْعَبُ, وَفَجْأَةً لمْ أرَهُ, فَنَظَرْتُ حَوْلِي بِسُرْعَةٍ فَلَمْ أَعْثُرْ لَهُ عَلَى أَثَرٍ.

أَيَكُونُ قَدْ فُقِدَ؟ وَلَكِنِّي ٱسْتَعَنْتُ بِكُلِّ شَيْءٍ كَيْ تَصْرُخَ أَعْمَاقِي: غَيْرُ مَعْقُولٍ, لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فُقِدَ, لاَبُدَّ أَنَّهُ عِنْدَ بَائِعِ الْمُرَطِّبَاتِ أَوْ فِي مَكَانٍ مَا حَوْلَ ٱلشَّمْسِيَّةِ (1). كُنْتُ أَجْلِسُ مُتْعَبًا مَلُولاً أَتَطَلَّعُ فِي بَلَهٍ(2) إِلَى كُلِّ مَا حَوْلِي غَيْرَ شَاعِرٍ بِـٱلصَّيْفِ أَوْ بِٱلرَّاحَةِ وَبِكُلِّ هَؤُلاَءِ ٱلْمُتَزَاحِمِينَ...

انْتَفَضْتُ وَاقِفًا فَجْأَةً وَمِنْ كُلِّ ٱلْيَأْسِ وَٱلحَيْرَةِ وَٱلضَّيَاعِ تَبَدَّى (3) لِي فَجْأَةً هَدَفٌ وَاحِدٌ مُحَدَّدٌ: أَنْ أَعْثُرَ عَلَى ابْنِي وَأَنْ أَرَاهُ مَرَّةً أُخْرَى... أَسْرَعْتُ إِلَى كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنَ ٱلنَّوَاحِي ٱلأَرْبَعِ، إِلَى ٱلْعَائِلاَتِ ٱلْمُتَجَمِّعَةِ أَتَطَلَّعُ إِلَى ٱلْمُسْتَحِمِّينَ فِي ٱلْبَحْرِ ٱللاَّعِبِينَ بِٱلْكُرَةِ خَلْفَ ٱلشَّمَاسِي. ٱلأَشْيَاءُ وَٱلْكَائِنَاتُ ٱلْكَبِيرَةُ كُنْتُ أَنْبِذُهَا، كُلُّ صَغِيرٍ ثَابِتٍ أَوْ مُتَحَرِّكٍ كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَأَصْبَحَ عَلَيَّ مُهِمَّتَانِ: أَنْ أَبْحَثَ عَنْ «بَهَاء» ٱلصَّغِيرِ، وَأَنْ أُطَمْئِنَ زَوْجَتِي، وَكُلُّ دَقِيقَةٍ تَمْضِي دُونَ ٱلْعُثُورِ عَلَيْهِ تُقَرِّبُنَا بِسُرْعَةٍ مِنْ فَاجِعَةٍ، إِنَّهُ حَتْماً وَبِكُلِّ تَأْكِيدٍ فُقِدَ...

تُرَى مَاذَا يَفْعَلُ ٱلآنَ وَهْوَ تَائِهٌ وَهْوَ يُحِسُّ أَنَّهُ ضَائِعٌ بِلاَ أَبٍ

أوأُمٍّ أَوْ أَخٍ وَهْوَ يَبْكِي بُكَاءَ الْعَاجِزِ لِيَسْتَرِدَّ أَبَاهُ وأُمَّهُ وَحيَاتَهُ إِذْ أَنَّ سِنَّهُ لاَ تَتَجَاوَزُ ثَلاَثَ سَنَوَات.

سَاعَةُ أَلَمٍ قَضَيْنَاهَا, أَوْ قَضَيْتُهَا وَحْدِي, فَالْأُمُّ كَانَتْ قَدْ تَرَكَتْنِي وَمَضَتْ مَدْفُوعَةً بِغَرِيزَةِ الْأُمُومَةِ تَبْحَثُ فِي مِنْطَقَةٍ كَانَ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ يُوجَدَ فِيهَا لِبُعْدِهَا الشَّدِيدِ عَنِ الْمِنْطَقَةِ الَّتِي فُقِدَ فِيهَا ، وَكُنْتُ مَشْغُولاً أُفَتِّشُ عَنْ عَرَبَةٍ أَوْ مِصْدَحٍ (4) أَوْ شُرْطَةٍ.. عَنْ كُلِّ تِلْكَ الْإِجْرَاءَاتِ الشَّكْلِيَّةِ.. وَثَبَتَ أَنَّ الْغَرِيزَةَ هِيَ الْأَقْوَى، فَبَعْدَ سَاعَةٍ ظَهَرَتْ زَوْجَتِي وَهْيَ تَحْمِلُ الْوَلَدَ وَقَدْ عَثَرَتْ عَلَيْهِ مَعَ بَعْضِ أَوْلاَدِ الْحَلاَلِ فِي تِلْكَ الْمِنطَقَةِ الْبَعِيدَةِ.

يوسف ادريس: بصراحة غير مطلقة

ص ص186. 190

كتاب الهلال

التعريف بالكاتب

قصّاص مصري معاصر ترك مهنة الطب ليشتغل بالصحافة والأدب. ويعتبر من أهمّ كتّاب القصّة القصيرة في البلاد العربيّة له مجموعات قصصيّة عديدة. منها «بيت من لحم» «النداهة» «حادثة شرف».

الشرح

(1) الشمسية: مـا يقي بـه الانســان نفســه على شــاطىء البحـر مِنَ الشمس. وتُسَمَّى ظُلَّة.

(2) بَلَه: مصدر من بَلَهَ يَبْلَهُ بَلَهًا وبلاهة. ضعف عقله وعجز رأيه.

(3) تَبَدَّى: مِنْ تَبَدَّى تَبَدِّياً ظهر وبان.

(4) مصدح: اسم آلة من صَدَحَ يَصْدَحُ صُدَاحًا الـرّجـل رفـع صـوتـه. وهـو مضخّم الصوت.

أسئلة

1 ـ ما هي الأطوار التي مَرَّ بها الاب قبل ان يتأكّد من ضياع ابنه؟

2 ـ كيف كانت حالة الأب وهو يبحث عن ابنه؟

3 ـ ما موقف الأم حين علمت بفقدان ابنها؟

4 ـ ما هي الأحاسيس والمشاعر التي تستنتجهـا من الأفعـال التي قـامت بهـا الشخصيات في النصّ؟

الباب الرابع :
مع الأقارب و الأجوار و الأصدقاء

28 ـ حِينَ أُعَانِقُ جَدِّي

وَقَفْتُ عِنْدَ بَابِ دَارِ جَدِّي فِي ٱلصَّبَاحِ ـ بَابٌ ضَخْمٌ عَتِيقٌ مِنْ خَشَبِ ٱلْحَرَزِ (1) هَذِهِ ٱلدَّارُ ٱلْكَبِيرَةُ لَيْسَتْ مِنَ ٱلْحَجَرِ وَلاَ ٱلطُّوبِ ٱلأَحْمَرِ، وَلَكِنَّهَا مِنَ ٱلطِّينِ نَفْسِهِ ٱلَّذِي يُزْرَعُ فِيهِ ٱلْقَمْحُ، قَائِمَةٌ عَلَى أَطْرَافِ ٱلْحَقْلِ تَمامًا، تُكَوِّنُ امْتِدَادًا لَهُ. وَهَذَا وَاضِحٌ مِنْ شُجَيْرَاتِ ٱلطَّلْحِ (2) وَٱلسَّقْطِ (3) ٱلنَّامِيَةِ فِي فِنَاءِ ٱلدَّارِ وَٱلنَّبَاتَاتِ ٱلَّتِي نَمَتْ فِي ٱلْحِيطَانِ نَفْسِهَا حَيْثُ تَسَرَّبَ إِلَيْهَا ٱلْمَاءُ مِنْ ٱلأَرْضِ ٱلْمَزْرُوعَةِ.

هَذِهِ ٱلأَشْيَاءُ جَمِيعًا، مِثْلُ غُرَفِ دَارِهِ، وٱلنَّخْلِ فِي حَقْلِهِ، لَهَا تَارِيخٌ قَصَّهُ عَلَيَّ جَدِّي مِرارًا وَتَكْرارًا، فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَحْذِفُ شَيْئًا وَيُضِيفُ شَيْئًا.

وَدَخَلْتُ مِنْ بَابِ ٱلْحَوْشِ وَنَظَرْتُ إِلَى ٱلْيَسَارِ وَٱلْيَمِينِ فِي ٱلْفِنَاءِ ٱلْوَاسِعِ.

وَتمَهَّلْتُ عِنْدَ بَابِ ٱلْغُرْفَةِ وَأَنَا أَسْتَمْرِئُ ذَلِكَ ٱلإِحْسَاسَ ٱلْعَذْبَ ٱلَّذِي يَسْبِقُ لَحْظَةَ لِقَائِي مَعَ جَدِّي كُلَّمَا عُدْتُ مِنَ ٱلسَّفَرِ. إِحْسَاسٌ صَافٍ بِٱلْعَجَبِ مِنْ أَنَّ ذَلِكَ ٱلْكِيَانَ (4) ٱلْعَتِيقَ مَا يَزَالُ مَوْجُودًا أَصْلاً عَلَى ظَاهِرِ ٱلأَرْضِ. وَحِينَ أُعَانِقُهُ أَسْتَنْشِقُ رَائِحَتَهُ ٱلْفَرِيدَةَ ٱلَّتِي هِيَ خَلِيطٌ مِنْ رَائِحَةِ ٱلضَّرِيحِ (5) ٱلْكَبِيرِ فِي ٱلْمَقْبَرَةِ وَرَائِحَةِ ٱلطِّفْلِ ٱلرَّضِيعِ. وَذَلِكَ ٱلصَّوْتُ ٱلنَّحِيلُ ٱلْمُطْمَئِنُّ، يَقُومُ جِسْرًا بَيْنِي وَبَيْنَ

ٱلسَّاعَة ٱلْقَلقَة الَّتي لَمْ تَتَشَكَّلْ (6) بَعْدُ وَ ٱلسَّاعَات الَّتي اسْتَوْعَبْتُ(7) أَحْدَاثَهَا وَمَضَتْ، وَأَصْبَحَتْ لَبنَات (8) في صَرْحٍ لَهُ مَدْلُولاَتٌ وَأَبْعَادٌ. نَحْنُ بمَقَاييس ٱلْعَالَم ٱلصِّنَاعِيِّ ٱلْأُورُبِّيِّ، فَلاَّحُونَ فُقَرَاءُ، وَلَكنّني حينَ أُعَانقُ جَدّي أُحسُّ بِٱلْغنَى، كَأَنَّني نَغْمَةٌ منْ دَقَّات قَلْب ٱلْكَوْن نَفْسه. إنَّهُ لَيْسَ شَجَرَةَ سنْدِيَانٍ شَامخَةً وَارفَةَ ٱلْفُرُوعِ في أَرْضٍ مَنَّتْ عَلَيْهَا ٱلطَّبيعَةُ بِٱلْمَاءِ وَٱلخصْبِ، وَلَكنَّهُ كَشُجَيْرَات ٱلسَّيَّالِ (9) في ٱلصَّحَارَى سَميكَة ٱللّحَى حَادَّة ٱلْأَشْوَاك، تَقْهَرُ ٱلْمَوْتَ لأَنَّهَا لاَ تُسْرفُ في ٱلْحَيَاة.وَهَذَا هُوَ وَجْهُ ٱلْعَجَب. إنَّهُ عَاشَ أَصْلاً - رَغْمَ ٱلطَّاعُون وَٱلْمَجَاعَات وَٱلْحُرُوب وَفَسَاد ٱلْحُكَّام. وَهَا هُوَ ذَا ٱلآنَ يَقْتَربُ منْ عَامه ٱلْمَائَة، أَسْنَانُهُ جَميعًا في فَمه، عَيْنَاهُ صَغيرَتَان بَاهتَتَان تَحْسَبُ أَنَّهُمَا لاَ تَرَيَان وَلَكنَّهُ يَنْظُرُ بهماَ في حُلْكَة ٱللَّيْل، جسْمُهُ ٱلضَّئيلُ مُنْكَمشٌ عَلَى ذَاته، عظَامٌ وَعُرُوقٌ وَجلْدٌ وَعَضَلاَتٌ، وَلَيْسَتْ فيه قطْعَةٌ وَاحدَةٌ منَ ٱلشَّحْم، يَقْفزُ فَوْقَ ٱلْحمَار نَشيطًا، وَيَمْشي في غَبَش ٱلْفَجْر منْ بَيْته إلَى ٱلْجَامع.

عن الطيب صالح :

موسم الهجرة إلى الشمال، تونس دار الجنوب

1979 / ط2 ص ص 83/86

التعريف بالكاتب : (انظر نصّ إنها حياتي)

الشرح :

1 ـ الحَرَزُ : جمع أَحْرَاز وهو الجَوْزُ. يُوصَفُ خشبُهُ عِند العرب بالصلابة والقُوّة.

2 ـ الطّلَح : شجر عظيم شائك ترعاه الابل

3 ـ السَّنْطُ : واحَدته سَنْطَةٌ : شجر يعيش في الاقاليم الحارّة يكثر في مصر والسودان

4 ـ كِيَانٌ : مصدر من كان هو الطبيعة والخليقة.

5 ـ ضَرِيحٌ : هو القبر

6 ـ تَشكّل : يتشكّلُ تشكُّلاً : اتَّخَذَ شكْلاً وصورة

7 ـ اِسْتَوعَبَ : يَسْتَوْعِبُ اِسْتِيعَابًا استوعب الأحداث. أخَذَهَا جميعها

8 ـ لَبِنَات : جمع لَبِنَة. وهي الآجُرَّةُ التي يبْنَى بها.

9 ـ سَيَّال : جمع سيّالة : شجر على أغصانه شوك أبيض

أسئلة :

1 ـ وصف الكاتب دار جدّهِ في النصّ. هل تجد علاقة بين الدار وشخصيّة الجدّ!

2 ـ ما هي ملامح الجدّ كما رسمها الكاتب ؟

3 ـ ما هي المشاعر التي كان يجدها الراوي كلّما جلس إلى جدّه ؟

4 ـ إلام يَرْمز الجدّ من خلال النصّ ؟

29. عِتَابٌ

صَحِبَ ٱلْفَتَى عَمَّهُ إلى ٱلْبَيـــت، لِيُصيـــبَا غذَاءَهُـمَـا، كلاَهُـمَـا يَـخْطُو صَامتًا، كَأَنَّـهُمَا رَفيـقَا طَريـق لَيْس بَيْنَهُمَا تَعارُفٌ، وَكلاَهُـمَا يُريـدُ أَنْ يُفْضـيَ بذَات نَفْسه فَلاَ يَفْعَلُ، وَجَـمَعَت ٱلْمَائدَةُ بَيْـنَ ٱلْفَتَى وَعَمّه، وَزَوْجَته «أُمّ خَليل» فَجَعَلُوا يَأْكُلُون وَهُمْ سُكُوتٌ، عَلَى وُجُوههمْ قُطُوبٌ (1) وَأَطْبَقَ عَلىَ ٱلْمَجْلس سُكُونٌ لا يَـخْدشُهُ إلاّ نُبَاحٌ يَبْعَثُهُ كَلْبُ ٱلْجيرَان كَأَنَّهُ نُوَاحُ ٱلثَّكْلَى (2) وَتَشَعَّثَتْ (3) نَظَرَاتُ ٱلْفَتَى فيـمَنْ حَوْلَهُ وَفيـمَا حَوْلَهُ... هَذَا عَمُّهُ يَبْدُو وَقَد اسْتَبَانَتْ فيـه ٱلشَّيْخُوخَةُ تُرْعشُ يَدَهُ، وَتَـخُطُّ في وَجْهه ٱلأَخَاديدَ (4) وَ تلْكَ ٱمْرَأَةُ عَمّه تَضَعُ عَلىَ رَأْسهَا وشَاحًا وَتَتَبَاطَأُ في ٱزْدرَاد ٱلـطَّعَام وَتَتَنَهَّدُ في ٱلْحين... وَذَلكَ هُوَ أَثَاثُ ٱلْبَيْت، يُـحيطُ بٱلْفَتَى ليُثيرَ فيه ذكْرَيَات مَاضيـه، وَيَجْمَعَ عَلَيْه أَحْدَاثَ حَيَاته.

وَنَكَس «حَسَنٌ»، رَأْسَهُ تُثْقلُهُ ٱلْهَوَاجس، وَنَدَّتْ (5) منْهُ تَنَهُّدَةٌ جَيَّاشَةٌ، جَاوَبَتْهَا تَنْهدَةُ عَمّه، وَٱمْرَأَة عَمّه مَعًا وَهُـمَا يَنْظُرَان إلَيْه. وَٱلْتَفَتَ ٱلشَّيْخُ «مُبَارَكٌ» إلَى زَوْجه يَقُولَ :

«أَلَيْسَ منَ ٱلرَّزيَّة (6) أَنْ أَسْتَعينَ في ٱلْحَانُوت بغُلاَم غَريب وَلي ابْنُ أَخ رَجَوْتُ عَوْنَهُ وَعَوَّلْتُ عَلَيْه» رَأطْرَقَ لـــــحْظَةً، ثُمَّ ٱسْتَأْنَفَ قَوْلَهُ لٱبْن أَخيه.

«لَقَدْ أَدَّيْتُ وَاجِبِي نَحْوَكَ يَا بُنَيَّ... وَلاَ ذَنْبَ لِي فِيمَا أَنْتَ صَائِرٌ إِلَيْهِ...لَقَدْ عُنِيتُ بِإِدْخَالِكَ ٱلْمَدْرَسَةَ، وَبَذَلْتُ جُهْدِي فِي أَنْ أَجِدَ مِنْكَ رَجُلاً مُتَعَلِّماً، يَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَكُونُ لَنَا ذَخِيرَةً فِي مُسْتَقْبَلِ ٱلأَيَّامِ، وَلَكِنَّكَ أَخْفَقْتَ، فَأَلْقَيْتُ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ ٱلْحَانُوتِ لِتُحْسِنَ ٱلتِّجَارَةَ وَتَخْلُفَنِي فِي ٱلْعَمَلِ، فَإِذَا أَنْتَ تُسِيءُ ٱلسِّيرَةَ، وَإِذَا أَنْتَ لاَ تُجْدِي فِي إِصْلاَحِ حَالِكَ وَسَائِلُ ٱلْعُنْفِ أَوِ ٱلرِّفْقِ، وَأَبَيْتَ إِلاَّ أَنْ تَنْسَاقَ فِي تَيَّارِ (7) اللَّهْوِ.

وَكَانَ حَقًّا عَلَيْكَ ـ جَزَاءَ مَا أَسْدَيْتُ إِلَيْكَ ـ أَنْ تَحْمِلَ عَنِّي ٱلْعِبْءَ، وَتُوَفِّرَ لِي ٱلرَّاحَةَ، إِذْ تَقَدَّمَتْ بِي ٱلسِّنُّ، وَأَشْرَفْتُ عَلَى نِهَايَةِ العُمْرِ».

صَمَتَ ٱلْفَتَى طَوِيلاً وَنَكَسَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ :

ـ «لاَ تَغْضَبْ يَا عَمِّي، سَأَخْلُفُكَ فِي ٱلْعَمَلِ وَسَأَتَحَمَّلُ عَنْكَ العِبْءَ».

عن محمود تيمور:

أبو على الارتيست

طبع دار بوسلامة ـ تونس ـ

ص ص 24 – 25 – 26

التعريف بالكاتب :(انظر نص «العصفورة»)

الشرح :

1 ـ قُطُوبٌ : مصدر قَطَبَ الرَّجُلُ يَقْطِبُ : ضَمَّ حَاجِبَيْهِ وَعَبَسَ

2 ـ الثكلى : صفة مشبهة مِنْ ثَكِلَ هي التي فقدت ولدها

3 ـ تَشَعَّثَتْ : تشعثًّا النظرات : تفرّقت.

4 ـ الأخاديدُ : جمع أخدود : الحفرة المستطيلة والمقصود هنا ما تحدثه الشيخوخة في الوجه من تقبُّضٍ وتجعُّد.

5 ـ نَدَّتْ : تَنِدُّ ندًّا الكلمة شذّت.

6 ـ ٱلرَّزِيّة : المصيبة العظيمة

7 ـ تَيَّارٌ: مَوْجُ ٱلْبَحْرِ ٱلهائِجِ. وٱلْمَقْصُودُ هُنَا ٱللَّهْوُ ٱلْمُنْدَفِعُ كَالْمَوْجِ

أسئلة :

1 ـ كيف كانت علاقة العمّ بابن أخيه ؟ وما سبب ذلك ؟

2 ـ اقتصرت امرأة العمّ للتعبير عن موقفها على التنهّد دون الكلام. بم تفسرّ ذلك ؟

3 ـ أدّى العمّ واجبه نحو ابن اخيه. حدد هذه الواجبات من خلال النصّ

4 ـ بماذا توحي لك لهجة العمّ وهو يلوم ابن أخيه ؟

5 ـ كيف جعل الكاتب نصّه يقوم على التوتّر فالانفراج ؟

30 ـ خَالَتَايَ

كَانتْ خَالَتَايَ تَسْكُنَان نَفْسَ ٱلنَّهْج ٱلَّذي يَسْكُنُهُ وَالدَايَ وَقَدْ تَركَهُمَا جَدّي في مَنْزل صَغير لَماّ حَضَرَتْهُ ٱلْوَفَاةُ.

لمْ أعْرف اسْمَ كُلّ وَاحدَة منْ خَالَتَيَّ الاَّ بَعْدَ أنْ عَرَفْتُهُمَا مَعْرفَةً جَيّدَةً. ولمْ يَكُن ٱلاسْمُ يَعْني شَيْئًا بٱلنّسْبَة إليَّ شَأْنَ اسْم أَبي وَأُمّي. لَقَدْ كَانتْ خَالَتَايَ تُدْعَيَان تباعًا "خَالْتي" وَ"نَانَا".

خَالْتي هيَ ٱلْبكْرُ.(1) تَبْدُو لي كَبيرَةً جدًّا أكْبَرَ منْ أُمّي. تُشْبهُهَا بَعْضَ ٱلشَّبَه. وَجْهُهَا مُسْتَطيلٌ نَاتىءُ (2) ٱلْعظَام وَوَجْنَتَاهَا شَديدَتَا ٱلْحُمْرَة لَهَا قَوَامُ عَنْز شَرُود لَعُوب تُحَلّيه عَيْنَان سَوْدَاوَان وَاسعَتَان، وَفي هَيْأتهَا منَ ٱلْوَحْشيَّة وٱلْأَنَفَة بقَدْر مَا كَانَ لأُمّي منَ ٱلتَّوَاضُع.

وَكُنْتُ أطْلَقْتُ عَلَى ٱلأُخْرَى ذَلكَ ٱلاسْمَ ٱلْعَذْبَ : نَانَا. وَلنَانَا منَ ٱلْعُمُر عشْرُونَ سَنَةً. وَكَانَ عُمُري أنَا ستَّ سنينَ. وَهْيَ مَحْبُوبَةٌ منْ جَميع نسَاء ٱلْحَيّ وَقَدْ دَلَّلَهَا أَبُوهَا وَقَامَتْ لهَا أُخْتَاهَا مَقَامَ ٱلْأُمّ. فَٱعْتَادَتْ أَنْ تَأْمُرَ فَتُطَاعَ ثُمَّ حَانَ وَقْتٌ لمْ يَكُنْ لأُخْتَيْهَا أنْ تُقَرّرَا شَيْئًا دُونَ مَشُورَتهَا. ظَلَّتْ نَانَا صَاحبَةَ ٱلْقَرَار لاَ تُنَاقَشُ أوَامرُهَا بٱلرَّغْم منْ أَنَّ أُمّي أَصْبَحَتْ رَبَّةَ ٱلْأُسْرَة.

كَانَتْ خَالتي كَثيرًا مَا تَخْرُجُ عَن ٱلْمُتَعَارَف ٱلْمَأْلُوف غَيْرَ

قَادرَة عَلى ضَبْط نَفْسهَا. وَعنْدَمَا تَكُونُ عَلَى صلَة بِٱلنَّاس لاَ تَحْتَرمُ مَا يَقْتَضيه ٱلْجوَارُ منْ حُسْن مُعَامَلَة. أمَّا نَانَا فَكَانَتْ بَشُوشًا وُهبَتْ منْ رَصَانَة ٱلْمَنْطق مَا منْ شَأنه أنْ يُهَدّئَ غَضَبَ ٱلْجيرَان. وكَانَتْ خَالتي تَنْدَمُ دوْمًا عَلَى ٱنْدفَاعهَا فَتَبْكي وَتُحَاولُ أنْ تُصلْحَ مَا أفْسَدَتْ يَدَاهَا، فَتَنْجَحُ كُلَّ مرَّة في مَسْعَاهَا لأنَّ لَهَا في ٱلاقْنَاع أُسْلُوبًا فَذًّا يَعْسُرُ تَقْليدُهُ إذْ تَنْحُو باللاَّئمَة عَلَى نَفْسهَا مُتَحَمّسَةً وَتُوليك منْ عَطْفهَا مَا يَجْعَلُكِ في حَيْرَة منْ أمْرك حَتَّى إنَّكَ لَتَتَسَاءَلُ: ألَيْسَتْ مجْنُونَةً ؟

فَقَدْ كَانَتْ طفْلَةً. وَظَلَّتْ كَذَلكَ حَتَّى وَفَاتهَا. فَلَمْ يَكُنْ أهْلُهَا وَجيرَانُهَا يُولُونَ أيَّ ٱعْتبَار لمَا يَصْدُرُ عَنْهَا منْ أَقْوَال وأَفْعَال، وَكَانَتْ تَخْضَعُ بٱسْتمْرَار لأَوَامر نَانَا في تَبرُّم طفْل نَزق (3).

لَقَدْ كُنْتُ أُحبُّ نَانَا وَأحْنُو عَلَيْهَا إذْ لَمْ ألْقَ منْهَا إلاَّ ٱلْمُلاَطَفَةَ وَٱلْمُدَاعبَةَ. فَهْيَ تُدَلّلُني وَلاَ تَنْفَكُّ تُتْخمُني بٱلْمَآكل وَتُطيعُني فيمَا آمُرُهَا به. أمَّا خَالَتي فَكَانَتْ تَرَاني شَخْصًا كَسَائر ٱلأَشْخَاص.

فَعلاَقَتُنَا علاَقَةُ ندّ (4) لندّ. تُنَاقشُني، تَسْعَى إلَى إقْنَاعي وَتَغْضَبُ إذَا ٱقْتَضَى ٱلْحَالُ. تَقْبَلُ رَأْيي إذَا تَبيَّنَ لَهَا صَوَابُهُ. فَوَجَدْتُ في هَذَا ٱلأُسْلُوب مَا يَرُوقُ لي كَثيرًا. كُنَّا نَتَخَاصَمُ وَنَهْذي جَادّيْن كُلَّ ٱلْجدّ.

وَهَكَذَا صِرْنَا أَكْثَرَ مِنْ أَقَارِبَ، صِـرْنَا أَصْدِقَاءَ.

عن مولود فرعون : «نجل الفقير»

تونس دار سيراس، 1985 / ط 2 ص ص 47/51

التعريف بالكاتب: (انظر نصّ «أخي أبقاه الله لي»)

الشرح :

1 ـ البكر : صفة للذكر والانثى : أول مولود لأبويه

2 ـ ناتِئٌ : صفة مشبّهة مِنْ نَتَأَ يَنْتَأُ نُتُوءًا : كل شيْء مرتفع.

3 ـ نَزِقٌ : صفة مشبهة من نَزِقَ يَنْزَقُ نَزَقًا الرجـلُ : نَشِط وطَاش وخَفّ عنـد الغضب.

4 ـ اَلنِّدُّ : م أنْداد : المِثْلُ والنظيرُ.

أسئلة :

1 ـ اِستخرج من النصّ صفات خالَتَيْ الكاتب في جدولين .

2 ـ أبرز نقاط التقابل ونقاط التشابه في هذه الصفات .

3 ـ شبّه الكاتب خالته «بطفل نزق» وضّح ذلك.

4 ـ ما هي مميّزات علاقة الراوي «بخالَتِي» وعلاقته بـ «نَانَا»؟

5 ـ تمثل «نانا» أهمّ شخصية داخل اَلعائلة ـ بيّن ذلك.

31 ـ ٱلعَمُّ بَاخِيرْ

كَانَ فِي ٱلْـحَارَةِ ٱلَّتِي أَسْكُنُ فِيــهَا عَجُوزٌ سَقَّاءٌ (1) يُسَمَّى «ٱلعَمَّ بَاخِيرْ» وَكَانَ رَجُلاً خَيِّـرًا، طَيِّبَ ٱلْقَلْبِ، وَرِعًا (2)، لَمْ نَعْثُرْ لَهُ عَلَى زَلَّةٍ(3) قَطُّ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ شَاذًّا فِي كُلِّ شَــيْءٍ، وَلَعَلَّ فِي شُذُوذِهِ مَا يُـحَبِّبُهُ إِلَيْنَا نَحْنُ صِبْيَةَ ٱلْـحَارَةِ، وَيُثِيرُ فِينَا اسْتِطْلاَعَنَا وَيَجْعَلُنَا، نَتَرَصَّدُ حَرَكَاتِهِ كُلَّهَا.

وَكَانَ يَدْخُلُ كُلَّ بُيُوتِ ٱلْـحَارَةِ يُشَاهِدُ بِحُرِّيَّةٍ كُلَّ نِسَاءِ ٱلْـحَارَةِ، يُزَوِّدُ وَاحِدَةً بِٱلْمَاءِ وَيَطْلُبُ مِنَ ٱلْوَاحِدَةِ أَنْ تُعِيرَهُ مِهْرَاسَهَا وَمِنْ ثَالِثَةٍ أَنْ تُرَقِّعَ لَهُ ثَوْبَهُ، وَكُنَّ جَـمِيعُهُنَّ يَقْبَلْنَهُ فَرِحَاتٍ بَاسِمَاتٍ.

كَانَ «عَمْ بَاخِيرْ» خَفِيفَ ٱلـرُّوحِ، دَمِيـماً (4) دَمَامَةً عَلَيْهَا مِسْحَةٌ مِنْ جَـمَالِ التَّنَاسُبِ، مِـماَّ يَـجْعَلُ دَمَامَتَهُ مَقْبُولَةً ...

كُنَّا نَرَاهُ طِيلَةَ يَوْمِهِ إِمَّا فِي عَمَلِهِ بَيْـنَ ٱلسَّبَّالَةِ وَٱلْبِيُوتِ أَوْ جَالِسًا عَلَى عَتَبَةِ ٱلْمَسْجِدِ يَذْكُرُ ٱللَّهَ سِـرًّا وَ جَهْرًا.

كَانَ «عَمْ بَاخِيرْ»، يَسْكُنُ مَـخْزَنًا وَهَبَهُ لَهُ أَحَدُ أَثْرِيَاءِ ٱلْحَارَةِ لِيَسْتَغِلَّهُ فِي مُقَابِلِ اعْتِنَائِهِ بِحِمَارٍ يَمْلِكُهُ صَاحِبُ ٱلْـمَخْزَنِ.

وَكَانَتْ فِي بَابِ ٱلْـمَخْزَنِ ثُقُوبٌ بِعَدَدِ أَعْيُنِنَا ٱلصَّغِيرَةِ، فَكُنَّا نَرَاهُ يَتَعَشَّى أَوَّلاً مَا يَـجُودُ (5) بِهِ صَاحِبُ ٱلْمَخْزَنِ، ثُمَّ يُوقِدُ شَمْعَاتٍ عَدِيدَةً حَوْلَهُ، وَقَدْ تَبْلُغُ فِي أَيَّامِ يُسْــرِهِ (6) عَشْـرَ شَمْعَاتٍ وَأَكْثَرَ...

وَيَضَعُ حَوْلَ عُنُقِه مسْبَحَةً ذَاتَ مَائَة حَبَّة وَيَأْخُذُ قصَبَتَه، يُرَبِّتُ عَلَيْهَا بِكُلِّ حَنَانٍ، وَيَنْفُضُ مَا قَد عَلِقَ بِهَا مِنْ غُبَار، وَيَضَعُهَا بِكُلِّ تُؤَدَة(7) وَخُشُوعٍ عَلَى شَفَتَيْه، وَيَضَعُ أَصَابِعَهُ عَلَى ثُقُوبِهَا ثُمَّ يُسَمِّي بِاسْمِ ٱللَّه وَيَأْخُذُ فِي ٱلْعَزْف.

وَكَثِيرًا مَانَهَاهُ وُجَهَاءُ (8) ٱلْحُومَة عَنِ التَّزْمِيرِ وَعَنْ هَذِه ٱلطَّرِيقَة ٱلَّتِي سَنَّهَا فَكَانَ لاَ يَحْفَلَ بِنَهْيِهِمْ وَيُجِيبُ :

«أَنَا رَجُلٌ عَامِيٌّ جَاهِلٌ. لَقَدْ دَخَلْتُ ٱلْكُتَّابَ وَخَرَجْتُ مِنْهُ وَلَمْ أَتَعَلَّمْ إِلاَّ مَحْوَ ٱلأَلْوَاحِ، وَإِنَّ عَزْفِي لاَ يَضُرُّ بِأَحَد ...

حَزِنَت ٱلْحَارَةُ كُلُّهَا يَوْمَ لَمْ تَرَ «عَمْ بَاخِيرْ» أَمَامَ ٱلسَّبَّالَة وَلاَ أَمَامَ ٱلْمَسْجِد، وَعَلِمْنَا مِنْ نِسْوَة ٱلْحَارَة كُلِّهَا أَنَّهُ مَرِيضٌ ... وَأَنَّ ٱلثَّرِيَّ صَاحِبَ ٱلْحِمَار وَكَانَ خَيِّرًا بَارًّا، حَمَلَهُ إِلَى بَيْته وَأَوْكَلَ إِلَى بَنَاته شَأْنَ تَطْبِيبِ ٱلْعَجُوز وَٱلسَّهَر عَلَيْه وَخِدْمَتِه. وَقُلْنَ أَيْضًا : إِنَّ ٱلْبَنَاتِ الثَّلاَثَ سَهِرْنَ عَلَى عِلاَجِه كَمَا يَسْهَرْنَ عَلَى خِدْمَة قَرِيبٍ عَزِيز.

علي الدوعاجي

سهرت منه الليالي صفحة 84-88

الدار التونسية للنشر

التعريف بالكاتب :

علي الدوعاجي: أديب تونسي ولد بتـونس سنـة 1909 وتوفيّ بها سنـة 1949 اشتهر بكتابة الاقصوصة. من أهم مؤلفاته : «سهرت منه اللّيالي» ،و «جولة بين حانات البحر المتوسط»

الشرح :

1 ـ سقّاءٌ : من يحمل الماء إلى المنازل.

2 ـ وَرِعٌ : من وَرَعَ يَرِعُ وَرَعًا : الرجل الشديد التّقوى

3 ـ زَلَّةٌ : اسم مرّة من زلّ يَزِلُّ زَلاًّ وفي النص بمعنى الخطإ

4 ـ دَمِيمٌ : صفة مشبهّة من دَمَّ يَدُمُّ وَ يَدِمُّ دَمَامَةً وهو القبيح المنظر.

5 ـ يجُود : من جَادَ جُودًا يَتَكَرَّمُ

6 ـ يُسْرِهِ : مصـــدر من يَسرَ يَيْسِرُ : أصبح سَهْلاً. وَأيَّامُ اليُسْـرِ هـي التـي لا تكون فيها الإنسان في ضائقة ماليّة

7 ـ تُؤَدَةٌ : التّمَهُّلُ وَالرَّزَانَةُ

8 ـ وُجَهَاءُ : ج وَجِيه صفة من وَجُهَ يَوْجُهُ وَجَاهَةً ذو القدر والمكانة الرفيعة

أسئلة

1 ـ وصف الرّواي العم باخير. استخرج أهم صفاته وصنّفها إلى صفات ماديّة وأخرى معنوية.

2 ـ يمثّل العم باخير شخصية شاذَة لكنها محبوبة. بيّـن استنادا إلى النص كـلا المظهرين.

3 ـ في النص إشارات إلى بعض العلاقات الاجتماعية في الأحياء الشعبية قديـما. بيّنها.

4 ـ ما الدّليل على روح التعاون التي كانت تسود الحي الشعبي القديم ؟

5 ـ العمّ باخير فنان على طريقته الخاصة، كيف ذلك ؟

32- فِي ٱلْحَارَةِ

مَا كَادَ «ٱلشَّيْخُ غَيْثٌ» يَدْخُلَ ٱلْحَارَةَ ٱلَّتي فيهَا مَنْزِلُهُ، حَتَّى طَرَقَ سَمْعَهُ صَوْتُ نِسَاءٍ تَتَشَاجَرُ، وَكَانَت ٱلْأَصْوَاتُ تَزْدَادُ وُضُوحًا كُلَّمَا ٱقْتَرَبَ مِنَ ٱلْمَنْزِلِ. وَعَرَفَ مِنْ بَيْنِهَا صَوْتَ زَوْجَتِهِ ٱلْخَشِنَ ٱلْمُمْتَلِئَ ، فَتَأَكَّدَ لَدَيْهِ أَنَّهَا تَتَشَاحَنُ (1) مَعَ جَارَتِهَا، كَمَا هِيَ عَادَتُهَا كُلَّ يَوْمٍ، فَتَنَهَّدَ مُغَمْغِماً وَهُوَ مُطْرِقٌ.

وَكَانَتْ لِلشَّيْخِ فِي قُلُوبِ ٱلْجِيرَانِ مَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ، فَلَمَّا رَأَتْهُ ٱلنِّسْوَةُ مُقْبِلاً عَلَيْهِنَّ يَمْشِي مِشْيَتَهُ ٱلْمُتَمَهِّلَةَ ٱلرَّزِينَةَ، خَفَّفْنَ مِنْ حِدَّتِهِنَّ، وَأَوْسَعْنَ لَهُ ٱلطَّرِيقَ، لِيَصِلَ إِلَى مَنْزِلِهِ بِسَلَامٍ ... وَمَرَّ بِهِنَّ «ٱلشَّيْخُ غَيْثٌ»، وَهُوَ يَطْلُبُ لَهُنَّ ٱلْهِدَايَةَ مِنَ ٱللَّهِ !

وَتَرَكَتْ زَوْجَتُهُ ٱلنِّسَاءَ وَتَبِعَتْهُ إِلَى ٱلْمَنْزِلِ، وَقَدْ أَخَذَتْ تَشْرَحُ لَهُ فِي إِسْهَابٍ (2) مُمِلٍّ أَسْبَابَ ٱلْمُشَاجَرَةِ، وَتُحَمِّلُ ٱلْجِيرَانَ وِزْرَهَا. وَلَمَّا ٱسْتَقَرَّ بِهَا ٱلْمُقَامُ دَاخِلَ ٱلدَّارِ، ٱلْتَفَتَ إِلَيْهَا «ٱلشَّيْخُ غَيْثٌ» وَقَالَ فِي لَهْجَةٍ هَادِئَةٍ:

لَوْ كُنْتِ سَمِعْتِ كَلَامِي يَا أُمَّ حَسَنٍ وَتَحَاشَيْتِ (3) ٱلِاشْتِبَاكَ مَعَ ٱلْجِيرَانِ، لَمَا وَقَعَ شَيْءٌ مِنْ هٰذَا !!

فَٱحْمَرَّ وَجْهُ ٱلْمَرْأَةِ، وَوَضَعَتْ يَدَيْهَا عَلَى خَاصِرَتِهَا، وَقَالَتْ مُحْتَدَّةً :

تُرِيدُ مِنِّـي أَنْ أَكُونَ طَيِّبَةً مَعَ الْـمُشَاكِسَاتِ (4) أَيُّ كَلاَمٍ هَذَا يَا رَجُلُ؟ ! ...

وَانْبَرَتْ تُنَاقِشُهُ بِحِدَّة، وَهْيَ تَطُولُ وَتَقْصُـرُ، وَتَقْصُـرُ وَتَطُولُ، وَالـرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا صَامِتًا ... وَ أَخِيرًا أَدَارَ لَـهَا ظَهْرَهُ وَدَخَلَ حُجْرَتَهُ بِخُطُوَاتٍ رَفِيـقَةٍ، وَافْتَـــرَشَ سَجَّادَةَ الـصَّلاَةِ، وَمَضَى يُصَلِّي فَرْضَ الْمَغْرِبِ. وَمَا كَادَ يَنْتَهِي حَتَّى سَمِعَ زَوْجَتَهُ تَبْكِي وَتَنْدُبُ سُوءَ بَخْتِهَا، مَعَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهَا وَقَالَ لَـهَا وَهْوَ يُلاَطِفُ كَتِفَهَا :

لاَ تَبْكِي يَا أُمَّ حَسَنٍ. لاَ تَبْكِي ...

وَأَخِيرًا نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَابْتَسَمَتْ، فَابْتَسَمَ لهَا.

محمود تيمور : مكتوب على الجبين

منشورات المكتبة العصريّة ، صيدا ـ بيروت ـ بدون تاريخ

ص ص 56-57

التعريف بالكاتب : (انظر نص «العصفورة»)

الشرح :

1 ـ تَتَشَاحَنُ : مِنْ تَشَاحَنَ تَشَاحُنًا : باغض وشاجر

2 ـ إسْهَابٌ مصدر من أسْهَبَ يُسْهِبُ في الكلام أطال

3 ـ تحَاشَيْتِ : تحَاشِيًا من حاشى محاشاة : ألاشتباك : تجنبَ الاشتباك وابتعد عنه.

4 ـ مُشَاكِسَات اسم فاعل مِنْ شَاكَسَ يُشَاكِسُ مُشَاكَسَةً : خالفَ واستَفَزَّ

أسئلة :

1 ـ ما هي الشخصيات التي ذكرها الكاتب؟ ومـا هي العـلاقـات التي تـربـط بينها؟

2 ـ تدرّج النصّ منَ التوتّر إلى الهدوء. استخرج المشاهد الدالة على ذلك.

3 ـ في النصّ مقابلة بين الزوج وزوجته. أبرز وجوهها

4 ـ وصف الكاتب العلاقات بين الأجوار في حارة عتيقة. فما هي خصائصها ؟ وما هي العلاقات القائمة بين الاجوار في الاحياء الحديثة ؟

5 ـ تنبني علاقة الزوج في النص بزوجته على العطف والمودّة رغم مـا يعلـوهـا أحيانًا من توتّر. بيّن ذلك.

33 ـ ٱلرَّجُلُ بِأَصْغَرَيْه

كُنَّا ثَلاَثَةً تجْمَعُ بَيْنَنَا رَابِطَةُ ٱلْفَقْرِ مُنْذُ سِنِيِّ ٱلْمَدْرَسَةِ ٱلاِبْتِدَائِيَّةِ.

كَانَ مُعَلِّمُنَا يَقُولُ : «وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ» (1) وَكَانَ ٱلْهَادِي يُنَقِّحُ هَذَا ٱلْقَوْلَ فِي كُلِّ مُنَاسَبَةٍ «وَكُلُّ فَقِيرٍ لِلْفَقِيرِ نَسِيبُ».

كَانَ أَبِي يُرِيدُنِي صَنَاعًا (2) مِثْلَهُ. وَكَانَ مُحْسِنٌ حَلَقَةً مِنْ سِلْسِلَةِ ٱلنَّسَّاجِينَ ٱلَّتِي تَوَارَثَهَا أَفْرَادُ عَائِلَتِهِ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ قَرْنٍ. أَمَّا ٱلْهَادِي فَكَانَ ٱبْنَ ٱلْإِسْكَافِيِّ ٱلَّذِي يَرْتَقُ (3) مَاكُنَّا نَفْتَقُ مِنْ نِعَالٍ وَٱبْتِسَامَةُ ٱلْأَمَلِ عَلَى شَفَتَيْهِ وَ دَعْوَةُ ٱلْخَيْرِ فِي فَمِهِ. كَانَ ٱلْعَمُّ مَحْمُودٌ يُعَلِّقُ عَلَى ثَلاَثَتِنَا ٱلْكَثِيرَ مِنَ ٱلآمَالِ :

«ٱلرَّجُلُ بِأَصْغَرَيْهِ يَا أَبْنَائِي قَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ» (4) كَانَ يُرَدِّدُ هَذِهِ ٱلْعِبْرَةَ عَلَى مَسَامِعِنَا فِي سَاعَاتِ ٱلضِّيقِ وَكَانَتْ تَرِدُ عَلَى لِسَانِهِ ٱلْمُحْمَرِّ مِنْ أَثَرِ ٱلْمَسَامِيرِ فَصِيحَةً بَلِيغَةً كَأَنْ لَمْ يَحْفَظْ غَيْرَهَا طُولَ دَهْرِهِ.

ٱرْتَقَيْنَا سُلَّمَ ٱلدِّرَاسَةِ دَرَجَةً دَرَجَةً. وَكُنَّا فِي ٱلطَّلِيعَةِ، وَكُنَّا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ ٱلْعَمِّ مَحْمُودٍ.

كَانَ ٱلْوَاحِدُ مِنَّا إِذَا زَلَّتْ قَدَمُهُ هَبَّ ٱلاِثْنَانِ إِلَى مُؤَازَرَتِهِ (5) بِدَافِعِ تِلْكَ ٱلْحَمِيَّةِ ٱلَّتِي زَرَعَهَا فِي قُلُوبِنَا ٱلْآبَاءُ، وَوَطَّدَتْ عُرَاهَا سَنَوَاتٌ مِنَ ٱلطُّمُوحِ إِلَى ٱلْمُسْتَقْبَلِ ٱلْأَفْضَلِ... كُنَّا أَمَلاً يَطْفَحُ ... مَنْ كَانَ مِنَّا يُفَكِّرُ أَنَّ تِلْكَ ٱللُّحْمَةَ سَتَنْفَصِمُ (6) يَوْمَ أَنْ نَلْتَحِقَ بِٱلْجَامِعَةِ ؟ فَقَدْ كَانَ

يَرْبِطُنَا أَقْوَى مِنْ حَبْلٍ وَأَبْعَدُ مِنْ أُفُق.

كُنَّا في ٱلسَّادسَةَ عَشْـرَةَ مِنْ عُمُرنَا نَنْهَمِكُ في ٱلْمُطَالَعَة بَيْنَمَا كَانَ أَتْرَابُنَا (7) يَتَبَاهَوْنَ بالسَّيَّارَة ٱلْجَدِيدَة وَصَابَة ٱلزَّيْتُونِ وَٱلْمَنْزِل ٱلْفَخْم وَٱلْأَثَاث ٱلْجَميل وَٱلتُّحَف ٱلْفَرِيدَة...

مَنْ كَانَ يُفَكرُ أَنَّ تِلْكَ ٱلـلُّحْمَةَ سَتَنْفَصمُ؟ فَقَدْ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا ٱلْأَيَّامُ. وَٱتَّـخَذَ كُلٌّ منَّا منَ ٱلْحَيَاة مَوْقفَهُ، فَرَجَعْتُ مِنَ ٱلْجَامعَة مُرَبِّيًا وَرَجَعَ مُـحْسنٌ مُهَنْدسًا مُـمْتَازًا. أَمَّا ٱلْهَادي فَقَدْ عَبَثَتْ به ٱلْأَقْدَارُ رَدَحًا(8) منَ ٱلـزَّمَن إذْ أَقْصَاهُ ٱلْمَرَضُ عَنْ كُلِّيَتَيْ ٱلْحُقُوق وَٱلآدَاب، فَٱلْتَجَأَ آخرَ أَمْره إِلَى هوَايَة قَديمَة أَصيلَة اتَّـخَذَ مِنْهَا حرْفَةً وَمُرْتَزَقًا وَنَجَحَ في كِلْتَا ٱلْحَالَتَيْنِ. فَقَدْ كَانَ رَسَّامًا مَوْهُوبًا مُنْذُ حَدَاثَة سنّه.

عن مصطفى الفارسي:«سرقت القمر»

تونس«الدار التونسية للنشر» ص ص 101-102

التعريف بالكاتب :

مصطفى الفارسي: أديب تونسي معاصر ولد سنة 1931 بصفاقس. زاول تعليمه العالي بفرنسا. متحصل على الأستاذية في الآداب العربيّة. ساهم في الصّحافة وأشتغل بوزارة الثقافة بتونس. كتب القصّة والمسرحيّة. من أهمّ مؤلفاته : «قصر الريح» و «المنعرج» و «القنطرة هي الحياة» و «سرقت القمر» و«حركات» و«الطوفان»[بالاشتراك مع التيجاني زليلة]

الشرح :

1 ـ آلنَّسِيبُ : اسم جمعه نُسَبَاء وهو المماثل بل القريب

2 ـ صَنَاعًا : صفة مشبهة منْ صَنِعَ يَصْنَعُ صُنْعًا : صادق في الصنعة ماهر في عمل اليدين

3 ـ يَرْتِقُ : منَ رَتَقَ يَرْتِقُ وَيَرْتُقَ الثوبَ رَتْقًا : لأَمَ الفَتْقَ وأَصْلَحَهُ.

4 ـ المرء بأَصْغَرَيه : قَلْبِهِ ولسَانه :مثل عربيّ معناه ان أهمّ مـا في المـرء عقلـه وكلامه

5 ـ مُؤَازرة : آزَرَ يُؤَازِرُ : عاون

6 ـ ستنفصم: من اِنْفَصَمَ اِنْفِصَامًا: انقطع وتصدّع

7 ـ أترابنا : ج تِرْب : من كان على سنّك

8 ـ رَدَحًا : المدّة الطويلة

أسئلة :

1 ـ ما هي العوامل التى أسهمت في تمتين الصلة بين الأصدقاء الثلاثة ؟

2 ـ ما هي الشخصيات الكهلة في النصّ وما هو أثـرهـا في تنشئـة الاصـدقـاء الثلاثة ؟

3 ـ كيف فسرّ الراوي ما آل إليه صديقه الهادي ؟ وماذا تستخلص من ذلك ؟

4 ـ يعمل الإنسان على ان تكون له صداقات لاتنفصم عراها. فكيف كان شعور الاصدقاء عندما تفرّق شملهم ؟

34 ـ بَحْرُ ٱلذِّكْرِيَاتِ

لَكَ، دُونَ شَكَّ، صَدِيقٌ عَزِيزٌ، تُفَضِّلُهُ عَلَى جَمِيعِ ٱلْأَصْدِقَاءِ، يَحْزَنُ لِحُزْنِكَ وَيَسْعَدُ لِسَعَادَتِكَ يُلَازِمُكَ كَظِلِّكَ ٱلْأَنِيسِ، وَتُلَازِمُهُ كَظِلِّهِ ٱلْحَبِيبِ...

تَمُرُّ أَيَّامٌ حُلْوَةٌ تَنْسَابُ كَٱلْمَاءِ ٱلْجَارِي، صَافِيَةً رَقْرَاقَةً(1) لَمَّاعَةً، تَجْرِي حَتَّى تَسْتَقِرَّ فِي بَحْرِ ٱلذِّكْرِيَاتِ... فَتَتَجَمَّعُ هَادِئَةً، سَاكِنَةً... وَتَمُرُّ ٱلْأَيَّامُ وَٱلْأَشْهُرُ وَٱلْأَعْوَامُ، وَتَفْتَرِقَانِ شَيْئًا فَشَيْئًا ... بِدُونِ سَبَبٍ، وَيَأْتِي يَوْمٌ، يَدْخُلُ صَدِيقُكَ إِلَى عَالَمِ ٱلذِّكْرِيَاتِ ثُمَّ إِلَى عَالَمِ ٱلنِّسْيَانِ، دُونَ أَنْ تَتَفَطَّنَ، وَيَبْتَلِعُهُ بَحْرُ ٱلذِّكْرِيَاتِ وَتَعُودُ بِكَ ٱلذِّكْرِيَاتُ ٱلْقَهْقَرَى (2) فِي أَسْرَعَ مِنْ لَمْحِ ٱلْبَصَرِ وَوَمْضِ ٱلْبَرْقِ وَتَخْتَرِقُ بِكَ ٱلْأَيَّامَ وَٱلْأَشْهُرَ وَٱلْأَعْوَامَ وَيَحْضُرُ صَدِيقُكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ، وَيَطْفُو (3) فَوْقَ بَحْرِ ٱلذِّكْرِيَاتِ بَاسِماً ضَاحِكًا مُشْرِقَ ٱلْوَجْهِ كَمَا عَهِدْتَهُ، وَتَعُودُ إِلَيْكَ أَحْسَنُ ٱلذِّكْرِيَاتِ وَأَطْيَبُهَا وَآنَسُهَا لِلْقَلْبِ، وَأَحَبُّهَا لِلنَّفْسِ.

هَكَذَا عَادَتْ بِي ٱلذَّاكِرَةُ فَتَذَكَّرْتُ صَدِيقِي عَبْدَ ٱلْكَرِيمِ، زَارَنِي فِي خَيَالِي وَٱنْتَصَبَ أَمَامَ عَيْنَيَّ، مُبْتَسِماً مُحْتَشِماً، شَاهَدْتُهُ كَمَا كُنْتُ أُشَاهِدُهُ فِي نَهْجِنَا وَكَأَنَّنَا تَفَارَقْنَا ٱلْبَارِحَةَ عَلَى أَنْ نَلْتَقِيَ ٱلْيَوْمَ، وَكُنَّا نَفْتَرِقُ لِنَلْتَقِيَ، لِنَنْشَرِحَ وَنَقْضِيَ سَاعَاتٍ فِي حَيِّنَا مِنْ أَرْوَعِ ٱلسَّاعَاتِ

وأمْتَعها ... وَأرْوَحِها للنَّفْس.

كُنَّا كُلَّ صَبَاحٍ نَذْهَبُ إلىَ الْمَدْرَسَة وَنَفْتَرِقُ عَلى مَوْعِد ٱلـلّقَاء في ٱلْمَسَاء بَعْدَ ٱنْتِهاء الـدُّرُوس، وَكُنَا نُرَاجِعُ دُرُوسَنَا مَعَ بَعْضِ ٱلْأَصْدِقَاء وَنَذْهَبُ أيَّامَ ٱلْعُطَل إلى مَلْعَب كُرَة ٱلْقَدَم وَإلىَ ٱلـسّنما، وَنَقْضي لَيَاليَ جميلَةً مَعَ أصْدِقَائنَا، وَنَذْهَبُ في بَعْض ٱلْعَشَايَا خَارجَ ٱلْمَدينَة وَتَمْضي سَاعَاتٌ نَتَنَزَّهُ بَيْنَ ٱلْبَسَاتين وَيُحَدِّثُني خلاَلَـهَا عَبْدُ ٱلْكَرِيمِ عَن ٱلْكُتُب الَّتي طَالَعَهَا وَيُحَدِّثُني عَنْ «جَبْرَانَ خَليلْ جَبْرَانَ» وَ«ٱلْأَرْوَاح ٱلْمُتَمَرِّدَة» و«ٱلْأَجْنحَة ٱلْمُتَكَسِّرَة» ... وَيَقْرَأ لي قَصَائدَ لأبي ٱلْقَاسم ٱلشَّابيِّ... ثُمَّ يُدْخلُ يَدَهُ في جَيْبه فَأَبْتَسمُ وَأقُولُ لَهُ

ـ هَات اقْرَأْ لي مَا عنْدَكَ ! ...

فَيُخْرِجُ وَرَقَةً بخَجَلٍ بٱلرَّغْم منْ صَدَاقَتنَا، وَيَفْتَحُهَا بٱرْتبَاك، وَيَقْرَأُ لِي شعْرًا رَقيقًا عَذْبًا ... وَعنْدَ الغُرُوبِ نَعُودُ إلىَ ٱلْمَدينَة مَرِحَيْن.

عن **مَحْمُود بلعيد:**

عندما تدقّ الطبول

ص ص 49 –51

التعريف بالكاتب

محمود بلعيد: قصّاص تونسي ولد سنة 1938 بتونس. دكتور في جراحة الأسنان. من مؤلفاته «أصداء في المدينة» و «عندما تدقّ الطبول».

الشرح

1 ـ رقراقة : صفة مشبهة من رَقْرَقَ الشـّيءُ : جرى الماء جريًا سَهْلا

2 ـ القهقرى : الرجوع إلى الوراء

3 ـ يَطْفُو : من طَفَا طَفْوًا : علا فوق الماء

أسئلة

1 ـ كيف انبثقت الذكرى في ذهن الكاتب ؟ ومإذا نتج عن انبثاقها ؟

2 ـ هل لك أن تقسّم ذكريات الكاتب مع صاحبه عبد الكريم إلى أنواع ؟

3 ـ حدّد مشاعر الكاتب وهو يتحدّث عن صديقه الذى أصبح مجرّد ذكرى ؟

4 ـ بماذا تفسرّ قيام القسم الأول من النص على ضمير المخـاطب وقيـام القسـم الثاني منه على ضمير المتكلّم ؟

المحور الثاني
خارج البيت... خارج المدرسة

الباب الأوّل : مشاهد من الرّيف والقرية والمدينة.

الباب الثّاني : أخطار الشّارع.

الباب الثالث : أنشطة ترفيهيّة.

الباب الرّابع : منظّمات الشّباب

الباب الاول :
مشاهد من الريف والقرية والمدينة

35 ـ فِتْنَةُ ٱلرِّيفِ

إِنَّ ٱلْأَرْضَ فِتْنَةٌ (1) تَسْحَرُ ٱلْفَلاَّحَ وَتَرْبِطُهُ بِهَا مَهْمَا قَلَّ كَسْبُهُ مِنْهَا. فَإِنَّهُ يَسْتَيْقِظُ قَبْلَ ٱلشُّرُوقِ. وَيَخْرُجُ إِلَى حَقْلِهِ تُرَافِقُهُ بَقَرَتُهُ وَحِمَارُهُ وَنَعْجَتُهُ. وَهْوَ يُحِسُّ بِرِفْقَةِ هَذِهِ ٱلْحَيَوَانَاتِ، وَيَجِدُ فِي هَذِهِ ٱلرِّفْقَةِ لَذَّةً وَأَيَّةَ لَذَّةٍ!

تَرَاهُ يَتَشَمَّمُ ٱلْأَرْضَ عَقِبَ حَرْثِهَا حَتَّى تَنْفَحَ (2) ٱلتُّرْبَةُ ٱلْهَوَاءَ بِرَوَائِحِهَا ٱلَّتِي تُوحِي بِٱلرَّخَاءِ وَٱلْبَرَكَةِ...

وَغَيْرِي يَعُدُّ ٱلرِّيفَ مَنْفًى . وَلَكِنِّي أَعْتَقِدُ أَنْ أَحْسَنَ أَيَّامِ عُطْلَتِي هِيَ تِلْكَ ٱلَّتِي قَضَيْتُهَا فِي ٱلرِّيفِ، فَقَدْ أَتَاحَ لِي ٱلدِّرَاسَةَ ٱلْجِدِّيَّةَ كَمَا أَتَاحَ لِي ٱلْاسْتِمْتَاعَ بِٱلطَّبِيعَةِ، وَلَمْ يَكُنْ يَمُرُّ عَلَيَّ يَوْمٌ دُونَ أَنْ أَسْتَيْقِظَ فِي ٱلسَّاعَةِ ٱلرَّابِعَةِ أَوِ ٱلْخَامِسَةِ مِنَ ٱلصَّبَاحِ، وَأَسِيرُ فِي ٱلْحُقُولِ، وَهْيَ مُبَلَّلَةٌ بِٱلنَّدَى. فِي هُدُوءِ ٱلطَّبِيعَةِ ٱلرَّخِيمِ (3)، أَنْتَظِرُ بُزُوغَ ٱلشَّمْسِ، فَأُحَيِّيهَا، وَأَتَأَمَّلُهَا كَأَنِّي فِي صَلاَةٍ، وَهُنَاكَ آلاَفٌ مِنَ ٱلنَّاسِ لَمْ يَعْرِفُوا قَطُّ هَذِهِ ٱلصَّلاَةَ وَلَمْ يُحِسُّوا هَذَا ٱلْاحْسَاسَ ٱلدِّينِيَّ فِي ٱلْاتِّصَالِ بِٱلطَّبِيعَةِ فِي خَلْوَةِ ٱلْحُقُولِ ٱلَّتِي تَنْمُو كُلَّ نَهَارٍ بِحَيَاةٍ جَدِيدَةٍ.

وَقَدْ كُنْتُ وَمَازِلْتُ إِلَى ٱلْآنَ، أَجِدُ لَذَّةً وَٱهْتِمَامًا فِي أَنْ أُتَابِعَ فَرَاشَةً، بَلْ أَجْرِي وَرَاءَهَا كَٱلصَّبِيِّ حَتَّى أُمْسِكَهَا، وَأَتَأَمَّلَهَا، وَأَبْحَثَ عَنْ أَعْضَائِهَا ثُمَّ أُطْلِقُهَا.

رِيفُنَا ٱلَّذِي صَنَعَتْهُ ٱلطَّبِيعَةُ، رِيفُ ٱلْحُقُولِ وَٱلزُّهُورِ وَٱلشَّجَرِ وَٱلطَّيْرِ وَٱلْفَرَاشِ! هَذَا ٱلرِّيفُ يَتَلأْلأُ بِٱلْجَمَالِ، وَيَبْعَثُ ٱلْحَيَاةَ تَفِيضُ فِي عُرُوقِنَا حِينَ نَشْرَبُ مِنْ هَوَائِه، وَنَشُمُّ مِنْهُ خُضْرَةً تَغْمُرُ نُفُوسَنَا.

ثُمَّ يَجِبُ أَلاَّ نَنْسَى ٱلْقَمَرَ فِي ٱلرِّيفِ، فَإِنَّهُ يَسْكُبُ (4) سِحْرَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَأَبْنَاءُ ٱلْمُدُنِ ٱلَّذِينَ يَرَوْنَ ٱلْقَمَرَ مِنْ خِلاَلِ ٱلْمَبَانِي لاَ يَعْرِفُونَ فِتْنَةَ هَذَا ٱلْكَوْكَبِ فِي ٱلرِّيفِ.

سلامة موسى : «تربية سلامة موسى»

التعريف بالكاتب :

سلامة موسى: أديب ومفكر مصري ولد في مدينة الزقازيق سنة 1887 وتوفي سنة 1958 درس في القاهرة ثم في باريس ولندن من مؤلفاته «تربية سلامة موسى» و«الادب للشعب» و«هؤلاء علموني» و «حرية الفكر وأبطالها في التاريخ» و «المرأة ليست لعبة للرجل»...

الشرح :

1 ـ فتنة : من فتنه : أماله وذهب بعقله وسحره.

2 ـ تنفح : من نَفَحَ يَنْفَحُ نَفْحًا ٱلطِّيبَ : أرِجَ وَفَاحَ ريحُه ونَفَحَ ٱلطِّيبُ رائحته نشرها.

3 ـ الرخيم : صفة مشبهة من رَخَمَ ورخُمَ يرْخُمُ رَخَامَةً الكلامُ والصوتُ كـان رقيقا شـجيا طيب النغمة.

4 ـ يسْكُبُ : من سَكَبَ الماء : صَبَّهُ.

اسئلـــة :

1) يبدأ النص بفتنة الأرض وينتهي بفتنة القمر في الريف: فما هي بقية مظاهر الفتنة في النص ؟

2) ما هي أسباب إعجاب الكاتب بالريف ؟

3) قـال الكـاتب «نشرب من هـوائه ونشم منـه خضرة ...» مـاذا تستنتـج من اختلاط الحواس عنده ؟

4) في اتصال الكاتب بالطبيعة ما يشبه العبادة.بيّن ذلك.

5) قدم الكاتب وجها إيجابيا للريف. هل تجد فيه وجوها سلبية ؟

36 ـ جَناحُ ٱلْغُرُوبِ

أظَلَّ ٱلْفَضَاءَ جَنَاحُ ٱلــغُرُوب، فَأَلْقَى عَلَيْهِ جَـمَالاً كَـئِيــــــــبْ
وَأَلْبَسَهُ حُلَّةً مِنْ جَلاَل، شَجِيٍّ (1) قَوِيٍّ، جَمِيــل، غَلُوبْ
فَنَامَتْ عَلَى ٱلْعُشْبِ تِلْكَ ٱلــزُّهُورُ لِمَرْأَى (2) ٱلْـمَسَاءِ ٱلْحَزِينِ ٱلـرَّهِيبْ
وَآبَتْ طُيُورُ ٱلْفَضَاءِ ٱلْجَمِيــــــــل لأَوْكَارِهَا ، فَرِحَاتَ ٱلْقُلُوبْ
وَقَدْ أَضْـرَمَتْ بِأَغَارِيـدِهَا خَيَالَ ٱلـسَّمَاءِ ٱلْفَسِيـحَ ٱلــرَّحِيبْ
وَوَلَّى رُعَاةُ ٱلـسَّوَام (3) إِلَى ٱلْحَيِّ يُزْجُونَهَا (4) فِي صُمَاتِ ٱلْغُرُوبْ
فَتَثْغُو، حَنِيـنًا لِـحُمْلاَنِهَا ، وَتَقْطِفُ زَهْرَ ٱلْمُرُوجِ ٱلْخَضِيـــبْ (5)
وَهُمْ يُنْشِدُونَ أَهَازِيجَهُمْ (6) بِصَوْتٍ بَهِيـــجٍ، فَرُوحٍ، طَرُوبْ
وَيَسْتَمْنِحُونَ مَزَامِيرَهُمْ، فَتَمْنَحُهُمْ كُلَّ لَــــــحْنٍ عَجِيــبْ
تَــطِيرُ بِهِ نَسَمَاتُ ٱلْغُرُوبِ إِلَى ٱلــشَّفَقِ ٱلْـمُسْتَـطِيرِ ٱلْخَلُوبْ (7)

أبو القاسم الشابيّ

(أغاني الحياة)

ط1 / 1955 ص 60

التعريف بالشاعر :

أبو القاسم الشابي شاعر تونسي. ولد بتوزر سنة 1909 وتوفي سنة 1934. من آثاره ديوان «اغاني الحياة» و «الخيال الشعري عند العرب» و «المذكرات».

الشرح :

1) شَجِيٌّ : صفة مشبهة من شَجِي يَشْجَى شَجًى : وهو الحزين

2) مَرْأى : مصْدَرٌ مِيمِيٌّ مِنْ رَأى يَرَى رُؤْيَةً

3) السَّوَامُ : جمْعُهَا سَوَائِمُ : المَاشِيةُ والابل الراعية

4) يُزْجُونهَا : أزْجَى يُزْجِي ساقَ

5) الخضيب : خَضِبَ يَـخْضَب الشجر او المكان اخضرَّ نباته.

6) اهازيجهم : مفردها اهزوجة وهي مـا يُـهْزَجُ بـه من الغنـاء : هَزِجَ يَـهْزَجُ المغني في غنائه : تَرَنَّمَ وطَرِبَ.

7) الخلوب : صيغة مبالغة من خَلَبَ يَـخْلُبُ خَلْبًا الفتى أَصَابَ خِلْبَهُ وسلبه إِيَّاه وفتنهُ والخِلْبُ هو حجاب القلب : ٱلْخَلُوبُ : الفَتَّان.

اسئلـــــة :

1) أُضفى الغروب على الكون مسحة من الكـآبـة في القسم الاول من القصيـدة ومسحة من البهجة في قسمها الثاني. أوضح ذلك.

2) انتقل الشاعر من وصف المرئيـات إلى وصف المسمـوعـات بيّن ذلك واذكـر سبب الانتقال.

3) ما مظاهر جمال الطبيعة في الريف عند الغروب كما تبدو لك من القصيدة.؟

4) تدور معاني القصيدة على فكرة العودة بيّن ذلك.

37 ـ حُبُّ ٱلْأَرْضِ

صَالِحٌ يُحِبُّ مَزْرَعَةَ ٱلْعَمِّ ٱلطَّيِّبِ قَدْرَ حُبِّهِ لِأُمِّهِ، وَلِلْعَصَافِيرِ، بَلْ إِنَّهُ يُحِبُّهَا أَكْثَرَ، فَلَوْلَاهَا لَفَقَدَ كُلَّ مَعْنًى لِحَيَاتِهِ، وَأَصْبَحَ رَجُلاً مُخْتَلِفًا تَمامًا، رُبَّمَا أَصْبَحَ أَكْثَرَ كَآبَةً، وَحُزْنًا، وَٱخْتِنَاقًا، رُبَّمَا أَصْبَحَ لِصًّا، أَوْ مُتَسَوِّلاً يَجُوبُ ٱلْقُرَى وَٱلْمُدُنَ، مُتَدَثِّرًا (1) بِٱلْبَرْدِ، وَبِالرِّيحِ، أَوْ رُبَّمَا أَصْبَحَ عَامِلاً بَائِسًا فِي مَصْنَعٍ بَائِسٍ.

صَحِيحٌ أَنَّ ٱلْعَالَمَ تَغَيَّرَ كَثِيرًا فَٱبْتَعَدَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلْأَرْضِ، وَٱلْأَشْجَارِ، وَٱلْعَصَافِيرِ، وَبَنَوْا لِأَنْفُسِهِمْ مَنَازِلَ كَبِيرَةً، ذَاتَ جُدْرَانٍ حَجَرِيَّةٍ سَمِيكَةٍ(2) تُحِيطُ بِهَا أَسْيِجَةٌ (3) عَالِيَةٌ مِنَ ٱلْحَدِيدِ ٱلْمُشَبَّكِ، وَتَرَاكَمُوا عَلَى بَعْضِهِمُ ٱلْبَعْضِ فِي أَحْيَاءٍ مُغْلَقَةٍ، تَكَادُ لَا تُضِيئُهَا ٱلشَّمْسُ، وَلَا يَدْخُلُهَا ٱلْهَوَاءُ إِلَّا رَطْبًا عَاصِفًا، أَوْ جَافًّا مُحْرِقًا، فِي غَفْلَةٍ عَنْ إِيقَاعِ ٱلْفُصُولِ... وَبَنَوا ٱلْمَطَارَاتِ، وَٱلْمَوَانِئَ، وَٱلْجُسُورَ ٱلْعَالِيَةَ، وَٱلْمَصَانِعَ، وَمَلَاعِبَ ٱلرِّيَاضَةِ، وَٱلنُّزُلَ ٱلْفَخْمَةَ ذَاتَ ٱلْأَرْوِقَةِ (4) ٱلْعَتْمَاءِ (5) ٱلَّتِي تَرْشَحُ بِرَائِحَةِ ٱلزُّجَاجِ وَٱلْخَشَبِ ٱلنَّدِيِّ... وَٱمْتَهَنُوا أَعْمَالاً أُخْرَى غَيْرَ ٱلزِّرَاعَةِ، وَرَعْيِ ٱلْخِرْفَانِ، وَصُنْعِ ٱلْجُبْنَةِ، وَخُبْزِ ٱلشَّعِيرِ... لَكِنَّ صَالِحًا لَمْ يَفْهَمْ، وَلَنْ يَفْهَمَ، كَيْفَ يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَعِيشَ بَعِيدًا عَنِ ٱلْأَرْضِ، عَنِ ٱلتُّرَابِ، عَنِ ٱلطِّينِ، عَنْ مَاءِ ٱلسَّوَاقِي وَٱلْأَنْهَارِ، عَنْ حِجَارَةِ ٱلْجَبَلِ، عَنِ ٱلْبَرْقِ وَٱلْأَمْطَارِ، عَنِ ٱلرِّيحِ ٱلشَّرْقِيَّةِ ٱلْمَلِيئَةِ بِرُطُوبَةِ

ٱلْبَحْر، عَنْ ثُغَاء ٱلْخرْفَان، وَنَقيق ٱلضَّفَادع في ٱلْغُدْرَان، وَصَهيل ٱلْأَحْصنَة في اصْطبْلاَتها وَعُوَاء ٱلذِّئَاب، في ٱلْبرَاري، وَنَحيب ٱلْبُوم، وَنَعيق ٱلْغرْبَان، وَسَقْسَقَة عَصَافير الدُّوري، (6) وَالسُّنُونُوَّات، وَٱلشَّحَارير ٱلسَّوْدَاء...

لَمْ يَفْهَمْ صَالحٌ وَلَنْ يَفْهَمَ أَبَدًا، لمَاذَا يَسْجُنُ ٱلإنْسَانُ نَفْسَهُ بَين جُدْرَانٍ صَمَّاء، دَاخلَ أَبْرَاجٍ مُغْلَقَة في وَجْه ٱلشَّمْس، بَيْنَ ٱلطُّرُق ٱلْمُعَبَّدَة وَأَسْلاَك ٱلْكَهْرَبَاء، بَيْنَماَ أَرْضُ ٱللَّه شَاسعَةٌ، كَالْحُلْم، وَٱلْفرَح، وَٱلْأَمَل، وَٱلْحُبِّ... لمْ يَفْهَمْ وَلَنْ يَفْهَم أَبَدًا، كَيْفَ يَقْبَلُ ٱلإنْسَانُ بٱنْغلاَق ٱلْأُفُق أَمَامَ عَيْنَيْه، وَيحْيَا حَيَاةً غَائمَةً، دَاكنَةً، بَاردَةً، كَماَ في شتَاء أَبَديٍّ، بَيْنَماَ ٱلْأَرْضُ تَمْتَدُّ إلَى مَا لاَ نهَايَةَ فيماَ وَرَاءَ ٱلْأُفُق وَٱلسَّماَء وَٱلْبرَاري وَٱلْجبَالُ بأَعْشَابهَا ٱلْخَضْرَاء دَوْمًا، وَأَزهَارهَا ٱلْمَنْتَشرَة كَٱلنُّجُوم عَلَى صَفْحَة سَماَء صَافيَة، وَأَشْجَارهَا ٱلَّتي تَنْمُو يَوْمًا بَعْدَ يَوْم تَرْمي جُذُورَهَا بَعيدًا في ٱلتُّرَاب وَتَقفُ بقَامَاتها السَّامقَة في وَجْه الرِّيح، وَٱلْمطَر...

محمد رضا الكافي : خيط أريان،

دار النورس،

تونس، 1987 ص ص 14 ـ 15

التعريف بالكاتب

(انظر نص : وجهان للمدينة) ص 142

الشرح :

1 ـ متدثرا : اسم فاعل من تَدَثَّرَ يَتَدَثَّرُ تَدَثُّرًا بالثوب، تلفف به.

2 ـ سَمِيكَة : صفة مشبهة من سَمُكَ يَسْمُكُ سَمَاكة وتعني في النص الغليظة.

3 ـ أَسْيِجَة : ج سِيَاج وهو ما يجعل من نبات او اسلاك حول المزرعة لحمايتها.

4 ـ أَرْوِقة : ج رواق : وهو مَمَرٌّ مسقوف يربط بين اجزاء البناية من الداخل.

5 ـ اَلْعَتْماء : مؤنث الاعْتَم صفة مشبهة من عتم يَعْتِمُ عَتْماً والمقصود في السياق المظلمة.

6 ـ الدُّوري : عصفور يألَفُ اَلدُّور.

اسئلة :

1) تحمي الارض محبّيها وتجنبهم التشرّد. وضح ذلك من النص ؟

2) في النص مقابلة بين طريقة العيش في الريف وطريقة العيش في المدينة أبرزها.

3) ما هي الجوانب التي تنفر الراوي من المدينة؟

4) ذكر الراوي مساوىء الحياة في المدينة فما هي محاسن الحياة فيها حسب رأيك ؟

5) استخرج في جدول أول العبارات الدالة على انغلاق المكان وفي جدول ثان العبارات الدالة على انفتاحه.

38 ـ بَذْرُ ٱلْقَمْحِ

عَادَ أَبي مِنْ بِلاَدِ ٱلْـمَهْجَرِ وَهَمُّهُ ٱلأَكْبَـرُ (1) أَنْ يَبْتَـزَّ مِنْ أَرْضِنَا ٱلصَّغِيرَةِ بِحَجْمِهَا، ٱلسَّخِيَّةِ بِمَفَاتِنِهَا، ٱلشَّحِيحَةِ بِخَيْـرَاتِهَا مَا يُقَوِّمُ بِهِ أَوْدَ (2) عَائِلَتِهِ وَيَصُونُ مَاءَ وَجْهِهِ فَلاَ يَبْذُلُهُ لأَحَدٍ مِنَ ٱلـــــنَّاسِ، وَبِٱلأَخَصِّ لِلْمُرَابِينَ (3) وَكَانَتْ هِمَّتُهُ كَبِيرَةً إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ وَحْدَهُ، وَٱلْيَدُ ٱلْوَاحِدَةُ لاَ تُصَفِّقُ. وَأَوْلاَدُهُ ٱلـثَّلاَثَةُ مَا يَزَالُونَ قَاصِـرِيــنَ عَنِ ٱلْعَمَلِ. فَأَكْبَـرُهُمْ فِي ٱلْحَادِيَـةَ عَشْـرَةَ مِنْ عُمُرِهِ، وَمِنْ ثَمَّ فَوَالِدَتِـي لَـمْ تَكُنْ تَسْمَحُ لأَيٍّ مِنَّا بِمُغَادَرَةِ ٱلْمَدْرَسَةِ قَبْلَ ابْتِدَاءِ ٱلْعُطْلَةِ ٱلصَّيْفِيَّةِ.

«لَسْتُ أُرِيـــدُ لأَوْلاَدِنَا أَنْ يَرِثُوا ٱلْمِهْنَةَ ٱلَّتِي وَرِثْتَهَا عَنْ وَالِدِكَ وَأَنْ يَكُونَ حَظُّهُمْ مِنْ دُنْيَاهُمْ عَاثِرًا كَحَظِّكَ » ـ هَكَذَا كَانَتْ تَقُولُ لِوَالِدِي عَلَى مَسْمَعٍ مِنَّا، إِلاَّ أَنَّنَا مَا إِنْ شَعُرْنَا بِقُدْرَتِنَا عَلَى مُعَالَجَةِ ٱلْمِعْوَلِ وَٱلْمِنْجَلِ حَتَّى رُحْنَا نُسَاعِدُ ٱلْوَالِدَ فِي ٱلـصَّيْفِ بِقَدْرِ مَا كَانَتْ تَتَحَمَّلُهُ عَضَلاَتُنَا ٱلْفَتِيَّةُ، فَنَحْصِدُ مَعَهُ ٱلْقَمْحَ، وَنَحْمِلُهُ إِلَى ٱلْبَيْدَرِ (4)، وَنَدْرُسُهُ، وَنَنْقُلُهُ عَلَى ظَهْرِ حِمَارَتِنَا إِلَى ٱلْبَيْتِ فِي ٱلـضَّيْعَةِ. وَعِنْدَ ٱلــزَّرْعِ فِي أَوَائِلِ ٱلْخَرِيـفِ نَأْخُذُ مَعَاوِلَنَا وَنَطْمُرُ ٱلْبِذَارَ خَلْفَ ٱلْوَالِدِ إِذْ هُوَ يَشُقُّ ٱلأَرْضَ بِٱلْمِحْرَاثِ.

لَقَدْ كَانَ لِي شَيْءٌ مِنَ ٱلـسِّحْرِ فِـي مَنْظَرِ وَالِدِي وَهْوَ يَمْلأُ كَفَّهُ بِذَارًا، ثُمَّ يَأْخُذُ يَنْثُرُ ٱلْبِذَارَ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلْيَسَارِ وَعَيْنَاهُ إِلَى ٱلأَرْضِ تَتَفَقَّدَانِ تَوْزِيـــعَهُ عَلَى سَطْحِهَا، وَرِجْلاَهُ تَتَحَرَّكَانِ بِبُطْءٍ، وَوَجْهُهُ وَجْهُ

ٱلْعَابِدِ يُتَمِّمُ أَقْدَسَ فَرْضٍ مِنْ فُرُوضِهِ. وَلاَ عَجَبَ فَكُلُّ حَبَّةِ قَمْحٍ تَنْطَلِقُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ٱلطَّوِيلَةِ كَانَتْ تُمَثِّلُ جَانِبًا مِنْ أَمَلِهِ فِي ٱلْحَيَاةِ لِنَفْسِهِ وَلِلَّذِينَ بَقَاؤُهُمْ كَانَ أَمَانَةً فِي عُنُقِهِ. وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّ بَعْضَ تِلْكَ ٱلْحَبَّاتِ سَيَكُونُ مِنْ نَصِيبِ ٱلنَّمْلِ وَٱلْفَأْرِ وَٱلطَّيْرِ، وَبَعْضَهَا سَيَسْقُطُ عَلَى ٱلصَّخْرِ فَلاَ يَنْبُتُ. وَبَعْضَهَا سَيَخْنُقُهُ ٱلشَّوْكُ،، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ كَذَلِكَ أَنَّهُ، إِذَا لَمْ تُجَافِهِ (5) ٱلسَّمَاءُ، فَسَيَعُودُ إِلَيْهِ بِذَارُهُ خَمْسَةَ أَضْعَافٍ فِي ٱلْأَقَلِّ. وَلَكَمْ كَانَ يُرَدِّدُ : «لَوْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْفَلاَّحَ مَحَبَّةً خَاصَّةً لَمَا جَعَلَ هَذِهِ ٱلْكَثْرَةَ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ عَالَةً عَلَيْهِ (6).»

ميخائيل نعيمة : سبعون

ج 1 ص ص63 ـ 64

التعريف بالكاتب : (انظر نص التكامل في العائلة)

الشـــرح :

1) هَمُّهُ ٱلْأَكْبَرُ : غَايَتُهُ الأُولَى

2) الأَوْدُ : مصدَرٌ مِنْ أَوِدَ : الاعْوِجَاجُ والانْحِنَاءُ

3) المرابين : اسم فاعل مفردُهَا مُرَابٍ وهو الذي يقرض مالهُ مقابل فائدة مرتفعة تسمّى الربا.

4) البيدر : جمعها بيادر وهو الموضع الذي تدرس فيه السنابل بعد حصادها.

5) لم تجافه : جافاه : اعرض عنه وهنا بمعنى اذا لم ينزل عليه الغيث النافع.

6) عَالَة عليه : يكفلهم ويقوم بمعاشهم.

اسئلـــة :

1 ـ الفلاحة عمل يحتاج الى كثير من الجهد والصبر. أوضح ذلك من خلال النص.

2 ـ يغتنم الأبناء فرصَة عطلهم لمساعدة والديهم. ما هو الشعور الذي يحدوهم على القيام بذلك ؟

3 ـ بم يمكن ان تعلل موقف الزوجة من مهنة زوجها ؟ وهل توافقها على ذلك؟

4 ـ استخرج من النص ما يدل على ان هذا الفلاح مؤمن بمسؤوليته فخور بوظيفته في المجتمع.

39 ـ ٱلْغَــــابَ

نَبْتٌ بَنتْهُ لِي ٱلْحَيَاةُ مِنَ ٱلـشَّذَا وَٱلــظِّـــــلِّ وَٱلْأَضْوَاءِ وٱلْأَنْغَامِ
بَيْتٌ مِنَ ٱلسِّحْرِ ٱلْجَمِيــلِ مُشَيَّدٌ لِلْحُبِّ وَٱلْأَحْلَامِ وَٱلإِلْهَامِ (1)
فِي ٱلْغَابِ سِحْرٌ رَائِعٌ مُتَجَدِّدٌ بَاقٍ عَلَى ٱلْأَيَّامِ وَٱلْأَعْوَامِ
وَشَذًا (2) كَأَجْنِحَةِ ٱلْمَلَائِكِ غَامِضٌ سَاهٍ (3) يُرَفْرِفُ فِي سُكُونٍ سَامِ
وَجَدَاوِلٌ تَشْدُو بِمَعْسُولِ ٱلْغِنَا وَتَسِيرُ حَالِمَةً بِغَيْرِ نِظَــــــامِ
وَمَـخَارِفٌ (4) نَسَجَ ٱلـزَّمَانُ بِسَاطَهَا مِنْ يَابِسِ ٱلْأَوْرَاقِ وَٱلْأَكْمَامِ (5)
وَحَنَا عَلَيْهَا ٱلـــدَّوْحُ فِي جَبَرُوتِهِ بِٱلــــظِّلِّ وَٱلْأَغْصَانِ وَٱلْأَنْسَامِ

* * *

فِي ٱلْغَابِ فِي تِلْكَ ٱلْمَخَارِفِ وَٱلـــرُّبَى وَعَلَى ٱلتِّلَاعِ (6) ٱلْخُضْــرِ وَٱلْآجَامِ (7)
كَمْ مِنْ مَشَاعِرَ حُلْوَةٍ مَـجْهُولَةٍ سَكْرَى، وَمِنْ فِكَرٍ وَمِنْ أَوْهَامِ
غَنَّتْ كَأَسْـرَابِ الـطُّيُورِ وَرَفْرَفَتْ حَوْلِي وَذَابَتْ كَالـــدُّخَانِ أَمَامِي

ابو القاسم الشابي

(اغاني الحياة)

ط 1 ـ 1955 ص 188

التعريف بالشاعر : (انظر نص جَنَاح الغروب)

الشـــرح :

1) الإلهام : وهو ان تجد في خاطرك احساسا ما يدفعك الى فعل شيء او تركه.

2) الشذا : قوّة ذكاء الرائحة.

3) ساه : يقال ريحٌ سهْوٌ : ليّنة : ساه هنا بمعنى ليّـن خفيف

4) المخارف : من خَرَفَ الثمرَ واخْتَرَفَهُ : جناه : المخارف مفردها مِخْرَفَـةٌ وهي الطريق بين صفين من الشجر.

5) الأكمام : مفردها كِمٌّ وهو الغلاف الذي يحيط بالزهر او الثمر فيستره ثم ينشق عنه.

6) التلاع : مفردها تَلْعَةٌ وهي ما علا او سفل من الارض.

7) الأجمة : جمعها أَجَمَات وجمع جمعها آجَام وهي الشجر الكثير الملتف

اسئلة :

1) ما هي مكونات الغاب ؟

2) ما هي مواطن الجمال في الغاب حسب الشاعر ؟

3) ما هي الأحاسيس التي كان الشابي يجدها في الغاب وبأي شيء وصفها

40 ـ ٱلْعَوْدُ إِلَى ٱلْقَرْيَةِ

كَانَتْ هَذه ٱلْعَشيَّةُ مُمْتعَةً بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى ٱلْمُعلِّم، فَقَدْ كَانَ اتِّصَالُهُ بِٱلسُّكَّان مَرْضيًا فَوْقَ مَا كَانَ يُقَدِّرُ. وَأَحسَّ لأَوَّل مَرَّة مُنْذُ سنين طَويلَة بخفَّة في ٱلرُّوح، وَنَشاط في ٱلْجسْم، وَتَفتُّح نَفْسيَّ إِلَى ٱسْتقْبَال هَذه ٱلْحيَاة ٱلرِّيفيَّة ٱلْجَديدَة ٱلسَّاذجَة (1) ٱلَّتي لَمْ تَمَسَّهَا تَعْقيدَاتُ ٱلْحيَاة ٱلْمَدَنيَّة وَلَمْ يَمسَّهَا تَشابُكُهَا.

هَا هُوَ ذَا يَتَنَفَّسُ هذَا ٱلْهوَاءَ ٱلنَّقيَّ بكلْتَا رئَتَيْه. وَهَا هُوَ نَظَرُهُ يَمْتَدُّ إِلَى مَا شَاءَ لَهُ ٱلْفَضَاءُ أَنْ يمْتَدَّ. وَهَا هيَ ٱلسَّمَاءُ بزُرْقَتهَا فَوْقَهُ كَمَا يَنْبَغي لهَا أَنْ تَكُونَ لاَ تَقْسمُهَا ٱلْعمَارَاتُ ٱلشَّاهقَةُ أَجْزَاءً وَرُقَعًا وَأَشْكَالاً. إِنَّهَا تَمْتَدُّ منْ جهَة حَتَّى تَتَّصلَ بِٱلْأَرْض وَتَحْنُو (2) منْ جهَة أُخْرَى عَلَى جبَال سَامقَة (3) خَاشعَة. هَا هيَ ذي تلْكَ ٱلْأَصْوَاتُ ٱلْقَديمَةُ ٱلتي أَلفَتْهَا نَفْسُهُ في ٱلطُّفُولَة وٱلشَّبَاب وَأَحبَّتْهَا، أَخَذَتْ تَعُودُ إِلَى سَمْعه وَنَفْسه فَتَملَؤُهَا حَنَانًا وَحُبًّا وَتَصلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ ٱلطَّبيعَة في أَجْمَل مَا تُمَثِّلُهُ منْ زَقْزَقَة عَصَافيرَ، وَثُغَاء خرَاف، وَأَصْوَات أُخْرَى كَثيرَة يَعْرفُهَا الرِّيفيُّ وَحْدَهُ، وَيُحسُّ بهَا أَكْثَرَ منْ غَيْره.

فَهُوَ إِذَنْ بكُلِّ هَذَا سَعيدٌ وَهُوَ إِذَنْ في هَذه ٱلْقَرْيَة سَوْفَ يَسْتَأْنفُ طُفُولَتَهُ بفكْر جَديد وَعَنْ تَجْرِبَة طَويلَة. يَسْتَأْنفُ طُفولَتَهُ ٱلْبَريئَةَ ببَرَاءَة نَفْس وَطَهَارَة ضَمير وَعَمَل مُتَوَاصل، وَحُبّ لهَؤُلاَء النَّاس، جَميعًا،

مَهْماَ كَانَت ٱلظُّروفُ.

لَقَد اهْتَدَى فعْلاً إلَى ٱلطَّرِيقِ ٱلصَّحِيحِ، وَمَا عَلَيْه إلاَّ ٱلسَّيْرُ بلاَ تَوَقُّف إنْ ضَاقَتْ نَفْسُهُ فِي يَوْمٍ مَا منْ هَذه ٱلْقَرْيَة، أَوْ ضَاقَتْ هَذه ٱلْقَرْيَةُ بوُجُوده، فَٱلْقُرَى كَثيرَةٌ. لَوْ خَصَّصَ منْ عُمُره ٱلْبَاقي سَنَةً فَقَطْ لكُلِّ قَرْيَة لَكَفَتْ مَنْطقَةٌ صَغيرَةٌ لبَاقي عُمُره، فَكَمْ تُرَى يُمْكنُ أَنْ يَعيشَ؟ عشْرِينَ سَنَةً أُخْرَى؟ ثَلاَثينَ؟ أَرْبَعينَ؟ ... عَلَى كُلٍّ لمْ يَبْقَ منْ عُمُره أَكْثَرُ منْ هَذَا ٱلْقَدْر وَأَرْبَعُونَ سَنَةً أُخْرَى تَبْلُغُ به إلَى ٱلثَّمَانينَ. وَتلْكَ سنٌّ قُصْوَى (4) يُمْكنُ أَنْ يَبْلُغَهَا عُمُرُ رَجُلٍ مثْله. لَكنَّ أَرْبَعينَ قَرْيَةً في أَرْضٍ كُلُّهَا قُرًى لاَ تمُثِّلُ إلاَّ مَجْمُوعَةً ضَئيلَةً لنَاحيَة وَاحدَة منْ نَوَاحي ٱلرِّيف ٱلْجَزَائريِّ، وَمَهْماَ تَتَطَوَّرْ وَتَتَقَدَّمْ هَذه ٱلْقُرَى في حَيَاتهَا ٱلاقْتصَاديَّة وَٱلاجْتماَعيَّة فَلَنْ تَكُونَ أَبَدًا في غنًى عَنْ مُعَلِّمٍ. وَمَهْماَ تَطَوَّرَتْ وَتَقَدَّمَتْ وَتَعَلَّمَتْ فَلَنْ تَتَعَقَّدَ حَيَاتُهَا وَعَلاَقَاتُ ٱلنَّاس فيهَا حَتَّى تَصلَ بهمْ إلَى ٱلْيَأْس لأَنَّهَا عَلَى ٱتِّصَالٍ مُسْتَمرٍّ بٱلْفلاَحَة. وَٱلْفلاَحَةُ يُنْبُوعٌ ثَرَّارٌ (5) للأَمَل وَٱلتَّعَاوُن. وَٱلْيَأْسُ يَعيشُ حَيْثُ تَطْغَى ٱلأَنَانيَّةُ وَٱلْمَصْلَحَةُ ٱلْخَاصَّةُ وَيَفْقدُ ٱلتَّعَاوُنُ بَيْنَ ٱلنَّاس كُلَّ مَضْمُونٍ.

عبد الحميد بن هدوقة : نهاية الامس

ص ص 20 ـ 21

مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله ـ تونس

التعريف بالكاتب :

عبد الحميد بن هدوقة: اديب جزائري ولـد سنـة 1925 بالمنصورة من ولاية سطيف . درس بجامع الزيتونة وفرنسا متحصل على ديبلوم الاخـراج الاذاعي من مؤلفاته «نهاية الامس» و «ظلال جزائرية» و «ريح الجنوب».

الشرح :

1 ـ الساذجةُ : البسيطة السهلة وهي فارسية

2 ـ تحنو : من حَنَاحُنُوًّا عليه مال اليه.

3 ـ سامقة : صفة مشبهة من سمُقَ يسمُقُ سَمْقًا الشيءُ علا وأرتفع.

4 ـ قصوى : اسم تفضيل مؤنث أَقْصَى من قَصَا يَقْصُو المكانَ قَصْوًا: بَعُدَ.

5 ـ ثرَّار : صيغة مبالغة من ثَرَّ ثرًّا الينبوعُ غزُر وكَثُرَ ماؤه.

اسئلة :

1 ـ أحب الكاتب الريف لأسباب مختلفة، اذكرها.

2 ـ توجد في نفس الراوي علاقة بين الطفولة والريف أبرزها.

3 ـ ما مظاهر جمال الريف في عين المؤلف ؟

4 ـ هل توافق المعلم في موقفه من المدينة ؟

5 ـ ما أثر الرجوع الى الريف في هذا المعلم ؟ أجب استنادا الى الفقرة الاخيرة.

41- وَجْهَانِ لِلْمَدِينَةِ

صَالِحٌ يَكْرَهُ ٱلضَّجِيجَ، وَرَائِحَةَ ٱلإِسْفَلْتِ ٱلذَّائِبِ، وَدُخَانَ ٱلْمَصَانِعِ ٱلْوَسِخَةِ، وَقَرْقَعَةَ (1) ٱلأَقْدَامِ عَلَى ٱلْبَلاَطَاتِ (2) ٱلْحَجَرِيَّةِ، وَمُنَبِّهَ ٱلسَّيَّارَاتِ ٱلَّتِي تَظَلُّ تَدُورُ وَتَدُورُ، مِنَ ٱلصَّبَاحِ إِلَى ٱلْمَسَاءِ، فِي رَقْصَةٍ دَائِرِيَّةٍ مَحْمُومَةٍ، وَقَهْقَهَةَ ٱلنِّسَاءِ ٱلْمُتَهَافِتَاتِ عَلَى ٱلْوَاجِهَاتِ ٱلْبِلَّوْرِيَّةِ ٱلْمُكْتَظَّةِ بِٱلْفَسَاتِينِ، وَٱلْمَعَاطِفِ، وَٱلأَحْذِيَةِ، وَٱلْقُبَّعَاتِ.

لَكِنَّ صَالِحًا لاَ يَكْرَهُ كُلَّ شَيْءٍ فِي ٱلْمُدُنِ، فَهْوَ يُحِبُّ أَكْلَ ٱلسَّنْدُوِيتْشَاتِ فِي ٱلْحَوَانِيتِ ٱلْخَلْفِيَّةِ ٱلضَّيِّقَةِ ٱلَّتِي تَنْشُرُ فِي ٱلْهَوَاءِ ٱلْعَطِنِ (3) ٱلْخَانِقِ رَائِحَةَ طَبْخٍ لَذِيذٍ، وَيُحِبُّ أَيْضًا امْتِصَاصَ ٱلْحَلْوَى ٱلْمَحْشُوَّةِ بِٱللَّوْزِ، يَضَعُهَا فِي فَمِهِ دُونَ أَنْ يَقْضِمَهَا، وَيَتْرُكُهَا تَذُوبُ فَوْقَ لِسَانِهِ، وَهْوَ يُجِيلُ بَصَرَهُ بَيْنَ أَكْدَاسِ ٱلشُّوكُلاَطَةِ ٱلْمُعَلَّبَةِ، وَأَكْوَامِ ٱلتُّفَّاحِ ٱلأَحْمَرِ وَٱلأَصْفَرِ، وَصَنَادِيقِ ٱلتَّمْرِ ٱلْمَعْرُوضَةِ فِي ٱلْوَاجِهَاتِ ٱلْبِلَّوْرِيَّةِ ٱلْكَبِيرَةِ ٱلْمُضَاءَةِ فِي كُلِّ ٱلأَوْقَاتِ بِأَضْوَاءٍ مُلَوَّنَةٍ، تَنْتَقِلُ مِنَ ٱلأَحْمَرِ، إِلَى ٱلأَخْضَرِ، إِلَى ٱلأَزْرَقِ، إِلَى ٱلأَصْفَرِ، إِلَى ٱلْبُرْتُقَالِيِّ، كَمَا فِي قَوْسِ قُزَحٍ مُمَزَّقٍ، وَيُحِبُّ، فَوْقَ كُلِّ ذَلِكَ زِيَارَةَ سُوقِ ٱلْعَصَافِيرِ ٱلَّذِي يَلْتَئِمُ أَيَّامَ ٱلأَحَدِ بِمُحَاذَاةِ ٱلسُّوقِ ٱلْمَرْكَزِيَّةِ، فَيَظَلُّ يَنْتَقِلُ مِنْ حَلَقَةٍ إِلَى أُخْرَى يَتَأَمَّلُ عَصَافِيرَ ٱلْكَنَارِي، وَٱلْبَبَّغَاوَاتِ، وَأَنْوَاعًا أُخْرَى جَمِيلَةً لاَ يَعْرِفُهَا، وَيَتَسَمَّعُ شَدْوَهَا ٱلْمُنْتَظِمَ، مُرْهِفًا (4)

سَمْعَهُ إلَى نَبرَات أَصْوَاتِهَا ٱلْرَّقِيـقَة ٱلْعَذْبَة، فَيَنْسَى كُلَّ شَيْء حَوْلَهُ: صُرَاخَ ٱلْبَاعَة، وَقَرْقَعَةَ ٱلصَّنَادِيق ٱلْخَشَبِيَّة ٱلْفَارِغَةَ وَهْيَ تُلْقَى فِي ٱلشَّاحِنَات، وَدَوِيَّ مُحرِّك طَائِرَة تَعْبُرُ زُرْقَةَ ٱلسَّمَاء بِٱتِّجَاه مَا، وَتَرْنِيمَةَ بَائِعِ صُحُف يَشُقُّ ٱلصُّفُوفَ كَقَارِبٍ يَتَسَلَّلُ بَيْنَ أَمْوَاجِ ٱلْبَحْرِ دُونَ أَنْ يَبْتَلَّ...

محمد رضا الكافي : خيط أريان،

دار النّورس

تونس، 1987 ـ ص ص 8 ـ 9

ـ التعريف بالكاتب :

محمّد رضا الكافي: أديب تونسي من مواليد سنة 1955 درس الفلسفة بكلية الآداب بتونس وهو يشتغل منذ عام 1975 في الصّحافة الأدبية له أعمال عديدة منها «ماريا الميتة» (شعر) و «خريف» و «نساء» (أقاصيص) و «خيط اريان» و«الجلد تحت الأقنعة» (روايتان).

ـ الشرح :

1 ـ قرقعة : مصدر من قَرْقَعَ يُقَرْقِعُ : أسمع صوتا كصوت الحديد

2 ـ البَلاطات : ج بَلاط : الأرض المستوية الملساء

3 ـ العطن : صفة مشبهة من عَطِنَ يَعْطِنُ عَطَنًا وتعني في النّصّ الروائح الثقيلة

4 ـ مرهفا : اسم فاعل من أَرْهَفَ السَّمْعَ للشيْءِ يُرْهِفُهُ إِرْهَافًا : أَصْغَى بانتباه.

اسئلة :

1) قارن بين ما يكره صالح وما يحبّ في المدينة وحاول أن تتبين من ذلك بعض صفاته.

2) ما هي الحواس التي كان صالح يتفاعل بها مع ما يوجد في المدينة ؟

3) أين وجد صالح الجمال في المدينة ؟

4) يقوم النص على شكل دائري ينتهي بما يبتدئ به. أبرز ذلك.

42 ـ سَلَّةُ لَيْمُونِ

سلَّةُ لَيْمُونْ !
تَحْتَ شُعَاعِ ٱلشَّمْسِ ٱلْمَسْنُونْ (1)
وَٱلْوَلَدُ يُنَادي بِٱلصَّوْتِ ٱلْـمَحْزُونْ
«عِشْـرُونَ بِقِرْشِ (2)
بِٱلْقِرْشِ ٱلْوَاحِدِ عِشْـرُونْ !»

* * *

سلَّةُ لَيْمُونٍ، غَادَرَتِ ٱلْقَرْيَةَ فِي ٱلْفَجْرْ
كَانَتْ حَتَّى هَذَا ٱلْوَقْتِ ٱلْمَلْعُونْ،
خَضْرَاءَ، مُنَدَّاةً (3) بِالطَّلِّ
سَابِحَةً فِي أَمْوَاجِ ٱلظِّلِّ
كَانَتْ فِي غَفْوَتِهَا ٱلْخَضْرَاءِ عَرُوسَ ٱلطَّيْـرْ
أَوَّاهُ ! (4)
مَنْ رَوَّعَهَا ؟
أَيُّ يَدٍ جَاعَتْ ، قَطَفَتْهَا هَذَا ٱلْفَجْرْ !
حَـمَلَتْهَا فِي غَبَشِ ٱلإِصْبَاحْ
لِشَوَارِعَ مُـخْتَنِقَاتٍ، مُزْدَحِمَاتْ،
أَقْدَامٌ لاَ تَتَوَقَّفُ، سَيَّارَاتْ ؟

تَـمْشِـي بِحَرِيقِ ٱلْبَنْزِينْ !

مِسْكِينْ !

لاَ أَحَدَ يَشُمُّكَ يَا لَيْمُونْ !

وَٱلشَّمْسُ تُـجَفِّفُ طَلَّكَ يَا لَيْمُونْ !

وَٱلْوَلَدُ ٱلْأَسْمَرُ يـَجْرِي، لاَ يَلْحَقُ بِٱلسَّيَّارَاتْ

عِشْـرُونَ بِقِرْشِ

«بِٱلْقِرْشِ ٱلْوَاحِدِ عِشْـرُونْ !»

* * *

سَلَّةُ لَيْمُونْ !

تَحْتَ شُعَاعِ ٱلشَّمْسِ ٱلْمَسْنُونْ

وَقَعَتْ فِيهَا عَيْنِي ،

فَتَذَكَّرْتُ ٱلْقَرْيَهْ!

احمد عبد المعطي حجازي : المجموعة الكاملة

بيروت، دار العودة

1982 / ط 3 ص ص 125/ 127

التعريف الكاتب :

أحمد عبد المعطي حجازي: شاعر مصري معاصر

الشــرح :

1 ـ المَسْنُونْ : اسم مفعول من سن يسُنُّ سَنًّا : جعل الشيء حادا

2 ـ قرْشٌ : مفرد قُرُوش : نوع من النقد وهو جزء من مائة جنيه.

3 ـ مُنَدَّاةٌ : اسم مفعول من نَدَّى يُنَدِّي تَنْدِيَةً. مُبللَّةٌ

4 ـ أَوَّاهُ : كلمة يقولها الانسان عند الشكاية والتوجع

اسئلــة :

1 ـ قابل الشاعر بين قيمة الليمون في القـريـة وقيمتـه في المـدينـة. مـا الفـرق بينهما؟

2 ـ في القصيدة مقارنة خفية بين الحياة في القرية والحياة في المدينة. أبرزها.

3 ـ ماذا وصف الشاعر من المدينة ؟

4 ـ لم اختار الشاعر أن يكون بائع الليمون طفلا ؟

5 ـ في القصيدة حنين الى القرية استخرج ما يدل عليه ؟

43- مَشَاهِدُ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ

فِي ٱلْشَّارِعِ ٱلرَّئِيسِيِّ مِنْ مَدِينَتِنَا تَمُرُّ ٱلسَّيَّارَاتُ تِلْوَ ٱلسَّيَّارَاتِ تَزْدَحِمُ وَتَكَادُ تَتَصَادَمُ أَمَامَ ٱلضَّوْءِ ٱلْأَحْمَرِ. وَعِنْدَ مُفْتَرَقِ ٱلطُّرُقِ يَمُرُّ ٱلرَّاجِلُونَ فِي مَمَرَّاتٍ مُسَطَّرَةٍ بَيْضَاءَ، يُسْرِعُونَ وَٱلضَّوْءُ ٱلْأَصْفَرُ خَفَّاقٌ يُنَبِّهُ وَيُحَذِّرُ، وَٱلسَّيَّارَاتُ تَهْدِرُ وَتُزَمْجِرُ (1) مُتَأَهِّبَةً (2) لِلسَّيْرِ، فَيَنْطَلِقُ سَيْلُ ٱلسَّيَّارَاتِ عِنْدَ ٱشْتِعَالِ ٱلضَّوْءِ ٱلْأَخْضَرِ وَيَقِفُ ٱلرَّاجِلُونَ.

وَمَا هِيَ إِلاَّ لَحَظَاتٌ حَتَّى تَتَّجِهَ ٱلْجُمُوعُ إِلَى مَغَازَاتٍ مُتَشَابِهَةٍ مُتَلاَصِقَةٍ فِي صَفٍّ طَوِيلٍ مُتَأَمِّلِينَ مَا تَعْرِضُهُ ٱلْوَاجِهَاتُ مِنْ ثِيَابٍ وَأَقْمِشَةٍ وَأَحْذِيَةٍ أَنِيقَةٍ.

أَمَّا ٱلْبَاعَةُ فَكَانُوا وَاقِفِينَ أَمَامَ ٱلْأَبْوَابِ يَنْتَظِرُونَ مُبْتَسِمِينَ، يَسْتَدْعُونَ إِلَى ٱلدُّخُولِ، إِلَى ٱلنَّظَرِ، إِلَى ٱلْمُسَاوَمَةِ...

فَكُنْتَ لاَ تَسْمَعُ إِلاَّ : تَعَالَ، اقْتَرِبْ، أَمْسِكْ الْبَسْ... وَأَمَّا ٱلسُّيَّاحُ فَكَانُوا يَسْأَلُونَ عَنِ ٱلْأَثْمَانِ. وَقَدْ يَشْتَرُونَ أَوْ يُتَابِعُونَ طَرِيقَهُمْ بِهُدُوءٍ. وَيَتَمَادَوْنَ فِي ٱلسَّيْرِ عَبْرَ أَنْهُجِ ٱلْمَدِينَةِ، حَتَّى يَصِلُوا إِلَى جَامِعِ ٱلزَّيْتُونَةِ (3) ثُمَّ يَعُودُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُسْرِعِينَ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ، وَيَتَوَقَّفُ بَعْضُهُمْ فِي مَقَاهٍ بِٱلشَّارِعِ ٱلرَّئِيسِي عَلَى حِينِ يَجْلِسُ بَعْضُهُمُ ٱلْآخَرُ فِي حَدَائِقَ عُمُومِيَّةٍ جَمِيلَةٍ مُسَرِّحِينَ أَنْظَارَهُمْ يَتَأَمَّلُونَ ٱلْمَارَّةَ ، يَرْفَعُونَ

رُؤُوسَهُمْ لُمشَاهَدَةِ ٱلْبِنَاءَات عمارَةً عمارَةً، عَلَى حين يَمُرُّ بائعو ٱلْأَسَاوِر وَٱلْقَلَائد ٱلـذَّهَبيَّة وَٱلْفضِّيَّة ٱلْمُزَيَّفَة وَبَائعُو ٱلتُّحَف ٱلْخَشَبيَّة منْ فُرْسَانٍ وَغِزْلَانٍ وَأَوَانٍ مَصْنُوعَةٍ منْ شَجَرِ عَيْنِ دَرَاهِمَ (4) وَهُمْ يَعْرضُونَهَا عَلَى ٱلسُّيَّاحِ بِإِلْحَاحٍ مُزْعِجٍ.

وَعِنْدَمَا يَجُنُّ (5) ٱللَّيْلُ وَيَقْتَحِمُ ٱلظَّلَامُ طُرُقَات ٱلْمَدِينَة وَشَوَارِعَهَا تُوقَدُ شُمُوعٌ فِي أَشْهَرِ مَطَاعِمِهَا وَأَفْخَمِهَا، وَتُخْفَضُ ٱلْأَضْوَاءُ فَتَتَمَايَلُ فَوْقَ ٱلطَّاوِلَاتِ مُرْسِلَةً أَنْوَارًا بَاهِتَةً تَهْدَأُ لهَا حَرَكَاتُ ٱلْآكِلِينَ وَتَأْنَسُ لهَا نُفُوسُهُمْ.

يَتَقَدَّمُ ٱللَّيْلُ فَتَنَامُ لَهُ ٱلْمَدِينَةُ وَتَهْجَعُ (6) إِلاَّ منْ حَرَكَاتِ وَبَعْضِ مَارَّةٍ وَمُتَسَكِّعِينَ (7) وَبَعْضِ سَيَّارَاتِ أُجْرَةٍ تَسِيرُ بِبُطْءٍ تَتَرَصَّدُ ٱلْمُتَأَخِّرِينَ منَ ٱلسَّاهِرِينَ.

عن محمود بلعيد : «عندما تدقّ الطبول»

ص ص 104 ـ 106

التعريف بالكاتب :

(انظر نص بحر الذكريات)

الشرح :

1 ـ تُزَمجِرُ : زَمْجَرَ يُزَمْجِرُ زَمْجَرَةً الصوت اشتدّ

2 ـ متأهّبة : اسم فاعل من تأهّب للامر تأهُّباً : استعدّ وتهيّأ

3 ـ جامع الزيتونة : اختطه في بداية الفتح الاسلامي حسان بن النعمان سنة 80 هـ ثم اعاد بناءه عبيد الله بن الحبحاب سنة 116 هـ انتظم التعليم فيه بصورة نهائية ومستمرة اوائل القرن السابع الهجري.

4 ـ عين دراهم : مدينة سياحية تقع في ولاية جندوبة مشهورة بهوائها النقي وغاباتها.

5 ـ يجن : من جَنّ يَجُنّ جنًّا الليل اظلم.

6 ـ تهجع : من هَجَعَ هُجُوعًا نام ليلا.

7 ـ مُتَسَكِّعِينَ : اسم فاعل من تَسَكَّعَ يَتَسَكَّعُ تَسَكُّعاً في سيره لم يهتد لوجهته.

اسئلة :

1 ـ ما هي الأنشطة التي أشار اليها الكاتب من خلال وصفه للمدينة ؟

2 ـ أشار الكاتب إلى المغازات وإلى الباعة في الأسواق العتيقة قارن بين طريقة كل صنف في جلب الحرفاء

3 ـ لماذا اهتم الكاتب اهتماما خاصا بتنقل السيّاح ؟ وما رأيك في سلوك الباعة معهم؟

4 ـ قارن بين المدينة في النهار والمدينة في الليل.

44- حَرَكَةُ ٱلْمُرُورِ فِي ٱلْمَدِينَةِ

كَانَتْ حَرَكَةُ ٱلْمُرُورِ عَلَى أَشُدِّهَا فِي هَذِهِ ٱلسَّاعَة. كَانَتْ مُعَطَّلَةً مُتَضَخِّمَةً مُتَزَاحِمَةً عَلَى طُولِ ٱلشَّارِعِ ٱلرَّئِيسِيِّ ٱلْكَبِيرِ ٱلَّذِي أُضِيءَ غَبَشُهُ (1) بِنُورِ ٱلْوَاجِهَات، وَعَلاَمَات ٱلْمَغَازَات، وَفَوَانِيس ٱلْمَقَاهِي، وَدُور ٱلسِّينماَ، وَٱلْمَلاَهِي وَشِعَارَات ٱلْاشْهَار ٱلْمُلَوَّنَة، وَكَانَت ٱلسَّيَّارَاتُ بِمُخْتَلَف أَنْوَاعِهَا، وَحَافلاَتُ ٱلنَّقْل والدَّرَّاجَاتُ عَلَى تَبَايُنِ أَنْمَاطِهَا (2) مُتَمَلْمِلَةً مُتَرَاصَّةً، وَكَانَتِ ٱلْمَزَامِيرُ تُدَوِّي كُلَّماَ طَالَ ٱلْوُقُوفُ وَٱلتَّرَقُّبُ. إلاَّ أَنَّ ٱلصِّيَاحَ لاَ يَلْبَثُ أَنْ يَعْلُوَ حِينَ يَأْذَنُ ٱلشُّرْطِيُّ بِٱلاِنْطِلاَقِ مِنْ جَدِيد : فَتَتَلَوَّنُ عَيْنُ ٱلْمُرُورِ مِنْ أَحْمَرَ إِلَى أَخْضَرَ، فَتَنْدَفِعُ، حِينَذَاك، ٱلسَّيَّارَاتُ تَنْهَبُ الطَّرِيقَ. زِدْ إِلَى قُدَّام، هَيَّا أَلاَ تَسْمَعُ؟ إِنَّهُ رَاقِدٌ! عَجِّلْ مِنْ فَضْلِك، يَا مُحَمَّدُ ، يَا صَالِحُ، يَا عَلِيُّ !. فَيَأْخُذُ الشُرْطِيُّ فِي تَحْرِيك ذِرَاعَيْه يُمْنَةً وَيُسْرَةً وَفِي ٱلتَّصْفِيرِ ٱلْمُتَقَطِّعِ ٱلْحَادِّ. ثُمَّ يَعُود ٱللَّوْنُ ٱلْأَخْضَرُ وَإِذَا ٱلْمَارَّةُ يَقْطَعُونَ ٱلطَّرِيقَ، أَغْلَبُهُمْ خَارِجَ ٱلْمَسَامِيرِ فِي تَبَاطُؤٍ وَتَلَدُّدٍ (3). مَا أَضْيَقَ ٱلطُّرُقَات وَٱلشَّوَارِعَ فِي هَذِهِ ٱلْمَدِينَة !!...

وَأَخَذَتْ حَرَكَةُ ٱلْمُرُور. رُوَيْدًا رُوَيْدًا. مُتَقَطِّعَةً ، تَسِيرُ، ثُمَّ تَتَوَقَّفُ، فَيَطُولُ ٱلضَّجِيجُ وَيَتَفَاقَمُ ٱلاِنْفِعَالُ، وَيَحْتَدُّ ٱلتَّوَتُّرُ ...

ـلَمْ يَتَفَطَّنِ ٱلسَّائِقُ إلى ٱنْطلاَقِ ٱلسَّيَّارَاتِ الَّتِي كَانَتْ وَاقِفَةً أَمامَهُ، إِلَى أَنْ صَاحَ بِهِ سَائِقٌ خَلْفَهُ فَانْتَبَهَ بَعْدَ أَنْ نَظَرَ فِي الْمِرْآة... وَٱجْتَازَتْ بِهِ ٱلسَّيَّارَةُ بِضْعَةَ أَمْتَارٍ، ثُمَّ وَقَفَتْ تَتَرَقَّبُ الانْطِلاَقَ مِنْ جَدِيدٍ...

عزالدين المدني : (خرافات)

ص 222

تونس ـ 1968

التعريف بالكاتب :

عزالدين المدني : كاتب تونسي ولد بالعاصمة سنة 1938. من انتاجه «خرافات» و«من حكايات هذا الزمان» (مجموعة قصصية). (1966) و«ثورة صاحب الحمار» (1971) وديوان الزنج (1974) و «الغفران» (1977) و«مولاي السلطان الحسن الحفصي» (1977). وكلها مسرحيات.

الشرح :

1) الغَبَشُ : جَمْعُهَا أَغْبَاشٌ : بَقِيَّةُ اللَّيْلِ أَوْ ظُلْمَةُ آخِرِه.

2) الانماط : مُفْرَدُهَا نَمَطٌ وهوَ النوعُ والصِّنْفُ

3) التلدُّد : تَلَدَّدَ : تلفّت يمينا وشمالا.

4) التّوتُّر : تَوَتَّرَتِ ٱلأَعْصَابُ : اشْتَدَّتْ فصارت كالأوتار ومنه «تَوَتَّرَتِ

الْعَلَاقَاتُ تَوَتُّرًا، أَيْ تَصَعَّبَتْ .

أسئلة:

1 ـ ما الذي جعل حركة المرور في هذه المدينة عسيرة؟

2 ـ استخرج من النص ما يدل على نشاط هذه المدينة وحيويتها في مثل تلك الساعة؟

3 ـ كان السائقون يتبادلون عبارات لا تخلو من سخرية وتجريح. علام يَدُلُّ ذلك؟

45- ٱلْحَافِلَةُ فِي ٱلْمَدِينَةِ

صَعَدَ ٱلــــسَّائِقُ ٱلْحَافِـلَةَ وَأَغْلَقَ ٱلْبَابَ ٱلْأَمَامِيَّ خَلْفَهُ، وَمَا هِيَ إِلاَّ لَــحَظَاتٌ حَتَّى انْفَتَحَ ٱلْبَابُ ٱلْخَلْفِيُّ فَتَدَافَعَتِ ٱلْأَمْوَاجُ الْبَشَرِيَّةُ مَلْهُوفَةً تُرِيدُ ٱلصُّعُودَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ تَــجْرِي مُتَّجِهَةً نَحْوَ الْمَقَاعِدِ ٱلْفَارِغَةِ.

هَدَرَ ٱلْمُحَرِّكُ مُـحْدِثًا أَصْوَاتًا مُتَتَابِعَةً اسْتِعْدَادًا لِلْأَنْطِلاَقِ، ثُمَّ دَوَّى بِصَوْتٍ أَكْثَرَ قُوَّةً ، وَٱنْصَفَقَ (1) الْبَابُ وَتَحَرَّكَتِ الْحَافِلَةُ بَطِيئَةً مُتَمَايِلَةً فِي رِحْلَتِهَا الْمَعْهُودَةِ غَيْـرَ عَابِئَــةٍ بِحَرِيـفٍ مُتَأَخِّرٍ جَرَى حِذْوَهَا يَدُقُّ جَانِبَهَا ٱلْمَعْدِنِــيَّ دَقَّاتِ ٱلرِّجَاءِ وَالتَّوَسُّلِ ثُمَّ دَقَّاتِ ٱلْحِقْدِ وَٱلْغَضَبِ.

وَعَبَرَتِ ٱلْحَافِلَةُ سَاحَةَ الْمَدِيـنَةِ وَشَوَارِعَهَا ٱلْعَرِيــضَةُ تَتَّسِعُ أَمَامَهَا حِينًا وَتَضِيقُ أَحْيَانًا بِسَيَّارَاتِ ٱلْأُجْرَةِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي تَتَسَابَقُ بِسُــرْعَةٍ كَأَنَّــهَا تَطِيرُ فِي الْفَضَاءِ وَبِالْعَرَبَاتِ ٱلَّتِي تَتَحَرَّكُ بِبُطْءٍ مُضْجِرٍ تُوقِفُهَا جَمِيعًا ٱلْإِشَارَاتُ ٱلضَّوْئِيَّةُ ٱلْمُلَوَّنَةُ.

تَنَقَّلَتِ ٱلْـحَافِلَةُ بِصُعُوبَةٍ كَبِيرَةٍ مُحَاذِرَةً أَنْ تُلاَمِسَ ٱلْعَرَبَاتِ ٱلْمُتَنَوِّعَةَ أَوْ تَصْــدِمَ بَعْضَ ٱلرَّاجِـلِينَ ٱلتَّائِهِينَ، ٱلَّذِينَ أَهْـمَلُوا ٱلْـمَعَابِرَ ٱلْـمُخَطَّطَةَ وَٱللَّوْنَ ٱلْأَحْـمَرَ وَسَارُوا فِي طَرِيقِ ٱلسَّيَّارَاتِ.

كَانَ ٱلسَّائِقُ يَقُودُ عَرَبَتَهُ بِدِقَّةٍ كَبِيرَةٍ وَبِدُونِ انْفِعَالٍ، وَلَكِنَّ ٱلَّذِي كَانَ يُتْعِبُ الْمُسَافِرِينَ بُطْءُ ٱلـرِّحْلَةِ وَٱلــرَّجَّاتُ ٱلْعَنِيفَةُ ٱلَّتِي كَانَتْ تُـمِيـلُ

ٱلْوَاقفِينَ بالـــرَّغْم منْهُمْ إثْرَ كُلِّ تَغْيِير في ٱلـسُّـرْعَة أَوْ مَيلاَنٍ إلَى أَحَد ٱلْمُنْعَرَجَات أَوْ تَوَقُّف مُفَاجِئٍ أَمَامَ ٱلضَّوْء ٱلْمُلَوَّن.

ثُمَّ خَلَّفَت ٱلْـحَافلَـــةُ ٱلْمَديـنَةَ وراءَهَا بمَنَازلِهَا ٱلْعَاليَة وَسُورِهَا ٱلسَّميك(2) وَمَغَازَاتـهَا وَمَقَاهيـهَا وَضَجيـجهَا، وَصَخَبهَا وتَوَغَّلَتْ في سَيْـرٍ سَـريــعٍ مُنْتَظم بَعْضَ ٱلـشَّـيْء بٱلـرَّغْم منْ سَحَابَات كَثيـفَة سَوْدَاءَ تَغْشَى (3) ٱلسَّمَاءَ وَتَنْشُـرُ عَلَى الطَّرِيق ظُلْمَةً ثَقيلَةً تَنْقَبِضَ لهَا ٱلنُّفُوسُ.

بوراوي عجينة : وجوه في المدينة

طبع مؤسسة سعيدان

للطباعة ص ص 64 ـ 66

التعريف بالكاتب :

بوراوي عجينة: أديب تونسي ولد سنـة 1951 يدرس الادب العربي بالجامعـة التونسية من مؤلفاته «وجوه في المدينة و «ممنوع التصوير».

الشرح :

1 ـ انصَفَقَ : يَنْصَفِقُ انْصفَاقًـا ٱلْبَابُ : انْغَلَقَ.

2 ـ ٱلسَّمِيكُ : صفة مشبهة من سَمُكَ يَسْمُكُ سَمَاكَةً ٱلسُّورُ ارْتَفَعَ وَعَلاَ.

3 ـ تَغَشَّى : من غَشِـيَ : غَشْيًا غِشَايَةً المكانَ غطّاهُ وَحَلَّ به.

أسئلـــة :

1 ـ ما هي ألوان المعاناة التي يجدها ساكن المدينة في الحافلة ؟

2 ـ في النص لقطات وصف فيها الكاتب حركة الناس في المدينة . حدِّدْهَا.

3 ـ ما هي العبارات التي استعملها الكاتب في وصف الحركة في المدينة استخرجها ورتّبها.

4 ـ هل يمكن للراكبين والراجلين ان يُيَسِّرُوا حركة المرور بالمدينة؟ كيف ذلك؟

الباب الثاني

أخطار الشارع

46- ٱلصَّبِيُّ وَٱلْأَشْرَارُ

أَصْبَحَ ٱلْأَعْرَجُ تَاجِرًا. لَقَّنَهُ ٱلْعَمُّ إِبْرَاهِيمُ كُلَّ شَيْءٍ. اشْتَرَى لَهُ صُنْدُوقًا وَدَلَّهُ عَلَى دُكَّانِ حَلَوِيَّاتٍ فِي حَيٍّ قَرِيبٍ وَأَوْصَاهُ أَنْ يَمْلَأَ مِنَ ٱلدُّكَّانِ كُلَّ صَبَاحٍ صُنْدُوقَهُ هَذَا بِقِطَعِ ٱلْمُرَطَّبَاتِ وَيَدُورَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تَاجِرًا. ارْتَاحَ ٱلْأَعْرَجُ إِلَى شَكْلِ حَيَاتِهِ ٱلْجَدِيدِ بَادِئَ ذِي بَدْءٍ(1) وَحَمَلَ ٱلصُّنْدُوقَ عَلَى خَصْرِهِ (2) مَرْبُوطًا إِلَى عُنُقِهِ بِحِزَامٍ مِنْ جِلْدٍ لَمَّاعٍ وَأَخَذَ يَدُورُ فِي ٱلشَّوَارِعِ مُنَادِيًا بِصَوْتِهِ ٱلضَّعِيفِ :

- مُرَطِّبَاتٌ ! مُرَطِّبَاتٌ !

وَلَكِنَّ ٱلْعَمَّ إِبْرَاهِيمَ أَوْصَاهُ بِوُجُوبِ بَيْعِ ٱلثَّمَانِي وَٱلْأَرْبَعِينَ قِطْعَةً كُلِّهَا. وَلَمَّا ٱنْقَضَى نِصْفُ ٱلنَّهَارِ وَرَأَى ٱلْأَعْرَجُ أَنَّهُ لَمْ يَبِعْ إِلَّا سَبْعَ قِطَعٍ حَطَّ صُنْدُوقَهُ عَلَى رَصِيفِ ٱلشَّارِعِ وَأَحَسَّ بِحَاجَةٍ شَدِيدَةٍ إِلَى ٱلْبُكَاءِ. مَاذَا يَقُولُ لَهُ ٱلْعَمُّ إِبْرَاهِيمُ إِذَا بَقِيَ شَيْءٌ مِنَ ٱلْمُرَطِّبَاتِ؟ أَتَكُونُ كُلُّ قِطْعَةٍ بَاقِيَةٍ بِعَصًا؟

عَلَى أَنَّ ٱلْقَدَرَ كَانَ يُخَبِّئُ لِلْأَعْرَجِ أَشَدَّ مِمَّا كَانَ يَتَوَقَّعُ : فَلَمَّا أَظْلَمَ ٱللَّيْلُ وَهَمَّ بِٱلرُّجُوعِ إِلَى ٱلْكُوخِ دَنَا مِنْهُ وَرَاءَ ٱلْمَدْرَسَةِ فِي ذَلِكَ ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُوحِشِ ثَلَاثَةُ صِبْيَانٍ ٱلْكَبِيرُ فِيهِمْ مِنْ سِنِّهِ. وَمَا كَادَ يَرَاهُمْ مُقْبِلِينَ نَحْوَهُ حَتَّى ٱرْتَعَدَ كَأَنَّ إِلْهَامًا(3) نَزَلَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ بِهِ شَرًّا. وَكَانُوا يُغَنُّونَ وَيُلَوِّحُونَ بِأَيْدِيهِمْ فِي ٱلْفَضَاءِ.

وَقَفَ ٱلْأَعْرَجُ عَلَىَ رِجْلِه الصَّحِيحَةَ وَأَدَارَ وَجْهَ صُنْدُوقه إلى حَائط ٱلْمَدْرَسَة وَٱنْتَظَرَ. فَتَقَدَّمَ ٱلزَّعِيمُ وَنَظَرَ يَمِينًا وَشِمَالاً. وَلَمَّا تَيَقَّنَ مِنْ أَنَّ أَحَدًا لاَ يَرَاهُ صَفَعَ ٱلتَّاجِرَ ٱلصَّغِيرَ عَلَى وَجْهه صَفْعَةً طَاشَ (4) لهَا دِمَاغُهُ فِي رَأسه وَهَجَمَ ٱلثَّلاَثَةُ عَلَى ٱلصُّنْدُوق فَنَهَبُوا أَكْثَرَ مَا فِيه وَأَطْلَقُوا سِيقَانهُمْ لِلرِّيحِ يَزْدَرِدُونَ (5) ٱلْحَلَوِيَّات وَيُقَهْقِهُونَ.

وَحِينَماَ عَادَ الأَعْرَجُ فِي ٱلْمَسَاءِ إِلىَ ٱلْكُوخِ نَالَ نَصِيبَهَ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ عَصًا حِسَابًا مَضْبُوطًا عَلَىَ سِعْرِ ٱلْبَيْعِ ... كَماَ حَدَّثَهُ قَلْبُهُ فِي ٱلطَّرِيقِ.

توفيق يوسف عوّاد

الصبيّ الأعرج

بيروت، مكتبة لبنان، 1980، ط 11

ص ص 17 ـ 18

التعريف بالكاتب : (أنْظر نصّ "اللّيلة ليلة عيد")

الشرح :

(1) بَادِىءَ ذِي بدْءٍ : أي قبل كلّ شيء

(2) الخَصْـرُ : وَسَطُ ٱلْإِنْسَانِ

(3) الإلْهَامُ : مصدر من أَلْهَمَ يُلْهِمُ وَهُوَ أنْ ان تجد في خاطرك إحساسًا ما يدفعك إلى فعل شيْء أو تركه

(4) طَاش : يطيشُ طَيْشًا : ٱلسَّهم عن الهدف عدل عنه وطاش ٱلرَّجل : ذهب عقله

(5) اِزدَرَدَ : يَزْدَرِدُ اِزْدرَادًا : اللقْمَةَ : بَلَعَهَا في سرعة

أسئلة :

1 ـ اجتمعت عوامل مختلفة جعلت الصبيّ شقيًا. اذكرها

2 ـ في النصّ حديث عن جماعة مِنَ الجماعات الشرّيرة في ٱلشَّوارِعِ حدّد ملامحها من خلال ما ذكر الكاتب عنها.

3 ـ بم تفسرّ قسوة العم إبراهيم على الصبيّ ؟

4 ـ متى هاجم الأشرار الصبيّ ؟ ولماذا ؟

5 ـ ما رأيك في ممارسة الأطفال لمثل هذه المهن ؟

47 ـ سَرِقَةٌ

كَانَ بُودُودَة يَمْشِي مُـحَدِّقًا(1) فِي مَتَاعِ ٱلـشَّوَّائِينَ وَٱلْـخَبَّازِيـنَ حَتَّى بَلَغَ آخِرَ صَفِّهِمْ ثُمَّ عَادَ. كَانَتْ حَرَكَتُهُ بَطِيئَةً فِي أَوَّلِ ٱلْأَمْرِ فَوَقَفَ أَمَامَ شَوَّاءٍ يُغَذِّي نَفْسَهُ بِبُخَارِ ٱلـلُّحُومِ ٱلْفَائِحِ وَأَمْعَنَ ٱلـنَّظَرَ فِي ٱلْخُبْزِ ٱلْأَبْيَضِ ٱلَّذِي كَانَ مَعْرُوضًا فِي صُفُوفٍ مُنَسَّقَةٍ. اعْتَرَاهُ(2) ٱضْطِرَابٌ فَصَارَ يَمُرُّ مُرُورًا سَرِيـعًا أَمَامَ ٱلْخُبْزِ وَٱلـلُّحُومِ ثُمَّ وَقَفَ فَجْأَةً أَمَامَ خَبَّازٍ كَانَ مُنْهَمِكًا فِي رَدِّ بَاقِي بَدَوِيٍّ، وَٱنْقَضَّ عَلَى خُبْزَةٍ جَعَلَهَا تَحْتَ إِبِطِهِ ثُمَّ أَطْلَقَ رِجْلَيْهِ لِلـرِّيـحِ. فَانْتَبَهَ ٱلْبَائِعُ وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ ٱلَّذِي رَنَّ فِي ٱلسُّوقِ :

ـ السَّارِقَ ! ٱلسَّارِقَ ! آيْ خُبْزِي ! شُدُّوهُ ! شُدُّوهُ !

ثُمَّ قَفَزَ وَاقْتَفَى أَثَرَهُ دُونَ أَنْ يَنْتَبِهَ أَنَّهُ تَرَكَ خُبْزَهُ وَمَالَهُ دُونَ حَافِظٍ. فَٱعْتَرَتِ (2) ٱلـسُّوقَ مَوْجَةُ فَزَعٍ وَفَوْضَى فَأَسْـرَعَ كُلُّ بَائِعٍ يَـجْمَعُ مَتَاعَهُ خَشْيَةَ ٱلْـخَطْفِ وَٱلنَّهْبِ. وانْسَابَتْ وَرَاءَ ٱلْـهَارِبِ مِئَاتٌ مِنَ ٱلْـمُلَاحِقِينَ وَٱلْمُتَطَفِّلِينَ مِنْهُمْ مَحْمُودٌ وَٱلْبَرْسِيسُ. فَكَانَ أَغْلَبُهُمْ يُنَادِي «شُدُّوا ٱلـسَّارِقَ» دُونَ أَنْ يَعْلَمُوا مَنِ ٱلـسَّارِقُ وَمَا ٱلْمَسْـرُوقُ وَمَا ٱلسَّـرِقَةُ. تَضَخَّمَ عَدَدُهُمْ وَنَزَلَ مَارًّا بِسُوقِ ٱلْـخَضَّارِيـنَ فَدَاسُوا صَنَادِيقَ ٱلْخُضَـرِ وَنَهَبُوا كُلَّ مَا وَقَعَ بَيْـنَ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ ٱنْدَمَـجُوا (3) فِي شَارِعِ ٱلْـجَزَّارِينَ لِأَنَّ ٱلْـهَارِبَ كَانَ يَلْتَوِي فِي عَدْوِهِ. لَاحَقُوهُ فِي طَرِيقِ

ٱلْبَلْدَة ٱلـــــرَّئيسيِّ وَبالْبَطْحَاء ٱلْكُبْـرَى ثُمَّ وَقَفُوا مُتَهَالكينَ (4) امَامَ ٱلْكَنيسَة، بالْقُرب منْ محلِّ مُوشي ٱلْيَهُوديِّ. كَثُرَ ضَجيجُهُمْ وَتَسَاؤُلهُمْ وَتَزَاحُـمُهُمْ. فَتَسَلَّلَ (5) ٱلْبـرْسيسُ إلىَ دَاخل ٱلْـحلَقَة فَرأَى ٱلْـخَبَّازَ جَاثماً عَلىَ صَدْر ٱلْـهَارب يَلْكُمُ وَجْهَهُ ٱلَّذي لَـوَّثَهُ ٱلـــدَّمُ. فَكَانَ أكْثَرُ ٱلـنَّاس يُشَجِّعُونَهُ عَلى ٱلْمَزيـد منَ ٱلـضَّـرْب. فَكُلَّماَ هَوَتْ يَدُ ٱلْـخَبَّاز أَطْلَقُوا زَخْرَةً (6) جَـماَعيَّةً مُنَسَّقَةً. ظَلَّ الْـخَبَّازُ يَدُكُّ ٱلْغَريـبَ ٱلَّذي فَقَدَ شُعُورَهُ مُنْذُ ٱللَّكَماَت ٱلأُولىَ. فَكَانَ يَضْـربُ جسْماً هَامدًا.

محمد رشاد الحمزاوي

(بو دودة مات)

ص ص : 48 ـ 49

التعريف بالكاتب : محمد رشاد الحمزاوي : ولد بتالة سنة 1934. أستاذ في الجامعة من مؤلفاته : «بودودة مات» (1962) و«طرننو» (1975) و«الشياطين في القرية» و «الصارخون في الصّحراء» (1976).

الشرح :

(1) مُـحَدِّقًا : اسم فاعل من حَدَّقَ إِلَيْه : حَدَّدَ ٱلنَّظرَ إِلَيْه.

(2) إِعْتَرَى : أصَابَ.

(3) إِنْدَمَـجُوا : دَخَلُوا.

(4) مُتَهَالِكِينَ : تهَالَكَ : تَسَاقَطَ، مُتَهَالِكِينَ : قَدْ أَخَذَ مِنْهُمْ ٱلتَّعَبُ فَكَادُوا يَسْقطُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ

(5) تَسَلَّلَ : دَخَلَ بَيْنَ النَّاسِ وَسط ٱلزِّحَامِ.

(6) زَخْرَةٌ : اِسم مَرّة مِنْ زَخَرَ يَزْخَرُ ٱلْقَوْمُ : جَاشُوا لِنَفِيرٍ أَوْ حَرْبٍ.

أسئلة :

1 ـ مَا دَفَعَ بُودُودَةَ إِلَى ٱلسَّرِقَةِ ؟

2 ـ أَثَارَ صَنِيعُ بُودُودَةَ اضْطِرَابًا وَهَيَجَانًا فِي السُّوقِ. أَوْضِحْ ذَلِكَ.

3 ـ بِمَ تُفَسِرُ اَنْسِيَاقَ النَّاسِ فِي عَمَلِيَّةِ المطَارَدَةِ مَعَ جَهْلِهِمْ مَن ٱلسَّارِقُ وَمَا المَسْرُوقُ وَمَا ٱلسَّرِقَةُ ؟

4 ـ مَا هُوَ شُعُورُكَ نَحْوَ بُودُودَةَ ؟ هَلْ يُثِيرُ فِي نَفْسِكَ ٱلشَّفَقَةَ أَمْ ٱلنَّقْمَةَ وَٱلاشْمِئْزَازَ؟

5 ـ كَثُرَ فِي ٱلنَّصِّ اسْتِعْمَالُ حَرْفِ ٱلْفَاءِ لِلرَّبطِ بَيْنَ الْجُمَلِ بِمَ تُفَسِّرُ ذَلِك وَهَلْ يُمْكِنُ تَعْوِيضُ "ٱلْفَاءِ" فِي ٱلسِّيَاقَاتِ ٱلَّتِي جَاءَتْ فِيهَا بِثُمَّ. عَلِّلْ رَأيَك.

48- فِي مَحَطَّةِ ٱلْقِطَارِ

جَاءَنِي وَأَنَا فِي ٱلْقَاهِرَة خطَابٌ مِنْ عَائِلَتِي فِي ٱلْإِسْكَنْدَرِيَة تَسْتَحِثُّنِي عَلَى ٱلْقُدُوم قَبْلَ يَوْمِ ٱلْأَحَد لأَحْضُر زَفَاف فَتَاة مِنَ ٱلْعَائِلَة عَزِيزَة عَلَيْهَا. فَقُمْتُ فِي ٱلْحَال إِلَى ٱلْمَحَطَة فَوَجَدْتُ شُبَّاكَ ٱلتَّذَاكِر مُقْفَلاً وَأَمَامَهُ نَحْوُ مَائَة شَخْصٍ مِنْ رُكَّابِ ٱلدَّرَجَة ٱلثَّالِثَة وَكُلٌّ وَاحِد يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَ تَذْكرَتَهُ قَبْلَ غَيْره.

وَأَمَامَ هَذَا ٱلصَّفِّ مِنَ ٱلنَّاسِ أَبْصَرْتُ سَيِّدَةً بِجَانِبِهَا فَتَاةٌ تَبْلُغُ ٱلسَّادسَةَ عَشْرَةَ.

قَالَتْ لِي ٱلسَّيِّدَةُ بِرَجَاءٍ يُذِيبُ ٱلْقَلْبَ :

اقْطَعْ لِي تَذْكرَتَيْنِ إِلَى طَنْطَا (1) لِي وَلِابْنَتِي فَإِنَّنَا لاَ نَسْتَطِيعُ ٱلْوُقُوفَ فِي هَذَا ٱلزِّحَامِ سَتَرَ ٱللَّهُ عِرْضَكَ. (2) وَنَاوَلَتْنِي ٱلنُّقُود فَأَخَذْتُهَا وَوَضَعْتُ أَمَامَهَا حَقِيبَتِي وَمَا كِدْتُ أَبْتَعِدُ عَنْهَا حَتَى جَاءَتْ فَتَاةٌ فِي مِئْزَرٍ أَسْوَدَ قَذِرٍ وَحِذَاءٍ عَتِيقٍ.

وَقَالَتْ هِيَ أَيْضًا :

- وَأَرْجُوك أَنْ تَقْطَعَ لِي تَذْكرَتَيْنِ إِلَى طَنْطَا لِي وَلأُمِّي ٱلْعَاجِزَة.

فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَرْفُضَ طَلَبَهَا. وَبَيْنَماَ أَنَا وَاقِفٌ فِي ٱلصَّفِّ لِقَطْعِ ٱلتَّذَاكِرِ أَبْصَرْتُ هَذِهِ ٱلصُّعْلُوكَةَ تَتَكَلَّمُ مَعَ شَخْصٍ وَهِيَ تُشِيرُ إِلَيَّ وَتَقُولُ :

ـ هَا هُوَ ٱلرَّجُلُ الذِي تَطَوَّعَ لِقَطْعِ ٱلتَّذَاكِرِ.

فَرَفَعَ ٱلْفَتَى يَدَهُ وَحَيَّانِي شَاكرًا مُبْتَسماً وَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ. فَفَهِمْتُ عَلَى ٱلْفَوْرِ أَنَّهُ قَرِيبُهَا وَكَانَ غَائبًا. فَمَا لَبِثَ أن اقْتَرَبَ مِنِّي وَهُوَ يُطْلِعُنِي عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ أَوْرَاقِ مَصْلَحَةِ ٱلسِّكَّةِ ٱلْحَدِيدِيَّةِ وَقَالَ :

إِنَّنِي بِصِفَتِي عَاملاً أَسْتَطِيــعُ أنْ أقْطَعَ ٱلتَّذْكِرَتَيْنِ بِنِصْفِ أُجْرَةٍ بِمُوجِبِ هَذِه ٱلْوَرَقَةِ.

فَأَفْرَغْتُ فِي يَدَيْهِ ٱلْمَبْلَغَ. وَٱنْفَتَحَ ٱلشُّبَّاكُ وَجَاءَ دَوْرِي فَطَلَبْتُ مِنْ عَامِلِ ٱلتَّذَاكِرِ تَذْكِرَةً إِلَى الْإِسْكَنْدرِيَةِ وَتَذْكِرَتَيْنِ إِلَى طَنْطَا.

وَعُدْتُ بِٱلتَّذْكِرَتَيْنِ إِلَى ٱلسَّيِّدَةِ وَٱبْنَتِهَا. فَوَجَدْتُ ٱلصُّعْلُوكَةَ تَقُولُ :

ـ وَأَيْنَ تَذْكِرَتَايَ؟

فَقُلْتُ : ـ أَخَذَهُمَا صَاحِبُكِ!

محمود بيرم التونسي

مذكرات في المنفى

الدار التونسية للنشر 1979

ص ص31 ـ 35

ترجمة الكاتب : محمود بيرم التـونسي : أديب وصحفي من أصْلٍ تُونسيّ ولـد بالاسكندريّة سنة 1893 وتوفي سنة 1961. عاش في تونس فترة من الـزمن.

وكانت له اتصالات بجماعة تحت السور (انظر نص على الدوعاجي : نادي تحت السور في محور منظمات الشباب). تميّز أسلوبه في الكتابة بالنقد والفكاهة في تناول المواضيع الاجتماعيّة. كتب أشعارًا بالعاميّة. وله كتاب "مذكرات في المنفى" وكتاب «السيد وامرأته في باريس».

الشرح :

(1) طنطا : مدينة بمصر وسط الدلتا وهي عقدة مواصلات حديديّة وبريّة.

(2) عِرْضٌ : الأصل في العرض أنّه النّفسُ ثم انضافت له دلالات أخرى هي ما يفتخر به الانسان من حسب وشرف.

أسئلة :

1 ـ ما هي الأسباب الّتي جعلت الرّاوي ينخدع للحيلة ؟

2 ـ استخرج ملامح الرّاوي من خلال أحداث النّصّ ؟

3 ـ استخرج العبارات الّتي تعبّر عن موقف الرّاوي من الشّخصيّات النّسائيّة في النّصّ.

4 ـ حاول إتمام الخاتمة متخيّلا ما سيحدث بعد ذلك مبرّرًا النهاية الّتي ستختارها.

5 ـ عرض الكاتب مظهرًا من مظاهر السلوك المدني عاد على صاحبه بالمضرّة. فهل تَصْرِف مثل تلك الحوادث عن مثلِ ذلك السلوكِ؟

49 - لَعِبُ ٱلْكُرَةِ

بَيْنَماَ كُنَّا نَلْعَبُ ذَاتَ يَوْمٍ بِـالْكُرَةِ أمَامَ ٱلـدَّارِ، إذْ رَأيْتُ سَيِّدَةً تَـخْتَـرِقُ ٱلشَّارِعَ، فَلَماَّ رَأتْنَا نَتَقَاذَفُ ٱلْكُرَةَ، وَخَشِيَتْ أنْ يُصِيبَهَا مِنْهَا أَذًى، سَارَتْ عَلى ٱلطِّوَارِ (1) بِجِوَارِ ٱلْـحَائِطِ مُتَجَنِّبَةً مَرْمَاهَا.

وَمَا هِيَ إلاَّ أنْ قَذَفَ أحَدُهُمُ ٱلْكُرَةَ فَانْطَلَقَتْ صَوْبَ ٱلـسَّيِّدَة، وَكَادَتْ تُصِيبُهَا لَوْلاَ لِـحَاقِي بِهَا وَتَـحْوِيـلِي اتِّـجَاهَها، وَنَظَرَتْ إلَيْنَا ٱلسَّيِّدَةُ نَظْرَةً بَيْنَ ٱلْغَضَبِ وَٱلْعِتَابِ، (2) وَلَكِنْ مَا كَادَ بَصَرُهَا يَقَعُ عَلَيَّ حَتَّى تَوَقَّفَتْ عَنِ ٱلْمَسِيرِ وَأَخَذَتْ تُلاَحِظُنِي، ثُمَّ ٱبْتَسَمَتْ لِي فِي رِقَّة، فَلَمْ آبَهْ (3) لَـهَا، وَاسْتَأنَفْتُ لَعِبِي، وَرَأَيْتُهَا وَاقِفَةً مَكَانَها بِضْعَ دَقَائِقَ تَتْبَعُنِي بِنَظَرِهَا حَيْثُماَ تَنَقَّلْتُ.

وَفِي مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنَ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، رَأيْتُ سَيِّدَةَ أمْسِ تَسِيرُ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنَّا فِي خُطُوَاتٍ مُتَمَهِّلَة، فَماَ إنْ وَصَلَتْ إلىَ شَجَرَةٍ عَلىَ جَانِبِ الـطَّرِيـقِ حَتَّى وَقَفَتْ فِي ظِلِّهَا تَرْقُبُنَا وَنَحْنُ نَلْعَبُ، وَشَعُرْتُ بِها تَـخُصُّنِي - دُونَ رِفَاقِي - بِنَظْرَتِها. وَهَجَمَ عَلَيَّ وَقْتَئِذٍ زَمِيـلٌ أوْقَعَنِي وَانْتَزَعَ ٱلْكُرَةَ مِنِّي، وَرَأَيْتُ الـسَّيِّدَةَ تَـهْرَعُ (4) إلَيَّ، وَتُسَاعِدنِي عَلى ٱلنُّهُوضِ، وَتَنْفُضُ ٱلتُّرَابَ عَنْ مَلاَبِسِي، ثُمَّ انْتَحَتْ بِي نَاحِيَةً وَسَألَتْنِي:

هَلْ أصَابَكَ ضَرَرٌ؟

- جُرْحٌ خَفِيفٌ.. خَفِيفٌ جِدًّا..

وَكَانَ صَوْتُـهَا مُوسيـــــقيًا عَذْبًا، فَأَصْغَيْتُ لهَا . . . وَأخْرَجَتْ مِنْدِيلَهَا، وَأخَذَتْ تَـمْسَحُ جُرْحِي، وَتُـجَفِّفُ عَرَقِي، وَقَالَتْ لِي :

أأَنْتَ الآنَ أحْسَنُ حَالاً ؟

ـ لِمَ لاَ أكُونُ أحْسَنَ حَالاً وَأنَا لمْ أُصَبْ بِضَرَرٍ ؟

فَٱبْتَسَمَتْ. . . وَشَعُرْتُ بِأنَّ إجَابَتِي كَانَتْ جَافَّةً، وَرَفَعْتُ بَصَرَي إلَيْهَا، فَوَجَدْتُـهَا تُـحَدِّقُ فِـيَّ وَقَدْ بَدَا عَلَيْهَا حُنُوٌّ غَرِيـــبٌ. . . فَاخْتَلَجَ قَلْبِي وَقُلْتُ : " نَحْنُ نَلْعَبُ بِالْكُرَةِ دَائماً وَكَثيرًا مَا وَقَعْنَا ".

فَٱنْحَنَتْ عَلَى جَبِيــــنِي تُقَبِّلُهُ، وَأمَرَّتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِي تُلاَطِفُهُ ثُمَّ قَالَتْ :

انْطَلِقْ إلَى أَصْدِقَائِكَ يَا حَبِيبِي.

وَانْطَلَقْتُ ألْعَبُ. . . أمَّا ٱلـــسَّيِدَةُ فَشَـيَّعَتْنِي بِنَظْرَةٍ طَوِيــــلَةٍ، ثُمَّ تَابَعَتْ سَيْـرَهَا بَطِيئَةَ ٱلْخُطَى.

محمود تيمور: شفاه غليظة

منشورات المكتبة العصرية

صيدا بيروت 1959 ط 3

ص ص 173 ـ 175

التعريف بالكاتب : (أنظر نصّ العصفورة)

الشرح :

(1) الطِّوَارُ : جَانِبُ الطَّرِيق المرتفع قليلا وَهومجعول للرّاجلين

(2) العِتَابُ : مصدر من عاتبه على كذا يُعَاتِبُه لامه لوما خَفيفًا

(3) لَـمْ آبَهْ : أبَهَ يَأبَهُ أبْـهًا لِلْأَمْرِ : لمْ يلتفتْ ولمْ يَعْتَنِ به.

(4) تَـهْرَعُ : هَرَعَ هَرَعًا إلَيْهِ سَارَ نَحْوَهُ بِاَضْطِرَابٍ وَسُرْعَةٍ

أسئلة :

1 ـ ماذا كان موقِفُ اَلْمَرْأة مِنَ الأطفال الذين كادُوا يصيبونها بالكرة. ولِـمَ لَـمْ تنهرهم؟

2 ـ اعترفت المرأة للطّفل بالجميل فيم يَبرُزُ ذلك ؟

3 ـ يبدو الصّبيّ في النّص رَاغبا في اَللّعب بِاَلْكرة في اَلطّريق من ناحية وحريصا على سلامة المارّة من ناحية أخرى. بينّ ذلك.

50 ـ حَادِثٌ

كَانَ يعْبـُرُ ٱلطَّرِيقَ مُسْـرِعًا، وَكَانَت ٱلْعَرَبَةُ أَيْضًا تَقْطَعُ ٱلطَّرِيقَ مُسرِعَةً، وَفَجْأَةً تحلَّقَ خَلْقٌ كَثيرٌ حَوْلَ ٱلْجُثَّةِ وَٱلْعَربَةِ ٱلسَّوْدَاء. كَانَ صَاحِبُ ٱلْعَرَبَةِ ٱلسَّوْدَاء قَصيرًا لاَ يَكُفُّ عَنْ مَسْحِ جَبْهَتِهِ وَعُنُقِه بِمِنْدِيلٍ أَبْيَضَ كَوَّرَهُ فِي كَفِّهِ.

طَالَبَ رَجُلٌ مُسِنٌّ يَـحْمِلُ بِيَدِهِ مِنَشَّةً (1) بِسَـتْرِ ٱلْمَيْت. فَٱنْحَنَى بَائِعُ صُحُف طَوِيلٌ ضَامِرٌ (2) يَلْبَسُ بُدْلَةً قَدِيمَةً طَوِيلَةَ ٱلأَكْمَامِ وَفَرَشَ كَمِّيَّةً مِنْ وَرَقِ ٱلصُّحُف فَوْقَ ٱلْمَيْت، وَعَاوَنَهُ فِي هَذَا شَابٌّ لَهُ شَعَرٌ غَطَّى عُنُقَهُ وَكَتِفَيْه، بَيْنَماَ أَدَارَتْ فَتَاةٌ ظَهرَهَا كَيْ لاَ تَرَى. دَسَّ صَاحِبُ «ٱلْعَرَبَةِ ٱلسَّوْدَاء» يَدَهُ فِي جَيْبِهِ وَبِيَدٍ مُرْتَعِشَةٍ قَدَّمَ عَشْرَةَ قُرُوش مَعْدَنِيَّةٍ لِبَائِعِ ٱلصُّحُف ٱلَّذي رَفَضَهَا قَائِلاً : «ٱلثَّوَابُ عِنْدَ ٱللَّه».

جَاءَ ذُبَابٌ كَثِيرٌ وَحَطَّ فَوْقَ ٱلْمَكَان. وَأَتَتْ عَرَبَةٌ هَبَطَ مِنْهَا ثَلاَثَةُ رِجَالٍ جَادِّينَ بِمَلْبَسٍ كَامِلٍ حَسَنٍ بِرِفْقَتِهِمْ شُرْطِيٌّ. وَفِي ٱلتَّوِّ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ شُرْطِيُّ ٱلْمُرُور. رَجُلٌ مِنَ ٱلثَّلاَثَةِ كَانَ يَتَكَلَّمُ أَمَّا ٱلثَّانِي فَكَانَ يَكْتُبُ فِي دَفْتَرٍ صَغِير، وَٱلثَّالِثُ كَانَ يُشِيرُ إِلَى أَمَاكِنَ مُحَدَّدَةٍ لِيَرْسُمَ بِالطَّبَاشِيرِ عَلَى ٱلأَرْضِ دَوَائِرَ صَغِيرَةً وَكَبِيرَةً وَعَلاَمَات.

وَقَدْ مَرَّ وَقْتٌ، اسْتَرَدَّ صَاحِبُ ٱلْعَرَبَةِ ٱلسَّوْدَاء تَوَازُنَهُ فَخَفَّتْ حِدَّةُ حَرَكَاتِهِ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ مَعَ ٱلرِّجَالِ ٱلثَّلاَثَة. وَلَمَّا أَتَتْ عَرَبَةُ ٱلإِسْعَاف

انْفَرَطَ (3) ٱلْعِقْدُ وَهَبَطَ ٱلرِّجَالُ وَحملُوا ٱلْجُثَّةَ علىَ خَشَبَة.

صفَت ٱلْـحلَقَةُ، وٱنْفضَّ (4) ٱلْـجَمْعُ كُلُّهُ لمَّا غَادرت ٱلْعَرَبَتَان ٱلْمَكَانَ : عَربَةُ ٱلْمُحَقِّقِينَ وٱلْعَرَبَةُ ٱلْـــسَّوْدَاءُ. وَغَادَرَ شُـرْطِيٌّ ٱلْمُرُورِ ٱلْمَكَانَ لِيُنَظِّمَ حَرَكَةَ ٱلْـمُرُورِ الْمُعَطَّلَةَ: تِلْكَ ٱلَّتِي تجْعَلُ ٱلْعربات تَزْعَقُ(5) وَتَتَنَاديه.

أَتَى «ٱلضَّاوِي» ٱلْعَامِلُ بِدُكَّانِ أحْذِيَة: «ٱلنَّجْمَةُ ٱلْـــزَّرْقَاءُ» بِسَطْل "ٱلْبَلاَسْتِيـــك" وَرَشَّ مَكَانَ ٱلْجُثَّة بِٱلْمَاءِ وَكَنَسَهُ بِمِكْنَسَة وَهْوَ يُتَابِعُ بِعَيْنَيْه شُـرْطِيَّ ٱلْمُرُورِ ٱلَّـذِي لَـمْ يَبْلُغْ مَكَانَهُ ٱلْـخَشَبِيَّ بَعْدُ. فَطَارَ كَثِيرٌ مِنَ ٱلذُّبَابِ. وَسَارَتِ ٱلْعَرَبَاتُ بَطِيئَةً فَمُسْـرِعَةً : رَتْلاً طَوِيلاً بِكُلِّ لَوْنٍ.

يحي الطاهر عبد الله

الكتابات الكاملة، دار المستقبل العربي

القـاهرة، 1983، ط 1

ص ص 155 ـ 156

التعريف بالكاتب : يحيى الطاهر عبد اللّه: قصّاص مصريّ ولـد سنـة 1930 بقرية الكرنك في وسط ريفيّ وتوفيّ في حادث سيّارة سنة 1981 يُعتَبرْ من أبرز القصّاصين الشبّان له مجموعات قصصيّة عديدة منها "ثـلاث شجـرات كبيرة تثمر برتقالا" (صـدرت سنـة 1970) و "الطّوق والأسـورة" ٱلـذي نقـل إلى

الشاشة الكبيرة (1975) "حكايات للأمير حتّى ينام" (1978) وترجمت بعض أعماله إلى ثماني لغات مختلفة.

الشرح :

(1) منَشَّةٌ : اسم آلة من نشّ يَنِشّ يُطْرَدُ بها الذُّبَابُ والحشرَاتُ عُمومًا.

(2) ضَامِرٌ : صفة مشبهة من ضَمُرَ ضُمُورًا هُزُلَ وَهْوَ قَليلُ اللَّحْمِ.

(3) انْفَرَطَ : يَنْفَرِطُ انفرَاطًا العِقْدُ انحَلَّ وَالمقْصُودُ فِي السِّيَاقِ تَفَرَّقَ النَّاسُ.

(4) انفضّ : يَنْفَضُّ انْفِضَاضًا تَفَرَّقَ.

(5) تَزْعَقُ : زَعَقَ يَزْعَقُ زَعْقًا تَصِيحُ.

أسئلة :

1 ـ ما سبب وقوع الحادث ؟

2 ـ كيف تطوّرت حالة صاحب العربة السّوداء بعد الحادثة ؟

3 ـ ما هي ردود فعل الناس من الحادثة ؟

4 ـ ما هي الدّلالات التي يُمْكِنُكَ استخلاصها من الفقرة الأخيرة ؟

5 ـ أشار الكاتب إلى نفسيّات الشخصيّات بوصف حركاتها فكأنّ النصّ مشاهِدُ معدّة للتّصوير السّينمائيّ بينّ ذلك ؟

51 ـ ضَيَاعُ طِفْلَيْنِ

صَغيرَانِ ضَلاَّ (1) ٱلـطَّرِيـقَ منْ أهْلهماَ فِي ٱلـلَّيْل، يَمْشيَانِ عَلَى رَصيـف آلـطَّريــق في ذُلَّة وَآنْكسَار، وَتحْسَبُ أقْدَامَهُماَ منَ آلـبُطْء وٱلتَّخَاذُل لاَ تمْشي، بَلْ تَتزَحْزَحُ قَليلاً فَكَأَنَّـهُماَ وَاقفَان. أَكْبَـرُهُـماَ تَعُدُّ عُمُرَهَا عَلَى خَـمْس أصَابعهَا وَٱلآخَرُ طفلٌ يَبْلُغُ ثَلاَثَ سَنَوَات، يَنْحدرَانِ فِي أَمْوَاج ٱللَّيْل وَقَدْ نَزَلَ بهماَ آلْـهَمُّ فِي ٱلْبَحْث عَنْ بَيْتهماَ.

رَأيْتُ آلـطِّفْلَةَ تَشُدُّ عَلَى يَد أَخيـهَا بيَدَيْـهَا مَعًا كَأنَّـهَا مُنْذُ علمت أنَّـهَا ضَائعَةٌ تُـحَاولُ أنْ يَطْمَئنَّ أَخُوهَا إلَى أَنَّـهَا مَعَهُ، وَلَنْ يَضيـــع وَأنَّـهُماَ مَعًا.

وَمَا أسْــرَعَ مَا تَنَاهَضَ (2) ٱلنَّاسُ وَأطَافُوا بهماَ (3) وَمَا أسْــرَعَ مَا لاَذَ ٱلْمسْكينُ بأُخْته وَٱسْتَمْسَكَ بهَا.

وَسَألُوا آلطِّفْلَيْـن : منْ أيِّ شَارِعٍ وَمنْ أيِّ وَالد؟ وَلَــمَّـا رَأيْتُ حَيْـرَةَ آلـــطِّفْلَينْ ضَمَمْتُهُماَ إليَّ وَٱلْـهَيْتُهُماَ بِبَعْضِ قطَعٍ منَ ٱلْـحَلْوَاء، فَطَعماَ وَٱسْتَضْحكَا وَتَطَعَّماَ ٱلْـحيَاةَ جَديــدَةً آمنَةً وَٱلـطِّفْلُ لاَ يَعْرفُ مُسْتَقْبلاً وَلاَ مَاضيًا وَمَاهُوَ إلاَّ حَاضرُهُ، فَإنْ عَيِيـتَ (4) بأَمْره فَأَوْجدْ مَا يَلْهُو به فَهَذه سَعَادَةُ ٱلطُّفُولَة.

قَدَّرْتُ فِي نَفْسي أَنَّـهُماَ منْ هَذَا آلـشَّارِعِ ٱلَّذِي نَحْنُ فيــه فَجَعَلْتُ أَتمَهَّلُ وَأَنْتَظرُ. وَبَيْنَماَ نَحْنُ عَلَى ذَلكَ اذ آرْتَفَعَ سَوَادٌ مُقْبلٌ فَاذَا امْرَأَةٌ

مُقْبلَةً تُسرِعُ... وكَأَنــــــهَا تَنْسَاقُ بِقُوَّة تَـحْتَرقُ بِدَاخِلهَا ثُمَّ أخَذَتْنَا عَيْنَاهَا فَاذَا هِيَ أمُّ الـــــطِّفْلَيْنِ، تَبْدُو مِنْ لَـهفَتِهَا وَاسْتِطَارَتِهَا لِوَلَدَيهَا كَأنَّـهَا تُـحَاوِلُ أنْ تَـخْطفَهُمَا منْ بَعيدٍ بِقُوَّةِ قَلْبِهَا.

صَاحَ الـطِّفْلاَنِ صَيْحَةَ الْفَرَحِ لمَّا أبْصَــرَا أُمَّهُمَا وَنَفَضَا أيْديَـهُمَا نَفْضَ الْأجْنِحَةِ ثُمَّ أكَبَّتْ (5) هيَ عَلَيْهِمَا بِجِسْمِهَا وَمَدَامِعِهَا وَقُبُلاَتِهَا، وَالْتَحَمَا (6) بِهَا الْتِحَامَ الْجُزْءِ بِكُلِّهِ، وَاشْتَبَكَتِ الْأَذْرُعُ حَتَّى لاَ تُفَرِّقَ بَيْنَ ثَلاَثَتِهِمْ.

مصطفى صادق الرافعي

السحاب الأحمر

التعريف بالكاتب : مصطفى صادق الرافعي: أديب مصريّ ولد سنة 1880 وتوفيّ سنة 1937 انقطع عن الدّراسة بسبب مرض في أذنيه وَكوّن نفسه بنفسه. من أهم مؤلفاته «تاريخ الأدب العربي» و "رسائل الأحزان" و "السّحاب الأحمر" و "وحي القلم"

الشرح :

1 ـ ضَلَّ : يَضِلُّ ضَلاَلاً ضَاعَ : لاحظ الفَرْق بين هذا الفعل وفعل ظَلَّ يَظَلُّ أيْ دَام عَلى الفعل ليلاً ونهارا وهو من أخوات كان.

2 ـ تَنَاهَضَ : يَتَنَاهَضُ تَنَاهُضًا النَّاسُ أسرع كُلٌّ إلى صَاحبه

3 ـ أطافوا بهِماَ : يُطِيفُونَ إطَافَةً أحاطُوا بهِما.

4 ـ عَيِيتُ بِهِ : من عَيِيَ يَعْيَى عَيَاءً جَهِله ولم يستطع تبين المُرَادِ منه.

5 ـ أكَبَّ : يُكِبُّ إكْبَابًا عليه شُغِلَ به. وأقبل عليه.

6 ـ اِلْتَحم : يَلْتَحِمُ اِلْتِحَامًا الطِّفْلاَنِ اشْتَبَكَا وَالْتَصَقَا.

أسئلة :

1 ـ كيف تظهر لك حَالة الطّفلين وهما يمشيان على الرّصيف؟ ماهي العبارات الدّالة على ذلك ؟

2 ـ لماذا شدّت الأخت على يد أخيها بيديها معا؟ علام يدلّ ذلك ؟

3 ـ ما رَدُّ فعل النّاس والرّاوي والأمّ من ضياع الطّفلين. وماذا تستخلص من ذلك كلّه ؟

4 ـ اِستخرج الأفعال التي اِستعملها الكاتب في وصف لحظة اللّقاء بين الأم وآبنيها ؟ وماذا تستنتج ؟

الباب الثالث

أنشطة ترفيهيّة

52 ـ أَلْعَابُ الصِّبْيَانِ

كُنْتُ صَغيرًا لَمْ أَدْخُلْ في حُدُود آلشَّباب وَكَانَ آلْوَقْتُ ضَيِّقًا وَأَكْثَرُ مَا أَقْضي آلنَّهَارَ أَمَامَ الْبَيْت أُلاَعبُ آلصِّبْيَةَ منْ لدَاتي. فَمَرَّةً نُكَوِّنُ قطَارًا بُخَاريًا مُؤَلَّفًا منْ بضْعَ عَشْرَةَ قَاطرَةً لَيْس بَيْنَهَا مَرْكَبةٌ وَاحدَةٌ تَنْفُخُ جميعًا. وَأخْرَى نُكَوِّنُ خَيْلاً تَصْهَلُ وَتَتَوَثَّبُ وَتَضْربُ ٱلْأَرْضَ بحَوَافرهَا وَتُزْعجُ آلْمَارَّةَ وَتَصْطَدمُ بهمْ. وَطَوْرًا نَتَقَاذَفُ بِٱلْكُرَة وَنُحَطِّمُ بهَا زُجَاجَ آلنَّوَافذ فَيَثُورُ (1) بنَا السُّكَانُ وَيُجلُونَنَا (2) عَنِ آلْحَارَة (3) وَتَارَةً نَقْسمُ أَنْفُسَنَا فَريقَيْن عصَابَةً منَ اللُّصُوص وَضُبَّاطًا. وَأَحْيَانًا نُعَصِّبُ لوَاحد منَّا عَيْنَيْه وَنَتَوَارَى عَنْهُ وَيَنْطَلقُ هُوَ وَرَاءَنَا بَاحثًا فَمَنْ لَقيَ منَّا عَصَّبْنَا لَهُ عَيْنَيْه بَدَلاً منْهُ وَهَكَذَا إلَى آخر هَذه الأَلْعَاب انْ كَانَ لهَا آخرٌ يُعْرَفُ.

وَكُنْتُ أَنَا بفَضْل آللَّه أَحْمَقَهُمْ جَميعًا وَأَشْرَسَهُمْ (4) خُلُقًا وَأَسْرَعَهُمْ إلَى شجَار (5). وَكُنْتُ إذَا ضَارَبَني أَحَدٌ لاَ أُبَالي أَيْنَ وَقَعَتْ يَدي وَلاَ أَتَّقي انْ أُصيبَ عَيْنَيْه أوْ أَنْفَهُ أوْ أَسْنَانَهُ ـ وَقَدْ أَتَنَاوَلُ آلْحَفْنَةَ منَ آلتُّرَاب وأُعَفِّرُ بهَا وَجْهَهُ وَأَرُدُّهُ كَالأَعْمَى ثُمَّ أنْهَالُ عَلَيْه لَطْماً (6) وَلَكْماً وَرَكْلاً (7) ـ فَقَدْ كُنْتُ وَاسعَ آلْحيلَة كَماَ تَرَى فَعَوَّضَني ذَلكَ منْ ضَعْفي وَصَارَتْ لي بفَضْله مَنْزلَةٌ بَيْنَ هَؤُلاَءِ آلصِّبْيَان.

ابراهيم عبد القادر المازني

التعريف بالكاتب : (انظر نص : أرملة حازمة)

الشرح :

(1) يَثُورُ بِنَا السُّكَّانُ : يَغْضَبُونَ عَلَيْنَا.

(2) يُجْلُونَنَا : من أجْلَى : يُطْرِدُونَنَا

(3) ٱلْحَارَةَ : كُلُّ مَكَانٍ دَنَتْ فيهِ ٱلْمَنَازِلُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَهْيَ ٱلْحَيُّ.

(4) أشْرَسُهُمْ : أشَدُّهُمْ شرَاسَةً وَهْيَ سُوءُ ٱلْخُلُقِ.

(5) ٱلشِّجَارُ : الخِصَامُ وٱلْخِلاَفُ الشَّدِيدُ

(6) ٱللَّطْمُ : ٱلضَّرْبُ بِصَفْحَةِ ٱلْكَفِّ مَفْتُوحَةً بِخِلاَفِ ٱللَّكْمِ إذْ تَكُونُ ٱلْكَفُّ مَقْبُوضَةً

(7) الرَّكْلُ : مِنْ ركل يَرْكُلُ : الضَّرْبُ بِٱلرِّجْلِ.

أسئلة :

1 ـ ما هِيَ مَلاَمِحُ ٱلصِّبْيَانِ فِي ٱلنَّصِّ من خلالِ أَلْعَابِهِمْ ؟

2 ـ اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِ مَا يَدُلُّ عَلَى شرَاسَةِ ٱلْكَاتِبِ فِي عَهْدِ صِبَاهُ. واذكر رأيه في ذلك

3 ـ أبْرِزْ مِنَ النَّصِّ الجَانِبَ الهَزْلِي وَالمَوَاقِفَ المضْحِكَةَ.

53 ـ رَسْمُ آلْخَرَائِطِ

عِنْدَمَا كُنْتُ صَغِيرًا، كَانَ آلْعَالَمُ يَبْدُو لِي ضَيِّقًا خَانِقًا إِلَى حَدٍّ لاَ يُطَاقُ. كُنْتُ أَعْرِفُ كُلَّ آلْبُلْدَانِ، أَرْسُمُ آلْخَرَائِطَ تِلْوَ الْخَرَائِطِ بِلاَ مَلَلٍ، وَكُنْتُ أَشْعُرُ بِمُتْعَةٍ كَبِيرَةٍ وَأَنَا أُمَرِّرُ أَقْلاَمَ آلزِّينَةِ عَلَى آلْمَسَاحَاتِ آلْبَيْضَاءِ، وَأَمْلأُ آلْفَرَاغَاتِ خُطُوطًا وَأَشْكَالاً وَتَصَاوِيرَ، تَارَةً مُسْتَقِيمَةً، وَتَارَةً مُلْتَوِيَةً، مَائِلَةً إِلَى آلْيَمِينِ أَوْ إِلَى آلشِّمَالِ. وَأَخْتَارُ آلأَلْوَانَ آلْمُتَنَاسِقَةَ لِرَسْمِ هَذِهِ آلسِّلْسِلَةِ مِنَ آلْجِبَالِ أَوْ تِلْكَ الْبُحَيْرَةِ، هَذِهِ المَدِينَةِ الصِّنَاعِيَّةِ أَوْ ذَلِكَ الْمِينَاءِ، هَذِهِ الْغَابَاتِ آلاسْتِوَائِيَّةِ أَوْ تِلْكَ آلأَنْهَارِ، هَذِهِ آلأَرْخَبِيلاَتِ (1) الْمُتَجَمِّدَةِ أَوْ تِلْكَ آلْجُزُرِ آلصَّغِيرَةِ آلْمُبَعْثَرَةِ بَيْنَ أَمْوَاجِ آلْمُحِيطِ كَآلْحَصَى فِي آلسَّاحَاتِ الْمُهْمَلَةِ. وَكُنْتُ، بَيْنَ خَطٍّ وَخَطٍّ، بَيْنَ لَوْنٍ وَلَوْنٍ، بَيْنَ خَارِطَةٍ وَخَارِطَةٍ، أَرْفَعُ رَأْسِي عَنِ آلْوَرَقِ، أَرْشُفُ قَلِيلاً مِنْ عَصِيرِ اللَّيْمُونِ الَّذِي كَانَتْ أُمِّي تُحْضِرُهُ لِي، وَأَتَسَاءَلُ عَنْ سَبَبِ تِلْكَ آلْخُطُوطِ آلْفَاصِلَةِ بَيْنَ آلْبُلْدَانِ عَمَّنْ أَذِنَ بِوَضْعِهَا، وَعَلَى أَسَاسِ أَيِّ مَنْطِقٍ وُضِعَتْ بِالشَّكْلِ الَّذِي وُضِعَتْ بِهِ، وَهَلْ يُمْكِنُ زَحْزَحَتُهَا قَلِيلاً، إِلَى فَوْقٍ أَوْ إِلَى أَسْفَلَ، إِلَى آلْيَمِينِ أَوْ إِلَى الشِّمَالِ... حَتَّى إِنَّنِي سَئِمْتُ آلْكُرَةَ الأَرْضِيَّةَ بِمَا فِيهَا مِنْ مُدُنٍ وَمُحِيطَاتٍ. وَصِرْتُ أَرْسُمُ عَلَى آلْوَرَقِ خَرَائِطَ جَدِيدَةً لِبُلْدَانٍ جَدِيدَةٍ أَخْتَرِعُهَا، وَأُعْطِي لَهَا أَسْمَاءَ غَرِيبَةً لاَ تَخْلُو مِنْ شِعْرٍ طُفُولِيٍّ، وَأَظَلُّ

أرْحَلُ دَاخلَهَا لسَاعَات طَويلَة، وَأَكْتَشفُ مَا تــــخَبِّئُهُ منْ عَجَائبَ : حَيَوَانَاتٌ لاَ فقَاريَةٌ (2)، ذَاتُ رُؤُوس بَشَرِيَّة، بُحَيرَاتٌ وَرْديَّةٌ ميَاهُهَا عَسَلٌ وَشُطْآنُـهَا سَبيكَاتُ(3) ذَهَب وَفضَّة، غَابَاتُ مُرْجَان أَبْيَض، مُدُنٌ منَ ٱلزُّجَاج تَسْكُنُهَا ٱلْعَصَافيرُ وَٱلْحيتَانُ ٱلصَّغيرَةُ، شَوَارعُهَا منَ ٱلْمُخْمَل ٱلـنَّاعم وَسَاحَاتُـهَا منَ ٱلـسَّاتَان (4)، جبَالٌ منَ ٱلأَصْدَاف وَٱلزُّمُرُّد (5) وَٱلْفَيـرُوز (6) وَٱلْحجَارَة ٱلْكَريمَة، مَكْتَبَاتٌ ضَخْمَةٌ بحَجْم ٱلْمَطَارَات، مُلئَتْ رُفُوفُهَا بكُتُب ٱلْحَيَوَان وَٱلنَّبَات وَٱلطُّيُور وَٱلسَّمَك، وَالأَقَاصيص ٱلْمُصَوَّرَة، غَابَاتُ بُرْتُقَال وَسَفَرْجَل.

بَقيتُ أَعْمَلُ شُهُورًا طَويلَة، أَكَادُ لاَ أخْرُجُ منَ ٱلْبَيْت إلاَ للــذَّهَاب إلَى ٱلْمَدْرَسَة، وَفي ٱلنِّهَايَة اكْتَشَفْتُ أَنَّني أَنْجَزْتُ عَمَلاً عَظيـماً : أنْشَأْتُ، منَ ٱلْعَدَم، عَالَـماً آخَرَ، مُغَايرًا، جمَيـلاً، مُـمْتَدًا، شَاسعًا، لاَ يَنْتَهي إلَى حَدٍّ، مَليئًا بالْمُفَاجَآت، به كُلُّ أَلْوَان قَوْس قُزَح وَأَلْوَانٌ أخْرَى عَجيـبَةٌ ... فَمَاذَا لَوْ كَانَ الـــعَالَمُ كَماَ رَسَمْتُ، مَا ٱلَّذي يَمْنَعُهُ منْ أنْ يَكُونَ كَذَلكَ ؟

محمّد رضا الكافي : خريف

ديمتير، تونس، 1984

ص ص 89 _ 91

التّعريف بالكاتب : (انظر نص : وجهان للمدينة)

الشّـرح :

(1) الأرْخَبِيلاَتُ : ج أرخبيل مجموعة جزر متجاورة

(2) لاَفقَارِيّةٌ : منسوبة إلى الفَقَارة جمع فقار : الخرزة من خـرزات الظهـر. أي هي حيوانات لافقَار لهَا.

(3) السَّبِيكَاتُ : ج سبيكة : القطعة من فضّة او نحوها ذوّبت وأفْرِغت في قالب

(4) آلسَّاتَان : نوع من القماش ناعم الملمس.

(5) الزُّمُرُّدُ : واحدته زُمُرُّدَةٌ : حجر كريم شفّافٌ شديدُ الخضرة وأشدُّه خضرة أجوده وأصفاه جَوهَرًا.

(6) الفيروز : حجر كريم

أسئلة :

1 ـ قارن بين الخرائط التي رسمها الطفل في القسم الاوّل من النصّ والخرائط التي رسمها في القسم الثاني منه وبيّن موقف الطفل منها.

2 ـ ما هي مكوّنات العالم الجديد الذي رسمه الطفل ؟ ومـا الـذي يجعـل ذلك العالم جميلا ؟

3 ـ يبدو هذا الطفل مبدعًا ذا خيال واسع. ما هي القرائن التي تدل على ذلك ؟

4 ـ كيف يبدو لك هذا الطفل من خلال التساؤلات التي دارت في خاطره ؟

5 ـ ما رأيك في هذه الوسيلة التي وجدها الطفل للترفيه عن نفسـه هـل تعـرف وسائل اخرى طريفة غير معتادة؟

54ـ جَمْعُ الطَّوَابِعِ

عِنْدَمَا كُنْتُ فِي ٱلْعَاشِرَةِ مِنْ عُمُرِي بَدَأْتُ هِوَايَةَ جَـمْعِ طَوَابِعِ ٱلْبَرِيـــــدِ، وَكَانَ وَالِدِي غَيْـرَ رَاضٍ عَنْ هٰذِهِ ٱلْـهِوَايَةِ وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ لاِعْتِقَادِهِ بِأَنَّـهَا سَتَصْرِفُنِي (1) عَنْ تَـحْصِيلِ ٱلْعِلْمِ ... وَٱلآبَاءُ عَلَى ٱلْعُمُومِ لاَ يُـحِبُّونَ أَنْ يَرَوْا أَبْنَاءَهُمْ يَفْعَلُونَ شَيْئًا غَيْـرَ مَا يَفْعَلُونَهُ هُمْ. وَلِذَلِكَ فَقَدْ كُنْتُ أَخْتَفِي مَعَ صَدِيـــقٍ فَوْقَ ٱلـــسُّطُوحِ حَامِلاً مَعِي مَـجْمُوعَتِي حَتَّى لاَ يَضْبِطَنِي أَبِي مُتَلَبِّسًا (2) بِهَذِهِ ٱلْهِوَايَةِ ... وَكَانَ هُنَاكَ صُنْدُوقٌ قَدِيـمٌ كُنَّا نَخْتَفِي نَحْنُ ٱلاِثْنَيْنِ فِيـــهِ كَفَأْرَيْنِ ... وَكُنَّا نَتَبَادَلُ ٱلـطَّوَابِعَ فَيَقُولُ أَحَدُنَا اُنْظُرْ هٰذِهِ هُولاَنْدَا، وَتِلْكَ مِصْـرُ وَيَقُولُ ٱلآخَرُ عِنْدِي ٱلسُّوِيدُ، وَٱلْـهِنْدُ وَٱلْعِرَاقُ ...

أَمَّا كَيْفَ كُنْتُ أَحْصُلُ عَلَى هٰذِهِ ٱلطَّوَابِعِ فَتِلْكَ مُغَامَرَةٌ أُخْرَى فَقَدْ كُنْتُ أَزُورُ ٱلْأُسَـرَ ٱلَّتِي أَعْرِفُهَا وَٱلَّتِي لاَ أَعْرِفُهَا وَأَرْجُوهَا أَنْ تَسْمَحَ لِي بِنَزْعِ ٱلـطَّوَابِعِ مِنَ ٱلـــرَّسَائِلِ ٱلْقَدِيـمَةِ ٱلَّتِي تَحْتَفِظُ بِهَا. وَكَانَتْ هٰذِهِ ٱلْأُسَـرُ تَـحْتَفِظُ بِأَدْرَاجٍ (3) مَلِيئَةٍ بِمِثْلِ هٰذِهِ ٱلـرَّسَائِلِ ٱلْقَدِيمَةِ وَكَانَتْ أَسْعَدُ لَـحَظَاتِي عِنْدَمَا أَجْلِسُ فَوْقَ ٱلْأَرْضِ وَأُقَلِّبُ هٰذِهِ ٱلـرَّسَائِلَ ٱلَّتِي تَرَاكَمَتِ ٱلْأَتْرِبَةُ فَوْقَهَا لِأَجِدَ طَابَعًا لَـمْ أَكُنْ أَمْتَلِكُهُ فِي مَـجْمُوعَتِي فَإِذَا عَثَرْتُ عَلَى طَابِعٍ نَادِرٍ شَعَرْتُ بِفَرْحَةٍ طَاغِيـــةٍ وَكَانَ صَدِيقِي يَنْتَظِرُنِي خَارِجَ ٱلْبُيُوتِ ٱلَّتِي أَزُورُهَا وَعِنْدَمَا أَلْحَقُ بِهِ أَهْمِسُ فِي أُذُنِهِ : لَقَدْ

حَصَلْتُ عَلَى طَوَابِعِ بَرِيـــد مِنَ ٱلـسُّودَانِ ثُمَّ نَـهْرَعُ (4) إِلَى ٱلْبَيْتِ وَنَصْعَدُ إِلَى ٱلسَّطْحِ بِغَنِيمَتِنَا ثُمَّ نَزْحَفُ دَاخِلَ ٱلصُّنْدُوقِ.

لَقَدْ كُنْتُ أَفْرَحُ فَرَحًا شَدِيدًا عِنْدَمَا أَعْثُرُ عَلَى طَابَعٍ جَدِيـدٍ إِنَّ مِثْلَ هَذَا ٱلشُّعُورِ ٱلْفَيَّاضِ (5) يَشْعُرُ بِهِ ٱلصَّـيَّادُ وَحْدَهُ أَوْ عَالِـمُ ٱلْـحَفْرِيَّاتِ (6) أَوِ ٱلْبَاحِثُ عَنْ كَنْزٍ ... إِنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يُـحِبُّ أَنْ يَبْحَثَ عَنْ شَـيْءٍ... عَنِ ٱلْـحَقِيقَةِ.

عن فرج الشرقاوي

مجلة الثقافة العدد : 77

السنة الثانية : 32

الشَّـرح :

(1) تَصرِفُنِي : تَرُدُّنِي وَتمْنَعُنِي

(2) يَضْبِطُنِي أبِي مُتَلَبِّسًا : يَقْبِضُ عَلَيَّ وبِيدِي ٱلطَّوَابِعُ.

(3) أدْرَاج (ج. درج) : شبْه صَنَادِيق لِوَضْعِ ٱلرَّسَائِلِ ٱلْقَدِيمَةِ.

(4) نهْرَعُ : نُسْـرِعُ فِي ٱلْمَشْيِ.

(5) ٱلْفَيَّاض : كَثِيرُ ٱلْفَرَحِ.

(6) عَالِمِ ٱلْـحَفْرِيات : ٱلْعَالِمُ ٱلَّذِي يُنَقِّبُ عَنِ ٱلآثَارِ بالحَفْرِ فِي الأرض

الأسئلة :

1 ـ كَيْفَ كَانَ هَذَا الطِّفْلُ يَتَجَنَّبُ غَضَبَ وَالِدِهِ ؟ وَلِمَ لَمْ يَتَخَلَّ عَنْ هِوَايَتِهِ ؟

2 ـ مَا هي ٱلْوَسِيلَةَ التي سَاعَدَتْه على جمع ٱلطَّوَابِع ؟ وَهَلْ تَعْرِف وَسَائِلَ أُخْرَى ؟ اُذكُرْهَا.

3 ـ بِمَ شَبَّه الطِّفْلُ شُعُورَهُ عِنْدَ عُثُورِه على طابع جديد ؟ ولِمَ ؟

55 ـ هُوَاةُ التَّمْثِيلِ

كُنْتُ كَغَيْرِي مِنْ هُوَاة (1) اَلْفَنِّ اَلْكَثِيرِينَ أَحْفَظُ صَفَحَات بِأَكْمَلِهَا مِنْ رِوَايَات تمْثِيـــلِيَّة . . . كُلُّ اَلَّذِي أعْرِفُهُ أنَّ اَلْهِوَايَةَ لمْ تَطْغَ عنْدي اَلـطُّغْيَانَ الْخَطِرَ اَلَّذِي يَـجْرِفُنِي كَمَا جَرَفَ غَيْرِي بَعِيـدًا عَنْ مَـجْرَى اَلْمَدَارِسِ وَاَلتَّعْلِيمِ . . . عَلَى أَنِي سُـرْعَانَ مَا أدْرَكْتُ أنَّ اَلـتَّعْلِيـمَ نَفْسَهُ عَامِلٌ مُسَاعِدٌ لِلْهِوَايَة . . . كَمَا أنَّ نُصُوصَ اَلْـمَحْفُوظَات هَيَّأَتْ لَنَا اَلْفُرَصَ لإشْبَاعِ هِوَايَتِنَا، فَقَلَبْنَاهَا إلَى إلْقَاءٍ تمْثِيـــلِيٍّ . . . وَأدَّى بِنَا ذَلِكَ إلَى اَلْإقْبَالِ عَلَى اَلشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ إقْبَالاً شَدِيــدًا، فَجَعَلْنَا نَتَبَارَى فِي حِفْظِ اَلْمِئَات مِنَ اَلْأَبْيَات وَنَتَنَافَسُ فِي الْـمُطَارَحَات اَلـشِّعْرِيَّة (2) وَيُبَاهِي (3) بَعْضُنَا اَلْبَعْضَ بِكَمِّيَات مَحْصُولِه اَلشِّعْرِيِّ . . .

وَصِـرْنَا بَعْدَئذ إلَى نَوْعٍ عَجِيب مِنَ اَلـلَّعِب اَلـتَّمْثِيـلِيِّ . . . انْتَقَيْتُ اِثْنَيْنِ مِنْ زُمَلاَئِي اَلْمُبَـرَّزِيـنَ فِي اَلْإلْقَاء (4) وَجَعَلْنَا نَجْتَمِعُ فِي أَوْقَات فَرَاغِنَا لِنُلْقِيَ تَـمْثِيلِيَّةً ارْتِجَالِيَّةً. . نُلْقِيهَا أمَامَ مَنْ ؟. أمَامَ أنْفُسِنَا نَحْنُ اَلـثَّلاَثَةَ . . . كُنَّا نَحْنُ اَلــثَّلاَثَةَ اَلْمُؤَلِّفَ وَاَلْمُمَثِّلَ وَاَلْـجُمْهُورَ فِي وَقْــت وَاحِد، نَبْدَأ بِــاَلِاتِّفَاق بَيْنَنَا عَلَى مُوجَزٍ لِمَوْضُوعِ قِصَّة وَنُوَزِّعُ أدْوَارَ شَخْصِيَّاتِهَا عَلَيْنَا. بِغَيْرِ نَصٍّ مَكْتُوب وَلاَ مَعْرُوف سَلَفًا، ثُمَّ نَأخُذُ فِي اَلْمُحَاوَرَة وَاَلْإلْقَاء وَالتَّمْثِيـل بِكَلاَمٍ مُرْتَـجَلٍ لِلسَّاعَة يُعَبِّرُ بِلُغَة عَرَبِيَّة فَصِيحَة عَنْ مَوَاقِف أبْطَال اَلْقِصَّة.

ثُمَّ ٱنْتَقَلْنَا إِلَى مَرْحَلَةِ ٱلتَّأْلِيفِ ... نَحْنُ أَيْضًا ... اتَّفَقْنَا نَحْنُ ٱلثَّلَاثَةَ عَلَى أَنْ نَجْتَمِعَ عَصْرَ كُلِّ خَمِيسٍ فِي مَنْزِلِ أَحَدِنَا ... كَانَ لَهُ مَنْظَرَةٌ (5) لِلضُّيُوفِ مُنْفَصِلَةٌ عَنْ بَقِيَّةِ ٱلْبَيْتِ جَعَلْنَا مِنْهَا مَسْرَحًا صَغِيرًا، وَتَطَوَّعْتُ أَنَا بِتَأْلِيفِ ٱلرِّوَايَةِ : أَيْ ٱلْمَسْرَحِيَّةِ ... وَكُنْتُ أَحْرِصُ عَلَى أَنْ أُفَصِّلَ دَوْرَ ٱلْبَطَلِ فِيهَا عَلَى مَقَاسِي، وَأَحْشُدَ لَهُ ٱلْمَوَاقِفَ ٱلْهَامَّةَ وَأَضَعَ عَلَى لِسَانِهِ ٱلْعِبَارَاتِ ٱلْفَخْمَةَ ٱلضَّخْمَةَ، وَعَرَفَ تَلَامِيذُ ٱلنَّاحِيَةِ بِأَمْرِ مَسْرَحِ ٱلْمَنْظَرَةِ هَذَا وَمَا يُمَثَّلُ فِيهِ، فَجَعَلُوا يَتَوَافَدُونَ لِلْمُشَاهَدَةِ ... وَبِذَلِكَ أَصْبَحَ لَدَيْنَا ٱلرِّوَايَةُ ٱلَّتِي تُؤَلَّفُ وَالْمُمَثِّلُ ٱلَّذِي يُمَثِّلُ وَٱلْجُمْهُورُ ٱلَّذِي يُشَاهِدُ.

عن توفيق الحكيم

سجن العمر : ص ص 144 ـ 145

التّعريف بالكاتب : (1898 ـ 1987) قصاص وكاتب مَسرْحِيّ مصري عرف بوفرة إنتاجه. من مؤلفاته : شهر زاد ـ بجماليون ـ عودة الروح ـ يوميّات نائب في الأرياف ـ زهرة العمر ـ سجن العمر.

الشّـرح :

(1) اَلْهُوَاةُ (ج الهاوي) : مَنْ تَعَشَّق نَوْعًا منَ اَلْعَمَلِ أوِ اَلْفَنِ دُونَ احْتِرافٍ.

(2) اَلْمُطَارَحَاتُ : الـتَّبَاري في حِــفْظ اَلْأَشْعَارِ. مِنْ طَارَحَهُ مُطَارَحَةً اَلــكَلاَمَ أَوِالشِّعْرَ : نَاظَرَهُ فيه.

(3) يُبَاهِي : يُفَاخِرُ

(4) اَلْمُبَرِّزِينَ في الإِلْقَاء : مَنْ فَاقُوا أصْحَابهُم.

(5) مَنْظَرَة : مكان من الدّارِ يُعَدُّ لاسْتِقْبَالِ اَلزَّائِرِينَ.

أسئلة :

1 ـ مَا الذِي سَاعَدَ الكَاتِبَ عَلَىَ التَّعلُقِ بِالتَّمْثِيل ؟

2 ـ كَيْفَ كَانَ اَلْكَاتِبُ وَزميـلاَهُ يُمارِسُونَ هـوايَةَ اَلتَّمْثِيـل ؟ أبْرِزْ مَرَاحِلَ هَذِه اَلْمُمَارَسَة ؟

3 ـ مَا اَلْأَثَرُ الَّذي أحْدَثَهُ الكَاتِبُ وَزميلاَهُ في تَلاَميذ اَلْحَيِّ ؟ وَمَا رَأْيُكَ فِي ذَلكَ؟

56 ـ لَذَّةُ ٱلْقِرَاءَةِ

أيْ بُنَيَّ.

لَقَدْ ذَكَرَ لِي أَخُوك أنَّهُ انْتَقَلَ مِنْ انْقلتْـرَا إلىَ ٱلسُّويد (1) ليَتَمَرَّنَ في مَصَانعهَا ٱلْـهنْدَسيَّة، وَأنَّهُ صَحبَ مُهَنْدسًا سُوَيْديًا يُـحبُّ ٱلْقرَاءَةَ في الْكُتُبِ ٱلْأَدَبيَّة، وَنَحْوِ ذَلكَ، وَأنَّهُ بمُخَالَطَته وَمُصادَقَته تَعلَّمَ منْهُ ٱلْقرَاءَةَ ... فَكَانَ يُرْشدُهُ إلىَ ٱلْكُتُبِ ٱلْقَيِّمَة ٱلَّتي يَـجبُ أنْ يَقْرأهَا وَيَسْتَحثُّهُ أنْ يَغْشَى (2) ٱلْمكْتَبَات، وَيُقَلِّبَ فيـهَا نَظَرَهُ، وَيَشْتَرِيَ مَا يُعْجبُهُ مَوْضُوعُهُ منْهَا، فَنَمَتْ (3) عنْدَهُ مَلَكَةُ ٱلْقراءَة، وأنَّهُ علَى إثْرِ ذَلكَ ـ بسَبَب هَذَا ٱلصَّديق ـ انْضَمَّ إلىَ جَـمْعيَّة أدبيَّة فَرَضَتْ علَى أعْضَائهَا أنْ يَـجْتَمعُوا كُلَّ أسْبُوعٍ مَرَّةً، وَأنْ يُـحَضِّـرَ أحَدُ أعْضَائهَا بٱلـتَّنَاوُب حَديـثًا كُلَّ أسْبُوعٍ حَسْبَماَ يخْتَارُ، يَقْرَأُ فيه مَا اسْتَطَاعَ قرَاءَتَهُ، ثُمَّ يَعْرضُهُ عَلَيْهمْ، وَبَعْدَ سَمَاعه يَتَنَاقَشُونَ فيـه مُنَاقَشَةً. تَطُولُ أوْ تَقْصُـرُ. وَانْقَلَبَتْ هَذه ٱلْـجَلْسَةُ إلىَ لَذَّة عَقْليَّة مُـمْتعَة لَهُ، حَتَّى كَانَ يَتَرَقَّبُ تلْكَ ٱلـسَّاعَةَ وَيَتَمَنَّاهَا طُولَ ٱلْأُسْبُوعِ، وَأنَّهُ اسْتَفَادَ منْهَا فَائدَةً كُبْـرَى غَيرَّتْ حَيَاتَهُ وَغَيرَّتْ عَقْليَّتَهُ.

وَمنْ ذَلكَ ٱلْحينِ أصْبَـحَتْ لَهُ مَكْتَبَةٌ تَشْمَلُ كُتُبًا مُتَعَدِّدَةً مُتَنَوِّعَةً

ثُمَّ كَانَ كَأَنَّهُ خُلِقَ خَلْقًا آخَرَ. فَأنَاشِدُكَ (4) آللَّهَ أنْ تَعْمَلَ مِثْلَ هَذَا.

عن أحمد أمين

الى ولدي (ط.3بمصر) ص ص 75 ـ 76

التّعريف بالكاتب : (أنْظر نصّ "في ظلّ عائلتي")

الشَّـرح :

(1) السُّويد : بِلاَدٌ في شَمَال أرُوبَا عَاصِمتُهَا اسْتُوكْهُولمْ.

(2) يَغْشَى : مِنْ غَشِيَ غَشْيًا بِالْمَكَانِ : حَلّ بِهِ، وَدَخَلَهُ.

(3) نَمَتْ : زادت من فعْل نَمَا يَنْمُو نُمُوًّا

(4) أناشدك الله : أستحلفك.

الأسئلة :

1 ـ لِمَ كَانَ آلْمُهَنْدِسُ آلسُّوَيْدِيُّ يحُبّ آلْكُتُبَ آلْأدَبِيَّةَ ؟

2 ـ كَيْفَ تدرَّجَتْ عَلاَقَةُ آلْابْنِ بِقِرَاءَةِ آلْأدَبِ ؟

3 ـ كيفَ صَارَتْ حَيَاةُ اِلابْنِ بَعْدَ انْضِمَامِه إلى الْجَمْعيَّةِ الأدَبِيَّةِ ؟

4 ـ في آلنَّصِّ إشَارَاتٌ إلىَ فَضْلِ آلْأدَبِ عَلَى قَارِئِه ؟ اُذْكُرْهَا.

57 ـ الْكِتَابُ وَالْكَوْنُ

كَانَ الْوَقْتُ أصيلاً (1) وَالشَّمْسُ تُلْقي عَلَى أشْجَارِ الْبَلْفيدير حلَّةً ذَهَبيَّةً سَاحرَةً، وَفي السَّمَاءِ غُيُومٌ مُلَوَّنَةٌ زَاهيَةٌ، وَأنَا وَرَفيقٌ لي جَالسَان إلَى مَقْعَد منْ مَقَاعد الْبَلْفيدير، وَأمَامَنَا سِرْبٌ منْ عَذَارَى (2) الْإفْرَنْج يَلْعَبْنَ لُعْبَةَ «التِّنِس» في رَشَاقَة وَخفَّة كَالْعَصَافير، وَفي يَميني كتَابُ «رَافَائيلَ» الَّذي رَسَمَ فيه لاَمَارْتينُ صُوَرًا منْ شَبَابه الزَّاخر بالْعَوَاطف وَالْأحْلَام، وَرَفيقي يُطَالعُ «تَاييس» (3)، وَأنَا أُجيلُ بَصَري مَرَّةً في جَمَال السَّمَاء الَّتي تُوَشِّحُهَا الْغُيُومُ، وَأخْرَى في رقَّة الشَّمْس الذَّائبَة عَلَى ذَوَائب (4) الأشْجَار.

وَأقْبَلَ صَاحبُنَا الشَّاعرُ، وَأنَا أُطَالعُ صَفْحَةً منْ «رَافَائيلَ» وَرَفيقي غَارقٌ في «تَاييس» إلَى أُذُنَيْه. فَقَالَ بَعْدَ التَّحيَّة يُخَاطبُني وَهُوَ يَجْلسُ بَيْنَنَا عَلَى الْمَقْعَد.

«عَجبْتُ ألاَّ يَصْرفَكَ جَمَالُ الْوُجُود عَنْ أوْرَاق الْكُتُب ؟ ! وَقَدْ عَهدْتُكَ منْ عُبَّاد الطَّبيعَة وَالْجَمَال. أوَلاَ تُوَافقُني عَلَى أنَّ الْكُتُبَ رَغْمَ مَا فيهَا أحْيَانًا منْ غذَاء شَهيٍّ للْفكْر وَالْعَاطفَة، كَثيرًا مَّا ضَلَّلَت النَّاسَ وَأرْكَبَتْهُمْ مَتْنَ الشَّطَط (5) في أحْكَامهم ؟ وَإنَّ خَيْرًا لَهُمْ لَوْ أخَذُوا دُرُوسَهُمْ رَأسًا عَنْ هَذَا الْكَوْن الْعَجيب».

فَأجَبْتُهُ : «لَوْ كَانَ كُلُّ النَّاس يَسْتَقُونَ منْ مَنْبَعٍ وَاحدٍ هُوَ هَذَا

آلْعَالَمُ آلرَّائِعُ لَكَانَ النَّاسُ أسْعَدَ حَالاً ممَّا هُمْ عَلَيْه آلآنَ. وَلَكِنَّ آللَّهَ لمْ يَطْبَعِ آلـنَّاسَ عَلَى غرَارٍ وَاحد في آلْمَوَاهب وَالْمَلَكَات حَتَّى يُمَكِّنَهُمْ كُلَّهُمْ أنْ يَتَلَقَّوْا دُرُوسَ آلْحِكْمَة عَنْ هَذَا آلْعَالَـمِ آلْكَبِير. أمَّا اسْتِصْحَابُ آلْكُتُب فَقَدْ أصْبَحَ عَادَةً لِي كُلَّمَا ذَهَبْتُ إلَى مُنْتَزَه أطَالعُهَا حيـنًا، وَأطَالعُ آلْكَوْنَ أحَيَانًا، وَأسْتَرْسلُ مَعَ نَفْسي آوِنَةً فِي عَالَـمٍ كُلُّهُ أطْيَافٌ (6) وَأحْلاَمٌ».

فَالْتَفَتَ إلَى صَاحبي، وَكَانَ قَدْ رَجَعَ إلَى آلانْكبَاب عَلَى «تَاييس» وَقَالَ لَهُ : «وَأَنْتَ مَاذَا تُطَالعُ يَا صَديقِي ؟ فَإنِّي أرَى كتَابَكَ قَدْ فَتَنَكَ(7) عَنْ نَفْسكَ وَمَلَكَ عَلَيْكَ كُلَّ مَشَاعرك».

فَقَالَ وَهْوَ يَبْتَسمُ : «تَاييسُ».

فَقَالَ : «إنَّ هَذه القصَّةَ آلْفَلْسَفيَّةَ جمَيلَةٌ رَائعَةٌ».

أبو القاسم الشابي : مذكرات.
(تونس، الدار التونسية للنّشر)
ص ص 44 ـ 45

التّعريف بالكاتب : (انظر نص جناح الغروب)

الشّـرح :

(1) أصيل : هو الفترة التي تسبق غروب الشمس

(2) عَذَارَى : جمع عذراء هي الفتاة قبل زواجها

(3) تَايِيسْ : عنوان رواية للكاتب الفرنسي أنا تول فرانس

(4) ذَوَائِبُ : ج ذُؤَابَة : وذُؤابة كلِّ شيْءٍ أعْلاَهُ

(5) اَلشَّطَطُ : مصدر مِنْ شَطَّ يشِطُّ شَطَطًا أفرَط وجاوز القدر المحدود.

(6) أطْيَاف : ج طَيْف : من طاف يطِيفُ ما يتمثل في الذِّهْنِ من صور أثناء النوم

(7) فتَنَكَ : يَفْتِنُكَ عن نفسك : صرفك عنها لشدّة إعجابك به.

أسئلة :

1 ـ تتعَدّد في النصّ وسائل الترفيه عند الشابي. اذكرها وبيّـن الرابط بينها

2 ـ ما هي الوسيلة التي استغرق الحديث عنها أكثر النصّ ؟ ولماذا ؟

3 ـ شبهت إحدى الشخصيّات الطبيعية بالكتاب بين ذلك .

4 ـ في النصّ جمع بين الترفيـه والتثقيف هـل تعـرف وسـائل تـرفيـه تجمـع الأمرين ؟

الباب الرّابع

منظّمات الشّباب

58ـ رِحلَةٌ مُمْتِعَةٌ

دَقَّ جَرَسُ ٱلْمُنَبِّه في رَنينٍ مُتَّصلٍ فَدَبَّتْ في ٱلأَسرَّة حَرَكَةٌ شَامِلَةٌ...وَفُتحت ٱلنَّوافذُ فَتَدَفَّقَ ٱلْفَجرُ ٱلْغَامضُ مُتَسَرْبلاً (1) بنَسيمٍ نَديٍّ مُفْعَمٍ بشَتَّى ٱلطُّيُوب (2) وَأَنْفَاس ٱلطَّبيعَة ٱلنَّقيَّة. وَٱرْتَفَعَ صَوْتُ ٱلْقَائد دَسماً وَاضحَ ٱلنَّبرَات يَقْطَعُ بأَنَّهُ سَبَقَنَا إلَى ٱلاسْتيقَاظ مُنْذُ أَمَدٍ وَتَأَهَّبَ لاستقْبَال ٱلْيَوْم ٱلخَطير قَالَ:

ـ ٱلسُّرْعَةُ وَٱلنِّظَامُ وَٱلْجدُّ، لَدَيْكُمْ سَاعَةٌ حَتَّى تَجْتَمعُوا.

نَفَخَ ٱلْقَائدُ في ٱلصَّفَّارَة، فَتَحَرَّكَ ٱلطَّابُورُ في ضَوْء ٱلصَّبَاح ٱلْبَاكر، وَٱنْتَقَلْنَا منَ ٱلصَّحْرَاء إلَى ٱلْمَدينَة فَقَابَلَتْنَا طَلاَئعُ ٱلْعُمَّال وَٱلْبَاعَة، وَتَبَعًا لتَقَاليدنَا رُحْنَا نُنْشدُ ٱلأَنَاشيدَ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ يُؤَثِّرُ فينَا مثْلُ أَنَاشيدنَا ٱلْجَميلَة ٱلْمُتَغَنِّيَة أَبَدًا بٱلْبُطُولَة وَٱلْمَجْد وَٱلأُخُوَّة فَسحْرُهَا يخَاطبُ ٱلْقُلُوبَ وَٱلسرَّائرَ (3) وَمَرَّ بنَا ٱلسَّابلَةُ (4) بلاَ ٱهْتمَامٍ وَقَليلُونَ مَنْ تَابَعُونَا بنَظَرَات محَايدَة، أَمَّا ٱلْغلْمَانُ ٱلَّذينَ يهْرَعُونَ وَرَاءَنَا فَلَمْ يَكُنْ قَد استَيْقَظَ منْهُمْ أَحَدٌ بَعْدُ، وَٱنْتَصرَ ٱلشَّبَابُ بقُوَّته ٱلْخَارقَة وَأَنْعَشَتْنَا ٱلأَنَاشيدُ، فَعُدْنَا أَهْلاً للرِّحْلَة ٱلطَّويلَة ٱلشَّاقَّة أَمَامَنَا وَكُنَّا سُعَدَاءَ رَغْمَ ٱلْجَهْد ٱلْمُتَوَقَّع وَٱلنِّظَام ٱلصَّارم وَٱلْعُقُوبَة ٱلْمُتَربِّصَة، كُنَّا سُعَدَاءَ وَسرْنَا وَسرْنَا، وَأَنْشَدْنَا وَأَنْشَدْنَا حَتَّى نَفَخَ ٱلْقَائدُ في ٱلصَّفَّارَة فَتَوَقَّفْنَا وَسطَ ٱلضُّحَى (5) وَهَتَفَ:

ـ اسْتَرَاحَةٌ.

غَسلْنَا وُجُوهنَا في مَقْهًى قَرِيـــب، وَتَبَادَلْنَا ٱلْأَحَادِيـث في صَفَاء وَلَكِنَّنَا لمْ نَخْلُ منَ قَلَق فَهَدَفُ الـــرِّحْلَة يَظَلُّ مجْهُولاً لاَ يُنْبِىءُ عَنْهُ قَائِدُنَا حَتَى نَسْتَدلَّ عَلَيْه منْ خَطِّ ٱلــسَّيْر، وَكُنَّا مُعَسْكرِيــنَ (6) عنْدَ مَشَارف ٱلْمَيْدَان وَلَكنَّ ٱلْمَيْدَانَ مُفْتَرَقُ طُرُق مَليءٌ بِٱلاْحْتمَالاَت.

نَفَخَ ٱلْقَائدُ في ٱلــصَّفَّارَة فَهَرَعْنَا إلَى ٱلـطَّابُور وَمَا كدْنَا نَتَوَسَّطُ ٱلْمَيْدَانَ حَتَّى أَدْرَكْنَا أَنَّنَا نَتَّجهُ إلَى ٱلْـجَنُوب، فَعَرَفْنَا ٱلْـهَدَفَ بلاَ تَـحْديد مَضَيْنَا بأَقْدَام نَشيطَة وَحَيَويَّة رَائعَة تَسْتَغْرقُنَا ٱلْأَنَاشيـدُ فَلَمْ نَشْعُرْ بمُرُور ٱلْوَقْت لذَلكَ دُهشْنَا عنْدَمَا دُعيــنَا لتَنَاوُل وَجبَة ٱلْغَدَاء وَتَبَينَّ أَنَّ ٱلسَّاعَةَ أَتَـمَّت الثَّانيَةَ بَعْدَ الظُّهْر.

عَسْكَرْنَا عَلَى حَافَة حَقْل مَزْرُوعٍ ـ نَزَعْنَا ٱلْأَحْذيَةَ وَغَسَلْنَا أَقْدامَنَا في جَدْوَل مَاء، فَرَشْنَا ٱلْحُصُــرَ وَجَلَسْنَا لتَنَاوُل ٱلْغَدَاء وَأَنْسَانَا تَنَاوُلُ ٱلــطَّعَام همُومَنَا الـــصَّغيرَةَ كَمَا أَنْسَانَا ٱلْوَقْتَ فَأَثْمَلَتْنَا لَذَّتُهُ ٱلْعَابرَةُ ٱلْمُوَشَّاةُ بأَطَايِب ٱلْأَحَاديث وَٱلنَّوَادر.

نجيب محفوظ

الجريمة (الطبول) ص 105. 112

مكتبة مصر القاهرة

1973

التعريف بالكاتب

(انظر نص بين الامل والقنوط)

الشرح:

1 ـ مُتَسَــرْبِلاً: اسم فاعل من تَسَــرْبَلَ لبس ٱلسِّــرْبَالَ وهو القميص او كل ما يلبس

2 ـ الطّيوب: ج طيب كل ذي رائحة عطرة

3 ـ السرائر: ج سرَيرة: السرّ الذي يُكْتم اي ما يُسِــرُّه الانسان من أمْره. النيّة

4 ـ ٱلسَّابِلَة: المارّون على الطّريق

5 ـ الضُّحَى: الفترة الممتدّة من طلوع الشمس إلى ما قبل الزّوال.

6 ـ عَسْكَرَ: يُعَسْكِرُ عَسْكَرَةً: القوم بمكان: تجمّعُوا فيه.

أسئلة

1 ـ تبينّ من النص خط السير المتّبع في هذه الرحلة. وما الذي يلفت نظرك فيه؟

2 ـ تتصف هذه المجموعة منَ الكشافة بصفات عديدة. استخرجها من النّص.

3 ـ بقي اتجاه الرحلة غامضا. هل من حكمة في ذلك؟

4 ـ ما الفوائد التي يجنيها هؤلاءِ الشبان من الرحلات؟

59- فِي مُخَيَّمٍ كَشْفِيٍّ*

اتخَذْنَا مُخَيَّمَنَا (1) وَسَطَ أَرْضٍ جَيِّدَة، تَوَسَّمْنَا أَنَّهَا خَيْرُ مَا ظَهَرَ لنَاظرنَا صَالحًا لهَذَا ٱلْغَرَض، وَكُنَّا بَعيدَات جدًّا عَن ٱلسُّكَان، وَنَحْنُ كُلُّنَا طَالبَاتٌ فَتَيَاتٌ، مُتَّخذَاتٌ منْ شَبَابنَا قُوَّةً عَلَى أَعمَال ٱلْكَشْف وَ ٱلتَّقَشُّف. وَبَعْدَ جهَاد يَوْم شَاقٍّ منَ ٱلصَّبَاح ٱلْبَاكر إِلَى ٱلْمَسَاء ٱلْمُتَأَخِّر، أَخَذْنَا عُدَّتَنَا للنَّوْم فَدَخَلَتْ كُلٌّ منَّا في كيس نَوْمهَا ٱلَّذي يُغَطِّي جَميعَ أَجْزَاء جسْمهَا...

عَلَى بَرَكَة ٱللَّه افْتَرَشْنَا ٱلْأَرْضَ وَٱلْتَحفْنَا ٱلْخَيْمَةَ، وَمَا كدْتُ أُسَلِّمُ جَفْني للْكَرَى حَتَّى شَعَرْتُ بحَرَكَة غَريبَة تحْتَ جَنْبي، فَقُلْتُ لَعَلَّني أَنَامُ عَلَى جَنْبيَ ٱلْأَيْسَر ممَّا سَبَّبَ للْقَلْب قَلَقًا فَٱنْقَلَبْتُ عَلَى ٱلْجَانب ٱلْأَيْمَن، وَلَكنَّ ٱلْحَرَكَةَ ٱسْتَمَرَّتْ بَلْ زَادَتْ شدَّةً فَجَمَدَ ٱلدَّمُ في عُرُوقي، وَهَدَأَتْ حَرَكَتي قَسْرًا (2) إِذْ تَصَوَّرْتُ أَنَّ عفْريتًا تحْتَ ٱلْأَرْض، كَأَنَّمَا يَقْصدُ أَنْ يَشُقَّ بَطْنَ ٱلْأَرْض فَيَخْرُجُ منْهَا وَيَتَّخذُ جسْمي بَديلاً.

وَلَمَّا ٱشْتَدَّتْ حَرَكَاتُ ٱلْعفريت وَعَنُفَتْ صرخْتُ مُسْتَغيثَةً كَمَنْ أَصَابَهُ مَسٌّ مُؤَكَّدٌ، فَهرَعَتْ إِليَّ ٱلطَّالبَاتُ يَسْتَفْسرْنَ ٱلْخَبَر، فَأَخْبَرْتُهُنَّ فَقَالَتْ وَاحدَةٌ: أَسْرعي، أَحْضري ٱلْكيسَ وَصَاحَتْ أُخْرَى: أَحْضري حَبْلاً وَأَسرْعَتْ ثَالثَةٌ وَرَابعَةٌ.

وَضَعَت ٱلْفَتَاةُ ٱلْكيسَ مَقْلُوبًا عَلَى ٱلْمَكَان ٱلَّذي يُظَنُّ أَنَّ ٱلْعفْريت

سَيَخْرُجُ مِنْهُ بِحَيْثُ انْسَجَمَتْ فَتْحَةُ ٱلْكِيسِ عَلَى ٱلْمَوْضِعِ تمامًا وَٱجْتَمَعَتِ ٱلْأَيْدِي عَلَى تَثْبِيتِهَا، بِحَيْثُ لاَ يَسْتَطِيعُ فَكَاكًا، وَتَوَجَّهَتْ هِمَّةُ ٱلْفَتَيَاتِ كُلُّهَا إِلَى ٱلْقَبْضِ عَلَيْهِ فِي ٱلْكِيسِ حَتْماً.

وَأَخِيرًا وَبَعْدَ جَهْدٍ شَاقٍّ، قَفَزَ عَفَارِيـــتُ ثَلاَثَةٌ مِنَ بَاطِنِ ٱلأَرْضِ إِلَى دَاخِلِ ٱلْكِيسِ ٱلْمَتِينِ. ثُمَّ ٱنْتَهَتِ ٱلْحَرَكَةُ فِي بَاطِنِ ٱلْأَرْضِ، فَقَبَضَتْ ٱلـطَّالِبَاتُ عَلى فَتْحَتِه وَبَدَأْنَ يَذْبَحْنَ الشَّيَاطِينَ!

قَاتَلَ ٱللَّهُ ٱلأَرَانِبَ ٱلْبَرِّيَّةَ! لَقَدْ كَانَ شَكْلُهَا جَمِيلاً وَطَعْمُهَا لَذِيـذًا لَكِنَّ فِعْلَتَهَا كَانَتْ شَنِيعَةً بِٱلنِّسْبَةِ إِلَيَّ وَحْدِي.

زينت الحكيم عن مجلة «الرسالة»

نصوص أدبيّة لتلاميذ

السنة الاولى من التعليم الاعدادي

منشورات الديوان التربوي 1963.

التعريف بالكاتب

زينب الحكيم : كاتبة مصرية نشرت عدة مقالات بمجلة «الرسالة» المصرية.

الشرح

(*) الكشّافة: الحركة الكشفية هي حركـة ريـاضيـة تـربـويـة أسّسـهـا القـائد الانقليزي اللورد بادن باول سنة 1908.

(1) مخَيَّمٌ: اسم مكان من خَيَّمَ تَخْيِيماً بالمكان أقام به خَيْمَةً.

(2) قَسْـرًا: مَصْدَر قَسرَه على الامر: قَهَرَهُ وأكرهه عليه

أسئلة:

1 ـ كيف مهّدت الفقرة الأولى لأحداث النصّ؟

2 ـ تدرَّجت الكاتبة في وصف خوف الفتاة. استخرج ما يدلّ على ذلك.

3 ـ كيف كانت ردود فعل الفتيات لمّا صرخت صديقتهن مستغيثة؟

4 ـ كيف استطاعت الكاتبة ان تجعل التّشويق مسترسلا إلى آخر النصّ؟

60- فِي مَلْعَبِ كُرَةِ ٱلْقَدَمِ

قَصَدُوا ٱلـرِّيَاضَةَ لاَعِبِينَ وَبَيْنَهُمْ كُـرَةٌ تُـرَاضُ (1) بِلَعْبِهَا ٱلْأَجْسَامُ
وَقَفُوا لَـهَا مُتَشَمِّرِينَ (2) فَأُلْقِيَتْ فَتَعَاوَرَتْـهَا (3) مِنْهُـمُ ٱلْأَقْـدَامُ
يَتَرَاكَضُـونَ وَرَاءَهَا فـي سَاحَةٍ لِلسُّـوقِ (4) مُعْتَـرَكٌ بِهَا وَصِـدَامُ
رَفْسًا بِأَرْجُلِهِمْ تُسَاقُ وَضَـرْبُـهَا بِٱلْكَـفِّ عِنْـدَ ٱللاَّعِبِيـنَ حَـرَامُ
وَلَقَدْ تُـحَلِّقُ فِي ٱلْهَـوَاءِ وَإِنْ هَوَتْ شَرَعُـوا ٱلرُّؤُوسَ فَنَاطَحَتْهَا ٱلْهَامُ
وَتَخَالُـهَا حِينًا قَذِيفَةَ مِـدْفَـعٍ فَتَمُـرُّ صَائِتَـةً لَـهَا إِرْزَامُ (5)
لاَ تَسْتَقِـرُّ بِحَـالَـةٍ فَكَـأَنَّـهَا أَمَـلٌ بِـهِ تَتَقَـاذَفُ ٱلْأَوْهَـامُ
تَنْحُـو ٱلـشَّمَالَ بِضَـرْبَـةٍ فَيَرُدُّهَا نَحْـوَ ٱلْجَنُـوبِ مُلاَعِـبٌ لَطَّـامُ (6)
وَتَدُورُ بَيْـنَ ٱللاَّعِبِينَ فَمُحْجِـمٌ عَنْـهَا وَآخَـرُ ضَـارِبٌ مِقْـدَامُ
رَاضُوا بِهَا ٱلْأَبْـدَانَ بَعْدَ طِلاَبِـهِمْ عِلْماً تُرَاضُ بِدَرْسِـهِ ٱلْأَفْـهَـامُ

معروف الرصافـي

الديوان ـ المجلـد الاول

دار العودة بيروت ـ ص. 613

التعريف بالكاتب

معروف الرصافي : شاعر عراقي حديث ولد سنة 1875 ببغداد وتوفي سنة 1945 اشتغل بالتعليم ثم بالصحافة. له ديوان شعر مطبوع.

الشرح

(1) ـ تُرَاضُ: من رَاضَ يَروضُ رَوْضًا وَرِيَاضَةً الجِسْمَ هَذَّبَهُ وَقَوَّى عَضَلاتِهِ.

(2) ـ مُتَشَمِّرٌ: اسم فاعل من تَشَمَّرَ يَتَشَمَّرُ تَشَمُّرًا للأمر أراده وتهيّأ له.

(3) ـ تَعَاوَرَتْ: تَعَاوَرَ الأَمْرَ تَعَاوُرًا القَومُ تَعَاطَوْهُ وَتَدَاوَلُوه.

(4) ـ السُّوقُ: ج سَاق ما بين الكَعْبِ وَالرُّكْبَةِ

(5) ـ إرْزَامٌ: مصدر من أرزم الرَّعْدُ: اشْتَدَّ صَوْتُهُ

(6) ـ لَطَّامٌ: صيغة مبالغة من لَطَمَ يَلْطِمُ لَطْماً الكُرَةَ. ضربها بقدمه

أسئلة

1 ـ ما هي الأفعال والصور التي استعملها الشاعر في وصف الكرة أثناء اللعب؟ وماذا تستخلص منها.؟

2 ـ ما هي الأفعال التي أسندها الشاعر للاّعبين؟ وما الذي يجمع بينها من حيث المعنى؟

3 ـ في النص حركة سريعة واصوات عالية استخرج من النص ما يدل عليها

4 ـ ما قيمة لعبة كرة القدم حسب الشّاعر؟

61 ـ نَادِي تَحْتَ ٱلسُّورِ

أَقْبَلَ رَمَضَانُ بِصِيَامِهِ وَطَعَامِهِ وَصَلاَتِهِ... أُضِيئَتْ مَصَابِيحُ «تَحْتَ ٱلسُّورِ» (1) وَاحْتَفَلَ ٱلنَّاسُ بِالصَّيْفِ وَمَلاَبِسِ ٱلصَّيْفِ ٱلْبَيْضَاءِ ٱلنَّيِّرَةِ وَبِرَمَضَانَ وَلَيَالِيهِ فَكُنَّا نُحْيِي هَذِهِ ٱللَّيَالِيَ صَاخِبَةً، ضَاحِكَةً، فِي ٱلنَّوَادِي وَقَاعَاتِ ٱلطَّرَبِ أَوْ فِي ٱلنَّوَادِي ٱلْخَاصَّةِ الَّتِي كُنَّا نُنْشِئُهَا لِسَهَرَاتِ رَمَضَانَ. فَلَقَدْ أَنْشَأْنَا نَادِي «ٱلسَّبْعَة» (2) سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِينَ وَتِسْعِمَائَةٍ وَأَلْفٍ، وَكَانَ نَادِينَا يَضُمُّ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ ٱلْفَنِّ وَٱلشِّعْرِ وَٱلصِّحَافَةِ بِرِئَاسَةِ الأُسْتَاذَيْنِ: الْعَرْوِي وَبَيْرَمْ. وَكَانَتْ سَهَرَاتٌ لاَيَنْقُصُهَا إِلاَّ تَخْلِيدُ مَا كَانَ يَدُورُ بَيْنَنَا فِي سَمَرِنَا مِنْ أَدَبٍ وَفُكَاهَةٍ وَفَنٍّ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمَلأَ عِدَّةَ مُجَلَّدَاتٍ. وَكَانَ ٱلنَّادِي فِي تِلْكَ السَّنَةِ يُدْعَى بِنَادِي ٱلْمَجَانِينِ، وَكَانَ مُلْتَقَى الْمُصَوِّرِينَ، وَٱلْمُطْرِبِينَ، وَٱلْمُطْرِبَاتِ، وَٱلعَازِفِينَ وَٱلْعَازِفَاتِ... وَكَانَت ٱلنُّكَتُ تُقَالُ وَتُصَوَّرُ عَلَى ٱلْجُدْرَانِ بِرِيشَاتِ أَهْلِ ٱلْفَنِّ مِنْ جَمَاعَتِنَا، وَكَانَتْ «سَعَةُ ٱلجَيْبِ» أَحْيَانًا تَدْفَعُنَا إِلَى تَقْدِيمِ ٱلْبَاقَاتِ ٱلزَّاهِرَةِ إِلَى ٱلْعَازِفَاتِ وَكَانَ ٱلاِمْلاَقُ (3) أَحْيَانًا يَدْفَعُنَا إِلَى ٱلاكْتِتَابِ بَيْنَنَا لِتَسْدِيدِ كِرَاءِ ٱلنَّادِي، وَهُوَ أَدَاءٌ ثَقِيلٌ كَمَا قِيلَ «أَقْتُلْهُ يُصْبِحْ حَيًّا» وَبِٱلرَّغْمِ مِنْ هَذَا كُنَّا نَلْهُو وَنَضْحَكُ، وَنَعْبَثُ، (4) وَنَطْرَبُ «وَمَا فِي طَلَبِ ٱللَّهْوِ عَلَى الفِتْيَانِ مِنْ عَارٍ». وَكُنَّا لَيْلَةً نَمُدُّ المَوَائِدَ عَلَيْهَا الْمُرَطِّبَاتُ وَالأَزْهَارُ، وَفِي لَيْلَةٍ أُخْرَى كُنَّا نَتَشَارَكُ جَمِيعًا فِي كَأْسٍ

قَهْوَة وَاحدَة، وَلَوْ رَأَيْتَنَا فِي اللَّيْلَتَيْنِ لَرَأَيْتَ أَنَّهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ مَا بِأَنْفُسِنَا مِنْ نَشَاط وَمَرَحٍ. ثُمَّ أَتَى الدَّهْرُ عَلَى الْجَمَاعَة، فَانْفَضَّ عِقْدُهُمْ، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ الْقَلِيلُ فَتَرَكْنَا سَهَرَاتِ النَّادِي وَسَمَرَهُ (5) إِلَى الْمَقَاهِي نَضْحَكُ وَنَمْزَحُ مِنَ الْغَوْغَاءِ وَمَعَهَا...

علي الدوعاجي

تحت السور : تونس،

الدار التونسية للنشر ص. 46 ـ 50 ـ

التعريف بالكاتب

(انظر نصّ العم باخير)

الشرح:

(1) تَحْتَ السُّورِ: مَقْهًى كان يقع بحي باب سويقة بالعاصمة. وكان مكان لقاء يجتمع فيه بعض أدباء تونس وفنانيها في الثلاثينات من هذا القرن.

(2) السَّبْعَة: هم عبد العزيز العروي وبيرم التونسي وعلي الدوعاجي وابن عبد الله والغرايري والشطّي والدّبّابي.

(3) الإِمْلاَقُ: مصدر من أَمْلَقَ افْتَقَرَ

(4) يَعْبَثُ: عَبَثَ عَبَثًا: لَعِبَ هَزَل.

(5) سَمَرٌ: م أسْمار: الحديث في الليل.

أسئلة

1 ـ ما الذي أضفاه شهر رمضان ولياليه على النادي وجماعته؟

2 ـ يجمع رواد النادي بين الجد والهزل.ما الذي يدل على ذلك في النصّ؟

3 ـ لماذا ترك الجماعة سهرات النادي الى المقاهي؟

4 ـ بم يتميز نادي تحت السور حسبما تستنتجه من النص؟

5 ـ تغلب على النص روح الفكاهة. ما الذي يدل على ذلك؟.

62- جَمْعِيَّةُ ٱلتَّمْثِيلِ ٱلْعَرَبِيِّ

صَرَفْنَا (1) ٱللَّيْلَ فِي جَمْعِيَّةِ «ٱلتَّمْثِيلِ ٱلْعَرَبِيِّ» أَيْنَ يَتَمَرَّنُ ٱلْمُمَثِّلُونَ بِهَذِهِ ٱلْفِرْقَةِ عَلَى اسْتِظْهَارِ (2) أَدْوَارِهِمْ وَإِتْقَانِ تَمْثِيلِهَا. ذَهَبْنَا إِلَيْهِمْ عَنْ وَعْدٍ سَابِقٍ صَدَرَ مِنِّي بِٱلذَّهَابِ إِلَيْهِمْ بَعْدَ إِلْحَاحٍ كَبِيرٍ مِنْهُمْ. فَقَامُوا بِبَعْضِ ٱلْأَدْوَارِ ٱلتَّمْثِيلِيَّةِ مِنْ رِوَايَةِ «عَلَى ٱلْمَائِدَةِ ٱلْخَضْرَاءِ» ٱلَّتِي يَنْوُونَ ٱلْقِيَامَ بِهَا قَرِيبًا. وَقُمْتُ وَرَفِيقِي بِدَوْرِ ٱلْمُرْشِدِ ٱلَّذِي يُقَوِّمُ مَا ٱعْوَجَّ مِنْ كَلِمَاتِهِمْ، وَيُثَقِّفُ (3) مَا ٱنْحَرَفَ مِنْ أَلْسِنَتِهِمْ، وَكَانُوا يَتَقَبَّلُونَ إِرْشَادَنَا بِكُلِّ مَسَرَّةٍ وَشَوْقٍ وَٱمْتِنَانٍ، (4) وَرُبَّمَا شَجَرَ (5) بَيْنَهُمْ خِلاَفٌ فِي كَيْفِيَّةِ ٱلنُّطْقِ بِبَعْضِ ٱلْكَلِمَاتِ فَإِذَا جِئْنَا عَرَضُوهُ عَلَيْنَا وَمَا قُلْنَا لَهُمْ أَخَذُوهُ بِلاَ مُمَانَعَةٍ. وَلَقَدْ رَأَيْتُ فِيهِمْ مِنَ ٱلشَّوْقِ وَٱللَّهَفِ لِمَجَالِسِنَا مَا قَلَبَ فِكْرِي فِي تَمْثِيلِنَا رَأْسًا عَلَى عَقِبٍ، فَإِنَّنِي مَا كُنْتُ أَحْسَبُهُمْ بِتِلْكَ ٱلصِّفَةِ مِنَ ٱلشَّغَفِ بِٱلْعَرَبِيَّةِ وَٱلْمَحَبَّةِ لِمَنْ يُقَوِّمُ أَلْسِنَتَهُمْ وَيُصْلِحُ خَطَأَهُمْ.

وَبَعْدَ أَنْ أَتَمُّوا أَدْوَارَهُمْ وَٱنْصَرَفُوا، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ ٱلْمُدِيرُ ٱلْفَنِّيُّ لِلْفِرْقَةِ وَاثْنَانِ مِنْ مُمَثِّلِيهَا، حَاوَلْنَا أَنْ نَنْصَرِفَ فَتَشَبَّثُوا بِنَا وَرَغِبُوا إِلَيْنَا أَنْ نُؤَانِسَهُمْ قَلِيلاً، فَلَبَّيْنَا وَأَخَذْنَا نَتَحَدَّثُ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً وَقَدْ كَانَ هَذَا ٱلْمَجْلِسُ مُغَيِّرًا لِرَأْيِي فِي ٱلْمُمَثِّلِينَ ٱلتُّونِسِيِّينَ. لَقَدْ أَخَذَ يَتَحَدَّثُ مَعَنَا ٱلْمُدِيرُ ٱلْفَنِّيُّ لِهَذِهِ ٱلْفِرْقَةِ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً فِي مُخْتَلِفِ ٱلشُّؤُونِ الاجْتِمَاعِيَّةِ

وَٱلسِّيَاسِيَّةِ فَأَبَانَ عَنْ رَأْيٍ لاَ بَأْسَ بِهِ مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ لَهُ مِثْلَهُ.

ثُمَّ غَادَرْنَا ٱلْمَحَلَّ إِلَى مُنْتَدًى (6) آخَرَ أَلِفْنَا أَنْ نَجْتَمِعَ بِهِ بِبَعْضِ رِفَاقِنَا ٱلْأُدَبَاءِ وَأَنْ نَقْضِيَ فِيهِ شَطْرًا مِنَ ٱللَّيْلِ فِي حَدِيثٍ أَدَبِيٍّ وَٱجْتِمَاعِيٍّ وَسِيَاسِيٍّ وَعِلْمِيٍّ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَطَبَقٍ.

أبو القاسم الشابي : مذكّرات

تونس، الدار التونسية للنشر،

ص ص 84 ـ 85

التعريف بالكاتب

(انظر نصّ جناح الغروب)

الشرح

(1) صَـرَفْنَا: صرَفَ يَصرِف صَـرْفًا وَقْتَهُ في الشيْء قضّاه فيه وأنفقه

(2) اِسْتِظْهَارٌ: مصدر من اِسْتَظْهَرَ يَسْتَظْهِرُ الدّوْر حَفِظَهُ وَتَلاَه بلا كِتَاب.

(3) يُثَقِّفُ: ثَقَّفَ تَثْقِيفًا قوَّم وهَذَّب.

(4) اِمْتِنَانٌ: مصدر من اِمْتَنَّ عليه يَمْتَنُّ بما صنع: عَدَّدَ له ما فَعَلَهُ مِنَ الخَيْرِ.

(5) شَجَرَ: يَشْجُرُ شُجُورًا بينهم خِلاَفٌ تنازعُوا فيه.

(6) المُنْتَدَى: بمعنى المجلس والنادِي.

أسئلة:

1 ـ لِمَاذَا أَلَحَّ الممثلون على الكاتب وزميله للذهاب إلى الجمعية التمثيلية؟

2 ـ كيف يبدو المستوى الثقافي من خلال النصّ للممثلين؟

3 ـ ما الذي يدل على شغف هؤلاء الممثلين بالتمثيل؟

4 ـ أوضح نظرة الشابي الى الممثلين قبل حضور العرض التمثيلي وبعده؟

5 ـ كيف تظهر لك الحركة الثقافية في عصر الشابي من خلال النصّ؟

6 ـ ما هي أهمية المسرح في تكوين الانسان الثقافي؟

المحور الثّالث

التّعلّق بالمواطن

البــاب الأوّل : المحيط الطّبيعيّ.

البـاب الثّاني : المحيط البشريّ.

الباب الثّالث : ذكريات وحنين.

الباب الأوّل
المحيط الطّبيعيّ

63 ـ آلتَّعلُّقُ بِآلْأرْضِ

ظَلَّ عَبْدُ آلْـهَادي يَمْشي عَلَى آلْـجسرْ وَمَرَّ بِساقيَته وَعاد في آلْاتجِّاه آلْآخَرِ... وأخَذَ يَذْرَعُ (1) آلْـجسْـرَ.

وَهَاجَتْ نَفْسُهُ في آلـصَّمْتِ وَآلـظَّلاَمِ وَآلْفضاء... وَشعَرَ بِآلْـحَاجَة إلى أنْ يحُدِّثَ أحدًا...

إنَّ هَذه آلْأرْضَ آلْواسعَةَ آلَّتي تمْتَدُّ إلى جوارِه لَتَمْلَؤُهَا إحْساسًا بِالثَّبَاتِ وَالرُّسُوخِ وَآلشرَّف... لَمْ يكُنْ يَرَى منْهَا شَيْئًا في آلـلَّيْل، وَمَعَ ذَلكَ فَقَدْ كَانَ يَعْرِفُهَا... يَعْرِفُهَا جَيِّدًا، يَعْرِفُ وَجْهَهَا وَقَنَوَاتها وَكُلَّ مَسْلَك فيهَا... وَيَعْرِفُ شَكْلَ أعْوَادِ آلـذُّرَة (2) آلْغَضَّة (3) آلَّتي بَدَأتْ تَنْبَثقُ منَ آلْأرْضِ عَلى مَهَل.

إنَّهُ آلْآنَ لَيَقفُ إلى جوَارِ آلْأَرْضِ الَّتي يَمْلكُهَا هُوَ، وَآلَّتي وَرِثَهَا عَنْ أَبيـه وَحملَ آلْفَأْسَ آلصَّغيرَةَ عَلَيْهَا وَهْوَ طفْلٌ... إنهَّا نَفْسُ الْمنْقَرَة (4) الَّتي حملَهَا أبُوهُ عنْدَمَا كَانَ طفْلاً. حَتَّى إذَا كَبُرَ عَبْدُ آلْـهَادي وَمَاتَ أبُوهُ، كَبُرَت آلْفَأْسُ مَعَهُ!

إنَّهُ لَيَعْرِفُ قصَّةَ هَذه آلْأَرْض كُلَّهَا مُنْذُ كَانَ يَدُقُّ آلْوَتَدَ لِلْجَامُوسَة (5) وَهْوَ في آلثَّامنَة منْ عُمُره لترْعَى آلْبرْسيمَ (6) بحسَاب... إنَّهُ مَازَالَ يَذْكُرُ قصَّةَ هَذه آلْأَرْض... وَلَنْ يَنساهَا أبدًا، وَسَيَحْفَظُهَا عَنْهُ وَلَدُهُ منْ بَعْدِه... لَقَدْ أدْرك أنَّـهَا تُنْبتُ آلـذُّرَةَ وَآلْبِرْسيم وَآلْقُطْن

مَعَ أوَّلِ ٱلْأَشْيَاءِ ٱلَّتِي أدْرَكَهَا فِي ٱلْـحَيَاة ... وَزَرَعَهَا أبُوهُ حَديــقَةً ثُمَّ قَلَعَهَا بَعْدَ سَنَوَات ... وَزَرَعَ فيهَا ٱلْقَصَبَ فَرمَتْ لَهُ ٱلْكَثِيرَ ... وَزَرَعَ فيهَا ٱلْـحلْبَةَ وَٱلْفُولَ فَلَمْ تُـخَيِّبْهُ قَطُّ وَرَفَعَتْ رَأْسَهُ عَلَى ٱلدَّوَام.

اشْتَرَى لهَا أنْوَاعَ ٱلسَّمَاد، وَظَلَّ يَبرُّهَا (7) وَيَرْعَاهَا وَيَعُزُّهَا، وَلَـمْ يُفَرِّطْ فيهَا يَوْمًا وَاحدًا وَلَمْ تُفَرِّط هيَ فيه.

إنَّ هَذَا الفَدَّانَ (8) لَيَجْعَلُ لَهُ مَكَانًا خَاصًّا في ٱلْقَرْيَةِ وَيَسْمَحُ لَهُ أنْ يجْلِسَ مَعَ عُمْدَةِ ٱلبَلْدَةِ وَٱلْأَعْيَانِ.

عبد الرحمان الشرقاوي

«الأرض» ص 39 دار الشعب القاهرة.

التّعريف بالكاتب : عبد الرحمان الشرقاوي : أديب مصري معاصر من أشهر كتاب الرواية الواقعيّة من أهمّ مؤلّفاته "الأرض" و"الفلاّح". وقد صوّر فيهما تعلّق الفلاحين بالأرض وصرَاعهم مَعَ المُسْتَغلِّينَ.

الشرح :

(1) يَذْرَعُ : من ذَرَعَ يَذْرَعُ ذَرْعًا : الجسر يسير عليه بخطى واسعة.

(2) الذُّرَةُ : هي ٱلْقِطَانِيَا

(3) الغَضَّة : صفة مشبهة من غَضَّ يَغَضُّ ويَغضُّ غضاضَةً : ٱلنَّبَاتُ الطريّ

(4) المِنْقَرَةُ : اسم آلة وهي المعول يُنَقَرُ به ٱلصَّخْرُ.

(5) الجاموسة : مؤنث الجاموس وهو نوع مِنَ البقر أسود اللون ضخم الجثّة

(6) البِرْسِيم : عشب حولي يـزرع في مصر. أزهـاره بيض يُسْتَعْمَلُ في العلف غضًّا ويابسًا.

(7) يَبرُّ : مِنْ بَرَّ برًّا أحْسَنَ المعاملة.

(8) ٱلْفَدَّان : مِنَ الأرض : عند الفلاحين مقدار منها يساوي ما يحرثه ثَوْرَانِ في يوم واحد.

أسئلة :

1 ـ تبدو علاقة الناس بالأرض علاقة تتواصل من جيل إلى جيل. اِستخرج من النص ما يدل على ذلك.

2 ـ اِستخرج العبارات الدالة على تعلّق عبد الهادي بالأرض.

3 ـ تبدو الأرض بَارّة بصاحبها. فيم يتمَثّل ذلك ؟

4 ـ ما هي قيمة الأرض بالنسبة إلى الفلاح كما تظهر في النصّ ؟

64 - أَيَّتُهَا ٱلْأَرْضُ

مَا أجْـمَلَك أيَّتُهَا ٱلْأَرْضُ ومـــا أَبْـهَاك. مَا أتَمَّ امْتِثَالَك (1) للنُّورِ وأَنْبَلَ خُضُوعَكِ لِلـشَّمْسِ. مَا أَظْرَفَكِ مُتَّشِحَةً (2) بالظِّلِّ وَأَمْلَحَ وَجْهَكِ مُقَنَّعًا (3) بِٱلدُّجَى. مَا أعْذَبَ أغَانيَ فَجْرِكِ وَمَا أهْوَلَ تهَاليلَ (4) مسَائك، مَا أكْمَلَكِ أيَّتُهَا ٱلْأَرْضُ وَمَا أسْنَاك(5)لَقَدْ سرْتُ فِي سُهُولِكِ وَصَعدْتُ عَلَى جِبَالِكِ وَهَبَطْتُ إلىَ أوْدِيَتِكِ وَتَسَلَّقْتُ صُخُورَكِ وَدَخَلْتُ كُهُوفَكِ فَعَرَفْتُ حِلْمَكِ (6) فِي ٱلسَّهْلِ وَأَنَفَتَكِ عَلَى ٱلْـجبَلِ وَهُدُوءَكِ فِي ٱلْوَادِي وَعَزْمَكِ فِي ٱلـــصَّخْرِ وَتَكَتُّمَكِ فِي ٱلْكَهْفِ فَأنْتِ أنْتِ ٱلْمُنْبَسطَةُ بِقُوَّتِهَا ٱلْمُتَعَالِيَةُ بِتَوَاضُعِهَا ٱلْمُنْخَفضَةُ بِعُلُوِّهَا ٱلـلَّيِّنَةُ بِصَلَابَتِهَا ٱلْوَاضِحَةُ بِأَسْـرَارِهَا وَمَكْنُونَاتِهَا لَقَدْ رَكِبْتُ بِحَارَكِ وَخُضْتُ أنْـهَارَكِ وَتَتَبَّعْتُ جَدَاوِلَكِ فَسَمِعْتُ ٱلـدُّهُورَ تَتَرَنَّمُ بَيْـنَ هِضَابِكِ وحُزُونِكِ (7) وَٱلْـحيَاةَ تُنَاجِي ٱلْـحَيَاةَ فِي شُعَبِكِ (8) وَمُنْحَدَرَاتِكِ لَقَدْ أيْقَظَنِي رَبِيــعُكِ وَسَيَّـرَنِي إلىَ غَابَاتِكِ حَيْثُ تَتَصَاعَدُ أَنْفَاسُكِ بَخُورًا وَأجْلَسَنِي صَيْفُكِ فِي حُقُولِكِ حَيْثُ تَتَدَلىَّ أَشْجَارُكِ أثْمَارًا وَأوْقَفَنِي خَرِيفُكِ فِي كُرُومِكِ حَيْثُ يَسِيـــلُ دَمُكِ خَـمْرًا وَقَادَنِي شِتَاؤُكِ إلىَ مَضْجَعِكِ حَيْثُ يَتَنَاثَرُ طُهْرُكِ ثَلْجًا فَأَنْتِ أَنْتِ ٱلْعَطِرَةُ بِرَبِيــعِهَا ٱلْـجَوَّادَةُ (9) بِصَيْفِهَا ٱلْفَيَّاضَةُ بِخَرِيـفِهَا

آلنَّقِيَّةُ بِشِتَائِهَا. . .

جبران خليل جبران :

البدائع والطرائف

ص.ص 56 ـ 58

مكتبة الاندلس ـ بيروت

التّعريف بالكاتب : جُبْرَان خَلِيل جَبْرَان : 1883 ـ 1931. كَاتِبٌ وَشَاعِرٌ مِنْ أرْكَانِ النَّهْضَةِ الأدَبِيَةِ بِالْمَهْجَرِ مِنْ كُتُبِه : «الأرْوَاحُ المُتَمَرِدَةُ» وَ «الأجْنِحَةُ المُتَكَسِّرَةُ» و «العَوَاصِفُ» وَ «عَرَائِسُ المُرُوجِ» وَ «البَدَائِعُ وَالطَرَائِفُ» وَ دِيوَانُ «المَوَاكِبِ».

الشّـرح :

(1) الامْتِثَالُ : اَمْتَثَلَ للأمْرِ : أطَاعَهُ

(2) المُتَّشِحُ : اِتَّشَحَ : لَبِسَ الوِشَاحَ وَهْوَ قِلاَدَةٌ مُرَصَّعَةٌ تُوضَعُ عَلَى الكَتِفَيْنِ

(3) المُقَنَّعُ : لاَبِسُ القِنَاعِ وَهْوَ مَا يخْفِي الوَجْهَ مِنْ ثِيَابٍ وَغَيْرِهَا

(4) التَّهَالِيلُ : هَلَّلَ يهَلِّلُ تَهْلِيلاً : سَبَّحَ : قال : «لاَ إِلَه إلاَّ الله»

(5) مَا أسْنَاكِ : صِيغَةُ تَعَجُّبٍ مِنْ سَنَا يَسْنُو : أضَاءَ وَالمَعْنَى فِي النَّص مَا أشَدَّ ضِيَاءَك.

(6) حِلْمُك : الحِلْمُ هُوَ العفْوَ عِنْدَ المَقْدُرَةِ وَمَعْنَاهُ فِي النَّص المَحَبَّةُ وَالسَّمَاحَةُ.

(7) الحُزُونُ : مُفْرَدُهَا حَزْن وَهْوَ كُلُّ مُرْتَفِعٍ منَ الأرْضِ.

(8) ٱلشُّعَبُ : مُفْرَدُهَا شُعْبَةٌ وَهْيَ مَا عَظُمَ مِنْ سَوَاقِي الأوْدِيَةِ.

(9) الجَوَّادَةُ : صِيغَةُ مُبَالَغَةٍ مِنْ جَادَ أيْ أعْطَى بِسَخَاءٍ.

أسئلة :

1 ـ يَتَغَنَّى الكَاتِبُ بـــالأرْضِ وَيُبْدِي إعْجَابَهُ بِهَا فَهَلْ لَكَ أنْ تَسْتَخْرِج من النص ما يُثْبِتُ ذلك.

2 ـ أشَارَ الكَاتِبُ فِي وَصْفِهِ لِلأرْض إلَى كُلِّ مَا تَتَمَتَّعُ بِهِ الحَوَاس. بَيِّنْ ذلك.

3 ـ أحَبَّ الكَاتِبُ الأرْض في كل حَالٍ مِنْ أحوَالها وفي كل فَصْل من فصولهـا إلى حدّ أنّه جعل بَيْنَه وبينها صلَة فيم يبدو التجاوُب بَيْنَهُمَا ؟

4 ـ مَا هِيَ المعاني الَّتِي وَجَدَهَا الْكَاتِبُ في الأرض ؟

5 ـ أضْفَى تكْرَارُ بَعْضِ التَّراكيب إيقَاعًا مُوسِيقِيًا. أذكر أهَمَّ المواطن التي يتجلَّى فيها ذلك.

65 - ٱلْإِنْسَانُ وَٱلصَّحْرَاءُ

إِنَّ ٱلصَّحْرَاءَ مُذْكِيَةٌ (1) لِمَشَاعِرِ ٱلْإِنْسَانِ، فَهِيَ وَإِنْ خَلَتْ مِنَ ٱلْجَمَالِ ٱلْمَصْنُوعِ غَنِيَّةٌ بِالْجَمَالِ ٱلْمَطْبُوعِ (2)، فَهُنَاكَ يَبْزُغُ ٱلْقَمَرُ وَضَّاحَ ٱلْجَبِينِ بَسَّامًا، وَيَبْعَثُ أَشِعَّتَهُ ٱلْفِضِّيَّةَ لِلْمُدْلِجِ (3) وَٱلسَّاهِرِ وَٱلسَّامِرِ فَيَخْلُبُ لُبَّهُ، وَتَلْتَمِعُ ٱلنُّجُومُ سَافِرَاتٍ، وَتُومِضُ كَأَنَّهَا مَاسَاتٌ، فَتُنَاغِي (4) وَتُنَاجِي، وَهُنَالِكَ ٱلسُّكُونُ ٱلرَّهِيبُ ٱلْبَاعِثُ عَلَى ٱلتَّأَمُّلِ وَٱلْبَرَاحُ (5) ٱلْفَسِيحُ ٱلْمُتَكَشِّفُ، وَٱلْحُرِّيَّةُ ٱلْمُطْلَقَةُ، وَكُلُّ ذَلِكَ يُوَلِّدُ فِي نُفُوسِ ٱلسُّكَّانِ ٱلِانْطِلَاقَ فِي ٱلتَّعْبِيرِ وَٱلْبَوْحِ بِمَا فِي ٱلضَّمِيرِ.

هُنَالِكَ تَحْدَبُ (6) ٱلْأَرْضُ، وَيَنْبَسِطُ ٱلرَّمْلُ، وَيَصْلُدُ (7) ٱلنَّجْدُ (8) وَٱلتَّلُّ (9)، وَلَكِنَّ ٱلطَّبِيعَةَ تَجُودُ عَلَى بَعْضِ ٱلْبِقَاعِ بِٱلْمَطَرِ وَٱلْخِصْبِ فَتَعْشَوْشِبُ ٱلْأَرْضُ فَإِذَا مَا رَأَى ٱلْبَدَوِيُّ ٱلْأَرْضَ اكْتَسَتْ بِٱلْخُضْرَةِ بَعْدَ ٱلْعُرْيِ وَإِذَا مَا أَوَى بَعْدَ جَهْدِ ٱلرِّحْلَةِ إِلَى ٱلظِّلِّ وَٱلْمَاءِ مَلَكَهُ ٱلْإِعْجَابُ وَٱلرَّوْعَةُ وَأَحَسَّ بِمَا لَا يُحِسُّ بِهِ مَنْ أَلِفَ ٱلْخُضْرَةَ فِي ٱلْوَادِي ٱلْخَصِيبِ.

وَبِلَادُ ٱلْعَرَبِ بِلَادُ ٱلنُّورِ، حَيْثُ تُسْفِرُ ٱلشَّمْسُ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ إِلَى ٱلْمَغْرِبِ. وَلِلنُّورِ أَثَرٌ فِي صِفَاتِ ٱلْإِنْسَانِ أَكْثَرُ مِنْهُ فِي جِسْمِهِ.

وَلُزُومُ آلـــــنُّور كَلُزُومِ آلْأُوكْسِجِينِ فِــي آلْـهَوَاء. وَفِي آلْبِلاَدِ آلْـمُنِيرَةِ آلْكَثِيرَةِ آلضَّوْءِ يَتَفَتَّقُ آلـذِّهْنُ، وَيَسْتَيْقِظُ آلتَّصَوُّرُ، وَفِي آلْبِلاَدِ آلْمُظْلِمَةِ يُـخَيِّمُ آلْأَسَى عَلَى آلْقُلُوبِ.

أحمد محمد الحوفي "الحياة العربيّة من الشعر الجاهلي"

ص ص 106 ـ 107 مكتبة نهضة مصر ومطبعتها

التّعريف بالكاتب : أحمد محمد الحوفي ناقد مصريّ يدرّس تاريخ الأدب بالجامعة المصريّة. من مؤلفاته "الحياة العربيّة مِنَ الشعر الجاهلي" و "المرأة في الشعر الجاهلي" وله قصّة بعنوان"سوسن".

الشّرح :

(1) مُذْكِيَة : من أذْكَى النّارَ يُذْكيها إذكاءً أوقدها وأذْكى المشاعر :أيقظها

(2) المَطْبُوع : اِسم مفعول مِنْ طَبَعَ يَطْبَعُ والمقصود في النصّ الجمال الطبيعيّ.

(3) آلْمُدْلِجُ : اِسْم فاعل من أدْلج يُدْلِجُ إدْلاَجًا : سَار ليلا

(4) تُنَاغِي : مِنْ ناغَى مُنَاغَاةَ آلصَّبِيَّ : كلَّمَهُ بما يهواه ويسرُّه

(5) آلْبَـرَاح : من بَرِحَ يَبْـرَحُ : وهو المُتَّسع من الأرض لازرع فيه ولا شجر

(6) تحْدَبُ : مِنْ حَدِبَ يحْدَبُ حَدْبًا بالرّمل ارتفع وتَرَاكَبَ وغَلُظَ

(7) يَصْلُدُ : من صَلَدَ يَصْلُدُ صُلُودًا : الأرضُ صَلُبَتْ

(8) النَّجْدُ : ما غَلُظَ منَ الأرض وأشْرف وارتفع

(9) التلّ : الرابية مِن الأرض

أسئلة :

1 ـ تَسِمُ الصحْراء سكانها بصفات عاطفيّة وذهنيّة.فما هي ؟

2 ـ جمال الصحراء جمال مطبوع. فما هي خصائصه من خلال النص ؟

3 ـ ما موقف ساكن الصحراء من الظلّ والماء ؟ بم تفسِّر ذلك ؟

4 ـ في النصّ تركيز على قيمة معيّنة تتكرّر بألفاظ مختلفة من البداية إلى النّهاية. فما هي هذه القيمة ؟

5 ـ اِستخرج مِن النصّ كل العبارات الدالّة على الضوء والنّور في الصحراء.

66ـ ٱلْفَلاَّحُ وَحَيَوَانُهُ

اسْتَرْعَتْ (1) عَيْنَيَّ في ٱلرِّيف طفْلَةٌ صَغيرَةٌ تَسيرُ في ٱنْسجَام كَبير إلَى جَانب حمَار صَغير كَأَنَّهُمَا تلْميذَان يُهَرْوِلاَن (2) إلَى ٱلْمَدْرَسَة. كَانَتْ نَظَرَاتها جَادَّةً كَخطْوَتهَا . . .

انهَّا فَلاَّحَةٌ صَغيرَةٌ فيهَا منْ أُمِّهَا مَوَاهبُ ٱلصَّبْر وَٱلْكفَاح. إنَّ ٱلْفَلاَّحَ وَبَنيه يُحبُّونَ حَيَوَانَات ٱلزِّرَاعَة حُبًّا جَماً . . . إنَّهُمْ يَأْلَفُونَهَا وَيَصْحَبُونَهَا كَأَنَّهَا أَفْرَادٌ منَ ٱلأُسْرَة. وَٱلْقَرْيَةُ عَامَّةً أُسْرَةٌ كَبيرَةٌ : ٱلنَّاسُ بَعْضُ أفْرَادهَا، وَٱلْبَعْضُ ٱلآخَرُ : ٱلْحَقْلُ وَٱلْمَاءُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلْبَقَرَةُ وَٱلْحمَارُ وَٱلْكلاَبُ وَٱلدَّجَاجُ وَٱلْعَصَافيرُ . . . هُنَاكَ تَعَارُفٌ تَامٌّ وَٱنْسجَامٌ بَينُ ٱلْفَلاَّح وَبَيْنَ هَذه ٱلْأَشْيَاء جَميعًا . . .

وَعَلَى ٱلطَّريق رَأيْتُ بَقَرَةً وَحمَارًا مُتَجَاورَيْن في هُدُوء عَلَى حَافَة قَنَاة صَغيرَة تَلْمَعُ في ٱلْحَقْل وَقَدْ سكَنَ كُلٌّ منْهُمَا للآخَر. مَا ٱلَّذي جمَعَ بَيْنَهُمَا عَلَى ٱخْتلاَف ٱلْفَصيلَة (3) وَٱلْخلْقَة ؟ إنَّهُ ٱلْحَقْلُ .. حُقُولُنَا ٱلْخَضْرَاءُ . . . إنَّهُمَا زَميلاَ عَمَل أوْ زَميلاَ ٱلْفَلاَّح لاَ غنًى لَهُ عَنْهُمَا . . إنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَذه ٱلْحَيَوَانَات عَلاَقَات قَويَّةً وَخَاصَّةً ٱلْبَقَرَةَ ٱلَّتي يُنْزلُهَا منْ دَاره مَكَانًا يَلْفتُ ٱلنَّظَرَ إنَّهُ يَرْتَاحُ لقُرْبهَا كَمَا يَرْتَاحُ صَاحبُ مَال وَهْوَ يَرَى وَيَلْمَسُ مَا يَمْلكُ . . . وَهْوَ يَأْسَى (4) لبُعْدهَا بما يُنْذرُ (5) به منْ فقْدَان وَحرْمَان . . . إنَّهُ يُحبُّهَا وَيُؤْثرُهَا

بإعْزَاز ... إنهَّا مَلَكَةُ حَيَوَانه وَهْوَ حينَ يَسْتَعينُ بهَا في آلْأَعْمَال آلثَّقيلَة يَفْعَلُ هَذَا ثقَةً بقُدْرَتهَا وَنَفْعهَا لاَ آبْتذَالاً لهَا ... وآلْــحَيَوَانُ في عَالَمه آلْــخَاص دَرَجَاتٌ كَالإنْسَان وَآلأشْيَاء أيْضًا ...

إنيِّ لاَ أَنْسَى صُورَةَ آلْبَقرَة تُـحْتَضَــرُ (6) وَصَاحبُهَا يَنْظُرُ إلَيْهَا دَامعًا لاَ يَقْوَى عَلَى ذَبْحهَا مَادَامَ فيهَا ذَمَاءٌ (7) منْ رُوح حَتَّى إذَا بَدَتْ نُذُرُ آلنِّهَايَة هَرَبَ منْ هَذَا آلْعَمَل ليَقُومَ به آلْــجَزَّارُ آلَّذي يخْفي سكِّينَهُ في آنْتظَار اللَّحْظَة آلْــحَاسمَة آلْبَغيضَة إلَى آلْبَقَرَة وَصَاحبهَا.

مَا أكْبَــرَ قَلْبَ آلْفَلاَّح وَمَا أوْفَاهُ. إنَّهُ يُقَدِّرُ آلْــجَميــلَ وَيُكْبرُهُ مَهْمَا كَانَ مَصْدَرُهُ إنَّهُ يَفي للْحَيَوَان يُعَاونُهُ. فَكَيْفَ به لَوْ أنَّ آلْــخَيْــرَ أتَاهُ منْ إنْسَان ؟

في بلادي الجميلة

نعمات أحمد فؤاد ص 47 ـ 50

مؤسسة الخانجي القاهرة

التّعريف بالكاتب : (انظر نصّ إلى ولدي)

الشرح :

(1) اِسْتَرْعَتْ : تَسْتَرْعِي اِسْتِرْعَاءً : لفتت الانتباه.

(2) يُـهَرْوِلاَنِ : من هَرْوَلَ هرْوَلَةً : أسرْعَا في المشي (والفعل رباعي)

(3) الفَصِيلَةُ : أنثى الفَصيل جمعهـا فَصَائل في الحيـوان : جملـة أجنـاس لهـا صفات مشتركة.

(4) يَأسَى : من أَسِــيَ أسًى عليه وله : حزن فهو آسٍ وأسْيَان

(5) يَنْذُرُ : نَذَرَ نَذْرًا ونُذُورًا : أَوْجَبَ على نفسه ما ليس بواجب

(6) تُـحْتَضَـرُ : مضارع اِحْتُضِـرَ مبني للمجهول : حضره الموت

(7) ذَمَاء : مصدر من ذَمَى يَذْمِي بقية الروح في الجسد

أسئلة :

1 ـ كيف تبدو لك صلة الفلاحة الصغيرة بحمارها ؟ وبِمَ يوحي إليك ذلك ؟

2 ـ "القرية أسرة كبيرة . . ." ما هي عناصر هـذه الأسرة ؟ ومـا هي العـلاقـة التي تربط بينها ؟

3 ـ ما هي الأسباب التي تجعل الفلاّح متعلقا بحيواناته ؟ ولماذا تحظى البقـرة بمكانة خاصّة في حياته ؟

4 ـ هل كان الجزّار يشارك الفلاح محنته لحظة احتضار البقرة ؟

5 ـ "ما أكبر قلب الفلاّح..." بينّ نوع هذا التركيب وما الغرض من استعماله؟

67 ـ فِي غَابَةِ النَّخِيلِ بِآلْجَرِيدِ

أطَلَّ آلْخَرِيــفُ برُطَبه (1) وَنَسمَاته، وكَثُرت اتِّصالاَتُ آلـــطَّلَبَة بَعْضهِمْ ببَعْضٍ يَسْتَعِدُّونَ لِمُغَادرَة آلْبَلَد إلى تُونس، وَتكاثَرت جلسَاتُ آلْوَدَاعِ فِي آلْغَابَة، حَوْلَ آخرِ «آلـلاَّقْمِيْ» (2) فَدَبَّ فيـهَا نَفَسٌ منْ أُنْسِ آلرَّبِيعِ.

فَفِي آلـرَّبِيـعِ يُعَوِّضُ آلْفَلاَّحَةُ آلنَّخْلَ آلْعَديمَ وَيُعَالِجُونَ آلْعَليـلَ «بِقَتْلِ آلنَّخْلَة لاَقْمِي»، يَقْطَعُونَ جَريـدَ آلْقَلْب حَتَّى يَنْكَشفَ آلْجُمَّارُ (3)، وَيُـحَجِّمُونَ، فَيَنْزِلُ آلسَّائِلُ آلذَّهَبِيُّ آلْمُعَسَّلُ. أمَّا آلَّتِي وَجَبَ تَعْوِيضُهَا فَيَسْتَنْزِفُونهَا حَتَّى تجَفَّ وَتمُوتَ فعْلاً. وَأمَّا آلْعَليــــلَةُ فَبِمِقْدَارٍ. ثُمَّ يُطْلقُونهَا فَتَنْبُتُ جَرِيدًا جَدِيدًا سَليماً.

منَ آلْفَلاَّحَة مَنْ يَشْـرَبُ آلـلاَّقْمِيْ كَذَلكَ رَحِيقًا شَذِيًّا (4)، وَمنْهُمْ مَنْ يجْعَلُ منْهُ شرَابًا نَفيــسًا يَسْقِي أحْبَابَهُ وَمَعَارِفَهُ وَكرَامَ ضُيُوفه فَتُمْسِي آلْـجَنَّاتُ مجَالسَ أُنْسٍ وَدَعَة كَاملَ آلــرَّبِيــعِ، ثُمَّ تَفْتُرُ وَتَنْتَهِي بانْتهَاء آلـــصَّيْف، وَتَنْتَهِي رَاحَةُ آلــطَّلَبَة وَرُخَصُ آلْمُوَظَّفِينَ وَيَتَهَيَّأُ آلْجُنُودُ للـــذَّهَاب، فَآلْعَامُ يَنْتَهِي لاَ محَالَةَ بانْتهَاء آلـصَّيْف، وَمَا بَعْدَهُ آلْعَامُ آلْجَدِيدُ وَكُلٌّ مَا يَأتِي بِه جَدِيدٌ.

فَهَا مُوَدِّعُو آلْبَلَد يَمْضُونَ إلَى آلــرَّمْلِ آلـصَّافِي وَخَرِيــرِ آلْوَادي يَتَذَاكَرُونَ بَيْنَ آلْيَاسَمِينِ وَآلْفُلِّ وَآلْوَرْدِ مَا مَرَّ بهِمْ وَمَا يَسْتَقْبِلُهُمْ . . .

هَاهُمْ ٱلـــطَّلَبَةُ يَتَذَاكَرُونَ حَيَاةَ ٱلــتَّلْمَذَةِ فِي الْعَاصِمَةِ حَيْثُ هُمْ صَائِرُونَ. . . ثُمَّ مَرُّوا بِـٱلْعُيُونِ حَتَّى ٱنْتَهَوْا إِلَى عَيْنِ حَجَرٍ وَقَدْ قَامَتْ نَقْنَقَةُ ضِفْدَعَةٍ وَتَبِعَتْهَا جِمَاعَةُ ٱلضَّفَادِعِ، وَالظِّلُّ عَمَّ ٱلْغَابَةَ إِلاَّ مِنْ نَخْلَةٍ طَوِيلَةٍ عَلِقَتْ بِهَا آخِرُ أَشِعَّةِ ٱلـشَّمْسِ فَكَانَتْ بَيْنَ أَتْرَابِهَا كَٱلْحَسْنَاءِ ٱلشَّقْرَاءِ بَيْنَ ٱلسَّمْرَاوَاتِ، وَٱنْحَنَتْ وَاحِدَةٌ مَزْهُوَّةٌ بِشَعْرِهَا تَنْظُرُهُ فِي ٱلْوَادِي وَمَدَّتْ أُخْرَى رَأْسَهَا فِي عُنُقِ أُخْتِهَا تُسِرُّ لَهَا سِرًّا. هَدَلَتْ يَمَامَةٌ وَأَجَابَهَا إِلْفُهَا (5)، وَهَبَّتِ ٱلرِّيحُ فَرَدَّ ٱلنَّخْلُ زَفْرَةً كَزَفْرَةِ ٱلْبَحْرِ.

افْتَرَشَ ٱلـطَّلَبَةُ ٱلْعُشْبَ بِجَانِبِ ٱلْعَيْنِ وَفِي ظِلِّ ٱلـنَّخِيـل أَخَذُوا يَشْـرَبُونَ ٱلشَّايَ وَأَمَامَهُمْ ٱلْفَلاَّحَةُ يُنَضِّدُونَ زَنَابِيلَ مُفْعَمَةً : تُفَّاحًا وَبَرْقُوقًا (6) وَخُضَرًا مُزْهِرَةً تَتَدَلَّى مِنْهَا عَلاَئِقُ ٱلـتَّمْرِ ثُمَّ يَتَّجِهُونَ بِهَا إِلَى دُورِهِمْ.

البشير خريف

الدقلة في عراجينها ص 165 ـ 169

الدار التونسيّة للنشر

التّعريف بالكاتب : البشير خريّف : مِنْ أشهر كتّاب القصّة في تونس ولد بنفطة سنة 1917 وتوفيّ بتونس سنة 1983. اِشتغل بالتجارة ثم انصرف إلى التدريس بالمدارس الابتدائيّة من أهمّ مؤلفاته : "برق الليل" "الدقلة في عراجينها" "مشموم الفل".

الشّـرح :

(1) رُطَبِه : الرُّطَبُ مانضج مِنَ البُسْـرِ قبل أنْ يَصيرَ تمْرًا

(2) ٱللأّقْمِيْ : شراب يُؤْخَذُ من النَّخْلَة

(3) ٱلْجُمَّارُ : مُفْرَدهُ جمَّارة. وهي شحْمَةٌ في قِمَّةِ رَأسِ ٱلنَّخْلَة

(4) شَذِيًّا : صِفة مشبَّهة مِنْ شَذَا يَشْذُو شَذْوًا وهو ما قويت رائحته وانتشرت.

(5) إلْفٌ : مِنْ ٱلِفَ يَألَفُ إلفًا وهو الصاحب الذي يُـحَبُّ ويُؤْنَسُ به.

(6) بَرْقُوقًا : هو المِشْمِشُ

أسئلة :

1 ـ ما هي الأنشطة الفلاحيّة المختلفة التي أشار إليها الكاتب ؟

2 ـ ما هي الأسباب التي جعلت الغابة مكانًا مفضّلا عند أهْلِ الجريد ؟

3 ـ في مشهد النخلات عند الغروب هدوء وجمال بيّن ذلك.

4 ـ ما هي الشخصيّات المستقرّة في الجريد والشخصيّات غير المستقـرّة فيـه ؟ وماذا تستخلص من ذلك ؟

68 - ابْنَتُها الرِّيحُ

تمُرِّينَ آنًا مُتَرَنِّحَةً (1)، فَرِحَةً وَآونَةً مُتَأوِّهَةً نَادِبَةً، فَنَسْمَعُك وَلاَ نُشَاهِدُك، وَنَشْعُرُ بِك وَلاَ نَرَاك، فَكَأنَّك بَحْرٌ مِنَ ٱلْحُبِّ يَغْمُرُ أَرْوَاحَنَا وَلاَ يُغْرِقُهَا، وَيَتَلاَعَبُ بِأفْئِدَتِنَا وَهْيَ سَاكِنَةٌ.

تَتَصَاعَدِينَ مَعَ الرَّوَابِي وَتَنْخَفِضِينَ مَعَ ٱلْأَوْدِيَةِ وَتَنْبَسِطِينَ مَعَ ٱلسُّهُولِ وَٱلْمُرُوجِ. فَفِي تَصَاعُدِك عَزْمٌ، وَفِي انْخِفَاضِك رِقَّةٌ، وَفِي انْبِسَاطِك رَشَاقَةٌ، فَكَأنَّك مَلِيكٌ رَؤُوفٌ (2) يَتَسَاهَلُ مَعَ ٱلضُّعَفَاءِ ٱلسَّاقِطِينَ وَيَتَرَفَّعُ مَعَ ٱلْأقْوِيَاءِ ٱلْمُتَشَامِخِينَ (3).

فِي ٱلْخَرِيفِ تَنُوحِينَ فِي ٱلْأَوْدِيَةِ فَتَبْكِي لِنُوَاحِك ٱلْأَشْجَارُ، وَفِي ٱلشِّتَاءِ تَثُورِينَ بِشِدَّةٍ فَتَثُورُ مَعَك ٱلطَّبِيعَةُ بِأَسْرِهَا، وَفِي ٱلرَّبِيعِ تَعْتَلِّينَ وَتَضْعُفِينَ وَلِضَعْفِك تَسْتَفِيقُ ٱلْحُقُولُ، وَفِي الصَّيْفِ تَتَوَارَيْنَ (4) وَرَاءَ نِقَابِ ٱلسُّكُونِ فَنَخَالُك (5) مَيْتًا قَتَلَتْهُ سِهَامُ ٱلشَّمْسِ ثُمَّ كَفَّنَتْهُ بِحَرَارَتِهَا.

لَكِنْ، أَنَادِبَةً كُنْت أَيَّامَ ٱلْخَرِيفِ، أَمْ ضَاحِكَةً مِنْ خَجَلِ ٱلْأَشْجَارِ بَعْدَ أَنْ عَرَّيْتِهَا مِنْ مَلاَبِسِهَا ؟ أَغَاضِبَةً كُنْت أَيَّامَ ٱلشِّتَاءِ، أَمْ رَاقِصَةً حَوْلَ قُبُورِ ٱللَّيَالِي ٱلْمُكَلَّسَةِ (6) بِٱلثُّلُوجِ ؟ أَعَلِيلَةً كُنْت أَيَّامَ ٱلرَّبِيعِ، أَمْ حَبِيبَةً أَضْنَاهَا (7) ٱلبِعَادُ فَجَاءَتْ تُصَعِّدُ بِالتَّنَهُّدِ أَنْفَاسَهَا عَلَى وَجْهِ حَبِيبِهَا شَابِّ ٱلْفُصُولِ لِتُنَبِّهَهُ مِنْ رُقَادِهِ ؟ أَمَيِّتَةً كُنْت أَيَّامَ ٱلصَّيْفِ، أَمْ

هَاجِعَةً فِي قُلُوبِ ٱلْأَثْمَارِ وَبَيْـنَ جَفْنَاتِ ٱلْكُرُومِ وَعَلَى بَيَادِرِ ٱلْقَشِّ ؟

أَنْتِ تَهْمِسِينَ فِي أُذْنِ ٱلْوَرْدَةِ أَسْـرَارًا غَرِيـــــبَةً تَفْهَمُ مُفَادَهَا، فَتَضْطَرِبُ تَارَةً، وَطَوْرًا تَبْتَسِمُ.

أَنْتِ تُبْطِئِينَ هُنَا، وَتَتَسَارَعِينَ هُنَاكَ، وَتَتَرَاكَضِينَ هُنَالِكَ، وَلَكِنَّكِ لاَ تَقِفِينَ أَبَدًا. وَهَكَذَا تَفْعَلُ فِكْرَةُ الإِنْسَانِ ٱلَّتِي تَـحْيَا بِٱلْـحَرَكَةِ وَتَمُوتُ بِالسُّبَاتِ (8).

جبران خليل جبران

دمعة وابتسامة

صيدا ـ بيروت، المكتبة العصريّة

ص.ص 141 ـ 142

التّعريف بالكاتب : (انظر نصّ أيّتها الأرض)

الشّــرح :

(1) مُتَرَنِّحَةٌ : اسم فاعل من تَرَنَّح يَتَرَنَّحُ ترنُّحًا تمايل

(2) رَؤُوفٌ : صفة مشبهة من رَؤُفَ يَرْؤُفُ رَأفَةً وهو الرحيم العطوف

(3) مُتَشَامِخٌ : اسم فاعل من تشامَخَ يَتَشَامَخُ تَشَامُـخًا : تَعَالَى وتَرَفَّعَ اعتـزَازًا وَتَكَبرًا

(4) تتوارَيْن : تَوَارَى يَتَوَارَى تَوَارِيًا تَسْتَتِرين

(5) نَخَالُك : مِنْ خَالَ يَخَالُ ظَنَّ. لاَ حـظ أنَّ المتكلّم المفـرد (أنـا) في المضـارع يَقُولُ إِخَالُ (بكسر الهمزة)

(6) مُكَلَّسَةٌ : اسم مفعول منْ كَلَّسَ تكْلِيسًا المكانَ. طلاه بـالكِلْسِ والمقصـود في السياق أنَّ الليالي مطليّة بالثلوج

(7) أَضْنَى : يُضْنِي إِضْنَاءً المرَضُ الرَّجُلَ أثقلَهُ

(8) السُّبَاتُ : هو النوم أوْ بِدايَتُهُ

أسئلة :

1 ـ ما علاقة الريح ببعض عناصر الطبيعة التي ذكرها الكاتب في النصّ ؟

2 ـ كيف فَسرَّ الكاتب حالات الريح المختلفة عبر الفصول ؟

3 ـ لِمَ جعل الكاتب الريح في الفصل الواحد في حالتين متقابلتين ؟

4 ـ في الفقرة الأخيرة ذكر جبران ميزة الريح الأساسيّة استخرجها

5 ـ ما الفرق بين الوصف العلمي للريح كما تعرّفت إليه في دروس الجغـرافيـا وهذا الوصف الأدبي الذي قدَّمه جبران ؟

69 ـ دَوْمَةُ وِدْحَامِدْ

هَاهِيَ ذِي . . . دَوْمَةُ (1) ودْ حَامدْ. آنْظُرْ إِلَيْهَا شَامخَةً برَأْسهَا إِلَى آلسَّمَاء. آنْظُرْ إِلَيْهَا ضَاربَةً بعُرُوقهَا في آلأَرْض. آنْظُرْ إِلَى جذْعهَا آلْمُكْتَنز آلْمُمْتَلِىء كَقَامَةِ آلْمَرْأَةِ آلْبَدينَة، وَإِلَى آلْجَريد في أَعْلاَهَا كَأَنَّهُ عُرْفُ (2) آلْمُهَر (3) آلْجَامحَة. حينَ تَميلُ آلشَّمْسُ وَقْتَ آلْعَصْر، تُرسلُ آلدَّوْمَةُ ظلَّهَا منْ هَذه آلرَّبْوَة آلْعَاليَة عَبْرَ آلنَّهْر، فَيَسْتَظلُّ به آلْجَالسُ عَلَى آلضِّفَّة آلأُخْرَى. وَحينَ تَصْعَدُ آلشَّمْسُ وَقْتَ آلضُّحَى، يَمْتَدُّ ظلُّ آلدَّوْمَة فَوْقَ آلْأَرْض آلْمَزْرُوعَة وَآلْبُيُوت حَتَّى يَصلَ إِلَى آلْمَقْبَرَة. أَتُرَاهَا عُقَابًا خُرَافيًا بَاسطًا جَنَاحَيْه عَلَى آلْبَلَد بكُلِّ مَا فيهَا ؟

قَرَّرت آلْحُكُومَةُ مَرَّةً قَطْعَهَا عنْدَمَا أَرَادُوا أَنْ يُنَظِّمُوا مَشْرُوعًا زرَاعيًا، وَقَالُوا إِنَّ مَوْضعَ آلدَّوْمَة هَذَا هُوَ خَيْرُ مَوْضعٍ لإِقَامَة مضَخَّة آلْمَاء. أَهْلُ بَلَدنَا كَمَا تَرَاهُمْ مُنْصرفُونَ كُلٌّ إِلَى هَمِّ يَوْمه، وَلاَ أَذْكُرُ أَنهُمْ ثَارُوا عَلَى شيْء قَطُّ. وَلَكنَّهُمْ لَمَّا سَمعُوا بأَمْر قَطْع آلدَّوْمَة، هَبُّوا عَنْ آخرهمْ هَبَّةَ (4) رَجُل وَاحد، وَسَدُّوا عَلَى مُفَتِّش (5) آلْمَرْكَز آلسُّبُلَ. كَانَ ذَلكَ في عَهْد آلْحُكْم آلأَجْنَبيِّ. وأَعَانَهُمُ آلذُّبَابُ أَيْضًا، ذُبَابُ آلْبَقر إِذْ فَعَلَ فعْلَهُ في وَجْه آلرَّجُل. فَشَتَّتَ أَوْرَاقَهُ في آلْمَاء. وَلَمْ تَأْت مضَخَّةُ مَاء وَلَمْ يَأت مَشْرُوعٌ . . . وَلكنْ بَقيَتْ لَنَا دَوْمَتُنَا . . .

تَقُولُ مَنْ زَرعَ آلدَّوْمَةَ ؟

مَا منْ أَحَد زَرعَهَا يَا بُنَيَّ. وهَل ٱلْأَرْضُ ٱلَّتي نَبَتَتْ فيــهَا أَرْضٌ زِرَاعيَّةٌ ؟ ألمْ تَرَ أنهَّا حَجَريَّةٌ مُسطَّحَةٌ مُرْتَفعةٌ ارْتفَاعًا بيِّنًا عَنْ ضِفَّة ٱلنَّهْر كَأنهَّا قَاعدَةُ تمْثَال، وٱلنَّهْرُ يَتَلَوَّى تحْتَهَا كـأَنَّهُ ثُعْبَانٌ مُقَدَّسٌ منْ آلـهَة ٱلْـمصْـريِّينَ الْقَديمَة ؟ لاَ يَا بُنَيَّ، مَا منْ أحَد زَرعَهَا. أغْلَبُ ٱلظَّن أنهَّا نَمَتْ وَحْدَهَا، ولَكنْ مَا منْ أحَد يذْكُرُ أنَّهُ رَآهَا عَلَى غَيرْ حَالَتها ٱلَّتي رَأيْتَهَا عَلَيْهَا ٱلآنَ. أبْنَاؤُنَا فَتَّحُوا أَعْيُنَهُمْ فوَجدُوهَا تُشرْفُ عَلَى ٱلْبَلَد. وَنَحْنُ حينَ تَرْتَدُّ بنَا ذكْرَيَاتُ ٱلـــــــطُّفُولَة إلَى ٱلْوَرَاء، إلَى ذَلكَ ٱلْـحَدِّ ٱلْفَاصل ٱلَّذي لاَ تَذْكُرُ بَعْدَهُ شَيْئًا، نَجدُ دَوْمَةً عمْلاَقَةً تَقفُ عَلَى شَطٍّ في عُقُولنَا، كُلُّ مَا بَعْدَهُ طَلاَسمُ (6) فَكَأنَّـهَا ٱلْـحَدُّ بَيْـنَ ٱللَّيْل وٱلنَّهَار. كأنَّـهَا ذَلكَ ٱلضَّوْءُ ٱلْبَاهتُ ٱلَّذي لَيْسَ بِٱلْفَجْر وَلَكنَّهُ يَسْبقُ طُلُوعَ ٱلْفَجْر. وَكُلُّ جيلٍ يجَيءُ يَـجدُ ٱلدَّوْمَةَ كَأنَّمَا وُلدَتْ مَعَ مَوْلده وَنَمَتْ مَعَهُ.

الطيّب صالح :

دومة ودْ حَامدْ

دار العودة، بيروت 1980/ط 4

ص ص 37 ـ 39

التّعريف بالكاتب : (أنظر نصّ إنهّا حياتي)

الشّـرح :

(1) آلدَّوْمَةُ : مفرد الدَّوْمُ : شجر يشبه النخل،

(2) العُرْفُ : الشَّعَرُ النابت في مُـحَدَّب رقبة الفرس

(3) آلـمُهَرُ : ج المُهْرُ وَلَدُ الفَرسِ

(4) هَبَّةٌ : اِسم مَرَّة مِنْ هَبَّ يَـهِبُّ هُبُوبًا نَشِطَ وأسرْعَ.

(5) المُفَتِّشُ : مفرد مفتّشون : الذي يعهد إليه بالتفتيش عن الأعـمال في دواوين الحكومة أو الشركات

(6) الطَّلاسِمُ : جمع طَلْسَم خطوط او كتابة يستَعْملها الساحر ويزعم أنَّهُ يدفع بها كُلَّ مؤذٍ.

أسئلة :

1 ـ ما هي التّشابيه التي اعتمدها الكاتب لتصوير دومة ودّ حامد والمحيط الذي نبتت فيه ؟

2 ـ بينّ مكانة الدّومَة في حياة أهل القريـة ؟ اِستخـرج من النصّ مـا يـدل على ذلك.

3 ـ لِـمَ يتشبّث أهل القرية بدومة ودّ حامد ؟

4 ـ كثيرا ما يحصر الناس قيمة الاشجار في الانتفاع بثمارهـا هـل تجـد فيهـا منافع أخرى للانسان ؟

70 - مِنْ أغَانِـي آلرُّعَاةِ

أقْبَلَ آلـصُّبْحُ جمَيـلاً، يَمْلأُ الأُفْـقَ بهَـاهْ
فَتَمَطَّى آلـزَّهْـرُ، وَآلـطَّيْـرُ، وَأَمْــوَاجُ آلْـمِيَـاهْ
قَدْ أفَـاقَ آلْعَـالَـمُ آلْـحَـيُّ، وَغَـنَّـى لِلْحَيَـاهْ
فَأَفيـقِي يَا خِـرَافِي، وَهَلُـمِّي (1) يَا شِيَـاهْ

★★★

وَاتْبَعِيـنـي يَا شِيَـاهِي، بَيْـنَ أَسْـرَابِ آلـطُّيُـورْ
وَامْلَـئِي آلْوَادي ثُغَـاءً، وَمرَاحـاً وَحُبُـورْ (2)
وَاسْمَـعِي هَمْـسَ آلسَّوَاقِـي، وَانْشَـقِي عطْرَ آلـزُّهُورْ
وَانْظُرِي آلْوَادِي، يُغَشِّيـهِ آلـضَّبَابُ آلْمُسْتَنِيرْ

★★★

وَاقْطفِي مِنْ كَلإَ (3) آلأَرْضِ، وَمَرْعَاهَا آلْجَدِيـدْ
وَاسْمَعِي شَبَّابَتِي (4) تَشْدُو، بِمَعْسُولِ آلـنَّشِيـدْ
نَغَمٌ يَصْعَدُ مِنْ قَلْبِي، كَأَنْفَاسِ آلْوُرُودْ
ثُمَّ يَسْمُو طَائِرًا، كَآلْبُلْبُلِ آلـشَّادي آلـسَّعِيـدْ

★★★

وَامْرَحِي مَا شِئْتِ فِـي آلْوِدْيَانِ أَوْ فَوْقَ آلـتِّلاَلْ
وَارْبِضِي فِي ظِلِّهَا آلْوَارِفِ (5). إِنْ خِفْتِ آلْكَلاَلْ (6)

وَامْضَغِي ٱلْأَعْشَابَ، وَٱلْأَفْكَارَ فِـي صَمْتِ ٱلـظِّلَالْ
وَاسْمَعِي ٱلـرِّيـحَ تُغَنِّي، فِي شَمَارِيـخِ (7) ٱلْـجِبَالْ

***

لَكِ فِي الْغَابَاتِ مَرْعَاكِ، وَمَسْعَاكِ الْـجَمِيـــــلْ
وَلِيَ ٱلْإِنْشَادُ، وَٱلْعَزْفُ إِلَى وَقْتِ ٱلْأَصِيـــــلْ
فَإِذَا طَالَتْ ظِلاَلُ ٱلْكَلَأِ ٱلْغَضِّ ٱلـــضَّئِيـــــلْ
فَهَلُمِّي نُرْجِعِ ٱلْمَسْعَى إِلَى ٱلْـحَــيِّ ٱلـنَّبِيـــــلْ

أبو القاسم الشّابي

أغاني الحياة

تونس، الدار التونسيّة للنشر، دون تاريخ،

ص ص 217 ـ 219

التعريف بالكاتب : (انظر نص جناح الغروب)

الشّـرح :

(1) هَلُمِّي : كلمة هي فعل أمر بمعنى تَعَالَـيْ، أسْرِعِي .

(2) حُبُور : مصدر من حَبَرَ يحْبُرُ : السّـرُور

(3) كَلأ : هو العُشبُ رَطْبُهُ ويابِسُهُ

(4) شبّابَةٌ : هي مزمار مصنوع مِنَ القَصَبِ.

(5) الـوَارِف : مِنْ وَرَفَ يَرِف وَرْفًا : الشَّجَرُ أو ٱلنَّبْتُ : اِهْتَزَّ وكـان لخضرتـه بهْجَةٌ وهو الظلّ الواسع الممتدّ

(6) ٱلْكَلاَل : من كَلَّ يَكِلُّ الرّجلُ : تَعِبَ وثَقُلَتْ حَرَكَتُه

(7) شَمَارِيخُ : مفردها شِمْرَاخٌ وهو الرّأسُ الـمُسْتَدير الطّويل الـدّقيق في أعلى الجبل. والشّماريخ رؤوس الجبال.

أسئلة :

1 ـ ما مظاهر يقْظة الطبيعة في المقطع الأوّل من القصيدة ؟

2 ـ كيف يقضي الراعي نهاره في أحضان الطبيعة ؟

3 ـ ما هي الأصوات المختلفة المذكورة في القصيدة ؟

4 ـ كيف تبدو علاقة الراعي بشياهه من خلال القصيدة ؟

71ـ سُوسَةُ ٱلْعَتِيقَةُ

إِنَّـهَا لَسَاحِرَةٌ لِعَيْنَيْكَ فَتَبَصَّـرْهَا بِٱلْـمُهْجَةِ (1) وَٱلْـمُقْلَةِ (2) فَحَيْثُمَا أَدَرْتَ نَظَـرَكَ فِي ٱلْأَبْنِيَةِ وَٱلْمَآثِرِ ٱلْعَتِيـقَةِ بِمَدِيـنَةِ سُوسَةَ طَالَعَتْكَ دِقَّةُ ٱلـــتَّنَاسُقِ وَجَوْدَةُ ٱلْانْسِجَامِ وَرَوْعَةُ ٱلْفَنِّ ٱلْمِعْمَارِيِّ فِي عَفْوِيَّةِ جَمَالِهِ مُتَجَلِّيَةً بِوُضُوحٍ فِي ٱلْـمَسْجِدِ ٱلْكَبِيرِ ٱلَّذِي تُـحَدِّثُكَ جُدْرَانُهُ بِأَمْـجَادِ ٱلْإِسْلَامِ مُنْذُ عَهْدِ ٱلْأَمِيرِ أَبِـي ٱلْعَبَّاسِ مُـحَمَّدِ بْنِ ٱلْأَغْلَبِ (3) مُنْشِئِهِ فِي سَنَةِ مِائَتَيْنِ وَستٍّ وَثَلَاثِينَ لِلْهِجْرَةِ بِشَكْلِهِ ٱلْهَنْدَسِـيِّ ٱلطَّرِيـفِ بِلَا صَوْمَعَةٍ عَلَى غِرَارِ (4) ٱلــمَسْجِدِ ٱلـنَّبَوِيِّ ٱلْأَوَّلِ بِٱلْـمَدِيـنَةِ ٱلْمُنَوَّرَةِ فَيُوحِي إِلَيْكَ ٱلْـمَسْجِدُ ٱلْكَبِيرُ بِٱلْـهُدُوءِ وَٱلْأَمْنِ وَٱلسَّلَامِ وَٱلْـخُشُوعِ.

وَٱلـــرِّبَاطُ ـ أَحْبِبْ بِهِ مِنْ رِبَاطٍ ـ يُعَدُّ بِحَقٍّ مِنْ أَنْدَرِ ٱلْـحُصُونِ وَأَبْـهَى ٱلْقِلَاعِ ٱلسَّاحِلِيَّةِ لَا يَزَالُ ـ أَدَامَهُ اللهُ قَائِماً ـ شَامِخًا فِي بَسَاطَةٍ سَاحِرَةٍ يَتَحَدَّى ٱلزَّمَانَ. وَهْوَ تُـحْفَةٌ فَنِّيَّةٌ رَائِعَةٌ تَزِينُ ٱلْمَدِينَةَ وَتُعَدُّ لَكَ مَفْخَرَةً. فَهَذَا ٱلـــرِّبَاطُ يُـحَدِّثُكَ ـ لَوْ أَصْغَيْتَ إِلَى هَـمْسِهِ ـ عَنِ ٱلْعُبَّادِ ٱلْـمُتَبَتِّلِينَ(5) مِنْ جُنُودِ ٱللهِ ٱلَّذِينَ تَـحَصَّنُوا بِهِ لِلذَّوْدِ (6) عَنْ دَارِ ٱلْإِسْلَامِ وَٱنْطَلَقُوا مِنْهُ فِي سُفُنِهِمْ ٱلْـحَرْبِيَّةِ إِلَى صِقِلِّيَّةَ وَمَالِطَةَ وَقَوْصَـرَةَ (بُونْتَلَارِيَّة) وَقِسْمٍ مِنْ جَنُوبِـيِّ إِيـطَالَيَا قَلُّورِيَّةَ (ٱلْكَلَابِرْ) لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ ٱللهِ.

هَذَا بِٱلْإِضَافَةِ إِلَى مَتَاهَاتِ ٱلْأَزِقَّةِ (7) وَنُعُومَةِ أَضْوَاءِ ٱلْأَرْوِقَةِ

آلْـمُقَبَّبَة بالْأَسْوَاق وَجمَال سُور آلْـمَدينَة إلَى جَانب آلْعَديد منَ آلتُّحَف آلْـمعْمَارِيَّة آلّتي لاَ يَسْتَطيـعُ آلــزَّائرُ أنْ يَبْقَى جَامدَ آلاحْسَاس تُـجَاه مَفَاتنها. فَتُذَكِّرُهُ بأنَّ آلْـمَاضِيَ آلْإسْلاَميَّ آلْـمَجيـدَ لاَ يَزَالُ حَيًّا نَابضًا عَابِقًا (8) بِأنْفَاسه في أرْجَاء مَدينَةٍ بَاتَتْ لكُلِّ ذِي نَفْسٍ طُلَعَةٍ يُنْبُوعًا (9) دَافقًا لاَ يَنْضبُ.

إنَّ سُوسَةَ أرْضَ آلاِنْسجَام وَآلتَّنَاسُق وَأَرْضَ آللِّقَاءَات آلْمتَعَاقبَة وَآلْـحَضَارَات آلْمُتَلاَحقَة ظَلَّتْ مُدَّةَ أرْبَعَةَ عَشرَ قَرْنًا وَفيَّةً للـتَّقَاليـــد آلْعَرَبيَّة آلْإسْلاَميَّة مَتَفَتِّحَةً عَلَى آلْـحَيَاة آلْعَصرِيَّة مُسْتَجيبَةً لـمُقْتَضَيَات آلتَّطَوُّر.

أحْـمَد خالد

التّعريف بالكاتب : أحمد خالد : باحث تونسي ولد بسوسة سنة 1936 اشتَغَل بالتَّدْريس ثُمَّ بالتّفقّد في المعاهد الثانويّة من مُؤَلَّفَاته : "الطّاهر الحـدّاد والبيئـة التونسيّة في الثّلث الأوّل من القرن العشرين" و "شخصيّات وتيّارات" و "ابن الرومي" ومجموعة من المقالات نشرت بمجلة "الفكر"وغيرها.

الشّـرح :

(1) الْـمُهْجَةُ : الرُّوحُ وَمُهْجَةُ كُلِّ شيْءٍ : أحْسَنُهُ وَخَالصُهُ

(2) الـمُقْلَةُ : العينُ

(3) أبُو العبَّاسِ محمَّدُ بنُ الأغْلَبِ : أحَدُ بَنِي الأغْلَبِ وَهمْ أُمَرَاءُ سَادُوا إفْرِيقِيَة فيماَ بَيْنَ القَرْنِ التَّاسعِ والعاشر (م) وَكَانَتْ عاصِمَتُهُمْ القَيْرَوَانَ

(4) علىَ غِرَارِ : عَلىَ مِنْوَالِ وَحَسَبَ مِثَالِ.

(5) اَلْمُتَبَتِّلُونَ : مِنَ التَّبتُّلِ وهو الانْقِطَاعُ عَنِ الدُّنْيَا وَالتَفَرُّغُ لِلْعِبَادَة.

(6) الذَّوْدُ : الدفاع

(7) مَتَاهَاتُ الأزِقَة : شَبَكَةٌ مِنَ الأنْهُجِ يَتِيه فِيها الزَّائِرُ أيْ يضِلُّ

(8) عَابِقٌ : فائِحٌ مُنْتَشِرُ الرَّائِحَة

(9) اليُنْبُوعُ : عَيْنُ المَاءِ الجَارِيَةُ.

أسئلة :

1 ـ هَذَا النَّصُّ حَافِلٌ بالإرْشَادَاتِ المُتَعَلِّقَة بِالمَعَالِمِ التَّارِيخِيَّةِ القَائِمَة بِمَدِينَة سُوسَةَ فَهل لك أن تَسْتَعْرِضَهَا بإيجاز ؟

2 ـ لمْ يَكْتَفِ الكَاتِبُ بِالعَرْضِ التَّارِيخِيِّ وَإنَّماَ تَدخَّلَ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً وَبِطُرُقٍ مخْتَلِفَةٍ لِلْكَشْفِ عَنْ مَوَاقِفِه بَيِّنْ ذلك ؟

3 ـ هَلْ تَرَى أنَّ فِي هَذِهِ المَعَالِمِ مَا يَقوم شَاهِدًا عَلَى أصالة الحضارة العربية الإسْلامية وَرُسُوخِهَا فِي هَذِهِ الرُّبُوعِ ؟

4 ـ إنَّ البِلاَدَ المُتَحَضِّرَةَ فِي نَظَرِ المُؤَرِخِينَ لَهِيَ البِلاَدُ التِي لهَا تَارِيخٌ يَتَمَثَّلُ فِي وفْرَةِ مَعَالِمِهَا الأثَرِيَّةِ. فما قَوْلُكَ فِي هَذَا الرَّأي ؟

الباب الثّاني
المحيط البشريّ

72. عُرْسٌ تَقْلِيدِيٌّ

كَانَ آلْـجَوُّ مُفْعَماً بِالزَّغَارِيدِ تَتَخَلَّلُهَا رَوَائِحُ آلْبَخُورِ مِنَ آلْمَجَامِرِ وَيَعْلُوهَا نَقْرُ آلدَّرَابِيكِ. دَقَّتِ آلسَّاعَةُ آلثَّالِثَةُ فَدَقَّتْ مَعَهَا آلطُّبُولُ، وَعَلَتْ أَصْوَاتُ آلْمَزَامِيرِ وَسُمِعَتْ طَلَقَاتٌ نَارِيَّةٌ مُدَوِّيَةٌ مِنْ أَفْوَاهِ آلْبَنَادِقِ.

بِإِشَارَةٍ مِنْ أَحَدِ آلْأَقَارِبِ آلْمُشْرِفِينَ عَلَى مِهْرَجَانِ آلْعُرْسِ يَـخْرُجُ آلْمَحْفَلُ إِلَى آلشَّارِعِ يَسِيرُ آلْـهُوَيْنَا (1) قَاصِدًا بَيْتَ آلْعَرُوسِ.

يَتَقَدَّمُ آلْحَفْلَ أَصْحَابُ آلْبَنَادِقِ وَهُمْ شُبَّانٌ يَرْتَدُونَ أَصْدِرَةً (2) مُزَرْكَشَةً وَهُمْ مُتَمَنْطِقُونَ (3) بِشَمَلَاتٍ (4) مُلَوَّنَةٍ تَشُدُّ سَـرَاوِيـلَهُمُ آلْفَضْفَاضَةَ. فَكَانَ آلشَّابُّ يَبْتَعِدُ بِقَدْرِ عِشْرِينَ مِتْـرًا أَمَامَ آلْـمَحْفَلِ ثُمَّ يُقْبِلُ يَتَهَادَى (5) فِي رَشَاقَةٍ وَهْوَ يَسِيرُ رُوَيْدًا رُوَيْدًا وَرِجْلَاهُ مَضْمُومَتَانِ إِلَى بَعْضِهِمَا بَعْضًا مُسَدِّدًا سِلَاحَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ أَصْحَابِ آلطُّبُولِ وَآلْمَزَامِيرِ جَلَسَ آلْـقُرْفُصَاءَ، (6) وَنَطَّ ثَلَاثًا وَدَارَ فِي آلْفَضَاءِ بِسُـرْعَةٍ وَأَطْلَقَ آلـنَّارَ ثُمَّ آنْسَحَبَ مِنَ آلْـمَيْدَانِ عَادِيًا ثُمَّ يَتْلُوهُ آخَرُ فَآخَرُ، وَهَكَذَا دَوَالَيْكَ. وَلَرُبَّمَا دَخَلَ آلْـمَيْدَانَ عِدَّةُ شُبَّانٍ مَعًا يَسِيرُونَ بِتُؤَدَةٍ وَأَنَاقَةٍ، ثُمَّ يُطْلِقُونَ آلْــــنَّارَ فِي لَـحْظَةٍ وَاحِدَةٍ، وَيَاوَيْحَ آلسُّخْرِيَةِ إِذَا مَا نَبَتْ (7) بُنْدُقِيَّةُ أَحَدِهِمْ.

يَمْشِي آلـرِّجَالُ فِي آلطَّلِيعَةِ وَمِنْ وَرَائِهِمِ آلنِّسْوَةُ يُزَغْرِدْنَ وَيُغَنِّينَ وَهُنَّ مُتَبَرِّجَاتٌ حَامِلَاتٌ كِسْوَةَ آلْعَرُوسِ عَلَى آلْأَيْدِي.

حَتَّى إذَا وَصَلَ ٱلْمَحْفَلُ أمَامَ بَيْتِ ٱلْعَرُوس اشْتَدَّ ضَـرْبُ ٱلطُّبُول وَتَعَالَتْ أصْوَاتُ ٱلْـمَزَامِيرِ وَتَوَالَتْ الطَّلَقَاتُ ٱلنَّارِيَّةُ وَٱشْتَبَكَتِ ٱلزَّغَارِيدُ بِٱلْغِنَاء.

يَنْسَحِبُ ٱلرِّجَالُ جَانِبًا مُفْسِحِينَ ٱلْـمَجَالَ لِلنِّسَاء كَيْ يَدْخُلْنَ دَارَ ٱلْعَرُوسِ مُغَنِّيَاتٍ رَاقِصَاتٍ مُزَغْرِدَاتٍ. فَتَسْتَقْبِلُهُنَّ نِسَاءٌ مِنْ أهْلِ ٱلْعَرُوسِ وَيَتَسَلَّمْنَ مِنْهُنَّ ٱلْكِسْوَةَ.

أمَّا هِيَ فَتَظَلُّ مُسْتَتِرَةً حَيَاءً فِي خِدْرِهَا تُـحِيـطُ بِهَا أتْرَابُهَا وَلِدَاتُـهَا (8) بَيْنَمَا يَبْقَى ٱلْعَرِيسُ مُنْزَوِيًا مَعَ حِجَابَتِه فِي بُسْتَانٍ غَيْرِ بَعِيـدٍ عَنْ بَيْتِه وَأمَّا ٱلـنِّسَاءُ فَيُحَلِّقْنَ حَلْقَةً كَبِيرَةً وَيُسْـرِعْنَ فِي ٱلْغِنَاء وَٱلرَّقْصِ عَلَى نَغْمَةِ ٱلدَّرْبُوكَة.

وَبَعْدَ سَاعَةٍ يَعُودُ ٱلْمَحْفَلُ إلَى دَارِ ٱلْعَرِيسِ فَيَفْتَرِقُ ٱلرِّجَالُ.

إبراهيم العبيدي

(خوخة) ص. ص 160 ـ 161

التعريف بالكاتب : ابراهيم العبيدي كاتب تـونسي ولـد بتـوزر سنـة 1913. انخرط في سلك التعليم وشغـل خطـة متفقد للتعليم الابتـدائي من مؤلفـاتـه : «تاريخ التربية بالبلاد التونسيّة» و رواية «خوخة».

الشرح :

(1) الهُوَيْنَا : التُّؤدَةُ والرِّفْقُ.

(2) أصْدِرَة : ج صِدَار : قميص يُغطّي الصّدر بلاكمّين.

(3) مُتَمَنْطِقُونَ : اسم فاعل من تمَنْطَقَ تمَنْطُقًا : شَدَّ وسَطَه بحزام.

(4) بشَمَلاَتٍ : ج شَمْلَة : كساء واسع يُشْتَمَلُ به.

(5) يَتَهَادَى : تهَادَى تهَادِيًا الرَّجُلُ : مشى وحده مشيًا غير قويّ متمايلاً.

(6) القُرْفُصَاء : هي ان يجلس الانسان على ركبتيه ويلصق بطنه بفخذيه.

(7) نَبَتْ : من نَبَا يَنْبُونَبْوَةً ونَبْوًا : البندقيّة لم تطلق النارَ

(8) لِدَات : ج لِدَة وهو التِّرْبُ الذي تربىّ معك أوقاربك في السنّ.

أسئلة :

1 ـ لماذا يتقدّم المحفلَ أصحابُ البنادق ؟

2 ـ قام الشاب بحركات متتالية قبل إطلاق النار من بندقيته. حدّد مراحلها باعتماد العبارات الدالّة على ذلك.

3 ـ تتوفّر في النصّ متعة الحواس. استخرجها وَبَوِّبْهَا

4 ـ يمتاز العرس في القرية بخصائص اذكرها اعتمادا على النصّ ووازن بينها وبين خصائص العرس في المدينة.

73- لاقطعَ ٱللهُ لنا مِنْ عادةٍ

اقْتـرَبَ رَمَضَانُ فَلَمْ يَعُدْ يَفْصلُ بَيْنَ هلاَله وَبَيْـنَ ٱلطُّلُوع سوَى أيَّام قَلاَئل. ولَكنَّ رَمَضَانَ لاَ يَأتي عَلَى غرَّة (1) أبدًا، وَتَسبقُهُ عَادَةً أُهْبَةٌ (2) تليقُ بمكَانَته آلـمُقَدَّسَة، وَلمْ تَغْفَلْ أمُّ أحمَدَ عَنْ ذَلكَ - وَكَانَتْ في آلْوَاقعِ آلْـمَسْؤُولَةَ ٱلْأُولَى عَنْ جَلاَل ٱلشَّهْر وَجمَاله - فَجَعَلَتْ منْهُ يَوْمًا حَديـثَ ٱلْأُسْـرَة قَائلَةً: إنَّهُ شَهْرٌ لَهُ حُقُوقُهُ كَماَ لَهُ وَاجبَاتُهُ وَكَانَ قَوْلُهَا مُوَجَّهًا لأحْمَدَ فَأدْركَ مَغْزَاهُ وقَالَ مُدَافعًا عَنْ نَفْسه.

- رَمَضَانُ لَهُ حُقُوقُهُ مَا في ذَلكَ منْ شَكٍّ وَلَكنَّ الظُّرُوفَ قَاسيَةٌ!

فَقَالَت آلأُمُّ بلَهْجَة دَلَّتْ عَلَى عَدَمِ ٱلإرْتيَاح:

- لاَ قَطعَ الله لَنَا منْ عَادَة!

فَاسْتَيْقَظَ بُخْلُهُ وَقَالَ بشَيْءٍ منَ آلْـحدَّة:

- ليَمْض رَمَضَانُ كَماَ مَضَى غَيْـرُهُ منَ آلـشُّهُور، وَسَنُعَوِّضُ مَا فَاتَنَا منْهُ فيماَ يُقْبلُ منَ الأيَّام آلْعَاديَّة!

- وَآلنُّقْلُ (3) وَآلْكنَافَةُ (4) وَآلْقَطَايفُ!(5)

وَوَقَعتْ هَذه الأسْماَءُ منْ نَفْسه مَوْقعًا سَاحرًا - عَلَى اسْتيَائه - لاَ لاشْتهَائهَا فَحَسْبُ، وَلَكنْ لمَا دَعَتْهُ منْ ذكْرَيَات ٱلـشَّهْر آلْمَحْبُوب وَعُهُود آلصِّبَا خَاصَّةً، بَيْدَ أنَّ آلـذِّكْرَيَات آلـحنُونَ لَـمْ تُغْن عَنْ حَقيقَة آلْغَلاَء آلْوَاقعَة وَلَـمْ تُلَطِّفْ منْ حدَّة حرْصه.

فقَالَ بلَهْجَة حَازمَة رَغْمَ تحَرُّك ٱلْحَنَان في قَلْبه :

- لنَدَع ٱلْكَمَاليات في ظُروفنَا ٱلْحَاضـرَة ٱلْقَاسيَة ولْنَدْعُ ٱللَّهَ ٱلْكَريمَ أنْ يُعينَنَا عَلَى ضرُوريَات ٱلْحَيَاة.

قَالَ عَاكفُ أفنْدي أحْمَدُ ٱلْأَبُ :

- حَسْبُنَا قَليلٌ منَ ٱلصَّنَوْبَر (6) وَالزَّبيب لضرُورَتهماَ في ٱلْحَشْو، وَنصْفُ لَفَّة قَمَرِ ٱلدِّين لتَغْيير ٱلرِّيق، ولْنَقْنَعْ منَ ٱلْكنَافَة بمَرَّة وَاحدَة ، وَمنَ ٱلْقَطَائف - وَهذه لاَ تُقْلَى في ٱلسَّمْن. - بمَرَّتَيْن، ولَيْسَ هَذَا عَلَيْكَ بكَثير.

فَهَالَهُ (7) ٱلأمْرُ، وَأيْقَنَ أنَّهُ سَيُنْفقُ في هَذَا الشَّهْر مَا ٱعْتَادَ تَوْفيرَهُ كُلَّ شَهْر منَ ٱلنُّقُود ٱلقَلاَئل، وَرُبَّماَ أُجْبـرَ عَلَى سَحْب مَبْلَغ آخَرَ من صُنْدُوق ٱلتَّوْفير، ٱلْأَمْرُ الذي يُنَغِّصُ عَلَيْه صَفْوَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا آخَرَ لاَ يَقلُّ خُطُورَةً عَن ٱلْكنَافَة وٱلنَّقْل فَقَالَ :

- وَٱللُّحُومُ ؟ !

فَقَالَتْ أمُّهُ بماَ لهَا عَلَيْه منْ دَالَّة :

- إنَّ قطْعَةَ ٱللَّحْم حَقيقَةٌ بأنْ تَسْنُدَ قَلْبَ ٱلصَّائم ٱلْمُتَهَالك

فَقَال أحمَدُ مُعْتَرضًا :

- وَلَكنَّ ميزَانيَّتَنَا أصْغَرُ منْ أنْ تَقُومَ بٱبْتيَاع رَطْل لَحْم كُلَّ يَوْم مَعَ ٱلْحَاجيَات ٱلْأُخْرَى !

فَقَالَ ٱلْوَالدُ مُسْتَعينًا بقَليل منَ ٱلدَّهاء :

ـ صَدَقْتَ وَٱلْأَفْضَلُ أنْ نَمْتَنِعَ عَنِ ٱللُّحُومِ مَرَّةً كُلَّ ثَلاَثَةِ أيَّامٍ ؟

وَٱنْشَغَلَتِ ٱلْأُمُّ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْبَاقِيَةِ بِتَهْيِئَةِ ٱلْمَطْبَخِ، وَتَبْيِيضِ ٱلأَوَانِي(8) وَتخْزِينِ مَا تَيَسَّرَ منَ ٱلنَّقْلِ وَٱلسُّكَّرِ وَٱلْبَصَلِ وَٱلتَّوَابِلِ. وَكَانَ لِمَقْدَمِ رَمَضَانَ فِي نَفْسِهَا فَرْحَةٌ وَسرُورٌ، وَلَوْ أَنَّهَا لَمْ تُؤَدِّ فَرِيضَةَ ٱلصِّيَامِ إلاَّ مُنْذُ سَنَوَاتٍ قَلاَئِلَ، إذْ أنَّهُ شَهْرُ ٱلْمَطْبَخِ كَمَا أَنَّهُ شَهْرُ ٱلصِّيَامِ ـ أَوْ لأنَّهُ شَهْرُ ٱلصِّيَامِ ـ وَأَجْمَلُ منْ هَذَا أنَّهُ شَهْرُ ٱللَّيَالِي ٱلسَّاهِرَةِ وَٱلزِّيَارَاتِ ٱلْمُمْتعَةِ، حَيْثُ تُدَارُ ٱلأَحَادِيثُ عَلَى قَزْقَزَةِ ٱللُّبِّ وَٱلْجَوْزِ وٱلْفُسْتُقِ وَمنْ حُسْنِ ٱلْحَظِّ أنَّ رَمَضَانَ وَافَقَ ذَاكَ العَامَ شَهْرَ أكْتُوبَرَ، وَهْوَ شَهْرٌ مُعْتَدِلٌ. وَغَالبًا مَا يَصْفُو جَوُّهُ وَيَطِيبُ فَيَلَذُّ فِيهِ ٱلسَّهَرُ حَتَّى يُتَبَيَّنَ الخَيْطُ ٱلأَسْوَدُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَبْيَضِ مِنَ ٱلْفَجْرِ.

نجيب محفوظ

خان الخَليلي

ص 83 ـ 84 ـ 85

الدار التونسية للنشر

التعريف بالكاتب : (أنْظر نصّ بين الأمل والقنوط)

الشرّح :

(1) الغِرَّةُ : مصدر من غَرَّ ـ يَغُرُّ ـ غَرًّا وغِرَّةً : الغفلة

(2) الأهبةُ : اسم : العُدَّةُ والتّهيؤ والاستعدادُ.

(3) النَّقْلُ : اسم : ما يُقدَّم للسّاهرين من فواكه جَافَّة كالفستق واللوز والجوْز

(4) الكِنافَة : نوع من الحلويّات تُـحْشَى إمّا بالجبن أو بالزبدة.

(5) القطائف : مفردها قطِيفة : نوعٌ من الحلواء (شُبّهت بِخَمْـلِ القطـائف التي تُفترش)

(6) الصّنوبر : ثمار لوزيّة صغيرة لذيذة الطعم وهي البندق

(7) هَالَهُ : يهُولُهُ. هَوْلاً الأمرُ : أفزعه وعظم عليه

(8) تبييضُ الأواني : مصدر بيَّض الإنَاءَ : طلاه بالقصدير.

أسئلة :

1 ـ أشار الكاتبُ إلى عادات مصريّة في آستقبال رمضان. استعرضها

2 ـ ماهي الجوانب التي اهتمّت بها العائلة أكثر من غيرها من شهر رمضان ؟

3 ـ ما موقف شخصيات النصّ المختلفة من مسألة الإنفاق في رمضان ؟

4 كيف تبدو لك صورة المرأة في النصّ ؟ وهل تختلف صورة الرّجل عنها كثيرا؟

74 ـ ٱلشَّيْخُ مَبْرُوكٌ

آلـــشَّيْخُ مَبْـرُوكٌ «وَلِيُّ ٱلْقَرْيَةِ» وَصَاحِبُ ٱلْأَحْجِبَةِ (1) ٱلَّتِي لاَ تَـخِيبُ، وَٱلـتَّمَائِمِ (2) ٱلَّتِي لاَ تَفْشَلُ، مَبْـرُوكٌ رَجُلٌ عَصَبِيٌّ، طَوِيـلُ ٱلْقَامَةِ، طَوِيلُ ٱلذَّقْنِ، بَارِزُ ٱلْحَدَقَتَيْنِ، قَلِيلُ ٱلْكَلاَمِ، كَثِيرُ ٱللَّهَجِ بِذِكْرِ ٱللَّهِ وٱلْأَدْعِيَةِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ :

يَـخْرُجُ مِنْ دُكَّانِهِ عِنْدَ ٱلْفَلَقِ (3) مِنْ كُلِّ يَوْمٍ مَاعَدَا يَومَ آلـجُمُعَةِ ـ يَومَ آلـزِّيَارَةِ ـ إِذْ يَسْتَقْبِلُ مَرْضَاهُ أَوْأَوْلِيَاءَهُمْ فِي بَيْتِهِ، وَأَكْثَرُ زَبَائِنِهِ (4) مِنَ آلـــنِّسَاءِ، يَسْتَقْبِلُهُنَّ وَيحْرِقُ لهُنَّ آلْبَخُورَ . . . كَانَ يَضْرِبُ فِي طُولِ آلْبِلاَدِ وَعَرْضِهَا لِيَشْتَرِيَ لهُنَّ مَا يَطْلُبُ ٱلْـجِنُّ مِنَ آلْبَخُورِ وَآلْتَّمَائِمِ وَآلْـهَدَايَا فَهَذَا دِيـــكٌ أَبْيَضُ تُـحَلِّي ذَنَبَهُ نُقْطَةٌ حَـمْرَاءُ، وَذَاكَ خَرُوفٌ أَسْوَدُ لَهُ غُرَّةٌ بَيْضَاءُ، وَٱلنِّسَاءُ يُنْفِقْنَ، وَآلْـجِنُّ لاَ تُشْبِعُهُ آلْـهَدَايَا.

آلـنِّسَاءُ جَالِسَاتٌ يَنْتَظِرْنَ آلـنَّوْبَةَ (5) وَاجِمَاتٍ، (6) خَاشِعَاتٍ، يُـحَدِّقْنَ فِي بَابِ (7) آلدَّكَّةِ كَمَا لَوْ كَانَ بَابَ آلْجَنَّةِ.

لَبِثَتْ فَاطِمَةُ جَامِدَةً صَامِتَةً تُـحَدِّقُ مِثْلَ كُلِّ آلــــنِّسَاءِ فِي بَابِ آلــصَّدْرِ. . ثُمَّ جَاءَ دَوْرُهَا فَنَهَضَتْ مُسْرِعَةً . . . وَأُغْلِقَ ٱلْبَابُ وَرَاءَهَا، وتمَّتِ ٱلـــزِّيَارَةُ. وَخَرَجَتْ بَعْدَ سَاعَةٍ مُؤْمِنَةً بِحِكْمَةِ ٱلشَّيْخِ مُبْـرُوك... غَدًا يَدْخُلُ آلــشِّفَاءُ إِلَى بَيْتِهَا. وَافَقَ آلـــشَّيْخُ عَلَى مُسَاعَدَتِهَا وَسَيَخْرُجُ آلْـجِنِّيُّ مِنْ جِسْمِ ابْنَتِهَا سَالِـمَةً مَهْمَا كَلَّفَهُ آلْأَمْرُ.

لَـمْ يَلْبَثِ آلـشَّيْخُ أنْ تَطَرَّقَ إلى بَيْتِ فَاطمَةَ أُمِّ سَالِـمَةَ آلْـمَجْنُونَة آلْمُعَذَّبَة. كَانَ يَدْخُلُ آلْبَيْتَ جَرْيًا عَلَى عَادَتِه مُطَأْطِىءَ آلــرَّأْسِ يُسَلِّمُ في غَيْرِ مُبَالاَة، وَفي تَقْوَى فَائِقَة، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إلى آلسَّقْف وَيُتَمْتِمُ بآيَات مُتَقَطِّعَة غَيْرِ مَفْهُومَة يَجْلِسُ بَعْدَهَا عِنْدَ رَأسِ آلْمَرِيــضَة وَيَأْخُذُ يَدَهَا آلـنَّاتِئَةَ بَيْنَ يَدَيْه، وَيَمْضِي في تَمْتَمَتِه آلـغَرِيـبَة سَاعَةً منَ آلــزَّمَنِ ثُمَّ يُـخْرِجُ مِنْ قُفَّة كَانَتْ لاَ تُفَارِقُهُ في غُدُوِّه وَرَوَاحِه صَحْنًا مِنَ خَشَبٍ مُغَضَّنٍ مَكْتُوبًا مِنْ دَاخِله، يُقَدِّمُهُ إلى فَاطمَةَ وَيَأْمُرُهَا بأنْ تَدْلُكَهُ مِنْ مَاءِ آلــزَّهْرِ، ثُمَّ يُعْطِي آلسَّائِلَ آلْعَكِرَ إلى آلْمَرِيضَة لِتَشْـرَبَهُ في سُـرْعَة كَيْ لاَ تَطِيرَ مِنَ آلْكَأْسِ النَّفْحَةُ (8) آلشَّافِيةُ.

وَكَانَتْ سَالِمَةُ تَذُوقُ أَلْوَانَ آلْعَذَابِ في كُلِّ زِيَارَة، كَانَتْ تَكْرَهُهُ فَتُطْبِقُ جَفْنَيْهَا وَتُديــرُ وَجْهَهَا عَرْضَ آلْـحَائِط كَيْ لاَ تَرَاهُ جَاثماً عِنْدَ رَأْسِهَا كَآلــشَّبَحِ آلْـمُخيــف يُشِعُّ آلـــدَّجَلُ وَآلــشَّعْوَذَةُ مِنْ عَيْنَيْهِ آلْـحَدَّاقَتَيْنِ. وَكَانَ هُوَ لاَ يَأْبَهُ بِذَلِكَ آلــــــسُّخْط. وَتَظَلُّ سَالِمَةُ جَامِدَةً شَاخِصَةً (9) في وَجْهِه وَآبْتِسَامَةٌ مَاكِرَةٌ سَاخِرَةٌ تَعْلُو شَفَتَيْهَا . . .

عن مصطفى الفارسي

"القنطرة هي الحياة"

ص 88 ـ 93

تونس، الدار التونسيّة للنشر

التعريف بالكاتب : (أنظر نص الرجل بأصْغرَيْهِ)

الشرح :

(1) الأَحْجِبَة : ج حجاب : وهو الحِرْزُ يلبس وقايةً لصاحبه في زعمهم مِن العين والحسد وغير ذلك

(2) اَلتَّمائِمُ : ج تمِيمَة خَرَزَةٌ توضع على الأولاد ويعتقد أنهَّا تقيهم مِنَ العين وتدفع السوء.

(3) اَلْفَلَقُ : اَلصُّبْحُ

(4) زَبَائِنُ : ج زَبُون : هو الذي يَتَرَدَّد في الشراء على بائع واحد

(5) اَلنَّوْبة : اِسم مِنَ المُنَاوَبَة أي المُداولة ويقال جاءت نَوْبَتُه اي دورُه.

(6) واجِمَات : صفة مشبّهة من وَجَم يَجِم وُجُومًا سكن وعجز عن التكَلُّم من شدّة الغيظ او الخوف.

(7) اَلدَّكَّةُ : م دكاك : بناء يسَطَّحُ أعْلاَه للجلوس او لجعل كرسي عليه

(8) اَلنَّفْحَة : م نَفَحَات . اسم مرّة من نَفَحَ يَنْفَحُ. وَتَعْني في السياق أوَّل ما يشرب مِنَ الكَأسِ. ونَفْحَةُ اَلشِّفَاء أوّل دفعة منه.

(9) شَاخِصَة : اسم فاعل مِنْ شَخَصَ يَشْخَصُ بصره : فتح عينيه فلم يَطْرِفْ.

الأسئلة :

1 ـ حدّد من النص صفات الشيخ مبروك.

2 ـ يبدو من النصّ أنّ أكثر زبائن الشيخ مبروك من النساء. بم تفسرّ ذلك؟

3 ـ خدع الشيخ مبروك فاطمة الأم بكذبه وشعوذته. فهل انطلت حيله على البنت سالمة المريضة ؟ استخرج من النصّ ما يؤيّد استنتاجك.

4 ـ مارأيك في الطريقة التي يعالج بها الشيخ مبروك المرضى؟

5 ـ صوّر الكاتب حركات الشيخ مبروك بدقّة. ما هي العبارات الدالّة على ذلك؟

75- زِيَارَةُ ٱلسَّيِّدِ ٱلْبَدَوِيِّ

مَا كِدْتُ أُصْبِحُ فِي طَنْطَا حَتَّى فَكَّرْتُ فِي زِيَارَةِ ٱلسَّيِّدِ ٱلْبَدَوِيِّ. وَلَمْ أَتَوَقَّعْ قَطُّ أَنْ أَكْتَشِفَ أَعْجَبَ وَأَغْرَبَ مُعْجِزَةٍ عَرَفْتُهَا فِي حَيَاتِي. وَٱلَّذِي حَدَثَ أَنَّنِي دَخَلْتُ ٱلضَّرِيحَ وَمَسَحْتُ عَلَى ٱلنُّحَاسِ، وَقَرَأْتُ ٱلْفَاتِحَةَ وَأَنَا أَدُورُ حَوْلَ ٱلْمَقَامِ، (1) وَتَأَمَّلْتُ ٱلنِّسْوَةَ ٱلْمُتَعَلِّقَاتِ بِحَلَقَاتِ ٱلنُّحَاسِ (2) يَسْتَحْلِفْنَ السَّيِّدَ ٱلْبَدَوِيَّ فِي هَمْسٍ مُسْتَمِيتٍ مُلِحٍّ، وَطَلَبَةَ ٱلْأَزْهَرِ وَٱلتَّوْجِيهِيَّةِ وَهُمْ يُذَاكِرُونَ وَيُصَلُّونَ صَلَاةً حَارَّةً جِدًّا هَدَفُهَا النَّجَاحُ لَا رَيْبَ.

وَلَمْ يَسْتَوْقِفْ بَصَرِي إِلَّا نُحَاسُ ٱلْمَقَامِ إِذْ كَانَ نَاعِماً جِدًّا وَمُتَآكِلاً بِطَرِيقَةٍ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مِئَاتِ ٱلْمَلَايِينِ مِنَ ٱلْأَيْدِي لَابُدَّ قَدْ مَسَحَتْ عَلَيْهِ وَتَشَنَّجَتْ (3) مُمْسِكَةً بِحَلَقَاتِه . . .

كِدْتُ أُغَادِرُ ٱلْمَسْجِدَ لَوْلَا أَنِّي تَذَكَّرْتُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ لَنَا وَنَحْنُ صِغَارٌ إِنَّ ضَرِيحَ ٱلسَّيِّدِ ٱلْبَدَوِي يُوجَدُ بِه حَجَرٌ مَطْبُوعَةٌ عَلَيْه آثَارُ أَقْدَامِ ٱلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَٱلْحَقِيقَةُ أَنِّي كُنْتُ ـ حَتَّى وَأَنَا صَغِيرٌ ـ لَا آخُذُ هَذَا ٱلْقَوْلَ مَأْخَذَ ٱلْجِدِّ وَأَعْتَقِدُ أَنَّهُ مُجَرَّدُ خُرَافَاتٍ وَتَهْوِيلَاتٍ(4) وَلَكِنِّي قُلْتُ لِنَفْسِي : أَسْأَلُ. وَسَأَلْتُ : وَإِذَا بِي أُفَاجَأُ مُفَاجَأَةً كُبْرَى فَقَدْ كَانَ ٱلْأَمْرُ صَحِيحاً، وَفِي رُكْنٍ مِنَ ٱلضَّرِيحِ كَانَتْ هُنَاكَ حَقِيقَةً كُتْلَةٌ ضَخْمَةٌ مِنْ حَجَرِ ٱلْبَازَلْتِ (5) ٱلْأَسْوَدِ حَوْلَهَا حَاجِزٌ

حَديـــديٌّ سَميكٌ وَمطْبُوعٌ علَيْهَا آثَارُ قَدَمينْ كَبيرَتَينْ. وَقَفْتُ مَذْهُولاً أرْقُبُ آلْـجَمْعَ الـــمُتَكَاثرَ حَوْلَ آلْـحَاجز وَكُلٌّ يحُاولُ أنْ يُدْخل يَدَهُ من حَديــــد الــسُّور الـضَّيِّق وَيَلْمَسَ آلحَجَرَ وَيَتَبَـرَّكَ به. وَقَفْتُ مَذْهُولاً أسْتَعدُّ لأَضْخَم تَغْيير سَيَعْتَري حَيَاتي حينَ أنْبذُ كُلَّ علْم أوْ مَنْطق وَأبْدَأ أُؤْمنُ بِآلْخَوَارق (6) وَآلْمُعْجزَات. وَأيُّ علْم يُمْكنُ أنْ يُؤْمنَ آلْانْسَانُ به وَأمَامَ عَيْنَيْه آثَارُ أقْدَامٍ مَطْبُوعَةٌ في آلـــصَّخْر بقُوَّة مَهُولَة خَفيَّة ؟

وَلَكنْ، رُبَّمَا بَرَكَةُ الـــسَّيِّد هيَ آلَّتي دَفَعَتْني لكَيْ أُزَاحمَ وَأَقْتَرِبَ جدًّا منَ الـــسُّور وَآلْـحَجَر وَأفْحَصَ آثَارَ آلْقَدَمَينْ الـــمَطْبُوعَتَينْ. وَلَـمْ يَـحْتَج آلْأمْرُ فَحْصًا أوْ تَدْقيـــقًا، فَمنَ الـــنَّظْرَة آلْأُولَى أدْرَكْتُ أنْ لاَ مُعْجزَةَ هُنَاكَ وَلاَهُمْ يَـحْزَنُونَ. فَقَدْ كَانَ وَاضحًا أنَّ أثَرَ آلْقَدَمَينْ مَطْبُوعٌ بفعْل فَاعل، وَأنَّهُ مَـحْفُورٌ في آلـصَّخْر بِإزْميـــل حَفَّار بدَائيٍّ وَاضحٌ أيْضًا أنَّهُ لاَ يَعْرفُ آلْكَثيرَ عَنْ شَكْل آلْأَقْدَام وَتَشْريحهَا.

يوسف ادريس : بصراحة غير مطلقة

كتاب الهلال 1968

ص ص 64 ـ 65

التعريف بالكاتب : (انظر نصّ ضياع الولد)

الشرح :

(1) اَلْمَقَام: اسم مكان من قَامَ يَقُومُ. المكان الذي يوجد فيه ضريح السيّد البدوي.

(2) اسْتَحْلَفَهُ : جعله يَـحْلِفُ. وَحلَفَ يَـحْلِفُ حَلْفًا بالله : أُقْسِم بِه.

(3) تَشَنَّجَ : يَتَشَنَّجُ تشنُّجًا الجِلْدُ : تَقَلَّصَ وتقَبَّض مِنْ حَرٍّ او بَرْدٍ والمقصود في السياق اَلتَّقَبُّضُ مِنْ شِدَّة اَلْانفعال.

(4) اَلتَّهْويلاَتُ : ج تهويل : من هَوَّلَ الأمر جعله مُـخِيفًا هَائِلاً.

(5) اَلْبَازَلْت : حَجَرٌ صُلْبٌ دَاكِنٌ بُرْكَانيٌّ اَلْأصْلِ.

(6) الخَوَارِقُ : ج خارِقٌ : مايخالف العادة.

أسئلة :

1 ـ فيم تتمثّل الطقوس التي يُؤَدّيها زائرو السيّد البدوي ؟ وما هي غاياتها ؟

2 ـ ما هي الأصناف الاجتماعيّة التي وجَدَها الكاتب عند زيارته لضريح السيّد البدوي ؟ وفي أيّ صنف يمكن ان تضع الكاتب ؟

3 ـ بُنِيَت اَلْفقرتان الأخيرتان على عنصر المفاجأة في موقف الكـاتب ممَّا يعتقـده الناس من أمر مقام السيّد البدوي. ما هي هذه المفاجأة وبِمَ تفسّـرُها ؟

4 ـ في النصّ مظاهر سخرية كثيرة مأتاها عقل الكاتب النقـديّ. أبـرزهـا وبيّن دور العقل في كشف الزّيف والخرافة. اِضرب أمثلة أخرى تعرفها.

76ـ ثَرْثَرَةٌ حَوْلَ الْعَيْنِ

... وَدَخَلَتْ حَليمَةُ ٱلْمَطْبَخَ تَبْحَثُ عَنْ جَرَّةِ ٱلْماءِ لِتَشْرَبَ مِنْهَا، لِتُطْفِىءَ نارًا تَعْتَلِجُ(1) بِصَدْرِهَا. لَكِنَّ ٱلْجَرَّةَ أَيْضًا غَيْرُ مَوْجُودَةٍ. إِذَنْ لَقَدْ ذَهَبَتْ أُمُّهَا إِلَى «ٱلْعَيْنِ» لِتَمْلأَ الْجَرَّةَ مَاءً. وَتَمْلأَ سَمْعَهَا بِمَا جَدَّ مِنْ أَخْبَارِ ٱلدَّاخِلِ وَٱلْخَارِجِ.

كُلُّ ٱلأَخْبَارِ تَنْتَشِرُ فِي ٱلْقَرْيَةِ مِنَ ٱلْعَيْنِ. فَعَلَى ضَوْءِ ٱلْفَجْرِ تَحْمِلُ ٱلنِّسَاءُ جِرَارَهُنَّ. يَمْلأْنَهَا مَاءً. وَيَمْلأْنَ آذَانَهُنَّ أَخْبَارًا وَأَحَادِيثَ...

«... ٱلسَّيِّدُ مَحْمُودُ لَمْ يَنَمْ لَيْلَتَهُ. فَقَدْ أُصِيبَ بِعَكْسِ رِيحٍ... فَاطِمَةُ ٱلشَّخْمَاءُ بُشِّرَتْ بِمَوْلُودٍ بَعْدَ أَنْ نَالَهَا ٱلتَّعَبُ ٱلْمُرُّ وَعُسْرُ ٱلْوِلاَدَةِ. لَكِنْ مَا دَامَ ٱلْمَوْلُودُ ذَكَرًا فَكُلُّ عَذَابٍ يَهُونُ... إِنَّ زَوْجَهَا عَصَبِيُّ ٱلْمِزَاجِ، كَانَ يُهَدِّدُهَا بِٱلطَّلاَقِ لَوْ وَلَدَتْ بِنْتًا...

أُمُّ ٱلسَّعْدِ أَرْسَلَ إِلَيْهَا وَلَدُهَا مِنْ تُونِسَ بِأَلْفِ فَرَنْكٍ يَا بَخْتَهَا بِهَذِهِ ٱلضَّنْوَةِ (2) ٱلصَّالِحَةِ ! إِنَّهُ لَمْ يَمْضِ عَلَى غِيَابِهِ سِوَى ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ...

كَانَ نَصِيبُ ٱلْحَيِّ ٱلْغَرْبِيِّ عَظِيماً مِنْ صَيْدِ ٱلْبَحْرِ، فَقَدْ جَلَبُوا سَمَكًا كَثِيرًا.

يَا لَلْفَضِيحَةِ وَٱلْعَارِ ! مَسْعُودَةُ مَنَعَتْ عَنْ جَارَتِهَا مُنْخَلَ (3) ٱلدَّقِيقِ... مَنْ يَدْرِي ؟ لَعَلَّهَا مَعْذُورَةٌ. لَقَدْ جَاءَتْ جَارَتُهَا تَطْلُبُهُ بَعْدَ

غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ . . .

أَمَّا بَخْتَةُ فَقَدْ ذَكَرَتْ أَنَّ زَوْجَهَا أَخْبَرَهُ ٱلشَّيْخُ مُحَمَّدٌ بِمَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ هٰذَا، لَقَدْ حَدَّثَهُمُ الشَّيْخُ عَنْ قُرْبِ إِعْلَانِ ٱلْحَرْبِ، وَأَنَّ الدُّوَلَ ٱلْكُبْرَى أَخَذَتْ تَتَبَادَلُ ٱلسِّبَابَ وَٱلشَّتَائِمَ. وَقَالَ أَهْلُ ٱلتَّنْجِيمِ : «إِنَّ ٱلْحَرْبَ ٱلْقَادِمَةَ سَتَكُونُ عَامَّةً . . . سَتَكُونُ مَهُولَةً . . .»

كَانَتْ حَلِيمَةُ تَسْمَعُ مِنْ أُمِّهَا أَمْثَالَ هٰذِهِ ٱلْأَخْبَارِ حَتَّى أَصْبَحَ مِنَ ٱلْمَأْلُوفِ لَدَيْهَا أَنْ تَتَرَقَّبَ مِنْ أُمِّهَا ٱلْأَخْبَارَ ٱلْجَدِيدَةَ كُلَّمَا عَادَتْ مِنَ «ٱلْعَيْنِ».

محمد العروسي المطوي

(حليمة)

الشركة التونسيّة للتوزيع 1976

ص ص 14 ـ 17

التعريف بالكاتب : محمد العروسي المطوي كَاتِبٌ تُونِسي وُلِدَ بِالمَطْوِيَة سَنَةَ 1920. من أشهر مؤلفاته «حليمة» (1967) و «فرحة الشعب» (ديوان شعر) (1963). والتُّوتَ المُرُّ» ومن الدّهليز» (شعر) وقد صدر سنة 1987.

الشرح :

(1) تَعْتَلِجُ : تَتَلَاطَمُ.

(2) الضَّنْوَةُ : الضَّنْوُ وَالضِّنْوُ : الأَوْلَادُ.

(3) المُنْخَلُ : جِمْعُهَا مَنَاخِلُ : مَا يُنْخَلُ بِهِ الدَّقِيقُ أَيْ يُغَرْبَلُ لِتَزَالَ نَخَالَتُهُ.

أسئلة :

1 ـ فِي ثَرْثَرَةِ ٱلنِّسَاءِ حَوْلَ ٱلْعَيْنِ تَصْوِيرٌ لِمَشَاغِلِهِنَّ اليوميّة في ٱلْقَرْيَة بيّن أنواعَ هذه المشاغِل.

2 ـ رتَّبَ الكاتبُ الأخْبارَ التي تتبادلها ٱلنِّساءُ حول العين ترتيبًا تَصاعُدِيًّا من حيث القيمة والخُطورة. هل لك أَنْ تتبيّن هذا الترْتيب ؟

3 ـ لم يقتصرْ حديثُ ٱلنِّسَاءِ على أخبارِ أهلِ البلدة بل تَناوَلَ المواضيعَ السياسيّة. على أيِّ شيءٍ يَدُلُّ ذلك ؟

4 ـ تقدِّم لك الأخبار المتَداولة بين النِّسَاء في العين صورة عن خصائص القرية التونسيّة قبيل الحرب العالميّة الثانية فما هي هذه الخصائص ؟

77- اِقْتِسَامُ الْمَاءِ

شَاهَدَ عَادِلٌ الْعَامِلَ الْأَعْمَى وَهْوَ يُوَزِّعُ الْمَاءَ بِوَاسِطَةِ دَلْوٍ يُلْقِي بِهِ فِي الْعَيْنِ ثُمَّ يَرفَعُهُ وَقَدْ امْتَلأَ مَاءً وَيَتَدَحْرَجُ الدَّلْوُ ثُمَّ يُفْتَحُ ثَقْبٌ فِي قَعْرِه فَيَنْزِلُ الْمَاءُ فِي مَسْلَكٍ مِنَ الْمَسَالِكِ. وَلاَ يَجْذِبُهُ الْعَامِلُ لِيُلْقِيَ بِهِ مَرَّةً أُخْرَى فِي السَّاقِيَّةِ إِلاَّ بَعْدَ أَنْ يَفْرَغَ تَمَّامًا. وَهْوَ يَعْتَمِدُ (1) الْأُذْنَ فِي هَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ الدَّقِيقَةِ الَّتِي لاَ تَحْتَاجُ إِلَى الْعَيْنِ. فَإِذَا سَمِعَ الْقَطَرَاتِ تَقَعُ فِي الْمَسْلَكِ نَادِرَةً مُتَبَاطِئَةً عَلِمَ أَنَّ الدَّلْوَ قَدْ خَلاَ مِنْ سَائِلِهِ فَأَحْكَمَ عُقْدَةً فِي سَعْفَةٍ بِجَانِبِهِ وهَكَذَا لِكُلِّ دَلْوٍ عُقْدَةٌ. وَهْوَ يَعْلَمُ أَنَّ الدَّلْوَ يَفْرَغُ فِي حِصَّةٍ زَمَنِيَّةٍ مَضْبُوطَةٍ. وَأَنَّ لِكُلِّ سَاعَةٍ عَدَدًا مِنَ الدِّلاَءِ لاَ يَزِيدُ وَلاَ يَنْقُصُ مَعَ مُرُورِ الْأَيَّامِ وَتَتَابُعِ الْفُصُولِ.

وَجَلَسَ عَادِلٌ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْأَعْمَى وَطَفِقَ (2) يَعُدُّ الدِّلاَءَ وَهْيَ فِي غُدُوٍّ وَرَوَاحٍ، إِلَى أَنِ انْقَضَتِ السَّاعَةُ. فَتَوَقَّفَ الشَّيْخُ عَنْ عَمَلِه بُرْهَةً مِنَ الزَّمَنِ قَبْلَ أَنْ يَنْتَقِلَ إِلَى الضَّيْعَةِ الْمُوَالِيَةِ وَيُفْرِغَ دِلاَءَهُ فِي مَسَارِبِهَا مِنْ مَكَانِهِ ذَاكَ فِي دِقَّةٍ وَثَبَاتٍ. وَيُحْكَى أَنَّ الْأَقْدَمِينَ كَانُوا يَسْتَعْمِلُونَ فِي تَوْزِيعِ الْمَاءِ عَمَلِيَّةً أَسْهَلَ مِنْ هَذِهِ بِكَثِيرٍ. فَقَدْ قِيلَ : إِنَّ نَفَرًا مِنَ الْمَلاَّكِينَ كَانُوا يَتَشَارَكُونَ فِي نَبْعٍ وَاحِدٍ. وَكَانَ الْمَاءُ مُشَاعًا(3) بَيْنَهُمْ يُوَزِّعُونَهُ عَلَى أَرَاضِيهِمْ بِالتَّدَاوُلِ طِيلَةَ يَوْمٍ كَامِلٍ. فَيَأْتِي نَصِيبُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعْدَ عَدَدٍ مِنَ الْأَيَّامِ يُطَابِقُ عَدَدَ

ٱلْـجَمَاعَةِ فَلاَ حِسَابَ وَلاَ تَقْدِيـرَ وَلاَ مَشَاكِلَ. لَكِنَّ بَسَاطَةَ ٱلْـحَيَاةِ لَـمْ تَدُمْ طَوِيـلاً إِذْ تَقَسَّمَتِ ٱلْأَرَاضِي وَكَثُرَ ٱلْمَلاَّكُونَ عَنْ طَرِيـقِ ٱلْمِيرَاثِ. فَكَانَ ٱلـشِّقَاقُ (4) وَكَانَ ٱلـتَّكَالُبُ. وَأَصْبَحَ ٱلْمَاءُ كَٱلْأَرْضِ يُبَاعُ وَيُشْتَـرَى. وَيُؤَجَّرُ وَيُكْتَرَى. وَيَدْخُلُ فِي ٱلْمِيرَاثِ كَمَا يَدْخُلُ ٱلْبَعِيرُ وَأَوَانِي ٱلـطَّهْيِ وَٱلْمِحْرَاثُ وَمِهْرَاسُ ٱلْـجَدَّةِ «مُبَارَكَةَ» ٱلَّذِي تَوَارَثَهُ ٱلْأَبْنَاءُ وَٱلْأَحْفَادُ مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ.

مصطفى الفارسي

(المنعرج)

التعريف بالكاتب : (انظر نصّ : ٱلرَّجُلُ بأضغريه)

الشرح :

(1) ٱعْتَمَدَ . . . : عَوَّلَ عَلَى . . .

(2) طَفِقَ : يَطْفَقُ : فِعْلٌ مِنْ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ بِمَعْنَى بَدَأَ وَشَرَعَ

(3) مُشَاعًا : اسم مفعول : مُشْتَرَكًا غَيْرَ مَقْسُومٍ.

(4) الشِّقَاقُ مصدر : الخِلاَفُ والـمُعَادَاةُ.

أسئلة :

1 ـ عَمَلِيَّةُ تَوْزِيعِ المَاءِ عَمَلِيَّةٌ دَقِيقَةٌ وَمَعَ ذَلِكَ فَهِيَ لاَتَحْتَاجُ إلى البَصَرِ. أَوْضِحْ ذَلِكَ.

2 ـ تَزْدَادُ هَذِهِ العَمَلِيَّةُ تَعَقُّدًا بِتَعَاقُبِ الأَجْيَالِ. كَيْفَ ذَلِكَ ؟

3 ـ تَـحْمِلُ كَثِيرٌ مِنَ المُدُنِ وَالقُرَى التُونسيَّة أسْماء آبار وَعُيُون فعَلاَمَ يَدُلُّ ذَلكَ؟

4 ـ أصْبَحَتِ الآلَةُ المِيكَانكيَّةُ تَقُومُ فِي عَصْـرِنَا بِدَورٍ هَامٍّ فِي مَيَادِين العَمل بـيِّـنْ مَدَى انْتِفَاعِ القِطَاعِ الفلاحي بهَا.

78. نَشَحتِ ٱلْعَيْنُ...

السَّارِحُ (1) يَجْرِي. يَجْرِي كَٱلطَّائِرِ ٱلْمَجْرُوحِ لاَهِثًا شَاعِرًا بِقُوَاهُ تَضْعُفُ شَيْئًا فَشَيْئًا. إلاَّ أَنَّهُ مُصِرٌّ، يُوَاصِلُ سُرْعَتَهُ ٱلْجُنُونِيَّةَ فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُنْحَدِرِ مُسْتَمِدًّا طَاقَتَهُ مِنْ رَغْبَتِهِ فِي ٱلْوُصُولِ. مِنَ ٱلأَوْجَاعِ ٱلْمُتَزَايِدَةِ.

تَخَلَّى عَنْ عَصَاهُ.

لَنْ يَقِفَ إلاَّ عِنْدَ عَتَبَةِ ٱلْمَقْهَى مَقْهَى بَابِ ٱلسُّوقِ لِيُبْلِغَ ٱلْخَبَرَ هُوَ وَهُوَ فَحَسْبُ. هَكَذَا قَرَّرَ حِينَ ٱقْتَرَبَتِ ٱلأَنْعَامُ(2) مِنَ ٱلسَّاقِيَةِ ٱلْمُجَاوِرَةِ لِشُبَّاكِ ٱلْعَيْنِ بَعْدَ أَنْ قَضَتِ ٱلْقَيْلُولَةَ تَحْتَ ٱلْخَرُّوبَةِ ٱلْمُنْتَصِبَةِ فَوْقَ ٱلرَّبْوَةِ. لَقَدْ أَبْصَرَ مَذْهُولاً - وَلَمْ يُصَدِّقْ بَادِئَ ٱلأَمْرِ - نُقْصَانًا فِي كَمِّيَّةِ ٱلْمَاءِ فَحَسِبَ أَنَّ ٱلنِّسْوَةَ سَدَدْنَ ٱلسَّاقِيَةَ ٱلرَّئِيسِيَّةَ لِيَزْدَادَ ٱلْمَاءُ تَجَمُّعًا. إلاَّ أَنَّهُ أَدْرَكَ بَعْدَ ٱلْمُرَاقَبَةِ أَنَّ ٱلْعَيْنَ ٱلْمُتَدَفِّقَةَ اسْتَحَالَتْ إِلَى خَيْطٍ ضَئِيلٍ لَمْ يُشَاهِدْ مِثْلَهُ مُنْذُ أَنْ خُلِقَ.

...ٱلسَّارِحُ يَطْوِي (3) ٱلأَرْضَ طَيًّا، خَفِيفًا تَارَةً، مُتَثَاقِلاً حِينًا، يَكَادُ يَسْقُطُ أَحْيَانًا عَلَى ٱلْمُنْحَدَرِ ٱلْحَادِّ غَيْرَ عَابِئٍ بِنِسْوَةٍ ثَلاَثٍ حَافِيَاتِ ٱلأَقْدَامِ تَحْمِلُ كُلٌّ مِنْهُنَّ حِزْمَةَ حَطَبٍ وَٱلظَّهْرُ قَوْسٌ وَٱلرَّأْسُ رُكُوعٌ، يُوَاصِلْنَ ٱلسَّيْرَ، مُغْرِقَاتٍ فِي ٱلتَّفْكِيرِ ٱلصَّامِتِ. لَمْ يَكْتَرِثْ بِهِنَّ. لَمْ يَكْتَرِثْنَ بِهِ. اقْتَرَبَ سَالِمٌ وَوَالِدُهُ ازْدَادَا مِنَ ٱلرَّاعِي اقْتِرَابًا يَرْغَبَانِ

شَدِيدَ ٱلرَّغْبَةِ فِي مَعْرِفَةِ أمْرِه. اتَّجَهَا نَحْوَهَ. وَقَفَ. حَاوَلَ ٱلْكَلاَمَ. غَيْرَ أَنَّهُ أَحَسَّ بِأَوْجَاعٍ فِي ٱلْأَضْلاَعِ : ٱلنَّفَسُ قَوِيٌّ مَوْزُونٌ. ٱلْعَرَقُ أَسْلاَكٌ عَلَى ٱلعُنُقِ ٱلْفَحْمِيِّ فَابْتَلَّ ٱلْقَمِيصُ ٱلْمُرَقَّعُ.

شَرَعَ فِي مَسْحِ جَبِينِهِ بِكُمِّ قَمِيصِهِ إِلاَّ أَنَّهُ سُرْعَانَ مَاتَخَلَّى عَنْ ذَلِكَ حِينَ صَرَخَ ٱلشَّيْخُ فِي وَجْهِهِ :

ـ مَا بِكَ ؟ ... تَكَلَّمْ ...

فَأَجَابَ بِصَوْتٍ خَافِتٍ مُقَطَّعٍ وَٱلصَّدْرُ عُلُوٌّ وَارْتِفَاعٌ:

ـ نَشَ ... حَتِ . ٱلْعَيْنُ ... نَشَ ... حَتْ.

عبد القادر بن الشيخ:

ونصيبي من الأفق

تونس، دار الجنوب للنشر، 1984

ص ص 81 ـ 83

التعريف بالكاتب : عبد القادر بن الشيخ : كاتب تونسي ولد بزغوان سنة 1929 يدرّس بالمعهد الاعلى للصحافة وعلوم الأخبار. وهو من المختصّين في قضايا الكتاب والمطالعة وقد ناقش بإحدى الجامعات الفرنسيّة اطروحة دكتورا في الموضوع. نشر رواية و«نصيبي من الأفق» التي حوّلت فيما بعد إلى شريط سنمائي.

الشرح :

1) اَلسَّارِحُ : اِسم فاعل وهو الراعي الذي يسرح بالماشية

2) اَلْأَنْعام : الابل ويطلق على البقر والغنم

3) يَطْوِي : من طوى طَيًّا : اَلْأَرْضَ يقطعها بسرعة

أسئلة :

1 ـ أبرز مراحل الإرهاق الجسدي الذي أصاب الراعي لإبلاغ الخبر. ماهي العبارات الدالّة على ذلك؟

2 ـ ما هي ردود فعل السارح لمّا اكتشف نشوح العين ؟ وبم تبرّرها ؟

3 ـ جاء الأسلوب في النصف الثاني من النصّ متقطّعًا. أبرز مدى علاقته بحالة السارح وهو يركض.

4 ـ ماذا يمثل جفاف العين وفقدان الماء في حياة القرية ؟

79 ـ مِنْ لَغْوِ (1) ٱلصَّيْفِ إِلَى جِدِّ ٱلشِّتَاءِ

كُنَّا نَلْغُو أَثْنَاءَ ٱلصَّيْف، فَلْنَجِدَّ أَثْنَاءَ ٱلشِّتَاء. وَمَاذَا كَانَ يَمْنَعُنَا مِنَ ٱللَّغْوِ أَثْنَاءَ الصَّيْف، وَفِي الصَّيْف تَهْدَأُ ٱلْحَيَاةُ وَيَأْخُذُهَا ٱلْكَسَلُ مِنْ جَمِيعِ أَطْرَافِهَا فَتُوشِكُ أَنْ تَنَامَ وَلاَ تَسِيرُ إِلاَّ عَلَى مَهَلٍ يُشْبِهُ ٱلْوُقُوفَ، وَفِي أَنَاةٍ (2) تَضِيقُ بِهَا ٱلنُّفُوسُ. كُلُّ أَسْبَابِ ٱلنَّشَاطِ مُؤَجَّلَةٌ إِلَى حِينٍ : غُرَفُ ٱلاسْتِقْبَالِ مُقْفَلَةٌ، وَمَلاَعِبُ ٱلتَّمْثِيلِ مُغْلَقَةٌ أَوْ كَالْمُغْلَقَةِ . . .

كَذَلِكَ نَقْضِي ٱلصَّيْفَ فِي بِلاَدِنَا إِنْ لَمْ نَكُنْ مِنَ ٱلْمُتْرَفِينَ (3) ٱلَّذِينَ لاَ يَكَادُونَ يُحِسُّونَ ٱلصَّيْفَ حَتَّى يَعْبُرُوا الْبَحْرَ إِلَى حَيْثُ يَحْيَوْنَ حَيَاةً أُخْرَى، أَوْ لاَ يَكَادُونَ يُحِسُّونَ ٱلصَّيْفَ حَتَّى يُسْرِعُوا إِلَى سَاحِلِ ٱلْبَحْرِ فَيَحْيَوْنَ حَيَاةً بَعِيدَةً عَمَّا نَحْنُ فِيهِ مِنْ كَسَلٍ وَفُتُورٍ وَمِنْ تَقْصِيرٍ وَقُصُورٍ، فَلَغْوُ ٱلصَّيْفِ شَيْءٌ طَبِيعِيٌّ مُلاَئِمٌ أَشَدَّ ٱلْمُلاَءَمَةِ لِحَيَاةِ ٱلصَّيْفِ.

أَمَّا ٱلشِّتَاءُ فَشَيْءٌ آخَرُ : كُلُّهُ فَرَحٌ وَمَرَحٌ، وَكُلُّهُ حَرَكَةٌ وَنَشَاطٌ وَكُلُّهُ حَيَاةٌ خِصْبَةٌ عَذْبَةٌ مُنْتِجَةٌ تَجِدُ فِيهِ ٱلنُّفُوسُ أَقْصَى لَذَّاتِهَا وَتَجِدُ فِيهِ ٱلْأَجْسَامُ أَقْصَى قُدْرَتِهَا عَلَى ٱلاسْتِمْتَاعِ : أَكْلٌ كَثِيرٌ وَشُرْبٌ كَثِيرٌ، وَاضْطِرَابٌ (4) فِي ٱلْأَرْضِ كَثِيرٌ، وَإِقْبَالٌ عَلَى ٱلْعَمَلِ، وَنِسْيَانٌ لِلْكَسَلِ، وَحَيَاةٌ مَمْلُوءَةٌ حَافَتُهَا، تَفِيضُ أَوْ تَكَادُ تَفِيضُ بِمَا يُفْعِمُهَا (5) مِنَ ٱلْآمَالِ وَٱلْأَعْمَالِ . .

أَرَأَيْتَ أَنَّ الصَّيْفَ هُوَ ٱلْفَصلُ ٱلَّذي يَحْسُنُ فيه ٱللَّغْوُ، وَأَنَّ ٱلشِّتَاءَ هُوَ الْفَصلُ ٱلَّذي لاَ يَحْسُنُ فيه إلاَّ ٱلْجدُّ. وَلَعَلَّكَ تَظُنُّ أَنَّ مَا حَدَّثْتُكَ به هُوَ كُلُّ مَا في ٱلشِّتَاء منْ جدٍّ. فَذُدْ عَنْ نَفْسكَ هَذَا ٱلْوَهْمَ، فَفي ٱلشِّتَاء جدٌّ آخَرُ، جدٌّ خَصبٌ حَقًّا، جدٌّ نَافعٌ حقًّا، جدٌّ نَعيشُ منْهُ. وَنَلْهُو به، وَلاَ يَجْني منْهُ أَصْحَابُهُ إلاَّ حَيَاةً كُلُّهَا خُشُونَةٌ وَشَظَفٌ (6) وَحرْمَانٌ : هُوَ جدُّ هَؤُلاَءِ ٱلْفَلاَّحينَ ٱلَّذينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْأَرْضِ، لاَ يَحْفلُونَ بِالْبَرْدِ، وَلاَ يَحْفلُ بِهِمُ ٱلْبَرْدُ.

طه حسين

(من لَغْو الصّيف إلىَ جدِّ الشّتاء)

بيروت 1967

التعريف بالكاتب : أنظر ص 15

الشرح :

(1) **اللَّغْوُ** : مَا لاَ يُعْتَدُّ بِهِ مِنَ الكَلاَمِ وَغَيْرِهِ

(2) **الأَنَاةُ** : الانْتظَارُ وَالتَّمَهُّلُ.

(3) **المُتْرَفِينَ** : أَهْلُ التَّرَفِ وَالنعيم وهي اسم مفعول من ترِف يَتْرَفُ تَرَفًا.

(4) **الاِضْطِرَابُ** : اِضْطَرَبَ : تحرَّكَ وَمَاج : الاِضْطِرَابُ هُنَا الحَرَكة.

(5) يَفْعَمُهَا : أفْعَمَ الإنَاءَ : مَلأه.

(6) الشَّظَفَ : شَظِفَ يشْظَفُ شَظَفًا العيشُ : كَانَ ضَيِّقًا : الشَظَفُ : الضّيقُ وَالشِدَّةُ.

أسئلة :

1 ـ بُني النصّ على المقابلة بين الصيف والشتاء ما هي الكلمات والعبارات التي تشكّل طرفي هذا التقابل ؟

2 ـ بينّ من خلال هذه المقابلة مميّزات كل فصل وأثره في حياة الناس.

(3) تغيرّ أسلوب الكاتب لـمّا انتقل إلى الحديث عن فصل الشتاء فأصبح أكثر حيويّة وسرعة. بيّن ذلك واذكر أسبابه.

(4) هل تشعر من خلال قراءتك للنصّ أنَّ لطه حسين موقفا خاصًّا بكل فريق ممن تحدّث عنهم ؟

الباب الثّالث
ذكريات وحنين

80 ـ آلشَّوْقُ إِلَى تُونِسَ

حَيًّا نَسِيمُكِ حَتَّى كَادَ يُحْيِينِي
يَا تُونِسَ آلْأُنْسِ ، يَا خَضْرَا آلْمَيَادِينِ

وَجْدٌ (1) بِي آلشَّوْقُ وَآسْتَوْلَى عَلَى جَلَدِي(2)
وَصِرْتُ أُخْفِيهِ أَحْيَانًا وَيُخْفِينِي

سَقَى رُبَى تُونِسَ آلْخَضْرَا وَسَاكِنَهَا
سُحْبًا مِنَ آلسَّعْدِ تُرْضِيهِمْ وَتُرْضِينِي

مَنْشَا شَبَابِي، وَأَتْرَابِي وَمُرْضِعَتِي
ثَدْيَ آلْعُلُومِ آلَّذِي لَازَالَ يَرْوِينِي

قُمْ يَا نَدِيمِي نُبَاكِرْ رَوْضَةً سَحَرًا
فَآلسَّعْدُ نَادَى بِنَا مِنْ «بَابِ سَعْدُونِ»

سَاعِدْ أَخَاكَ إِلَى «أَرْيَانَة» فَبِهَا
رَوْضٌ تَوَشَّى بِوَرْدِيٍّ وَنِسْرِينِ

ظِلٌّ ظَلِيلٌ، وَمَاءٌ كَآلسُّلَافِ عَلَى
رَجْعِ (3) آلنَّوَاعِيرِ رَبَّاتِ آلتَّلَاحِينِ

وَآحْمِلْ إِلَى شَاطِئِ «آلْمَرْسَى» وَقُبَّتِهَا
إِذْ حُسْنُهَا نَابَ عَنْ نَصْبِ آلْبَرَاهِينِ

وَٱسْلُكْ إِلَىَ جبَلِ «ٱلْبَاجي» وَتُرْبَته
وَٱسْأَلْ هُنَاكَ عَطَاءً غَيْـرَ ممْنُونِ
وَأَسْـرِعْ إِلَى، «حلْقِ وَاديهَا» فَثَمَّ تَرَى
مَا خَلَّدَتْهُ يَدُ ٱلـشُّمِّ (4) ٱلـعَرَانينِ (5)
تَرَى بِهِ ٱلْفُلْكَ بِٱلأَبْرَاجِ مُـحْدِقَةً
مثْلَ ٱلْبَيَادق طَـافَتْ بِٱلْفَرَازِيـنِ (6)
تَزَيَّنَتْ بِصُفُوفٍ مِنْ مَدَافعهَا
سُودٍ، فَوَاغرُهَا (7) مثْلُ ٱلـتَّعَابينِ

الباجي المسعودي

التّعريف بالشاعر : محُمَّدُ ٱلْبَاجِي بنُ مُـحَمَّد ٱلْمَسْعُوديُّ : وُلدَ سَنَة 1811 وَتُوُفيَّ سَنَة 1880. منْ مَشَاهيرِ أُدبَاء ٱلـعَصرِ ٱلْحُسَيْنيِّ أَلَّفَ «الخُلاَصَةَ النَقِيَّةَ فِي أُمرَاءِ إِفْرِيقيَّةَ» وَلَهُ دِيوَانٌ لمْ يُطْبَعْ بَعْدُ.

الشرح :

(1) جَدَّ بي الشَّوْقُ : جَدَّ بِهِ الأَمْرُ : اشْتَدَّ وَعَظُمَ .

(2) ٱلْـجَلَد : الصَّبْرُ وَٱلْـقُدْرَةُ عَلَى الاحْتِمَالِ.

(3) رَجعُ النَّوَاعيرِ : ٱلصَّوْتُ الَّذي تحْدُثُهُ.

(4) الشُّمُّ : مُفْرَدُهَا أشَمُّ أيِّ ذُو الشَّمَمِ والشَّمَمُ ارْتِفَاعُ قَصَبَةِ الانْفِ مَعَ حُسْنِهَا وَاستوَائِهَا.

(5) العَرَانِينُ : مُفْرَدُهَا عِرْنِين وَهُو الأنْفُ وَالشُّمُّ العَرَانِينُ : ذَوُو الإِبَاءِ وَالأَنَفَة.

(6) الفَرَازِينُ : مُفْرَدُهَا فِرْزَان وَهُوَ المَلِكَةُ فِي لُعْبَةِ الشِّطْرَنْجِ

(7) فَوَاغِرُهَا : مُفْرَدُها فَاغِرَةٌ أَيْ مَفْتُوحَةُ الفَمِ وَالفَوَاغِرِ فِي القَصِيدَةِ هِي فُوْهَاتُ المَدَافِعِ.

أسئلـــة :

1 ـ مَا الَّذِي يَشُدُّ الشَّاعِرَ إلَى تُونُسَ وَيُذْكِي شَوْقَهُ إِلَيْهَا ؟

2 ـ مَا هِيَ الأَمَاكِنُ الَّتِي ذَكَرَها الشَّاعِر وَبِمَ تمْتَازُ ؟

3 ـ فِي القصيدة مشاهد طبيعيَّة متكاملة الأجزاء بَيِّـنِ ذلك.

81 ـ أَحْلَامُ وَٱلْحِصَانُ ٱلْأَبْيَضُ

أَحْلَامُ بِنْتٌ صَغِيرَةٌ، لَيْسَتْ صَغِيرَةً جِدًا. لاَ إِنهَا فِي ٱلثَّامِنَة، وَهْيَ مُـجْتَهِدَةٌ فِي ٱلْمَدْرَسَةِ. وَهْيَ تَرْسُمُ دَائِماً حِصَانًا أَبْيَضَ. وَتَقُولُ لِصَاحِبَاتِهَا :

ـ هَذَا حِصَانِي، سَأَعُودُ مَعَهُ إِلَى ٱلْوَطَنِ.

وَتَرْسُمُ لَهُ جَنَاحَيْنِ وَتَقُولُ :

ـ حِصَانِي غَيْـرُ كُلِّ ٱلْأَحْصِنَةِ. إِنَّهُ قَادِرٌ عَلَى ٱلطَّيَرَانِ أَيْضًا.

ظَلَّتْ أَحْلَامُ ٱلـصَّغِيرَةُ تَتَطَلَّعُ (1) حَوْلَهَا إِلَى ٱلْبُيُوتِ وَٱلـتِّلَالِ (2) رَأَتْ جَوَادَهَا ٱلْأَبْيَضَ يَأْتِي عَبْـرَ ٱلْحُقُولِ. اقْتَرَبَ مِنْهَا وَقَالَ :

ـ هَا أَنَذَا قَدْ جِئْتُ يَا أَحْلَامُ. إِلَى أَيْنَ تُرِيدِينَ أَنْ آخُذَكِ ؟

قَالَتْ لَهُ :

ـ خُذْنِي إِلَى ٱلْوَطَنِ، إِلَى قَرْيَتِنَا.

ثَنَى ٱلْحِصَانُ ٱلْأَبْيَضُ قَوَائِمَهُ (3) وَقَالَ لَهَا :

ـ اصْعَدِي.

وَمَا إِن ٱسْتَقَرَّتْ عَلَى ظَهْرِهِ وَأَمْسَكَتْ جَيِّدًا بِشَعْرِ عُنُقِهِ ٱلطَّوِيـلِ حَتَّى ٱنْطَلَقَ عَبْـرَ ٱلْحُقُولِ. وَعِنْدَمَا ٱقْتَـرَبَ مِنْ حُدُودِ لُبْنَانَ مَعَ

فلسْطينَ ارْتَفَعَ فِي ٱلْهَوَاءِ وَظَلَّ يَعْلُو حَتَّى صَارَ مِثْلَ سَحَابَةٍ رَشِيقَةٍ بَيْضَاءَ ثُمَّ أَخَذَ ٱلْجَوَادُ يَنْزِلُ بِبُطْءٍ حَتَّى بَلَغَ ٱلْأَرْضَ.

طَفِقَتْ أَحْلَامُ تَنْظُرُ بِدَهْشَةٍ إِلَى ٱلْبُيُوتِ وَٱلْبَسَاتِينِ ٱلْمُثْمِرَةِ وَٱلْأَشْجَارِ ٱلْمُتَهَدِّلَةِ ٱلْأَغْصَانِ.

طَلَعَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَشْجَارِ رَجُلٌ عَجُوزٌ وَقُورٌ (4) سَأَلَهَا :

ابْنَةُ مَنْ أَيَّتُهَا ٱلصَّغِيرَةُ ؟

أَجَابَتْهُ :

ـ أَنَا ٱبْنَةُ رَجُلٍ مِنْ هَذِهِ ٱلْقَرْيَةِ.

سَأَلَهَا ٱلرَّجُلُ ٱلْعَجُوزُ :

ـ مَا ٱسْمُهُ يَا حُلْوَةُ ؟

قَالَتْ :

ـ اِسْمُهُ مَحْمُودٌ وَوَالِدُهُ عَلِيٌّ ٱلْفَلَّاحُ.

اِبْتَسَمَ ٱلْعَجُوزُ، اِقْتَرَبَ مِنْهَا، حَمَلَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَخَذَ يُقَبِّلُهَا. قَالَ لَهَا :

ـ إِنَّك ابْنَةُ ابْنِي وَأَنَا جَدُّك.

دُهِشَتْ أَحْلَامُ :

ـ وَلَكنَّكَ مَيِّتٌ !

رَبَتَ ٱلْـجَدُّ عَلَى ظَهْرِهَا بِحَنَانٍ :

لاَ يَا صَغِيرَتِي، أَنَا لَسْتُ مَيِّتًا. لِأَنَّنِي شَهِيـــــدٌ، أَلاَ تَعْرِفِينَ أَنَّ ٱلشُّهَدَاءَ لاَ يَمُوتُونَ ؟

عن : رشاد ابو شاور :

احلام والحصان الابيض

بيروت، دار الاداب

1980 / ط1 ص ص 11/17

التّعريف بالكاتب : أديب فلسطيني معاصر ولد سنة 1942 في قريّة ذكْرين قرب مدينة الخليل بفلسطين بدأ ينشر اعماله القصصية والروائية منذ سنة 1966 له مجموعات قصصية عديدة منها : «مهر البراري» و«ذكرى الايام الماضية» و «الاشجار لا تنمو على الدفاتر» ومن رواياته : «ايام الحب والموت» و«آه يا بيروت» : له كتب للاطفال منْهَا : «ارض العسل» و «عطر الياسمين» و«أحلام والحصان الأبيض» الذي أخذ منذ هذا النص.

الشَّـرح :

(1) تتطلع : من تطلَّع يتطلَّع تطلُّعا الى الشيء تنظر إليه مستكشفة

(2) التِّلال : ج تل وهو ما ارتفع من الأرض دون ان يبلغ ارتفاع الجبل

(3) قوائم : جمع قائمة ما يُمَكِّن من الوقوف وهي الارجل.

(4) وقور : صفة مشبهة من وَقُرَ يَوْقُرُ وَقَارًا الَّذي يبعث في النَّفس الاحترام والتقدير.

أسئلة :

1) ما هي ملامح البنت كما تبدو في النَّص ؟

2) ما هي سمات الحِصَانِ الَّذي رسمته احلام والى أيِّ شيء يرمز ؟

3) في بناء هذه الحكاية وأحداثها خروج عن المألوف بيِّن ذلك

4) كيف عبرَّت الفتاة عن حنينها الى قريتها ووطنها ؟

82 ـ لَوْعَةُ ٱلْغَرِيبِ

مَوْتُ ٱلْكِرَامِ حَيَاةٌ فِي مَوَاطِنِهِمْ ... فَإِنْ هُمُ ٱغْتَرَبُوا مَاتُوا وَمَا مَاتُوا

يَا أَهْلَ وِدِّي لاَ وَٱللَّهِ مَا ٱنْتَكَثَتْ (1) ... عِنْدِي عُهُودٌ وَلاَ ضَاعَتْ مَوَدَّاتُ

لَئِنْ بَعُدْتُمْ وَحَالَ (2) ٱلْبَحْرُ دُونَكُمُ ... لَبَيْنَ أَرْوَاحِنَا فِي ٱلنَّوْمِ زَوْرَاتُ

وَلَمْ أَذُقْ نَوْمَةً لَوْ لاَ خَيَالُكُمُ ... وَأَيْنَ مِنْ نَازِحِ ٱلْأَوْطَانِ نَوْمَاتُ

مَاذَا عَلَى ٱلرِّيحِ لَوْ أَهْدَتْ تَحِيَّتَنَا ... إِلَيْكُمُ مِثْلَمَا تُهْدَى ٱلتَّحِيَّاتُ

أَصْبَحْتُ فِي غُرْبَةٍ لَوْ لاَ مُكَاتَمَتِي ... بَكَتْنِيَ ٱلْأَرْضُ فِيهَا وَٱلسَّمَاوَاتُ

كَأَنَّنِي لَمْ أَذُقْ بِٱلْقَيْرَوَانِ(3) جَنًى(4) ... وَلَمْ أَقُلْ «هَا» لِأَحْبَابِي وَلاَ «هَاتُوا»

أَبَعْدَ أَيَّامِنَا ٱلْبِيضِ ٱلَّتِي سَلَفَتْ ... تَرُوقُنِي غَدَوَاتٌ (5) أَوْ عَشِيَّاتُ

أَمُرُّ بِٱلْبَحْرِ مُرْتَاحًا إِلَى بَلَدٍ ... تَمُوتُ نَفْسِي وَفِيهَا مِنْهُ حَاجَاتُ

وَأَسْأَلُ ٱلسُّفْنَ عَنْ أَخْبَارِهِ طَمَعًا ... وَأَنْثَنِي وَبِقَلْبِي مِنْهُ لَوْعَاتُ

هَلْ مِنْ رِسَالَةِ حِبٍّ (6) أَسْتَعِينُ بِهَا ... عَلَى سَقَامِي فَقَدْ تُشْفِي ٱلرِّسَالاَتُ

أبو الحسن الحُصْري

حوليات الجامعة التونسية

عدد 7 ص 25 وما بعدها

تحقيق الشاذلي بويحي

التعريف بالكاتب : علي بن عبد الله شهر بالحُصْرِي ولد بالقيروان في حدود سنة 420 هـ وتوفي سنة 488 هـ (1095 م) كان بصيرا ارتحل الى الأندلس بعد خراب القيروان سنة 449 هـ واستقر بطانجة حيث توفي.

الشّـرح :

(1) انتكثت : انتكاثا ٱلعهود : انتقضت وفسدت بعد إحكامها

(2) حَالَ : يَحُولُ حَوْلاً وحَيْلُولَةً ٱلبحرُ : حجز وٱعترض.

(3) ٱلقيروان : مدينة تونسيَّة أنشأها عقبة بن نافع سنة 50 هـ670 م) خرَّبها أعراب هلال وسليم في اواسط ٱلقرن ٱلخامس حوالي 449 هـ

(4) جُنَّي : من جَنَى يَجْنِي جَنْيًا ٱلثَّمرةَ قطفها وتفيد في السِّياق ٱللَّذَّة

(5) غدوات : ج غداة ما بين ٱلْفَجْرِ وطلوع ٱلشَّمس

(6) حِبٌ : م أحباب ٱلـمُحِبِّ وٱلمَحْبُوبُ

أسئلة :

1) ما هي أحاسيس ٱلشَّاعر في غربته ؟

2) ما علاقة ٱلشَّاعر بِمَوْطَنِه كما تبدو في ٱلْقَصِيدَة ؟

3) ما هي ٱلعناصر ٱلَّتي مكَّنت ٱلشَّاعر من ٱلبقاء على صلة بموطنه ؟

4) يطَّرد في النَّصِّ أسلوب ٱلاستفهام فماذا يفيد في ٱلقصيدة ؟

83- فِي سُكُونِ ٱللَّيْلِ

فِي سُكُونِ ٱلــلَّيْلِ، هَا (1) أَنَا جَالِسٌ وَحْدِي، فِي هَذِهِ ٱلْغُرْفَةِ ٱلــصَّامِتَةِ إِلَى مَكْتَبِي، أُفَكِّرُ فِي أَيَّامِي ٱلْـمَاضِيَةِ ... وَأَسْتَعْرِضُ رُسُومَ (2) ٱلْحَيَاةِ ٱلْخَالِيَةِ ٱلَّتِي تَنَاثَرَتْ مِنْ شَرِيطِ لَيَالِيَّ وَأَيَّامِي.

هَا أَنَا أَنْظُرُ، فَإِذَا أَصْحَابِي ٱلْمُتَوَفَّوْنَ يَعُودُونَ إِلَى ٱلْحَيَاةِ ثَانِيَةً كَأَجَلِّ وَأَجْمَلِ مَا عَرَفْتُهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَإِذَا بِنَفْسِي تُـمَثِّلُ مَعَهُمْ فُصُولَ ٱلْحَيَاةِ ٱلْغَابِرَةِ ٱلَّتِي مَثَّلْنَاهَا بِٱلْأَمْسِ وَطَوَتْـهَا ٱلدُّهُورُ، وَتَنْسَى مَتَاعِبَ ٱلْعَيْشِ وَأَحْزَانَ ٱلْحَيَاةِ، وَتَحْسَبُ (3) أَنهَّا مَازَالَتْ تِلْكَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي عَرَفْتَهَا بِٱلْأَمْسِ مِضْحَاكَةً فَرِحَةً كَقُبَّرَةِ (4) ٱلْحُقُولِ، وَتَنْسَى أَنهَّا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرِيـبَةً بَيْـنَ أَشْبَاحٍ لاَ يَفْهَمُونَهَا، وَحِيــدَةً بَيْـنَ أَنْصَابٍ (5) جَامِدَةٍ، بَعِيـدَةً جِدًا عَنْ ذَلِكَ ٱلْـمَلَإِ (6) ٱلسَّعِيـدِ ٱلَّذِي عَرَفَتْهُ فِي عَهْدِهَا ٱلْمَاضِـي وَٱلَّذِي ضَرَبَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ صُرُوفُ (7) ٱلْـحَيَاةِ فَٱنْدَفَعَ فِي سَبِيلِ ٱلْـخُلُودِ فَظَلَّتْ هَهُنَا وَحْدَهَا تَنْدُبُـهُمْ وَتَرْثِيهِمْ ...

هَا هُمْ أَصْدِقَاءُ طُفُولَتِي ٱلْحَالِمَةِ ٱلَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ فِي بِلاَدٍ كَثِيرَةٍ،،، هَا هُمْ يَتَرَاكَضُونَ بَيْـنَ ٱلْمُرُوجِ ٱلْخَضْـرَاءِ وَيَجْمَعُونَ بَاقَاتِ ٱلــشَّقِيــقِ وَٱلْأُقْحُوَانِ، ثُمَّ يَتَسَلَّقُونَ ٱلْجِبَالَ مُتَتَبِّعِينَ أَعْشَاشَ ٱلــطُّيُورِ ٱلصَّيْفِيَّةِ وَمُتَرَنِّمِينَ بِتِلْكَ ٱلأَغَانِي ٱلْبَرِيئَةِ ٱلطَّاهِرَةِ، ثُمَّ هَا هُمْ جَالِسُونَ عَلَى ضِفَافِ ٱلْأَنْهَارِ ٱلْجَمِيلَةِ ٱلْهَادِرَةِ (8) يَبْنُونَ مِنَ ٱلـرِّمَالِ بُيُوتًا مَسْقُوفَةً

بأعْشَابِ ٱلْحُقُولِ، ثُمَّ هَا هُمْ يَنْقَسِمُونَ إلىَ فَرِيقَيْنِ يُطَارِدُ أحَدُهُمَا ٱلآخَرَ، وَهُمْ يُمَثِّلُونَ رِوَايَةَ ٱلْحَيَاةِ ٱلْكُبْرَى الَّتِي تُمَثِّلُهَا ٱللَّيَالِي دَوَامًا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ.

ثُمَّ هَا هُوَ أبِي يَنْظُرُ إلىَّ بِوَجْهِهِ ٱلْبَاسِمِ ٱلْضَّحُوكِ، وَمِنْ عَيْنَيْهِ تَفِيضُ عَوَاطِفُ ٱلْأُبُوَّةِ ٱلرَّاحِمَةِ ٱلْحَنُونِ. وَهَا هُوَ يُحَادِثُنِي بِصَوْتِهِ ٱلْهَادِئِ ٱلرَّزِينِ، ثُمَّ هَا هُوَ يُمَاشِينِي فِي ضَوَاحِي «زَغْوَانَ» وَيُصَعِّدُ فِي سُبُلِ ٱلْجَبَلِ ٱلْمَحْفُوفَةِ بِأشْجَارِ ٱلصَّنَوْبَرِ ذِي ٱلْعِطْرِ ٱلْأرِيجِ. ثُمَّ هَا هُوَ يُشِيرُ بِيَدِهِ إلىَ تِلْكَ ٱلسُّهُولِ ٱلْمُخْضَرَّةِ ٱلْمُتَرَامِيَةِ، وَمِنْ بَيْنِهَا تَتَنَاثَرُ كَثِيرٌ مِنَ ٱلْأكْوَاخِ الجَمِيلَةِ وَٱلْقُصُورِ ٱلْأنِيقَةِ الَّتِي تُشَابِهُ حَمَامَاتٍ بَيْضَاءَ وَاقِفَةً بَيْنَ ٱلْمُرُوجِ.

ثُمَّ هَا أنَا أنْظُرُ فَلاَ أجِدُ شَيْئًا مِمَّا رَأيْتُ.

ابوالقاسم الشابي : مذكرات

ص ص 8 ـ 9

الدار التونسية للنشر

التّعريف بالكاتب : (انظر نص «جناح الغروب»)

الشّـرح :

(1) ها : أداة تنبيه يفتتح بها ٱلكلام

(2) رسوم : ج رَسْم من رَسَمَ يَرْسُمُ وهو الأثر ٱلباقي من ٱلبناء بعد ٱلامّحاء

(3) تحسَب : مضــارع حَسِبَ حِسْبَانًــا بمعنى ظنَّ لاحــظ انَّ لِحَسَبَ يَحْسِبُ حِسَابًا معنى مختلفا هو عَدَّ كقولك حسب أمواله اي عدَّها.

(4) قبرة : نوع من الطُّيور ٱلسّمر في أعلاهــا، ٱلبيضــاء في أسفلهـا وصــدرهـا مُرقَّطٌ ببقع سوداء.

(5) أنصاب : ج نُصْب وهي ٱلأصنام وٱلتَّماثيل.

(6) ٱلملأ : ٱلجماعة من ٱلنَّاس.

(7) صروف : ج صَرْفٍ وهي ٱلمصائب ٱلَّتي تنزل بٱلْإنسان

(8) ٱلهادرة : اسم فاعل من هَدَرَ يَهْدِرُ هَدْرًا وهو مــا يتردَّد من أصــوات ٱلمـاء ٱلجاري او ٱلمتساقط.

أسئلة :

1) لم أكثر ٱلكاتب من استعمال اداة ٱلتَّنبيه ؟

2) أبرز من ٱلفقرتين ٱلْأوليين حالة ٱلكاتب وهو يتذكَّر

3) ما هو الزّمن الَّذي انتقل إليه ٱلكاتب عبر ٱلذَّاكرة ؟

4) ما هي ٱلجوانب الَّتي يحنُّ إليها ٱلكاتب في ماضيه ؟

5) كيف تبدو لك ملامح ٱلأب كما صوَّره ٱلكاتب ؟

6) ما هي المشاعر التي تستخلصها من الجملة الأخيرة ؟

84 ـ نِدَاءُ ٱلْقَرْيَةِ

(قَالهَا ٱلشَّاعِرُ وَهْوَ بَعِيدٌ عَنْ وَطَنِهِ)

مَهْمَا قَسَتْ فِيكِ ٱلطَّبِيعَةُ أَوْ مَضَتْ
تمْتَدُّ لِلْآفَاقِ أرْضٌ بَلْقَعُ (1)
يَا قَرْيَتِي أَهْفُو (2) إِلَيكِ عَلَى لَظًى (3)
مِثْلَ ٱلصَّغِيرِ لِحِضْنِ أُمٍّ يُسرِعُ
وَأَنَا ٱلْبَعِيدُ وَلِي خَيَالٌ مُفْعَمٌ (4)
حَتَّى لأَحْسَبُ أَنَّ أُذْنِي تَسْمَعُ
نَغَماً يُرَدِّدُهُ نَخِيلٌ مَا هَفَتْ
رِيحٌ، وسَاقِيَةٌ حَدَاهَا (5) ٱلْمَنْبَعُ
يَرْوِي لِي ٱلْأَحْدَاثَ، جَلَّ (6) جَلِيلُهَا
فَأَظَلُّ أُصْغِي لِلْحَدِيثِ، وأَخْشَعُ
طَوْرًا يَكُونُ ٱللَّحْنُ عَذْبًا هَادِئاً
يُجْلِي ٱلْهُمُومَ ٱلرَّاسِيَاتِ (7) فَأَهْجَعُ (8)
نَايًا يَزِيدُ هُدُوءَ لَيْلٍ مُقْمِرٍ
سِحْرًا غَرِيبًا مِثْلُهُ لاَ يُبْدَعُ
فَأَنَا عَلَى بِيضِ ٱلرِّمَالِ مُمَدَّدًا
أَغْفُو (9)، وحُلْوُ ٱلنَّوْمِ فِيهَا طَيِّعُ (10)

أَوْ يَسْتَحِيـــلُ ٱلـلَّحْنُ حِينًا صَـــاخِبًا
وَٱلـــــرِّيـــــحُ فِي نَعْيٍ طَوِيـــــلٍ زَعْزَعُ (11)

مَهْمَا بَعُدْتُ فَإِنَّ لِي يَا قَرْيَتِي
أُذُنًا إِلَيْك كَسِيرَةً تَتَطَلَّعُ

وَلَكَمْ سَأَلْتُ ٱلنَّاسَ عَنْكِ وَقَدْ بَدَا
فِــي أَبْعَدِ ٱلْآفَاقِ بَرْقٌ يَـــــــــــــلْمَعُ

يَـــا قَرْيَتِي. يَـــا أَهْلَ قَرْيَتِي ٱلْوَدِيــعَةَ
إِنَّنِي مِنْكُمْ وَهَلْ أَتَصَنَّعُ

علي عارف : أبعاد

ص ص : 107/105

تونس، الدار التونسية للنشر،

(ط 1) 1971

التّعريف بالكاتب : علي عارف : شاعر تونسي ولد سنة 1938 بصحراء الجنوب التونسي يُدَرِّسُ ا لعلومَ الفيزيائيةَ بالجامعة التُّونسية نشر ديوان شعر بعنوان «أبعاد» ولهُ بعضُ الكتبِ العلمية المبسَّطة باللُّغَةِ العَربية.

الشرح :

(1) ٱلْبلقعُ : ٱلأرض ٱلقفر.

(2) أهفو : من هفا ٱلفؤاد هَفْوًا : خفق

(3) ٱللَّظى : مصدر من لَظِيَ يَلْظَى لَظًى النَّار تلهبت وٱللَّظى ٱلنَّار أولهبها.

(4) مفعم :: اسم مفعول من أَفْعَمَ يُفْعِمُ إِفْعَامًا الاناءَ ملأه وأَفْعَمَ الرجلَ : ملأه فرحا

(5) حَدَاها : مِنْ حَدَا يَحْدُو حِدَاءً الإبِلَ ساقها وغنَّى لها

(6) جلَّ : يَجِلُّ جَلالاً وجَلاَلَةً : ضد حَقُرَ ودقَّ اي كَبُرَ

(7) ٱلرَّاسيات : ج راسية صفة مشبهة من رَسَا يَرْسُو رَسْوًا ثَبُتَ ورسخ والرَّاسية هي التي لا تبرح مكانها لعظمها.

(8) أهجع : من هَجَعَ يَهْجَعُ هُجُوعًا : نام ليلا.

(9) أغفو : من غَفَا يَغْفُو غُفُوًا نام نومة خفيفة.

(10) طيِّعٌ : صفة مشبهة من طَاعَ يَطُوعُ لفلان انقاد له. فهو طائع وَطيِّعُ

(11) ٱلزَّعْزَعُ : الرِّيحُ الشَّديدة تزعزع ٱلاشياء.

أسئلة :

1) حَدِّدْ بالاعتماد على النَّصِ الإطار الطبيعي لقرية الشَّاعر.

2) يبدو الشاعر شديد ٱلتَّعلُّقِ بقَرْيَتِهِ والحنين اليها فما هي العبارات الدالة على ذلك؟

3) صوَّر ٱلشَّاعر حنينه الى قريته عن طريق حاسة ٱلسَّمع فَأَيْنَ يبدو ذلك ؟ ولم عَمَدَ الى ٱستخدام هذه ٱلحَّاسَّة دون غيرها ؟

85 ـ دَارُنَا ٱلدِّمَشْقِيَّةُ

هَلْ تَعْرِفُونَ مَعْنَى أَنْ يَسْكُنَ ٱلإِنْسَانُ فِي قَارُورَةِ عِطْرٍ ؟ بَيْتُنَا كَانَ. تِلْكَ ٱلْقَارُورَةَ.

إِنَّنِي لاَ أُحَاوِلُ رَشْوَكُمْ (1) بِتَشْبِيهٍ بَلِيـغٍ، وَلَكِنْ ثِقُوا أَنَّنِي بِهَذَا ٱلتَّشْبِيهِ لاَ أَظْلِمُ قَارُورَةَ ٱلْعِطْرِ... وَإِنَّمَا أَظْلِمُ دَارَنَا.

عِشْـرُونَ صَفِيحَةَ (2) فُلّ فِي صَحْنِ ٱلدَّارِ هِيَ كُلُّ ثَرْوَةِ أُمِّي. كُلُّ زِرِّ (3) فُلٍّ عِنْدَهَا يُسَاوِي صَبِيًّا مِنْ أَوْلاَدِهَـــــا... لِذَلِكَ كُلَّمَا غَافَلْنَاهَا وَسَرَقْنَا وَلَدًا مِنْ أَوْلاَدِهَا... بَكَتْ... وَشَكَتْنَا إِلَى ٱللَّهِ...

ضِمْنَ نِطَاقِ هَذَا ٱلْحِزَامِ ٱلْأَخْضَرِ... وُلِدْتُ، وَحَبَوْتُ (4)، وَنَطَقْتُ كَلِمَاتِـي ٱلْأُولَى....

كَانَ اصْطِدَامِي بِٱلْجَمَالِ قَدَرًا يَوْمِيًّا كُنْتُ إِذَا تَعَثَّرْتُ أَتَعَثَّرُ بِجَنَاحِ حَمَامَةٍ... وَإِذَا سَقَطْتُ أَسْقُطُ عَلَى حِضْنِ وَرْدَةٍ...

أَسْتَطِيـعُ ٱلآنَ، أَنْ أُغْمِضَ عَيْنَيَّ وَأَعُدَّ مَسَامِيرَ أَبْوَابِهِ، وَأَسْتَعِيـدَ آيَاتِ ٱلْقُرْآنِ ٱلْمَحْفُورَةَ عَلَى خَشَبِ قَاعَاتِهِ.

أَسْتَطِيعُ ٱلْآنَ أَنْ أَعُدَّ بَلاَطَاتِهِ ... وَاحِدَةً ... وَاحِدَةً . .

وَأَسْمَاكَ بِرْكَتِهِ وَاحِدَةً وَاحِدَةً... وَسَلاَلِمَهُ ٱلـــــرُّخَامِيَّةَ دَرَجَةً ... دَرَجَةً...

أَسْتَطِيعُ أَنْ أُغْمِضَ عَيْنَيَّ، وَأَسْتَعِيدَ، بَعْدَ ثَلاَثِينَ سَنَةً مَجْلِسَ أَبِي

فِي صَحْنِ ٱلدَّارِ، وَأَمَامَهُ فِنْجَانُ قَهْوَتِهِ، وَعُلْبَةُ تَبْغِهِ، وَجَرِيـدَتُهُ... وَعَلَى صَفَحَاتِ ٱلْجَرِيدَةِ تَتَسَاقَطُ كُلَّ خَـمْسِ دَقَائِقَ زَهْرَةُ يَاسَمِينٍ بَيْضَاءُ... كَأَنَّهَا رِسَالَةُ حُبٍّ قَادِمَةٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ...

عَلَى ٱلسَّجَّادَةِ ٱلْفَارِسِيَّةِ ٱلْمَمْدُودَةِ عَلَى بَلَاطِ ٱلدَّارِ ذَاكَرْتُ دُرُوسِي، كَتَبْتُ فُرُوضِي، وَحَفِظْتُ قَصَائِدَ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ (5)، وَطَرَفَةَ بْنِ ٱلْعَبْدِ (6).

وَلَقَدْ سَافَرْتُ كَثِيرًا بَعْدَ ذَلِكَ، وَٱبْتَعَدْتُ عَنْ دِمَشْقَ مُوَظَّفًا فِي ٱلسِّلْكِ ٱلدِّبْلُومَاسِيِّ نَحْوَ عِشْرِينَ عَامًا وَتَعَلَّمْتُ لُغَاتٍ كَثِيرَةً أُخْرَى، إِلاَّ أَنَّ أَبْجَدِيَّتِي (7) ٱلدِّمَشْقِيَّةَ ظَلَّتْ مُتَمَسِّكَةً بِأَصَابِعِي، وَحُنْجُرَتِي، وَثِيَابِي. وَظَلَلْتُ ذَلِكَ ٱلطِّفْلَ الَّذِي يَحْمِلُ فِي حَقِيبَتِهِ كُلَّ مَا فِي أَحْوَاضِ دِمَشْقَ، مِنْ نَعْنَاعٍ، وَفُلٍّ، وَوَرْدٍ بَلَدِيٍّ...

نزار قبّاني : قصّتي مع الشّعر،
بيروت، منشورات نزار قبّاني
1973 / ط 1 ص ص 31 ـ 36

التّعريف بالكاتب : (انظر نص «رسالة إلى أُمّي»)

الشَّــرح :

(1) رشوكم : مصدر من رَشَا يَرْشُو فلانٌ فلانًا أعْطاه رشـوة وهي مـا يعطى لقضاء مصلحة بطريقة لا أخلاقية

(2) ٱلصَّفيحة : هي وجه كلِّ شيء عريض وصفيحة ٱلفـلّ مـا يبـدو في شجـرة ٱلفلِّ من بَيَاضٍ يكسوها.

(3) زرُّ فل : الزر هو القرص وزر الفل. رأس زهرة ٱلْفُلِّ

(4) حَبَوْتُ : مِنْ حَبَا يحْبُو حَبْوًا ٱلصَّبِيُّ : مشى على يديه وركبتيه

(5) عمرو بن كلثوم : شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات

(6) طرفة بن العبد : شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات

(7) أَبْجَدِيَّةٌ : هو ترتيب معين للحروف بدايته، (أ، ب، ج، د، هـ، و، ز) وأصبح يطلق على مبادىء كل أمر فتقول أبجدية العلم اي مبادئه الاساسية.

أسئلــة :

1) ما هي المشاهد الجميلة التي استحضرها الكاتب في ذهنه ؟ ومـاذا تستخلص من ترتيبها في النص ؟

2) ما هي العبارة التي تدل على شدة حرص الأم على أزهارها ؟

3) ما الذي يبيّن شدة حضور الماضي في ذاكرة الكاتب ؟

4) ما أثر عالم الطفولة في الكاتب كما يبدو في الفقرة الأخيرة ؟

86 ـ إِلَى أُمّي

أَحنُّ إلى خُبْزِ أُمّي
وَقَهْوَة أُمّي
وَلَـمْسَة أُمّي...
وَتَكْبرُ فيَّ ٱلطُّفُولَةُ
يَوْمًا عَلَى صَدْرِ يَوْمِ
وَأَعْشَقُ عُمْرِي لأنيَّ
إذَا مُتُّ ،
أَخْجَلُ مِنْ دَمْعِ أُمّي !

* * *

خُذِيني ، إذَا عُدْتُ يَوْمًا
وِشَاحًا لـهُدْبِكْ (1)
وَغَطّي عِظَامي بِعُشْب
تَعَمَّدَ (2) مِنْ طُهْرِ كَعْبِكْ (3)
وَشُدّي وِثَاقي ...
بِخُصْلَة (4) شَعْر...
بِخَيْطِ يَلُوّحُ في ذَيْلِ ثَوْبِكْ.

* * *

هَرِمْتُ، فَرُدِّي نُجُومَ الطُّفُولَةِ
حَتَّى أُشَارِكْ
صِغَارَ ٱلْعَصَافِيرِ
دَرْبَ ٱلرُّجُوعِ...
لِعُشٍّ انْتِظَارِكْ !

محمود درويش : الديوان،

بيروت، دار العودة ،

1984/ط11 ـ ص ص 98 ـ 99

التّعريف بالكاتب : محمود درويش : شاعر فلسطيني ولد بقرية البروة بفلسطين المحتلة سنة 1942 تعرَّض تحت الاحتلال الى السجون والفصل من العمل بعد ان اشتغل بالتَّدريس والصحافة ثم خرج من الارض المحتلة الى القاهرة فبيروت فتونس... ويعتبر من اهم الشعراء الفلسطينيين والعرب اليوم... له دواوين عديدة منها : «عصافير بلا أجنحة» (1960) «عاشق من فلسطين» (1966) «آخر الليل» (1972) «حصار لمدائح البحر» (1984) «ورد أقلّ» (1986) ومن كتاباته النثرية «يوميات الحزن العادي» (1973) «وداعا أيتها الحرب وداعا ايها السلام» (1974) وقد نال جوائز عديدة منها جائزة اللوتس وجائزة المتوسط وجائزة ابن سينا وترجمت اشعاره إلي لغات عديدة.

الشّـــرح :

(1) الْهُدْبُ : والهُدُبُ شَعَرُ أشْفَار العينين.

(2) تعمَّدَ : قبل المعموديَّة وهي في المسيحيَّة طقوس دينية

(3) الْكَعْبُ : م كُعُوب العظم الناتىء فوق القدم

(4) الخُصلة : اللفيفة مِنَ الشَّعَرِ.

أسئلة :

1) ما هي الاشياء التي ذكرها الشاعر في المقطع الاول وما مكانتها في وجدانه؟

2) لِـمَ كان الشاعر يخشى الموت ؟

3) أبرز الصور التي تبين شدة تعلّق الشاعر بأمّه.

4) في المقطع الثاني إلحاح على الالتحام بين الأم والابن بين ذلك

5) استخرج ما يدل على رغبة الشاعر في الرجوع الى طفولته بم تفسر ذلك ؟

6) استعمل الشاعر أفعالا في أزمنة مختلفة استخرجها وبيّن مدى تعبيرهـا عن واقعه وحلمه.

87 ـ ٱلْجَنَّةُ ٱلضَّائِعَةُ

كَمْ مِنْ عُهُودٍ عَذْبَةٍ فِي عَدْوَةِ ٱلْوَادِي (1) ٱلنَّضِيرْ
فِضِّيَّةِ ٱلْأَسْحَارِ (2) مُذْهَبَةِ ٱلْأَصَائِلِ (3) وَٱلْبُكُورْ (4)
كَانَتْ أَرَقَّ مِنَ ٱلزُّهُورِ، وَمِنْ أَغَارِيدِ ٱلطُّيُورْ
وَأَلَذَّ مِنْ سِحْرِ ٱلصِّبَا فِي بَسْمَةِ ٱلطِّفْلِ ٱلْغَرِيرْ (5)
أَيَّامَ كَانَتْ لِلْحَيَاةِ حَلَاوَةُ ٱلرَّوْضِ ٱلْمَطِيرْ (6)
وَطَهَارَةُ ٱلْمَوْجِ ٱلْجَمِيلِ، وَسِحْرُ شَاطِئِهِ ٱلْمُنِيرْ
وَوَدَاعَةُ ٱلْعُصْفُورِ، بَيْنَ جَدَاوِلِ ٱلْمَاءِ ٱلنَّمِيرْ (7)
أَيَّامَ لَمْ نَعْرِفْ مِنَ ٱلدُّنْيَا سِوَى مَرَحِ ٱلسُّرُورْ
وَتَتَبُّعِ ٱلنَّحْلِ الأَنِيقِ وَقَطْفِ تِيجَانِ ٱلزُّهُورْ
وَتَسَلُّقِ ٱلْجَبَلِ ٱلْمُكَلَّلِ (8) بِٱلصَّنَوْبَرِ وَٱلصُّخُورْ
وَبِنَاءِ أَكْوَاخِ ٱلطُّفُولَةِ تَحْتَ أَعْشَاشِ ٱلطُّيُورْ
مَسْقُوفَةً بِٱلْوَرْدِ، وَٱلْأَعْشَابِ، وَٱلْوَرَقِ ٱلنَّضِيرْ
نَبْنِي، فَتَهْدِمُهَا ٱلرِّيَاحُ، فَلَا نَضِجُّ وَلَا نَثُورْ
وَنَعُودُ نَضْحَكُ لِلْمُرُوجِ، وَلِلزَّنَابِقِ، وَٱلْغَدِيرْ

أبو القاسم الشابي أغاني الحياة،

تونس، الدار التونسية للنشر،

ص ص 213/214

التّعريف بالكاتب : (انظر نص «جناح الغروب»)

الشـــرح :

(1) عدوة الوادي : شاطِئُهُ وجانِبُهُ

(2) الأسْحَارُ : ج سَحَرٍ وهو آخر الليل قبيل الصبح.

(3) الأصائل : ج الأصيل : الوقت بين العصر والمغرب

(4) ألْبُكُور : مصدر من بَكَرَ يبْكُرُ، وهو الخروج باكرًا

(5) الغرير : صفة مشبهة والشاب الغرير من لا تجربة لهُ.

(6) المطير : اسم مفعول بمعنى ممطور : الروضُ أصابـه المطر

(7) النَّمير ؛ صفة مشبهة الماء الكثير الناجع في الريّ.

(8) المكَلَّلُ : اسم مفعول من كَلَّل ألشيَّء أو الرَّأس : ألبسه الإكليل، والجبل مكلَّل بالصنوبر اي يحيط به الصَّنوبرُ.

أسئلـــة :

1) اعتبر الشاعر عالم طفولته جنَّة. فما هي مكوّناتها ؟ وما علاقته بها ؟

2) ما هي مواطن الجمال في العالم الذي استعاده الشاعر ؟

3) ما هي مشاعر الأطفال كما جاءت في النص ؟

4) في القصيدة نغمة حزينة رغم ما فيها من سرور وحبور ما هي الوسائل اللغوية التي ولّدتها ؟

5) ماذا يعني الشاعر بقولة «أكواخ الطفولة» ؟ ولماذا يتمّ بناؤها تحت أعشاش الطيور ؟

المحور الرّابع
أضواء على العالم

الباب الأوّل : الإنسان عبر العصور.

الباب الثّاني : من هنا وهناك.

الباب الثّالث : أساطير.

الباب الرّابع : ملح ونوادر.

الباب الأوّل
الإنسان عبر العصور

88- حَيَاةُ الإِنْسَانِ الأَوَّلِ

كَانَ الْإِنْسَانُ الأَوَّلُ يَعِيشُ فِي الْأَدْغَالِ (1)، يَعِيشُ عَلَى صَيْدِ الْوُحُوشِ وَيَلْتَهِمُ لُحُومَهَا نِيئَةً. يَسْكُنُ الْبَرَارِيَ وَالْمَغَاوِرَ وَيَنْزَعُ إِلَى الْقِتَالِ مُتَّخِذًا مِنَ الْحِجَارَةِ سِلاَحًا. فَعَصْرُهُ كَانَ عَصْرَ الْحَجَرِ إِذْ لاَ آلاَتٌ فِيهِ غَيْرَ الآلاَتِ الْحَجَرِيَّةِ. وَلَمْ يَكُنْ جَدُّنَا هَذَا لَسِنًا (2) فَاللُّغَاتُ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً بَعْدُ. كَانَ يَتَفَاهَمُ مَعَ أَقْرَانِهِ بِمَقَاطِعَ وَنَبَرَاتٍ (3) صَوْتِيَّةٍ وَإِشَارَاتٍ وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَلَمْ تَكُنْ ثَمَّةَ إِنْسَانِيَّةٌ فِي الْإِنْسَانِ الأَوَّلِ.

وَعِنْدَمَا أَخَذَ الْإِنْسَانُ يَخْطُو إِلَى الْمَعِيشَةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ، كَانَ لاَ بُدَّ مِنْ قِيَامِ أَفْرَادٍ يَتَوَلَّوْنَ السُّلْطَةَ وَالسُّلْطَانَ. فَكَانَ يَتَزَعَّمُ الْقَوْمَ أَكْثَرُهُمْ قُوَّةً وَأَشَدُّهُمْ بَأْسًا وَشَجَاعَةً فَيَقْضِي فِيهِمْ وَيَكْتَسِبُ طَاعَتَهُمْ وَثِقَتَهُمْ.

لَمْ يَكُنْ لِلدِّينِ أَثَرٌ، فِي حَيَاةِ تِلْكَ الْجَمَاعَةِ الْبَشَرِيَّةِ غَيْرَ أَنَّ طَوَارِئَ غَرِيبَةً كَانَتْ تَطْرَأُ عَلَيْهِمْ فَتُزْعِجُ ذِهْنِيَّتَهُمُ الْفِطْرِيَّةَ. مِنْ هَذِهِ الطَّوَارِئِ مَثَلاً الأَشْبَاحُ الَّتِي كَانَتْ تَتَرَاءَى لَهُمْ فِي أَحْلاَمِهِمْ فَتَصَوَّرُ أَنَّ هُنَاكَ قُوَّةً خَارِقَةً تُسَيْطِرُ عَلَيْهِمْ، وَمَا تَلْبَثُ هَذِهِ الْقُوَى الْخَفِيَّةُ أَنْ تَتَجَسَّدَ (4) أَحْيَانًا بِشَكْلِ إِنْسَانٍ وَأَحْيَانًا بِشَكْلِ حَيَوَانٍ، فَيَفْزَعُونَ إِلَيْهَا فِي كُرُوبِهِمْ، وَيَسْتَنْجِدُونَ بِهَا، فِي مِحَنِهِمْ، وَيَنْسِجُونَ حَوْلَهَا الأَسَاطِيرَ وَالْخُرَافَاتِ فَتَسْتَحِيلُ (5) هَذِهِ عَقَائِدَ دِينِيَّةً، وَتُوَطِّدُ فِيهِمْ

فِكْرَةَ ٱلْعِبادَة وَٱلدِّين.

هكَذَا بَقِيَ ٱلْإنْسَانُ ٱلْأَوَّلُ أَجْيَالاً وَقُرُونًا يَعيشُ في ٱلْأَدْغَال يَقْتَاتُ مِنَ ٱلصَّيْد وَأَكْلِ ٱلْأَعْشَاب إلَى أَنْ أَدْرَكَ أَنَّ ٱلْأَرْضَ تُنْبِتُ ٱلْعُشْبَ في بَعْض فُصُولِهَا ٱلسَّنَوِيَّة بَيْنَماَ تُجْدِبُ في فُصُولٍ أُخْرَى، فَلَجأَ إلَى زَرْعِ ٱلْأَعْشَاب، في ٱلْفُصُول ٱلْخَصِبَة تَدْفَعُهُ إلَى ذَلكَ غَرِيزَةُ (6) ٱلْبَقَاء، ثُمَّ عَلَّمَهُ ٱلاخْتِبَارُ أَنَّ خِصْبَ ٱلْأَرْضِ وَجَدْبَهَا رَهينَان بِحَالَة ٱلطَّقْس وٱلْجوِّ، فَتُلْهِبُ ٱلْقَوْمَ نَشْوَةُ ٱلْفَرَحِ لِهَذَا ٱلاكْتِشَاف وَيُقيمُونَ ٱلْأَعْيَادَ في بَدْءِ ٱلْمَوَاسِم ٱلْخَصِبَة وَبَقِيَتْ هَذه حَالهُمْ آلاَفَ ٱلسِّنين حَتَّى أَدْرَكَ ٱلإنْسَانُ أَنَّ ٱلْعُلُومَ ٱلطَّبِيعِيَّةَ هِيَ الَّتي يجِبُ أنْ يَسْتَجِيرَ (7) بِهَا في مَعْرِفَته لأَزْمِنَة ٱلْخِصْبِ وَٱلْجَدْب.

جُورج حَنَّا

الشرح

1 ـ أَدْغَالٌ : مفردها دَغْلٌ وَهْوَ الشَّجَرُ ٱلْكَثِيرُ المُلْتَفُّ

2 ـ لَسِنٌ : ذُو لِسَانٍ أَيْ لُغَة

3 ـ نَبَرَاتٌ : مُفْرَدُهَا نَبْرَةٌ وهي ٱرْتِفَاعُ الصَّوْتِ بَعْدَ انْخِفَاضه

4 ـ تَجَسَّدَ الشَّيْءُ : أَصْبَحَ ذَا كِيَانٍ وَجَسَدٍ

5 ـ اسْتَحَالَ ٱلشَّيْءُ : تحَوَّلَ مِنْ حَالَة إلَى أُخْرَى

6 ـ غَرِيزَةَ الحَيَوَانِ أَوِ ٱلإنْسَان : طَبِيعتُهُ الفِطْرِيَّةُ

7 ـ يَسْتَجِيرُ : من اسْتَجَارَ فُلاَنًا وَبِفُلاَنٍ : طلب مِنْهُ أنْ يعينه واستغاث به.

أسئلة

1 ـ مَا هِي التَّطَوُّرَاتُ التِي حَدَثَتْ فِي حَيَاةِ الإنْسَانِ الأوَّلِ ؟

2 ـ اذْكُرْ أهَمَّ شَوَاغِلِ الإنْسَانِ الأوَّلِ .

3 ـ لِمَاذا اتخَذَ الإنْسَانُ الأوَّلُ آلِـهَةً يَعْبُدُهَا ؟

4 ـ تَعَرَّضَ الكاتب في الفقرة الأخيرة إلى بدايات سيطرة الإنســان على الطبيعـة.

استخرج الكلمات والعبارات الدّالة على ذلك.

89 - ٱلْإِنْسَانُ ٱلْأَوَّلُ فِي تُونِسَ

عَرَفَ ٱلْإِنْسَانُ بِقَفْصَةَ (1) حَضَارَاتٍ خِلاَلَ عُصُورِ مَا قَبْلَ ٱلتَّارِيخِ، فَقَدْ وَجَدْنَا آثَارًا لِهَذِهِ ٱلْحَضَارَاتِ تَمْتَدُّ مِنَ ٱلْعُصُورِ ٱلْحَجَرِيَّةِ ٱلْقَدِيمَةِ إِلَى ٱلْعُصُورِ ٱلْحَجَرِيَّةِ ٱلْحَدِيثَةِ مِمَّا يَجْعَلُ هَذِهِ ٱلْمِنْطَقَةَ مِنَ ٱلْأَمَاكِنِ ٱلْمَرْمُوقَةِ فِي شَمَالِ إِفْرِيقِيَا وَفِي ٱلْعَالَمِ.

وَتَتَمَثَّلُ آثَارُ ٱلْعُصُورِ ٱلْأُولَى فِي حِجَارَةٍ مِنَ ٱلصَّوَّانِ (2) كَيَّفَتْهَا يَدُ ٱلْإِنْسَانِ فَصَنَعَتْ مِنْهَا آلاَتٍ وَسِلاَحًا. وَقَدْ وَجَدْنَا فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلَّتِي كَانَ يَقْطُنُهَا ٱلْإِنْسَانُ ٱلْأَوَّلُ هَذِهِ ٱلْآلاَتِ ٱلْحَجَرِيَّةَ مَصْحُوبَةً بِبَقَايَا عِظَامٍ وَأَضْرَاسٍ لِلْحَيَوَانَاتِ ٱلَّتِي ٱقْتَنَصَهَا وَأَكَلَ لَحْمَهَا مِثْلَ : ٱلْفِيلِ وَفَرَسِ ٱلْبَحْرِ وَٱلْكَرْكَدَنِّ وَٱلْبَقَرِ ٱلْوَحْشِيِّ وَٱلْغَزَالِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلَّتِي تَعِيشُ ٱلْآنَ حَوْلَ بُحَيْرَةِ تْشَادْ بِإِفْرِيقِيَا مَثَلاً.

وَتَطَوَّرَتْ حَيَاةُ ٱلْبَشَرِ، كَمَا تَطَوَّرَ ٱلْمُنَاخُ حَوْلَ مِنْطَقَةِ قَفْصَةَ فَٱشْتَدَّ ٱلْبَرْدُ، وَٱكْتَسَتِ ٱلْجِبَالُ وَٱلْهِضَابُ بِٱلْأَشْجَارِ، وَظَهَرَتْ عُصُورٌ حَجَرِيَّةٌ تُنْعَتُ بِٱلْعُصُورِ ٱلْمُتَوَسِّطَةِ ٱلَّتِي يَرْجِعُ تَارِيخُهَا إِلَى مَا يَقْرُبُ مِنْ خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَيْثُ أَصْبَحَ ٱلْإِنْسَانُ يُتْقِنُ صِنَاعَةَ ٱلْحِجَارَةِ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ. فَصَنَعَ مِنَ ٱلصَّوَّانِ آلاَتٍ حَادَّةً مُتَنَوِّعَةً

أبْدَعَ فِي تَكْيِيفهَا والَّذي خَوَّلَ لَهُ ذَلكَ هُوَ وُجُودُ الصَّوَّان الْجيِّد بكَثْرَة فِي نَوَاحي قَفْصَة وَمَا يُجَاورُهَا منَ الْجبَال والْهضَاب. وَقَدْ عُثرَ قُرْبَ بَلْدَة الْقَطَار (3) علَى أشْيَاء كَثيرَة منْ الآته تُوجَدُ الآنَ بمَتْحف الانْسَان(4) بباريس وَبَقيَ لَنَا منْهَا بمَتْحَف بَارْدُو بتُونس كَوْمٌ منَ الْحجَارَة يَتَكَوَّنُ منْ حجَارَة الصَّوَّان الْمَصْنُوعَة الْمُكَيَّفَة، وَمنْ حجَارَة مُسْتَديرَة مُحْكَمَة الصُّنْع وَيُعَدُّ هَذَا الْمَعْلَمُ الأَثَريُّ منْ أَقْدَم الْمَعَالمِ وَهُوَ الثَّاني منْ نَوْعه في الْعَالَم. وَقَدْ عُثرَ عَلَيْه بالْقَطَار في حَوْض عَيْن جفَّت الآنَ وَرُدمَتْ وَوُجُودُ هَذَا الأَثَر قُرْبَ الْعَيْن لَهُ مَغْزَى دينيٌّ وَلَكنْ لاَ نَعْلَمُ مَعَ الأَسَف شَيْئًا عَنْ طُقُوسه. (5)

ثُمَّ ازْدَهَرَت الْحَضَارَةُ الَّتي تَحْملُ اسْمَ قَفْصَة في الْعُصُور الْحَجَريَّة الْحَديثَة أي إلَى مَا يَقْرُبُ منْ خَمْسَة آلاَف سَنَة حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ بهَذه الْمنْطَقَة مَجْمُوعَاتٌ بَشَريَّةٌ خَلَّفَتْ فيهَا هضَابًا صَغيرَةً منَ الرَّمَاد تَشْتَملُ عَلَى كَمّيَّات مُهمَّة منْ قُشُور الْحَلَزُون الَّذي يُمَثِّلُ طَعَامَ الإنْسَان في ذَلكَ الْعَصْر. وَيَتَمَثَّلُ الأَثَرُ في كُتْلَة منْ بَقَايَا الْحَلَزُون مُلْتَحمَة بآلاَت وَشَظَايَا صَوَّانيَّة. وَالأَمَاكنُ الَّتي وَجَدْنَا فيهَا آثَارَ الْقَفْصيِّينَ هيَ مَا نُسَمّيه بالرَّمَاديَّات لأَنَّ الإنْسَانَ قَدْ أشْعَلَ فيهَا النَّارَ لطَهْي طَعَامه.

وَإلَى جَانب الآلاَت الصَّوَّانيَّة وَقُشُور بَيْض النَّعَام وَأدَوَات

ٱلــتَّجْميــــل وٱلْعقُود ٱلْمُكوَّنَة منْ حلَقَات صَغيرَة صُنَعَتْ منْ عظَام ٱلْمَحَار(6) ٱلْمَثْقُوب عُثرَ علَى أوَّل تـمْثَال لرأس امْرَأة مَنْحُوت.

وَهَذه ٱلْمَجْمُوعَاتُ ٱلْبَشَرِيَّةُ ٱلْمُنْتَسبَةُ إلى ٱلْحَضَارَة ٱلْقَفْصيَّة هيَ الَّتي كَوَّنَتْ ٱلنَّوَاةَ ٱلأُولى لـمَنْ نُسَمِّيهم ٱلْبَـرْبَر.

عن : منيرة حربي الرياحي : "قفصة قبل التّاريخ"

من كتاب : تاريخ قفصة وعلمائها

ملتقى ابن منظور

ص ص 62 ـ 64

التّعريف بالكاتب : باحثة تونسيّة ولدت سنـة 1939 متخصّصة في مادة ما قبل التاريخ. زاولت تعليمها بتونس وباريس (الصوربون). وقد عرفت ببحوثها حول حضارات ما قبل التاريخ في تونس ومنها : "أطلس تونس في عصـور مـا قبل التاريخ". وتدير منذ سنة 1987 "المعهد القومي للآثار والفنون".

الشرح :

(1) قَفْصَة : مدينة في تونس هي كبسة القديمة عُرِفت في العهد البيزنطي باسم جُوسْتِينْيَانَا.

(2) الصَّوَّانُ : ج صَوَّانة نوع من الحجارة فيه صلابة يتطاير منـه شرر عند قدحه بالزناد.

(3) اَلْقْطَارْ : بلدة على بعد عشرين كيلومترًا شرقي قفصة

(4) متحف الإنسان : متحف شهير غنيّ بالآثار القديمة بباريس.

(5) طقوس : ج طَقْس إقامة الشعائر

(6) اَلْـمَحَارُ : ج محارة .. حيوان بحريّ مُعطًّى بِصَـدَفتين.

أسئلة :

1 ـ ما هي المراحل التي مرّ بها الإنسان الأوّل في منطقة قفصة ؟

2 ـ أبرز من النصّ أقدم أثر في بلادنا ؟

3 ـ بم تفسر انقراض الحيوانات المذكورة في النصّ ؟

4 ـ تواتر في النصّ فعلا "وجَدَ" و"عثر" بم تعلّل ذلك ؟

90 - أجْيَال ٱلْبَدْوِ وٱلْحَضَرِ

اعْلَمْ أنَّ ٱخْتلاَفَ ٱلأَجْيَالِ في أَحْوَالـهِمْ إنَّمَا هُوَ بٱخْتلاَف نحلَتهمْ منَ ٱلْـمَعَاشِ (1): فَمنْهُمْ مَنْ يَسْتَعْملُ ٱلْفَلْحَ منَ ٱلْغرَاسَة وٱلْـزِّرَاعَة وَمنْهُمْ مَنْ يَنْتَحلُ ٱلْقيَامَ عَلَى ٱلْحَيَوَانِ منَ ٱلْغَنَم وَٱلْبَقَر وَٱلْمَعز وٱلْـنَّحْل... لنتَاجهَا وَٱسْتخْرَاج فَضَلاَتهَا. وَهَؤُلاَء ٱلْقَائمُونَ عَلَى ٱلْفَلْح وَٱلْحَيَوَان تَدْعُوهُمُ ٱلضَّـرُورَةُ ... إلَى ٱلْبَدْو لأَنَّهُ مُتَّسعٌ لمَا لاَ يَتَّسعُ لَهُ ٱلْحَوَاضـرُ من ٱلْمَزَارِع وَٱلْفُدُن (2) وَٱلْمَسَارِح (3) للْحَيَوَان وَغَيْـر ذَلكَ. فَكَانَ ٱخْتصَاصُ هَؤُلاَء بٱلْبَدْو أَمْرًا ضَـرُوريًّا لَـهُمْ. وَكَانَ حيـنَئذ ٱجْتمَاعُهُمْ وَتَعَاوُنهُمْ في حَاجَاتـهمْ وَمَعَاشهمْ وَعُمْرَانهمْ منَ ٱلْـقُوت وَٱلْكنِّ (4) وَٱلـدِّفْء إنَّمَا هُوَ بٱلْمقْدَار الَّذي يَـحْفَظُ ٱلْحَيَاةَ وَيـُحَصِّلُ بُلْغَةَ ٱلْعَيْش (5) منْ غَيْر مَزِيـد عَـلَيْه للْعَجْز عمَّا وَرَاءَ ذَلكَ ثُمَّ إذَا ٱتَّسعَتْ أَحْوَالُ هَؤُلاَء ٱلْمُنْتَحلينَ للْمَعَاش وَحَصَلَ لَـهُمْ مَا فَوْقَ ٱلْحَاجَة منَ ٱلْغنَى وَٱلـرَّفَه دَعَاهُمْ ذَلكَ إلَى السُّكُون وٱلـدَّعَة (6) وَتَعَاوَنُوا في ٱلزَّائد عَلَى ٱلضَّـرُورَة وٱسْتَكْثَرُوا منَ ٱلأَقْوَات وَٱلْمَلاَبس وَٱلتَّأَنُّق فيهَا وَتَوْسعَة ٱلْبُيُوت وَٱخْتطَاط ٱلْمُدُن وَٱلأَمْصَار للتَّحَضُّـر ثُمَّ تَزيدُ أَحْوَالُ ٱلرَّفَه وَٱلـدَّعَة فَتَجيءُ عَوَائدُ (7) ٱلـتَّـرَف ٱلْبَالغَةُ مبَالغَهَا في ٱلـتَّأَنُّق في علاَج (8) ٱلْقُوت وٱسْتجَادَة ٱلْمَطَابخ وَٱنْتقَاء ٱلْمَلاَبس ٱلْـفَاخرَة في أَنْوَاعهَا منَ ٱلْحَرِيـر وَٱلـدِّيبَاج (9) وَغَيْر ذَلكَ وَمُعَالاَة ٱلْبُيُوت

وَٱلصُّـرُوحِ(10) وَإِحْكَامِ وَضْعِهَا فِي تَنْجِيدِهَا (11) وَٱلآنْتِهَاءِ فِي ٱلصَّنَائِعِ إِلَىٰ غَايَاتِهَا فَيَتَّخِذُونَ ٱلْقُصُورَ وَٱلْمَنَازِلَ وَيُجْرُونَ فِيهَا ٱلْمِيَاهَ وَيُعَالُونَ فِي صَرْحِهَا وَيُبَالِغُونَ فِي تَنْجِيـــدِهَا وَيَخْتَلِفُونَ فِي ٱسْتِجَادَةِ مَا يَتَّخِذُونَهُ لِمَعَاشِهِمْ مِنْ مَلْبُوسٍ أَوْ فِرَاشٍ أَوْ آنِيَةٍ أَوْ مَاعُونٍ وَهَؤُلَاءِ هُمُ ٱلْحَضَـرُ.

ابن خلدون : المقدمة

ط. احياء التراث العربي

بيروت ص 120

التعريف بالكاتب : عبد الرحمان بن خلدون مؤرّخ وعالم اجتماع ولد بتونس سنة 732 هـ 1332 م. وتوفي بمصر سنـة 808 هـ 1406 م. تعلّم بجامع الزيتونة حيث درس على مشاهير علماء تونس ما مكّنه من الإحاطه بشتّى أنواع المعرفة في عصره. من آثاره "المقدّمة". وهي الجزء الاوّل من كتـاب شـامـل في التاريـخ عنـوانـه "كتـاب العبر وديـوان المبتـدأ والخَبر في أيَّام العَرَب والعَجَم والبربَر ومَنْ عَاصرَهُمْ مِنْ ذَوِي السُّلْطَانِ الأكْبـَر».

الشرح :

(1) نِحْلَتَهُمْ مِنَ المَعاشِ : المقصود بها في السِّيَاقِ طريقةُ العيْش

(2) الفُدُنُ : ج فدَّان : المزرعة

(3) المسارح : اسم مكان مِنْ سرَحَ يَسْـرَحُ : المراعي ومفردها مَسْـرَحٌ

(4) الكنُّ : هو ٱلْبَيْتُ

(5) بُلْغَةُ العَيْش : ما يكفي لِسَدِّ الحاجة ولا يَفْضُلُ عنها

(6) الدَّعَةُ : الترَّف والسَّعَةُ في العيش

(7) عوائد : ج عادة وعائدة وهُنَامَا أُعْتيدَ حَتىَّ صار يفعل دون تفكيرٍ أوْ جَهْدِ

(8) علاج : عِلاَجُ الشيْءِ : ممارسته ومزاولته

(9) ٱلدِّيبَاج : الثوب الذي سَدَاه ولحمته من الحرير (كلمة فارسيّة)

(10) ٱلصُّـرُوحُ : ج الصَّرْح : كُلُّ بناءٍ عَالٍ

(11) تنجيد : مصدر مِنْ نَجَّدَ البيتَ زيّنَهُ

أسئلة :

1 ـ ما هو مفهوم البدو والحضر حسب النصّ ؟

2 ـ ما سبب الاختلاف بين البدو والحضر في المعاش حسب النصّ ؟

3 ـ ما هي الطرائق التي يستعملها البدو في معاشهم ؟ وبم يُفَسَّـر ذلك ؟

4 ـ كيف يتحوّل الانسان من البداوة الى الحضارة حسب ابن خلدون ؟

5 ـ حدّد مظاهر التمدّن في حياة الانسان من خلال النصّ

6 ـ في النصّ تَدرّج وتماسك في الأفكار. أبرز ذلك

91 ـ اَلْقَفْزَةُ اَلْهَائِلَةُ

أَيُّ قَفْزَةٍ هَائِلَةٍ قَفَزَهَا اَلْإِنْسَانُ فِي نِصْفِ قَرْنٍ !

مِنَ اَلْحِمَارِ وَاَلْبَغْلِ وَاَلْحِصَانِ وَاَلْبَعِيرِ إِلَى اَلطَّائِرَاتِ اَلنَّفَّاثَةِ اَلَّتِي تَقْطَعُ اَلْفَ كِيلُومِتْرٍ فِي اَلسَّاعَةِ، وَتُصَعِّدُ فِي اَلْجَوِّ عَشَرَاتِ اَلْكِيلُومِتْرَاتِ، وَتَحْمِلُ مِنَ اَلرُّكَّابِ اَلْمِائَةَ وَاَلْمِائَتَيْنِ وَأَكْثَرَ. وَإِلَى اَلصَّوَارِيخِ اَلَّتِي تَفُوقُ سُرْعَتُهَا سُرْعَةَ اَلصَّوْتِ ؛ وَاَلْأَقْمَارِ اَلصِّنَاعِيَّةِ(1) اَلَّتِي تَدُورُ حَوْلَ اَلْأَرْضِ وَاَلْقَمَرِ ؛ وَاَلْمَرَاكِبِ اَلْفَضَائِيَّةِ (2) اَلَّتِي تَحْمِلُ اَلْبَشَرَ أَيَّامًا فِي طَبَقَاتِ اَلْجَوِّ اَلْعُلْيَا.

وَمِنْ أَسْلَاكِ اَلتِّلْفُونِ وَاَلتِّلْغرَافِ إِلَى اَلرَّادْيُو وَاَلرَّادَارِ وَاَلتِّلْفِزْيُونِ. وَمِنَ اَلسِّينِمَا اَلْخَرْسَاءِ، وَاَلسَّوْدَاءِ وَاَلْبَيْضَاءِ إِلَى اَلسِّينِمَا اَلْمُلَوَّنَةِ، اَلنَّاطِقَةِ، وَمِنَ اَلْمِدْفَعِ وَاَلْبُنْدُقِيَّةِ إِلَى اَلْقُنْبُلَةِ اَلذَّرِّيَّةِ وَاَلْهِيدْرُوجِينِيَّةِ. (3) وَمِنَ اَلْمِحْرَاثِ وَاَلْمِنْجَلِ إِلَى اَلْجَرَّارَاتِ وَاَلْحَاصِدَاتِ.

لَقَدْ وَسَّعَ اَلْإِنْسَانُ كَثِيرًا فِي نِطَاقِ اَلْعَالَمِ اَلَّذِي يَعْمَلُ فِيهِ بِعَقْلِهِ وَيَدِهِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُوَسِّعْ طُولَ قَمْحَةٍ فِي حُدُودِ اَلْعَالَمِ اَلَّذِي يَعِيشُ فِيهِ بِرُوحِهِ وَقَلْبِهِ فَهُوَ مَا يَزَالُ، كَمَا كَانَ مُنْذُ أَقْدَمِ اَلْأَزْمَانِ، يُحَاوِلُ اَلْمُسْتَحِيلَ : يُصَادِقُ بَعْضَ اَلْكَوْنِ وَيُعَادِي اَلْآخَرَ. فَيَخْتَارُ أَشْيَاءَ وَيَنْبِذُ أَشْيَاءَ. وَإِذَا بِالْحَيَاةِ تَعْبَثُ بِصَدَاقَاتِهِ وَعَدَاوَاتِهِ، وَبِمَا يَخْتَارُ وَيَنْبِذُ. فَتُكْرِهُهُ عَلَى نَبْذِ مَا يَخْتَارُ، وَاَخْتِيَارِ مَا يَنْبِذُ ؛ وَعَلَى مُصَادَقَةِ

ٱلَّذِينَ عَادَاهُمْ، وَمُعَادَاة الَّذِيـنَ صَادَقَهُمْ. إنَّهُ يُرِيــدُ أنْ يَسْلُبَ الـنَّحْلَةَ عَسَلَهَا دُونَ أنْ يَتَعَرَّضَ لِلَسْعَةِ مِنْ إبْرَتِهَا.

ميخائيل نعيمة : اليوم الأخير

ص ص 277 ـ 278

التعريف بالكاتب : (انظر نصّ "التكامل في العائلة")

الشرح :

(1) **ٱلْأَقمَارُ الصِّنَاعِيّةُ** : هي كواكبُ يصنعها الانسان ويرسلها تدور حول الأرض لِيُيَسِّرَ نقلَ المعلومات والأخبار

(2) **المَرَاكِبُ الْفَضَائِيَّةُ** : هي مراكبُ تقومُ برحلاتٍ لإنْجاز دراسات عِلْميّةٍ عن الكواكب ولاكتشافِ نوع الحياة فيها

(3) **ٱلْهِيدْرُوجِينِيَّة** : نسبة إلى الهيدْرُوجِينْ وهو غاز شديد الاحْتراق لالونَ له ولا طعم ولا رائحة. يوجد في الماءِ وفي جميع المواد العضويّة

أسئلة :

1 ـ حدّد مِنَ النصّ مظاهر التحوّل في حياة الانسان خلال النصف الأوّل من

القرن العشرين. وصنِّفْهَا.

2 ـ ماذا يقصد الكاتب من قوله "ولكنّه لم يُوَسِّعْ طُولَ قَمْحَةٍ.../... بروحه وقلبه" ؟ وهل توافقه على ذلك ؟

3 ـ اِستعمل الكاتب حرفي الجرّ "من" و "إلى". فعلام يدلاّن وبم تفسّر تكرارهما في النصّ ؟

4 ـ بم تفسر سرعة التطوّر في حياة الانسان المعاصر ؟

92 ـ ٱلْقَرْيَةُ ٱلْكَوْنِيَّةُ

يَعيشُ ٱلْبَشَـرُ في ٱلْقَرْنِ ٱلْعِشْرِيـنَ وَهُمْ مُرْتَبِطُونَ بِرَوابِطَ كَثيرَةِ ٱلاشْتِبَاكِ (1). فَالْبَيْتُ ٱلْعَادِيُّ في ٱلْقَاهِرَةِ أَوْ بَارِيسَ أَوْ نُيُويُورْك (2) ـ وَنَعْني بِه ٱلْـبَيْتَ ٱلْمُتَمَدِّنَ ـ يَـحْوي مِنَ ٱلْمَحْصُولاَتِ وٱلْمَصْنُوعَاتِ مَا لاَ يُمْكِنُ جَـمْعُهُ إلاَّ مِنْ خَـمْسِينَ قُطْرًا أَوْ أَكْثَرَ. وَهَذَا ٱلارْتِبَاطُ قَدْ جَعَلَ ٱلْمُوَاصَلاَتِ تَزْدَادُ في ٱلْوَسَائِلِ، كَمَا جَعَلَ هَذِه ٱلْمُوَاصَلاَتِ تَزْدَادُ في ٱلْـسُّـرْعَةِ. وٱلْمُتَمَدِّنُ يُـحِسُّ لِـهَذَا ٱلْـسَّبَبِ أَنَّ وَطَنِيَّتَهُ كَوْكَبِيَّةٌ (3) وَلَيْسَتْ قُطْرِيَّةً. وَهَذَا ٱلإِحْسَاسُ يَزْدَادُ حِدَّةً وَقُوَّةً بِتَطَوُّرِ ٱلْعِلْمِ وَٱلْـثَّقَافَةِ ٱلَّذي غَرَسَ في قُلُوبِنَا رُوحًا بَشَـرِيَّةً جَديـدَةً تُشْعِرُنَا بِأَنَّنَا أُسْـرَةٌ وَاحِدَةٌ، تَـمْلِكُ هَذَا ٱلْعَالَمَ نَعيشُ عَلَيْه وَلَيْسَ لَنَا غَيْـرُهُ.

وٱلْجَريـدَةُ ٱلْيَوْمِيَّةُ وَٱلْمَجَلَّةُ ٱلأُسْبُوعِيَّةُ وَٱلْكِتَابُ، بَلْ كَذَلِكَ ٱلسِّينِمَا وَٱلتِّلْفِزْيُونُ، كُلُّ هَذِه تُذَكِّرُنَا بِأَنَّنَا مُرْتَبِطُونَ بِجَميـعِ ٱلْبَشَرِ في أَنْحَاءِ ٱلْعَالَـمِ. وَنَـحْنُ نَقْرَأُ ٱلْحَوَادِثَ في بيـكينَ (4) أَوْ طُوكْيُو (5) بِنَفْسِ ٱلاهْتِمَامِ ٱلَّذي نَقْرَأُ بِه ٱلْحَوَادِثَ في ٱلإسْكَنْدَرِيَّةِ ... لاَ لأَنَّنَا نُحِسُّ فَقَطْ أَنَّ لِـهَذِه ٱلْحَوَادِثِ «ٱلأَجْنَبِيَّةِ» صَدًى (6) في وَطَنِنَا بَلْ لأَنَّنَا تَعَوَّدْنَا ٱلنَّظْرَةَ ٱلْعَالَمِيَّةَ.

وٱلْمُتَمَدِّنُ في عَصْرِنَا هُوَ ذَاكَ ٱلَّذي يَدْعُو إلَى ثَقَافَةِ هَذَا ٱلْكَوْكَبِ وَهِيَ ٱلْمَجْهُودُ ٱلْبَشَـرِيُّ مُنْذُ رُبُعِ مِلْيُونِ سَنَةٍ إلَى ٱلآنَ. يَدْرُسُ تَارِيـخَ

ٱلصِّين وَهيرُوشيماً وَغَيْرِهَا لأَنَّهُ تَاريخُهُ هُوَ. وَهْوَ يَدْرُسُ ٱلْجُغْرَافِيَا في آسـيَا وَأَمَـريـــكَا وَغَيْرِهمَا لأَنَّ هَذه ٱلْقَارَّات هيَ مِلْكُهُ وَٱلْعَالَـمُ هُوَ قَرْيَتُهُ ٱلْكُبْـرَى ٱلَّتي يَحقُّ لَهُ وَيَجبُ عَلَيْه أنْ يَعْرِفَهَا وَيَطْلُبَ إصْلاَحَ دُرُوبهَا وَخطَطهَا. وَهْوَ يَتَحَمَّسُ لحُرِّيَّة الهِنْد وَالـــصِّين كَماَ يَتَحَمَّسُ لحُرِّيَّة وَطَنه. وَهْوَ يَشْتَغلُ بِٱلْعُلُوم وَيُرَقِّيـــــــهَا لأَنَّـهَا تُـحَقِّقُ لَنَا ٱلْفُتُوحَات ٱلرَّائعَةَ لأنَّنَا نَفْتَحُ بهَا أَبْوَابَ ٱلْمُسْتَقْبَل.

إنَّ ٱلْغَايَةَ منَ ٱلـــــــثَّقَافَة ٱلْبَشَرِيَّة هيَ أنْ تَتَّصلَ بذَلكَ ٱلْعَقْل ٱلْبَشَـرِيِّ ٱلْمَتَطَوِّر الَّذي يَرُودُ ٱلْمَجَاهلَ (7) وَيَـخْتَرِعُ تلْكَ ٱلْـمُخْتَرَعَات ٱلاجْتماَعيَّةَ وَٱلآليَّةَ ٱلَّتي تُغَيِّـرُ ٱلـدُّنْيَا. ثُمَّ بَعْدَ ذَلكَ نَسْلُكُ الـسُّلُوكَ ٱلْبَشَرِيَّ ٱلَّذي يَرْتَبطُ بَٱلثَّقَافَة ٱلْبَشَـرِيَّة.

إنَّ غَايَةَ ٱلثَّقَافَة أنْ تَـجْعَلَ ٱلإِنْسَانَ إنْسَانيًّا.

سلامة موسى : "التثقيف الذاتي أو كيف نربـّي أنفسنا"

ص ص 65 ـ 67

القاهرة مطبعة لجنة التأليف والتّرجمة والنشر 1960

التعريف بالكاتب : (أنظر نصّ "فتنة الرِّيف")

الشرح :

(1) الاِشتِبَاك : مصدر من اشْتَبَكَ يشْـتَبِـكُ : التداخل والاختلاط

(2) نُيُويُورْك : مدينة في الولايـات المتّحـدة الامـريكيّة أكبر مـدن العـالم. وهي مركز صناعي وتجاري عالمي. ويوجد فيها مقر "الأمم المتّحدة".

(3) كَوْكَبيّة : نسبة إلى الكوكب ويطلق على الكرة الأرضيّة باعتبارهـا كـوكبًا في النظام الشمسي.

(4) بِيكين : عاصمة الصين تقع في شمال شرقي البـلاد وهي مـركـز صنـاعي ضخم

(5) طُوكْيُو : عاصمة اليابان في وسط جـزيـرة هُونشُو على السـاحـل الشرقي وهي مركز صناعي وتجاري

(6) صَدًى : مصدر مِنْ صَدِيَ يَصْدَى ما يرَدّده المكـان القفـر او الغـرفـة من صوت.

(7) المجاهل : اِسم مكان يستعمـل في الجمـع والمقصـود في النصّ مـا هـو غير معروف من الاماكن كبعض مكوّنات الفضاء او من الحقائق العلميّة كـأسبـاب بعض الأمراض

أسئلة :

1 ـ ما الذي جعل العالم قرية كبيرة ؟

2 ـ ما أثر تحوّل العالم إلى قرية كبيرة في مشاغل الانسان واهتماماته ؟

3 ـ ما هو تعريف الإنسان المتمدّن حسب النصّ ؟ أجب مبيّنا ما فيه من طابـع إنساني

4 ـ ما الغاية التي يراها الكاتب من إطلاع الإنسان على ما يدور في العالم ؟

5 ـ ما رأيك فيما عبرّ عنه الكاتب في الجملة الأخيرة من النصّ ؟

93ـ حُلْمُ ٱلْمُسْتَقْبَلِ

هَبَبْتُ مِنْ فِرَاشِي وَأَنَا أَقُولُ «تَأَخَّرْتُ، تَأَخَّرْتُ». وَلَكِنِّي قَعَدْتُ ثَانيًا فِي ٱلْفِرَاشِ عِنْدَمَا نَظَرْتُ إِلَى مَا حَوْلِي، فَإِنَّ ٱلْغُرْفَةَ لَـمْ تَكُنْ غُرْفَتِي وَلاَ ٱلْفِرَاشَ فِرَاشِي، وَنَظَرْتُ إِلَى ٱلْحَائِطِ فَوَجَدْتُ مُعَلَّقًا عَلَيْه نَتِيجَةٌ وَبِهَا هَذِه ٱلْأَرْقَامُ 7 جوَانْ 3105.

وَبَيْنَماَ أَنَا مَشْغُولٌ بِهَذَا ٱلْمَنْظَرِ إِذَا بِيَدٍ تُوضَعُ عَلَى كَتِفِي. فَٱلْتَفَتُّ فَوَجَدْتُ رَجُلاً نَحِيفًا طَوِيلَ ٱلْوَجْهِ ضَخْمَ ٱلرَّأْسِ عَلَيْه مَلاَمِحُ (1) ٱلرِّقَّة يَقُولُ لِي بِصَوْتٍ عَذْبٍ : «يَبْدُو لِي أَنَّكَ عُوفِيـــتَ، وَلَكِنْ يَـحْسُنُ عَقْدُ مَـجْلِسٍ مِنَ ٱلْأَطِبَّاء لِلْاقْرَارِ عَلَى شَأْنِك»، فَقُلْتُ : «مَاذَا كَانَتْ عِلَّتِي وَمَتَى يُسْمَحُ لِي بِـــٱلْعَوْدَةِ إِلَى ٱلْبَيْتِ؟»، فَضَحِكَ ضَحْكَةً طَوِيـلَةً دُونَ ٱلْقَهْقَهَة: «يَظْهَرُ أَنَّكَ تَـجْهَلُ كُلَّ شَـيْءٍ، لَقَدْ مَضَى عَلَيْكَ هُنَا 1180 سَنَةً، إِنَّ حَادِثَتَكَ غَرِيبَةٌ فَقَدْ أُصِبْتَ سنــة 1925 بِفَالِجٍ (2) فِي ٱلدِّمَاغِ فَذَهَبَ عَنْكَ وَعْيُكَ وَبَقِيَتْ سَائِرُ أَعْضَاءِ جِسْمِكَ تَعْمَلُ كَماَ لَوْ كُنْتَ صَاحِيًا، كُنَّا نُغَذِّيـكَ وَأَنْتَ نَائِمٌ حَتَّى ذَهَبَ عَنْكَ ٱلْفَالِجُ فَصَحَوْتَ ٱلآنَ، لَقَدْ نِمْتَ 1180 سَنَةً».

وَلَكِنَّ هَذَا ٱلْكَلاَمَ لَـمْ يَـجُزْ إِلَى عَقْلِي وَرَأَيْتُ مِنَ ٱلْعَبَثِ أَنْ أُجَادِلَ هَذَا ٱلـرَّجُلَ فَتَجَاهَلْتُ كُلَّ مَا قَالَهُ وَقُلْتُ بِثَبَاتٍ وَعَزْمٍ : «أُرِيـدُ أَنْ أَرَى عَائِلَتِي». فَنَاوَلَنِي سَرَاوِيلَ وَمِعْطَفًا لَبِسْتُهَا وَخَرَجْتُ مَعَهُ. وَمَا أَشَدَّ مَا

كَانَتْ دَهْشَتي عِنْدَمَا رَأَيْتُني في مَدينَة غَريبَة يَتَزَاحَمُ أَهْلُهَا لِرُؤْيَتي.

كَانَتْ مَسَاكنُهُمْ في غَايَة ٱلْعَجَب بَعْضُهَا مُؤَلَّفٌ منْ طَبَقَات. يحْتَوي ٱلْمَسْكَنُ عَلَى نَحْو مَائَتَيْ نَفْس تَقْريبًا منْ أولَـئكَ ٱلنَّاس ٱلَّذيـنَ يَميلُونَ إلَى ٱلْأُلْفَة وَٱلاجْتمَاع، بَيْنَمَا كَانَتْ هُنَاكَ مَنَازِلُ مُنْفَردَةٌ بَـيْـنَ ٱلْحُقُول يَعيشُ فيـــهَا ٱلْمُغْرَمُونَ بِٱلْعُزْلَة أو ٱلْمُنْكَبُّونَ عَلَى دَرْس مَوْضُوع خَاصٍّ يَسْتَغْرقُ كُلَّ وَقْتهم، وَيُمْكنُ أَنْ أَقُولَ إنَّ حَيَاتَـهُمْ عَلَى وَجْه ٱلْعُمُوم انْفرَاديَّةٌ منَ ٱلْوجْهَة ٱلْحسيَّة، وَلَكنَّهُمْ كَانُوا في ٱنْفرَادهمْ أَكْثَرَ اجْتمَاعًا منَّا منَ ٱلـــنَّاحيَة ٱلاجْتمَاعيَّة، فَإنَّني لَـمْ أعْرفْ بَيْنَهُمْ إنْسَانًا لَـمْ يَسْمَعْ غنَاءً كُلَّ يَوْم أَوْ لَـمْ يُشَاهدْ مَسْـرَحيَّةً تمثّلُ في كُلِّ مَكَان قَدْ يَبْعُدُ عَنْهُ بِأَلْف ميل أَوْ لَـمْ يُخَاطبْ أصْدقَاءَهُ ٱلنَّائينَ عَنْهُ في أَقْطَار أُخْرَى مَرَّةً كُلَّ أسْبُوع عَلَى ٱلْأَقَلِّ وَيَرَى وُجُوهَهُمْ وَيُضَاحكُهُمْ وَيُـجَادلُهُمْ فَلَمْ يَكُنْ ثَمَّ مَا يَدْعُو إلَى أَنْ يَعيشَ هَؤُلاَءِ ٱلنَّاسُ مَعًا.

ثُمَّ كَانَ لكُلٍّ منْهُمْ مَرْكَبَةٌ هَوَائيَّةٌ أَوْ أَرْضيَّةٌ تَنْقُلُهُ إلَى حَيْثُ يَشَاءُ بِأَسْـرَعَ منَ ٱلرِّيح، وَقَلَّمَا يَمُوتُ أَحَدٌ منْهُمْ دُونَ أَنْ يَكُونَ قَدْ سَاحَ إلَى ٱلْقُطْب وَعَادَ منْهُ وَذَلكَ لأَنهُمْ وَجَدُوا أَنَّ ٱلْعبْـرَةَ بِٱلْأَشْخَاص كَيْفَ هُمْ وَلَيْسَ كَمْ هُمْ.

سلامة موسى «أحلام الفلاسفة»

ص ص 108 ـ 123

الشركة القوميّة للنشر والتوزيع

تونس

التعريف بالكاتب : (أنظر نصّ "فتنة الرِّيف")

الشرح :

(1) مَلاَمِحُ : ج لَمْحَة : ما بدا من محاسن الوجه ومساوئه

(2) اَلْفَالِجُ : هو شَلَلٌ يُصيب أحَدَ شِقَّيِ اَلْبَدَنِ فَيُبْطِلُ إحْسَاسَهُ وحركته.

أسئلة:

1 ـ كيف تجاوز الراوي الزمن لينتقل الى سنة 3105؟

2 ـ ما هي ملامح الرجل اَلّذِي رآه الراوي بعد ان استيقظ؟ ولِمَ صوّره على ذلك النحو؟

3 ـ كيف وجد الراوي حياة الناس الاجتماعية والثقافية في المستقبل؟

4 ـ يقترب هذا النص من أدب «الخيال العلمي» فما نصيب الخيال وما نصيب العلم في بناء أحداثه؟

5 ـ كيف تتصوّر أنت حياة الإنسان بعد قرن استنادا الى درجة التطور العلمي المتسارع؟

الباب الثّاني
من هنا وهناك

94 - فِي ٱلسَّفِينَةِ

أَقْلَعَتْ بِنَا ٱلسَّفِينَةُ أَثْنَاءَ ٱلصُّبْحِ ولَمْ نَكُنْ مُطْمَئِنِّينَ إِلَى أَحْوَالِ ٱلطَّقْسِ. لَقَدْ حُشِرْنَا حَشْرًا فَظِيعًا بِٱلدَّرَجَةِ ٱلرَّابِعَةِ عَلَى ٱلْمَقَاعِدِ ٱلْمُسْتَطِيلَةِ.

وَمَا كَادَتِ ٱلسَّفِينَةُ تَخْلُصُ مِنْ مِينَاءِ «حَلْقِ ٱلْوَادِي» حَتَّى تحَرَّكَتِ ٱلرِّيحُ فِي غَيْرِ رِفْقٍ وَطَفِقَتْ عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ تُهَدِّدُ وَإِذَا بِأَمْوَاجِ ٱلْبَحْرِ كَأَنَّهَا ٱلصُّورُ (1) يُنْفَخُ فِيهِ وَٱلسَّفِينَةُ كَأَنَّهَا ٱلرِّيشَةُ تَعْبَثُ بِهَا ٱلْأَعَاصِيرُ (2) أَوْ كَأَنَّهَا ٱلرَّاقِصَةُ مَسَّهَا ٱلْجُنُونُ حَتَّى لاَ ٱنْسِجَامَ فِي حَرَكَتِهَا وَلاَ اتِّزَانَ.

كَانَتِ ٱلسَّفِينَةُ مَحْمُومَةً فِي حَرَكَتِهَا تَتَقَلَّبُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً.... وَٱلْمُسَافِرُونَ فِي أَمْرِهِمْ حَيَارَى ذَاهِلُونَ قَدْ لَزِمُوا كَرَاسِيَهُمْ وَكَانَ ٱصْطِخَابُ (3) أَمْوَاجِ ٱلْبَحْرِ يُزَاوِجُ (4) ٱلأَنِينَ ٱلْمُنْبَعِثَ مِنْ أَلْوَاحِ ٱلسَّفِينَةِ هَذِهِ ٱلَّتِي تُصَارِعُ ٱلرِّيحَ فَلاَ تَصْرَعُهَا، وَتُقَارِعُ (5) جِبَالَ ٱلْأَمْوَاجِ فَلاَ تَقْرَعُهَا.

وَيَتَشَبَّثُ ٱلنَّاسُ بِأَعْمِدَةِ ٱلسَّفِينَةِ وَيَسْتَغِيثُونَ بِٱللَّهِ مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا وَيَسْتَنْجِدُونَ بِٱلْأُمَّهَاتِ وَٱلْآبَاءِ وَيَسْتَوُونَ فِي ٱلْمَنْزِلَةِ ٱلْإِنْسَانِيَّةِ إِزَاءَ ٱلْخَطَرِ ٱلْمُهَدِّدِ بِٱلْفَنَاءِ وَٱلْمُتَرْجِمِ عَنْ عَبَثِ ٱلْحَيَاةِ...

وَطَالَتْ بِنَا سَاعَاتُ زَمْجَرَةِ ٱلرِّيحِ، وَٱصْطِخَابِ أَمْوَاجِ ٱلْبَحْرِ

وَأَنِينِ أَلْوَاحِ ٱلسَّفِينَةِ وَٱلدُّوَارِ وَٱلْقَيْءِ حَتَّى إِذَا دَنَا ٱلْأَصِيلُ هَدَأَت ٱلْعَاصِفَةُ وَكَأَنَّهَا أُصِيبَتْ بِفُتُورٍ تَسَرَّبَتْ عَدْوَاهُ إِلَى ٱلْبَحْرِ فَسَكَنَتْ أَمْوَاجُهُ وَسَكَنَ وَعَادَتِ ٱلسَّفِينَةُ إِلَى سِيرَتِهَا ٱلْأُولَى فَٱسْتَقَامَتْ فِي سَعْيِهَا وَثَابَ إِلَى ٱلنَّاسِ بَعْضُ رُشْدِهِمْ بَعْدَ ٱمْتِحَانٍ عَسِيرٍ... وَصَعِدْنَا عَلَى ٱلْجِسْرِ طَلَبًا لِلْهَوَاءِ ٱلنَّقِيِّ فَلَاحَتْ لَنَا أَنْوَارُ سَرْدَانِيَا (6) مُتَلَأْلِئَةً كَأَنَّهَا جَوْهَرَاتُ عِقْدٍ نَظِيمٍ وَٱلنَّاسُ يُشِيرُونَ بِٱلْأَصَابِعِ إِلَى ٱلْجَزِيرَةِ كَأَنَّ حَنِينَهُمْ إِلَى ٱلْيَابِسَةِ قَدْ بَرَّحَ بِهِمْ (7).

عن المنجي الشملي :مجلّة «التجديد»

عدد 2: ص ص78 ـ 79

التعريف بالكاتب: أستاذ بالجامعة التونسية، متخصّص في الأدب المقارن. ساهم في تأسيس مجلة «التّجديد» الّتي صدر عددها الأوّل سنة 1961. وهو مدير تحرير «حوليّات الجامعة التونسيّة» والمدير المسؤول عن مجلة «الحياة الثقافية» من مؤلفاته: «في الثقافة التونسية» (1985) و «الأدب بين التنظير والنقد»

الشّرح:

(1) الصّورُ: البُوقُ

(2) الأعاصيرُ :م إِعْصَارٌ: ريحٌ ترْتفِعُ بِالْماءِ او الترابِ وَتَسْتَدِيرُ كَأَنَّهَا عَمُودٌ.

(3) اصْطِخَابُ: اخْتِلاَطُ الأصْوَاتِ

(4) يُزَاوِجُ: يُخَالِطُ

(5) يُقَارِعُ: يُغَالِبُ.

(6) سرْدَانيَا: جَزِيرَةٌ جَبَلَيّةٌ فِي البَحْرِ الابْيَضِ المُتَوَسِّطِ على طَرِيقِ تونسَ - فرَنسَا.

(7)بَرّحَ بِهِ الأمْرُ: أتْعَبهُ.

أسئلة:

1 - كيفَ كَانَ الرُّكَابُ قبْلَ العَاصِفَةِ؟

2 - كَيفَ يَستَوي النَّاسُ في المَنْزِلَة الإنْسَانيَّة ازَاءَ. الخَطَرِ؟

3 - ما هُو شُعُورُ الرّكَّابِ بَعْدَ هُدُوءِ العَاصِفَةِ؟

95 ـ مُرَّاكِش*

في طَرَف وَاحَة من أَجْـمَل ٱلْوَاحَات مَوْقعًا، وَأَشَدِّهَا خصْبًا. وَفي سَفْحِ جَبَلٍ منْ أَكْثَرِ ٱلْجبَال هَيْبَةً، بَـيْنَ تلْكَ ٱلْمَسَالك ٱلَّتي تَفْتَحُ أَبْوَابَ ٱلـصَّحْرَاء عَلَى مصْـرَاعَيْهَا، وَأَعْلاَهَا قمَّةً من بَـيْنَ تلْكَ ٱلْقمَم ٱلَّتي نَشَـرَتْ عَلَيْهَا ٱلثُّلُوجُ ٱلْخَالدَةُ، في كَامل فُصُول ٱلـسَّنَة، كسَاءً منْ قُطْن أَبْيَض، لمْ تَنْزَعْهُ عَنْهَا أَشعَّةُ ٱلـشَّمْس ٱلْمُحْرقَة، وَلاَ زَفَرَاتُ ٱلـرِّيـح ٱلْعَاصفَة،.... قَامَتْ مَدينَةُ مُرَّاكش في مَـحْفَل (1) منْ محَافل ٱلطَّبيعَة، مَا ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ يتمُّ نَسْجُهَا، أَوْ يَتَلاَءَمُ تَنْسيقُهـا : نَادرَةٌ (2) منْ نَوَادر ٱلْبُلْدَان، وَوَاحدَةٌ من مُبْتَكَرَات ٱلْعُمْرَان، اجْتَمعَتْ فيـهَا ٱلْمُتَعَاكسَاتُ، وَتَقَارَبَتْ فيـهَا ٱلْأَطْرَافُ، فَهْيَ سَهْلٌ وَحَزْنٌ (3) وَبَرْدٌ وَحَرَارَةٌ، وَوَاحَةٌ وَصَحْرَاءُ، وَعُمْرَانٌ وَخَلاَءٌ، وَقَديمٌ وَحَديثٌ. تَـمُرُّ بشَوَارعهَا، وَتَتَجَوَّلُ في أَسْوَاقهَا، وَيَعْتَرضُكَ فيـهَا ٱلْحَافي وَٱلْمُنْتَعلُ، وَٱلـرَّاجلُ وَٱلـرَّاكبُ، فَتُؤْمنُ أَنَّكَ تحْيَا يَوْمًا منْ أَيَّام ٱلْقُرُون ٱلوُسْطَى، وَتَقُودُكَ خُطَاكَ إِلَى مَا جَدَّ منْ أَحْيَائهَا، وَخُطَّ منْ سُـرُطهَا (4) وَأُنْشئَ منْ مُنْتَزَهَاتهَا. وَتَسْتَسْلمُ إلَى فَنَادقَ هُنَاك. تَتَنَاوَلُ طَعَامًا، أَوْ تَشْـرَبُ بَاردًا، أَوْ تَسْتَلذُّ مَلْجَأً أَوْ تَسْتَقْبلُ مَنَامًا، فَلاَ يخَامرُكَ شَكٌّ في أَنَّكَ في أَجْـمَل ٱلْمُنْشَآت بَدَاعَةً، وَأَوْفَرهَا رَاحَةً، وَأَقْرَبهَا إلَى نَعيم، وَأَبْعَدهَا منْ شَقَاء!

هُنَاكَ تجَدُ ٱلْحَيَاةَ مُنْعشَةً (5) في لَوْن ٱلسمَّاء وَتَلأْلُؤ ٱلـنُّجُوم، في

طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَأُفُول (6) ٱلْقَمَر، فِي هُتَافِ ٱلنَّخِيلِ إِذَا حَرَّكَتْهُ ٱلـرِّيَاحُ، وَٱلْبرْتُقَالِ إِذَا فَاحَتْ أَزْهَارُهُ، وَٱلْأَنْفَاسِ ٱلـــــرُّوحَانِيَّةِ ٱلَّتِي تَتَعَالَى مِنَ ٱلصَّوَامِعِ إِذَا أَخَذَ ٱللَّيْلُ فِي هُجُومِهِ أَوْ إِذَا تَأَهَّبَ ٱلصُّبْحُ لابْتِسَامِه، فَكُلُّ شَيْءٍ فِي هَذِهِ ٱلْبِلَادِ مُحَمَّلٌ بِمَعْنَى، وَكُلُّ ظَاهِرٍ مُسْتَتِـرٌ لِبَاطِنٍ ، وَكُلُّ ذَرَّةٍ (7) كَامِنَةٌ لِقُوَّةٍ.

محمد العابد مزالي : «علىَ مرقص الاشباح»

تونس، الدار التونسية للتوزيع ص،ص 122 ـ 127

التّعريف بالكاتب : أديب تونسي معاصر وُلِد سنـة 1906 من رجال التربيـة والتعليم. من مؤلفاته «على مرقص الاشباح». و «كانوا ستة على مفترق الطّرق».

الشّـرح :

(1) المحفل: مفرد محافل اسم مكان من حَفَلَ. المجلس.

(2) نادرة: ج نوادر. ما قل وجوده.

(3) حَزْنٌ: م حُزُنٍ وَحُزُونٍ : ما غَلُظَ مِنَ الارض وُخشُنَ.

(4) سُـرُطُهَا: ج سرَاط. الطريق الواضح.

(5) مُنْعِشَةٌ: اسم فاعل من أَنْعَشَ الرَّبيعُ النَّاسَ: أحيَاهُمْ

(6) أُفُول: مصدر مِنْ أَفَلَ يَأْفِلُ وَ أَفِلَ يَأْفَلُ: ٱلْقَمَرُ: غَاب.

(7) ذَرَّة: م ذَرَّات: جزء متناه في ٱلصِّغَرِ.

* مُرَّاكِشُ: مدينة في المملكة المغربية أسَّسَهَا يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين سنة 1062 م. ازدهرت في عهد الموحدين في القرن الثاني عشر وقد زينوها بالمساجد التي لا يزال بعضها قائماً.

أسئلة :

1 ـ حدّد موقع مرّاكش الطبيعي من خلال النّصّ.

2 ـ ما هي السّمة الغالبة على مدينة مرّاكش؟

3 ـ جمعت مدينة مرّاكش حسب الكاتب المتعاكسات بيّن مجالاتها. وكيف أكسب ذلك المدينةَ رونقًا؟

4 ـ استخرج ما يدل على إعجاب الكاتب بمدينة مراكش.

96 ـ ٱلْحَيَاةُ ٱلثَّقَافِيَّةُ فِي بَارِيسَ

... وَلَكِنَّ ٱلْحَيَاةَ فِي بَارِيسَ عَنَاءٌ وَغنَاءٌ (1) . لاَ يَنْقَطِعُ مَا تَفرِضُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْـجَهْدِ وَلاَ مَا تُثِيرُ فِي نَفْسِكَ مِنَ ٱلْمَتَاعِ.

وَلَسْتُ أَتحَدَّثُ عماً فِي بَارِيسَ مَنْ مَشَقَّة مَادِّيَّة أَوْ لَـهْو مَادِيٍّ فَلِي وَٱلْحَمْدُ لِلَّه صُدُوفٌ (2) عَنْ هَذَا ٱللَّهْوِ وَلِي وَٱلْحَمْدُ لِلَّه مَا يُرِيحُنِي مِنْ مَشَقَّة ٱلْحَيَاةِ ٱلْمَادِّيَّة، وَإِنَّمَا أَتـحَدَّثُ عَنِ ٱلْعَنَاء وَٱلْـغَنَاء ٱلـلَّذَيْنِ يَتَّصِلاَنِ بِٱلْقَلْبِ وَٱلْعَقْلِ وَٱلـــذَّوْقِ فَهُمَا لاَ يَنْقَطِعَانِ مُنْذُ تَصِلُ إِلَى بَارِيسَ إِلَى أَنْ تُفَارِقَهَا... لاَ تَكَادُ تَنْظُرُ فِي ٱلـصُّحُفِ إِذَا أَصْبَحْتَ حَتَّى تَرَى فِيـــهَا مَا يَدْعُوكَ إِلَى المَعْرِفَةِ وَيُغْرِيـــكَ بِالْعِلْمِ، وَيَحُثُّكَ عَلَى ٱلْاسْتِقْصَاء (3)... فَهَذَا نَقْدٌ لِكِتَابٍ لاَ تَكَادُ تَنْظُرُ فِيـــهِ حَتَّى تَشْعُرَ بِٱلْحَاجَةِ ٱلْمُلِحَّة إِلَى قِرَاءَة هَذَا ٱلْكِتَابِ، وَهَذَا نَقْدٌ لِقِصَّة لاَ تَكَادُ تَنْظُرُ فِيـه حَتَّى تَشْعُرَ بِٱلْحَاجَةِ ٱلْمُلِحَّة إِلَى شُهُود هَذِه ٱلْقِصَّة وَهَذَا دُعَاءٌ إِلَى حَفْلٍ مُوسِيقِيٍّ وَهذَا دُعَاءٌ إِلَى مَعْرِضٍ مِنْ مَعَارِضِ ٱلْفَنِّ... وَلَكِنْ لاَ بُدَّ لَكَ مِنْ أَنْ تَخْتَارَ وَمَـا أَعْسَـرَ ٱلاخْتِيَارَ! وَقَدْ تُـخَادِعُ نَفْسَكَ فَتَأْخُذُ فِي تَسْجِيـلِ كُلِّ مَا تُـحِبُّ فِي دَفْتَرٍ تُعَجِّلُ بَعْضَهُ، وَتُؤَجِّلُ بَعْضَهُ ٱلآخَرَ إِلَى أَنْ يُتَاحَ (4) لَكَ ٱلْوَقْتُ وَيُسْعِفَكَ (5) ٱلْمَالُ، وَلَكِنَّكَ إِذَا مَا أَخَذْتَ تَنْظُرُ فِي صُحُفِ ٱلْمَسَاء انْـهَارَ مَا بَنَيْتَ وَٱنْقَشَعَتْ آمَالُكَ هَبَاءً، وَٱزْدَدْتَ حَيْـرَةً إِلَى حَيْـرَةٍ، وَعَجْزًا إِلَى عَجْزٍ فَٱسْتَسْلَمْتَ لِلْقَضَاء وَأَخَذْتَ مِنْ لَذَّاتِ

الْمَعْرِفَةِ مَا أَتَاحَ لَكَ وَقْتُكَ وَمَالُكَ. وَجَعَلْتَ تخَادِعُ نَفْسَكَ بِآمَالٍ تَعْلَمُ أَنَّـهَا كَاذِبَةٌ، فَهَذَا عَنَاءٌ لاَ يخَلَّصُ مِنْهُ ٱلـــرَّجُلُ الْمُسْتَبْصِـرُ مُنْذُ يَبْلُغُ بَارِيسَ إِلَى أَنْ يُفَارِقَهَا وَمَعَ أَنيِّ أَعْرِفُ هَذَا كُلَّهُ لِكَثْرَةِ مَا ٱلْمَمْتُ بِبَارِيسَ فَانيِّ حَدِيـــثُ عَهْدٍ بِهَذَا كُلِّه كُلَّماَ زُرْتُ بَارِيسَ لاَ أَكَادُ أَبْلُغُهَا حَتَّى أَسْتَقْصِيَ مَا فِيـهَا مِنْ أَلْوَانِ ٱلْمَتَاعِ الْعَقْلِيِّ، فَأَسْعَدُ وَأَشْقَى وَأَجِدُ فِي هَذَا ٱلـتَّـرَدُّدِ بَيْنَ ٱلـسَّعَادَةِ وَٱلــشَّقَاءِ لَذَّةً تُوشِكُ أَنْ تَكُونَ مَرْذُولَةً لأَنيِّ أُقَارِفُ (6) هَذَا ٱلْاثْمَ وَأَنَا أَعْلَمُ حَقَّ ٱلْعِلْمِ أَنيِّ أُحَاوِلُ مَا لاَ سَبِيـلَ إِلَيـــهِ. وَأَنيِّ أُجَدِّدُ نَشَاطًا قَدْ عَلِمْتُ أَلْفَ مَرَّةٍ أَنَّهُ لَنْ يُغْنِيَ عَنِّي شَيْئًا وَلَنْ يَعُودَ عَلَيَّ إِلاَّ بِٱلْأَلَمِ وَٱلشَّقَاءِ.

طه حسين: رحلة الربيع والصيف

بيروت، دار العلم للملايين، 1968

ط 4، ص ص 54 ـ 58

التعريف بالكاتب (انظر نص على المائدة)

الشّـرح:

(1) الغناء: غَنِيَ يَغْنَى غِنًى وغَنَاءً: وجد كفايته ممًّا يطلب.

(2) صُدُوفٌ: صَدَفَ يَصْدُفُ صَدْفًا وصُدُوفًا: انصرف ومال.

(3) الاستقصاء: استقصى المسالة: بلغ الغاية في البحث عنها.

(4) يتاح: أتاح الشيء: هيّأه ومكّن منه.

(5) يُسْعِفُ: أسْعَفَه بحاجته: قضاها له.

(6) أقَارِفُ: اقترف الذنب: أتاه: قارف الذنب: داناه وأوشك على القيام به.

أسئلة:

1 ـ وصف الكاتب الحياة الثقافية في باريس فاستعرض مختلف نواحيها. أوضح ذلك.

2 ـ هل تمكّن طه حسين من استقصاء اللذات الفكرية رغم صدوفه عن اللهو المادي؟

3 ـ اعتبر الكاتب الحياة الثقافية في باريس عناءً وغناءً. استخرج من النص ما يبيّن ذلك. وأوضح علاقة الغناء بالعناء.

4 ـ أيُّ الانشطة الثقافية الوارد ذكرها في النص يستأثر باهتمامك اكثر من غيره؟ ولماذا؟

97 - في جِبَالِ ٱلْهَمَلاَيَا *

بِمَاذَا تَشْعُرُ عِنْدَمَا تَقْرأُ أَنَّ ثَلاَثَةَ شُبَّانٍ قَدْ أَعَدُّوا ٱلْعُدَّةَ لِتَسَلُّقِ أَعْلَى قِمَّةٍ مِنْ قِمَمِ ٱلْجِبَالِ فِي ٱلْعَالَمِ؟

إِنَّهُمْ فِي هَذِهِ ٱلْمُجَازَفَةِ (1) يَعْرِضُونَ حَيَاتَهُمْ لِلْمَوْتِ فِي ٱلصَّقِيعِ(2)، حَيْثُ لاَ تُهَيِّىءُ لَهُمُ ٱلطَّبِيعَةُ ٱلْجَبَّارَةُ إِلاَّ كَفَناً أَبْيَضَ مِنَ ٱلثَّلْجِ، وَفِي ٱلْجَلِيدِ حَيْثُ لاَ تَنْتَظِرُهُمْ إِلاَّ ٱلْعَوَاصِفُ ٱلثَّلْجِيَّةُ ٱلْهَائِلَةُ، وَٱلسَّقَطَاتُ ٱلْقَاتِلَةُ فِي ٱلْأَوْدِيَةِ ٱلسَّحِيقَةِ ٱلَّتِي لاَ قَرَارَ لَهَا فَتَتَقَلَّصُ (3) أَجْسَادُهُمْ وَجُلُودُهُمْ وَيُكَشِّرُونَ عَنْ أَسْنَانِهِمْ تَكْشِيرَةَ ٱلْمَوْتِ ٱلْمُخِيفَةَ. أَجَلْ. مَا هُوَ ٱلشُّعُورُ ٱلَّذِي يَتَوَلَّدُ فِيكَ؟ أَمَّا أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ فَيَرْمُونَ هَؤُلاَءِ ٱلشُّبَانَ وَأَمْثَالَهُمْ بِٱلْجُنُونِ ٱلْمُطْبَقِ (4) وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ وَيُلْقُونَ مِنْ أَيْدِيهِمْ ٱلصَّحِيفَةَ ٱلَّتِي قَرَأُوا فِيهَا ٱلْخَبَرَ وَيَقُولُونَ، وَهُمْ مُسْتَلْقُونَ عَلَى ٱلْمَقَاعِدِ ٱلْوَثِيرَةِ يَهْضِمُونَ غِذَاءَهُمُ ٱلثَّقِيلَ: مَجَانِينُ؟

وَكَيْفَ لاَ يَرْمُونَهُمْ بِٱلْجُنُونِ وَقَدْ طَوَى كَفَنُ ٱلثَّلْجِ فِيمَا مَضَى مِئَاتِ ٱلرُّوَّادِ (5) ٱلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يُصَارِعُوا عَنَاصِرَ ٱلطَّبِيعَةِ فَصَرَعَتْهُمْ.

وَلَكِنَّ هُزْءَنَا بِهَؤُلاَءِ ٱلْمُغَامِرِينَ لاَ مَعْنَى لَهُ وَسُخْرِيَتَنَا مِنْهُمْ يَجِبُ أَنْ تَنْقَلِبَ عَلَيْنَا.

وَمَا دُمْنَا نَقِيسُ ٱلْأَعْمَالَ بِمَقَايِيسِ ٱلْفَائِدَةِ فَلَنْ نَعْمَلَ عَمَلاً رَائِعاً،

بَلْ نَقْضِي حَيَاتَنَا فِي ٱلْوِهَادِ (6) وَالسُّفُوحِ (7) وَلاَ نَصِلُ أَبَدًا إِلَى ٱلْقِمَمِ ٱلشَّامِخَاتِ (8).

خليل تقي الدين

عن الصحيح في الادب العربي:

ص ص36 ـ 38

الشَّـرح:

(1) المجازفة: المخاطرة

(2) الصقيع: الجَلِيدِ.

(3) تَتَقَلَّصُ: تنضم

(4) الجنون المطبقُ: الجنون الشامل.

(5) الرواد: الشبان الذين سبقوا غيرهم في صعود الجبل.

(6) الوِهَادُ: (ج وَهْدَةٌ): أسفَل الجبَلِ.

(7) السَّفُوحُ: (ج السَّفْحُ): أُسفل الجبَلِ.

(8) القِمَمُ الشَّامِخَاتُ: القِمَمُ المُرْتَفِعَةُ.

* الهَمَلاَيَا: أُعلى سلسلة جبلية في العالم. تقع في الهند. اعلى قمة فيها تبلغ 8848 مترا وهي قمة إيفرست.

أسئلة:

1 ـ ما هي المخاطر التي تعرّض اليها هؤلاء الشبان في تسلقهم الجبل؟ وبماذا تشعر من خلال هذا الوصف؟

2 ـ ما هو موقف الناس من هذه المغامرة وما رأيك في ذلك؟

3 ـ بيّن شعور الكاتب من هؤلاء المغامرين ومن موقف الناس منهم.

4 ـ ماذا تستخلص من تعليق الكاتب في الفقرة الأخيرة.

98 - فِي جَنُوبِ إِفْرِيقيَا

لِتَتَصَوَّرْ نَفْسَكَ إِفْرِيقيًّا تَعْمَلُ فِي إِحْدَى مُدُنِ جَنُوبِ إِفْرِيقيَا (1)، فَعَلَيْكَ أَنْ تَقْطَعَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِيلاً يَوْمِيًّا لِلذَّهَابِ إِلَى مَقَرِّ عَمَلِكَ وَٱلْإِيَابِ مِنْهُ، لِأَنَّ ٱلسَّكَنَ عَادَةً مَا يَكُونُ عَلَى أَطْرَافِ ٱلْمَدِينَةِ، لاَ فِي دَاخِلِهَا مَعَ ٱلْبِيضِ، وَفِي طَرِيقِكَ إِلَى عَمَلِكَ وَإِيَابِكَ مِنْهُ عَلَيْكَ أَنْ تُشَارِكَ مِئَاتِ ٱلْعُمَّالِ مِثْلِكَ ٱلْمَحْشُورِينَ فِي عَرَبَةِ قِطَارٍ كَهْرَبَائِيٍّ، حَتَّى إِنَّ ٱلْبَعْضَ يَجْلِسُ عَلَى ٱلنَّوَافِذِ، وَٱلْأَبْوَابِ بِحَيْثُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُغْلَقَ فَتَكُونُ بَيْنَ هَذَا ٱلْعَدَدِ ٱلْغَفِيرِ (2) مِنَ ٱلْعُمَّالِ ٱلَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَقِفَ مُسْتَقِيماً، وَقَدْ تَقِفُ فِي طَابُورِ ٱلْحَافِلَةِ ٱلطَّوِيلِ مِنَ ٱلسَّاعَةِ ٱلرَّابِعَةِ وَٱلنِّصْفِ إِلَى ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّامِنَةِ مَسَاءً، إِنَّ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ حَيَاتِكَ تَقْضِيهِ بِهَذَا ٱلشَّكْلِ. فَإِذَا خَرَجْتَ مِنَ ٱلْقِطَارِ عَلَيْكَ أَنْ تَبْحَثَ عَنِ ٱلْمَخْرَجِ ٱلْخَاصِّ بِكَ لِأَنَّكَ لَسْتَ أَبْيَضَ، وَإِذَا خَرَجْتَ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ صَادَفَكَ مَرَّةً وَمَرَّاتٍ مَا يُذَكِّرُكَ بِلَوْنِ جِلْدِكَ. فَٱلشُّرْطَةُ تُوقِفُكَ لِتَسْأَلَكَ عَنْ تَرْخِيصِ (3) ٱلْعَمَلِ فِي ٱلْمَدِينَةِ. فَإِذَا بَدَأَ ٱلْعَمَلُ، فَلاَ تَدْرِي مَاذَا سَيَحْدُثُ أَثْنَاءَ ٱلْيَوْمِ بِسَبَبِ رَئِيسِكَ ٱلْأَبْيَضِ. وَعِنْدَمَا تَرْجِعُ إِلَى مَسْكَنِكَ بِنَفْسِ ٱلطَّرِيقَةِ ٱلَّتِي خَرَجْتَ بِهَا صَبَاحًا، فَلَنْ يَكُونَ وُصُولُكَ قَبْلَ ٱلتَّاسِعَةِ مَسَاءً، وَأَنْتَ تُحِسُّ بِإِرْهَاقٍ شَدِيدٍ جِسْمِيًّا وَنَفْسِيًّا، فَإِذَا كُنْتَ مَوْهُوبًا وَجَلَسْتَ لِلْكِتَابَةِ، فَإِنَّ جِسْمَكَ كُلَّهُ يَنْتَفِضُ (4)، وَتَخْرُجُ ٱلْكَلِمَاتُ تُعَبِّرُ

عَنِ ٱلأَلَمِ وَٱلْمَرَارَةِ ٱلْعَالِقَيْنِ فِي حَلْقِكَ.

وَفِي لَيْلَةِ ٱلسَّبْتِ لاَبُدَّ أَنْ يُخْلِيَ ٱلْإِنْسَانُ ٱلْأَسْوَدُ ٱلشَّوَارِعَ وَأَنْ يَجْرِيَ إِلَى بَيْتِهِ فِرَارًا مِنْ صَفَّارَةِ ٱلشُّرْطِيِّ وَنُبَاحِ ٱلْكِلاَبِ، مِنَ ٱلْقَانُونِ وَٱلْمَحْكَمَةِ وَٱلسُّجُونِ. لاَبُدَّ أَنْ يَنَامَ ٱلْإِنْسَانُ ٱلْأَسْوَدُ أَوْ يَحْصُلَ عَلَى إِذْنٍ لَيْلِيٍّ خَاصٍّ.

وَهَكَذَا لاَ بُدَّ أَنْ تَجْرِيَ أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ ٱلْأَسْوَدُ حَيْثُ كُنْتَ، اجْرِ...

أزقيال مغاليلي : قضايا افريقية

ترجمة د محمد عبد الغني مسعودي

سلسلة عالم المعرفة 34 ـ الكويت ـ

ص ص: 236 ـ 237

التّعريف بالكاتب : محمد عبد الغني مسعودي : باحث مصري ولد سنة 1931 بالقاهرة. ترجم النصّ عن ازقيال مغاليلي وهو كاتب من جنوب افريقيا عاش مضطهدًا في وطنه. سُجِنَ أبوه وكانت أمّه تخدم في بيوت البيض. وتحصل على الاجازة في الاداب بالرغم مِنَ الصعوبات التي واجهته في دراسته.

الشرح:

(1) جنوب إفريقيا: دولة عنصرية تسيطر فيها الاقلية البيضاء على الاكثرية

السوداء وقد بدأ تكوين هذه الدولة سنة 1910. وكان الحاكم العام يتسلم السلطة بتعيين من العرش البريطاني ثم استقلت عن بريطانيا سنة 1960. واضطهدت السلطة العنصرية الزعيم الاسود نيلسون منديلا ثم أُرْغِمَتْ على إطلاق سراحه بعد ثلاثة عقود.

(2) الغفير: مصدر من غفر يغفرُ وهو الكثيرُ.

(3) تَرْخِيص: مصدر من رَخَّصَ وهو الاجازة

(4) ينتفض: من انْتَفَضَ انْتِفَاضًا. ارتعد وكأن جسمه أخذته حمًّى.

أسئلة:

1 ـ ما هي المظاهر التي تدل على اضطهاد الإنسان الأسود في جنوب إفريقيا من خلال النصّ؟

2 ـ استخرج من النص مشاعر الإنسان الأسود في جنوب افريقيا؟

3 ـ استعمل الكاتب ضمير المخاطب المفرد دون سائر الضمائر. بم تعلّل ذلك؟

4 ـ ما هي أسباب الميز العنصري ولِمَ يرفضه غالب الناس اليوم؟

5 ـ هل تعرف بلدانا أخرى في العالم يمارس فيها الميز العنصري؟

99 ـ ضَرِيحٌ بِالهِنْدِ

فِي مَدِينَةِ دِلْهِي (1) ٱلْقَدِيمَةِ ذَهَبْتُ فِي إِحْدَى ٱلْأُمْسِيَاتِ لِزِيَارَةِ مَدَافِنِ غَانْدِي (2) وَنِهْرُو (3). ٱلْهُدُوءُ هُنَا شَامِلٌ : هُدُوءٌ عَمِيقٌ تَكَادُ تَسْمَعُهُ، وَٱلْأَشْجَارُ تَهْتَزُّ بِرِفْقٍ مَعَ نَسَمَاتِ ٱلرِّيحِ، وَٱلضَّرِيحُ مُرَبَّعٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلرُّخَامِ، مِسَاحَةٌ بُنِّيَّةٌ فِيهَا دَوَائِرُ سَوْدَاءُ صَغِيرَةٌ، وَفَوْقَ ٱلضَّرِيحِ آنِيَتَانِ مِنَ ٱلنُّحَاسِ ٱللَّامِعِ وُضِعَ فِيهِمَا رَمَادُ ٱلْجَسَدِ ٱلْمَحْرُوقِ، فَٱلْهُنُودُ يَحْرِقُونَ ٱلْجُثَّةَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ، وَيَضَعُونَ ٱلرَّمَادَ فِي آنِيَةٍ صَغِيرَةٍ.

ٱلنَّاسُ يَجْلِسُونَ عَلَى ٱلْحَشِيشِ ٱلْأَخْضَرِ: ٱلرِّجَالُ، وَٱلنِّسَاءُ، وَٱلشُّيُوخُ وَٱلشَّبَابُ، وَٱلْأَطْفَالُ يَتَحَدَّثُونَ بِأَصْوَاتٍ هَامِسَةٍ. لَا أَحَدَ يَجْرِي وَلَا صَوْتَ يَرْتَفِعُ فِي ضَجِيجٍ وَلَا طِفْلَ يَعْبَثُ بِأَحْوَاضِ ٱلزُّهُورِ ٱلْمُتَنَاثِرَةِ فَوْقَ ٱلتِّلَالِ ٱلْمُنْحَدِرَةِ، وَجَمَاعَاتٌ صَغِيرَةٌ مِنَ ٱلرِّجَالِ فِي لِبَاسِهِمُ ٱلْأَبْيَضِ وَعَلَى رُؤُوسِهِمُ ٱلطَّوَاقِي ٱلْبِيضُ... وَأَمَامَ ٱلْحَدِيقَةِ حَوْشٌ عَرِيضٌ غَطَّتْهُ ٱلرِّمَالُ ٱلْحَمْرَاءُ وَبِجِوَارِ ٱلْبَابِ ٱلْخَشَبِيِّ ٱلْمُفْضِي إِلَى ٱلْحَدِيقَةِ إِعْلَانٌ: «مَمْنُوعٌ ٱلتَّدْخِينُ» وَٱلنَّاسُ يُطْفِئُونَ سَجَائِرَهُمْ قَبْلَ ٱلدُّخُولِ أَوْ يَنْتَظِرُونَ فِي ٱلْخَارِجِ حَتَّى يَنْتَهُوا مِنْهَا، وَعَلَى أَرْضِ ٱلْحَوْشِ، لَا تَلْمَحُ قِطْعَةَ وَرَقٍ أَوْ كِيسًا فَارِغًا أَوْ قُشُورًا لِفَوَاكِهَ أَوْ حَتَّى طَرَفَ سِيجَارَةٍ دُفِنَ تَحْتَ ٱلْحِذَاءِ.

وَعِنْدَمَا تَسيرُ فَوقَ الْمَمَرِّ الطَّويلِ يَنْتَظِرُكَ أَحَدُ الْحُرَّاسِ عِنْدَ مَدْخَلِ الضَّريحِ يحْرسُ صُفُوفَ الْأَحْذِيَةِ الَّتي تَرَكَهَا أصْحَابُهَا عِنْدَ الدُّخُولِ، وَتخْلَعُ حِذَاءَكَ بِدَوْرِكَ. وَتَسيرُ حَافِيَ الْقَدَمَيْنِ فَوْقَ أَلْوَاحٍ مِنَ الْخَشَبِ وُضِعَتْ عَلَى الْأَرْضِ لِتَلَقِّي أَقْدَامِ السَّائِرينَ.

لَمَحْتُ رَجُلاً طَوِيلَ الْقَامَةِ أَسْمَرَ الْوَجْهِ يَدْخُلُ إلى الضَّرِيحِ دَارَ حَوْلَهُ بِبُطْءٍ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ وَقَفَ وَوَضَعَ زَهْرَتَيْنِ صَغيرَتَينِ فِي لَوْنِ الْبُرْتُقَالِ وَاحِدَةً عَلَى الْيَمينِ وَوَاحِدَةً عَلَى الْيَسَارِ. بَقِيَ هَكَذَا سَاكِنًا أَمَامَ الضَّرِيحِ يَتَطَلَّعُ إِلَيْهِ بِدُونِ أَنْ يَتَحَرَّكَ. اللَّيْلُ يَزْحَفُ بِبُطْءٍ، عَلَى الْمَكَانِ وَالسُّكُونُ لاَ يَقْطَعُهُ سِوَى حَفيفِ الشَّجَرِ، وَالرَّجُلُ كَالشَّبَحِ الأَبْيَضِ يَتَأَمَّلُ... يُفَكِّرُ.

أَحْسَسْتُ وَأَنَا أَقِفُ عَلَى بِضْعِ خُطُوَاتٍ مِنْهُ أَنَّنِي أَشْهَدُ سِرًّا مِنْ أَسْرَارِ الْهِنْدِ.

الدكتور شريف حتاته: رحلة الى آسيا

ص 21

سلسلة اقْرأ، دار المعارف، مصر.

التّعريف بالكاتب : شريف حتاتة : كاتب مصريٌّ قام برحلة الى آسيا فزار تايلانده وسنغفورة والهند. من مؤلفاته: «رحلة إلى آسيا.»

الشرح

(1) دلهي: عاصمة الهند ودلهي الجديدة تقع في شمال البلاد شرقي مدينة دلهي القديمة.

(2) غاندي: ولد عام 1869 م وتوفي عام 1948 م. مناضل وزعيم هندي، دعا إلى تحرير بلاده من الاستعمار الانقليزي بالطرق السلميّة والمقاومة السلبيّة دون اعتماد العنف. وهو من أبرز دعاة السلام في التاريخ.

(3) نهرو: جواهر لال (1889 ـ 1964 م) رجل سياسة هندي من مؤسسي الهند الحديثة وشغل منصب رئيس وزراء الهند من 1947 الى 1964.

أسئلة:

1 ـ بم يتميز سلوك الزائرين لهذا الضريح؟

2 ـ يحرق الهنود جثث موتاهم بم تفسر ذلك؟

3 ـ كيف تبدو لك مشاعر الكاتب أثناء زيارة الضريح وبعدها؟

4 ـ طغى على المشهد في مختلف مراحله الهدوء واللون الابيض والزهور. استخرج ما يدل على ذلك وبم تعلله.

الباب الثّالث
أساطير

100 ـ ظَبْيَةٌ تُرْضِعُ طِفْلاً

ذَكَرَ سَلَفُنَا ٱلصَّالِحُ ـ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ ـ أَنَّ جَزِيرَةً مِنْ جَزَائِرِ ٱلْهِنْدِ يَتَوَلَّدُ بِهَا ٱلْإِنْسَانُ مِنْ غَيْرِ أُمٍّ وَلاَ أَبٍ وَبِهَا شَجَرٌ يُثْمِرُ نِسَاءً . . . وَأَنَّهُ كَانَ بِإِزَاءِ تِلْكَ ٱلْجَزِيرَةِ جَزِيرَةٌ عَظِيمَةٌ، عَامِرَةٌ بِٱلنَّاسِ يَمْلِكُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ شَدِيدُ ٱلْأَنَفَةِ وَٱلْغَيْرَةِ وَكَانَتْ لَهُ أُخْتٌ ذَاتُ جَمَالٍ وَحُسْنٍ بَاهِرٍ فَمَنَعَهَا ٱلْأَزْوَاجَ إِذْ لَمْ يَجِدْ لَهَا كُفْؤًا. وَكَانَ لَهُ قَرِيبٌ يُسَمَّى يَقْظَانَ فَتَزَوَّجَهَا سِرًّا عَلَى وَجْهٍ جَائِزٍ . . . وَوَضَعَتْ طِفْلاً فَلَمَّا خَافَتْ أَنْ يَفْتَضِحَ أَمْرُهَا وَيَنْكَشِفَ سِرُّهَا وَضَعَتْهُ فِي تَابُوتٍ (1) أَحْكَمَتْ زَمَّهُ(2) بَعْدَ أَنْ أَرْوَتْهُ مِنَ ٱلرَّضَاعِ وَخَرَجَتْ بِهِ فِي أَوَّلِ ٱللَّيْلِ . . . وَقَذَفَتْ بِهِ فِي ٱلْيَمِّ . . . فَأَدْخَلَهُ ٱلْمَاءُ بِقُوَّتِهِ إِلَى أَجَمَةٍ (3) مُلْتَفَّةِ ٱلشَّجَرِ عَذْبَةِ ٱلتُّرْبَةِ مَسْتُورَةٍ عَنِ ٱلرِّيَاحِ وَٱلْمَطَرِ ثُمَّ أَخَذَ ٱلْمَاءُ فِي ٱلْجَزْرِ، وَبَقِيَ ٱلتَّابُوتُ فِي ذَلِكَ ٱلْمَوْضِعِ . . .

فَلَمَّا ٱشْتَدَّ ٱلْجُوعُ بِذَلِكَ ٱلطِّفْلِ بَكَى وَٱسْتَغَاثَ وَعَالَجَ (4) ٱلْحَرَكَةَ فَوَقَعَ صَوْتُهُ فِي أُذُنِ ظَبْيَةٍ فَقَدَتْ طَلاَهَا (5) فَتَتَبَّعَتِ ٱلصَّوْتَ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى ٱلتَّابُوتِ. فَفَحَصَتْ عَنْهُ بِأَظْلاَفِهَا (6) حَتَّى طَارَ عَنِ ٱلتَّابُوتِ لَوْحٌ مِنْ أَعْلاَهُ فَحَنَّتِ ٱلظَّبْيَةُ عَلَيْهِ . . . وَأَلْقَمَتْهُ حَلَمَتَهَا وَأَرْوَتْهُ لَبَنًا سَائِغًا. وَمَازَالَتْ تَتَعَهَّدُهُ وَتُرَبِّيهِ وَتَدْفَعُ عَنْهُ ٱلْأَذَى . . . وَكَانَتْ مَعَهُ لاَ تَبْعُدُ عَنْهُ إِلاَّ لِضَرُورَةِ ٱلرَّعْيِ، وَأَلِفَ ٱلطِّفْلُ تِلْكَ ٱلظَّبْيَةَ حَتَّى كَانَ بِحَيْثُ

إذَا أبْطَأَتْ عَنْهُ اشْتَدَّ بُكَاؤُهُ.

وَلمْ يَكُنْ بِتِلْكَ ٱلْجَزِيـــرَةِ شيْءٌ منَ ٱلسِّبَاعِ ٱلْعَادِيَة، فَتربَّى ٱلطِّفْلُ وَنَماَ وَٱغْتَذَى بِلَبَنِ تِلْكَ ٱلـظَّبْيَةِ إلَى أنْ تَمَّ لَهُ حَوْلاَنِ وَتَدَرَّجَ في ٱلْمَشْــي وَأثْغَرَ (7) فَكَانَ يَتْبَعُ تِلْكَ ٱلـــــــظَّبْيَة، وكَانَتْ هِيَ تَرْفُقُ به وَتَرْحَـمُهُ وَتحْمِلُهُ إلَى مَوَاضِعَ فيــــهَا شَجَرٌ مُثْمرٌ فكَانَتْ تُطْعِمُهُ مَا تَسَاقَطَ منْ ثَمَرَاتِــهَا ٱلْحُلْوَةِ ٱلنَّضِيجَةِ . . . وَمَتَى ظَمِىءَ إلَى ٱلْماَءِ أوْرَدَتْهُ . . .

عن ابن طفيل: حيّ بن يقظان

ص 66

دار المعارف مصر تحقيق أحمد أمين

التّعريف بالكاتب : ابنُ طُفَيــلٍ : فَيْلَسُوفٌ وَطَبِيب أنْدَلُسيٌّ وُلِدَ سنَة 506 هـ وَتُوَفِّيَ سَنَة 581 هـ مِنْ مؤلفاته قصّةُ حي بن يَقْظَانِ وهي أسطورة فلسفيـة يُصَوِّرُ بها الفيْلَسُوفُ قُدْرَةَ الإنسان عَلَىَ اكتشاف كلّ أسرار الكَوْن بفضل عقله بدون دراسةِ كتبٍ أو إعانةِ أحدٍ.

الشّــرح :

(1) تَابُوت : صندوق من خشب

(2) زَمَّهُ : مصْدر من زَمَّ : ربط وشدّ

(3) أجمَةٌ : الشجر الكثير الملتفّ

(4) عالج الحركة : يُعَالِجُ مُعَالَجَةً وعِلَاجًا مارسها وزاولها

(5) طلاها : ابنها

(6) أظْلَافٌ : جمع ظِلفٍ : وَهُوَ لِلْمُجْتَرَّاتِ من الحيوانَاتِ كَالْبقرةِ والظَّبْيِ بمنزلة الحافر لِلفَرَسِ.

(7) أثغر : يُثْغِرُ إثغارًا : نبتت أسنانه

أسئلة :

1 ـ كَيْفَ كَانَ الإِنْسَانُ يولد في الجزيرة الاولى حسب هذه الأسطورة ؟

2 ـ اِستخرج شخصيَّات هذه الاسطورة وَبيِّنْ صِفَاتها وأذكر ما بينها من علاقات.

3 ـ لِمَ أَلْقَتِ الأُمُّ ابنها في البحر ؟ وكيف نجا من الغرق ؟ وبم تذكرك هذه الحادثة ؟

4 ـ ما نوعُ العلاقةِ الَّتي قامت بين الطفل والظبيةِ ؟ وما وظيفةُ الظَّبْيَةِ في هذه الاسطورة ؟

101 ـ طَائِرُ ٱلْفِينِيكْسِ

فِـي رَأْسِ أَعْلَى شَجَرَةٍ مِنَ ٱلْغَابَةِ جَثَمَ طَائِرٌ لاَ شَبِيـــهَ لَهُ فِي كُلِّ ٱلْخَلِيقَةِ وَقَدْ اتَّـجَهَ نَحْوَ ٱلشَّمْسِ فَبَانَتْ كُلُّ رِيشَةٍ مِنْ صَدْرِهِ ٱلْقِرْمِزِيِّ ٱلنَّاعِمِ كَمَا لَوْ كَانَتْ تَلْتَهِبُ بِنَارٍ مِنْ عَالَـمٍ آخَرَ وَهُوَ يَنْظُرُ بِطُمَأْنِينَةٍ إِلَى ٱلشَّـرْقِ كَأَنَّهُ لاَ يَشْعُرُ بِوُجُودِ شَيْءٍ فِي ٱلْعَالَمِ إِلاَّ ٱلشَّمْسَ مَصْدَرَ ٱلنُّورِ وَٱلْحَيَاةِ. سِوَاهُ مِنَ ٱلـطُّيُورِ يُرَفْرِفُ هُنَا وَهُنَاكَ طَالِبًا قُوتًا. أَمَّا هُوَ فَلاَ يَقْتَاتُ بِشَـيْءٍ حَيٍّ بَلْ يَقْتَاتُ بِٱلـنُّجُومِ وَٱلْعُطُورِ. سِوَاهُ مِنَ ٱلــطُّيُورِ يُبْدِلُ رِيـشَهُ مَرَّةً فِي كُلِّ عَامٍ. أَمَّا هُوَ فَلَمْ يُبْدِلْ رِيــشَةً وَاحِدَةً مُنْذُ أَنْ كَانَ لَهُ مِنَ ٱلْعُمُرِ يَوْمٌ وَاحِدٌ وَذَلِكَ مُنْذُ خَـمْسمائَةِ سَنَةٍ!

كُلُّ مَا فِي ٱلْكَوْنِ قَدْ تَغَيَّـرَ وَتَحَوَّلَ فِي غُضُونِ خَـمْسَةِ قُرُونٍ إِلاَّ هَذَا ٱلطَّائِرَ. غَيْـرَ أَنَّ ٱلْوَقْتَ (1) قَدْ أَزِفَ حَتَّى لِلْفِينِيـكْسِ أَنْ "يَتَغَيَّرَ". وَهُوَ يَعْرِفُ مَحَجَّتَهُ (2) كُلَّ ٱلْمَعْرِفَةِ.

يَشُقُّ ٱلْفِيـنِيـكْسُ ٱلْهَوَاءَ بِجَنَاحَيْهِ ٱلْقَوِيَّتَيْـنِ مُسْـرِعًا نَحْوَ وَادِي ٱلنِّيلِ. فِـي هَيْكَلِ رَعْ (3) نَافِذَةٌ فَوْقَ ٱلْمَذْبَحِ تُطِلُّ مِنْهَا ٱلشَّمْسُ فَتَمْتَزِجُ أَشِعَّتُهَا بِدُخَانِ ٱلـبَخُورِ وَلَيْسَ فِي ٱلْهَيْكَلِ ٱلْوَاسِعِ ٱلْمُظْلِمِ سِوَى كَاهِنٍ عَجُوزٍ غَارِقٍ فِي تَأَمُّلاَتِهِ.

يَسْمَعُ ٱلْكَاهِنُ بَغْتَةً حَفِيــفَ (4) أَجْنِحَةٍ يَقْطَعُ عَلَيْهِ مَـجْرَى تَأَمُّلاَتِهِ. وَإِذْ يَرْفَعُ عَيْنَيْهِ يُبْصِـرُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ طَائِرًا عَجِيــبًا يَغْتَسِلُ

بنُورِ ٱلـشَّمْسِ، فـتَأخُذُهُ ٱلـدَّهْشَةُ وَمَا هِيَ إلاَّ لَـمْحَةٌ حَتَّى يَلْتَهِبَ ٱلْجنَاحَانِ فَيَبْدُوَانِ كَأنَـهُمَا مِروحَةٌ مِنْ نَارٍ وَيَنْدمِجُ ٱلـطَّائِرُ بِأشعَّةِ ٱلـشَّمْسِ. وَمَا هِيَ إلاَّ لَـمْحَةٌ أُخْـرى حَتَّى يَرْتَفِعَ ٱلْجَنَاحَانِ إلَى أعْلَى فَتَبْدُو كُلُّ رِيشَةٍ فِيهِمَا كَأنَّـهَا مِشْعَلٌ مِنْ نَارٍ حَيَّةٍ.

لاَ يَكَادُ ٱلْكَاهِنُ يُصَدِّقُ عَيْنَيْهِ مِنْ شِدَّةِ دَهْشَتِهِ. فَحَيْثُ رَأى مُنْذُ لَـحْظَةٍ طَائِرًا حَيًّا يَرَى ٱلآنَ ألْسِنَةً مِنْ لهِيبٍ تَثِبُ إلَى فَوْقٍ.

يَمْلأُ ٱللَّهِيبُ ٱلْهَيْكَلَ بِأشْبَاحٍ رَائِعَةٍ وَرُوَيْدًا رُوَيْدًا تَـخْمُدُ ٱلـنَّارُ تَارِكَةً حَفْنَةً مِنَ ٱلرَّمَادِ ٱلْمُتَوَهِّجِ. يَا لَلْخَسَارَةِ أنْ يَـهْلَكَ طَائِرٌ بَدِيـعٌ (5) كَهَذَا الطَّائِرِ وَفِي صُورَةٍ مُفْجِعَةٍ كَتِلْكَ ٱلصُّورَةِ.

يَفْرُكُ ٱلْكَاهِنُ عَيْنَيْهِ لِيَتَأكَّدَ مِنْ أنَّهُ لَيْسَ فِي مَنَامٍ فَيَرَى ـ وَيَالَلْعَجَبِ طَائِرًا يَـخْرُجُ مِنْ كَوْمَةِ ٱلـرَّمَادِ ٱلْمُتَوَهِّجِ، كَامِلاً بِكُلِّ تَفَاصِيلِهِ، عَجِيبًا بِجَمَالِهِ كَٱلطَّائِرِ ٱلَّذِي ٱلْتَهَمَتْهُ ٱلنَّارُ مُنْذُ لَـحْظَةٍ فَكَأنَّهُ هُوَ بَلْ هُوَ هُوَ. فَيَهْبِطُ ٱلْكَاهِنُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَيُغَطِّي عَيْنَيْهِ بِيَدَيْهِ وَيَـحْنِي هَامَتَهُ ٱلْبَيْضَاءَ مُسَلِّماً سَلاَمَ إجْلاَلٍ وَٱحْتِرَامٍ.

ميخائيل نعيمة : صَوْتُ ٱلْعَالَمِ

مصر، دار المعارف، دون تاريخ

ص ص 95 ـ 99

التّعريف بالكاتب : (أنْظر نصّ : التكامل في العائلة)

الشَّــرح :

(1) أزِفَ : أزَفًا الوقتُ : اقْتَرَبَ

(2) محَجَّتَهُ : اسم مكان مِنْ حَجَّ ـ يَحُجُّ حجًا : قَصَدَ وزار

(3) رَعْ : الإله الشَّمس من كبار الآلهة عند الفراعنة

(4) حفيف : مصدر منْ حَفَّ يحُفُّ وهو ما تحدثه أوراق الشَّجر او أجنحة الطَّير من صوت

(5) بديع : صفة مشبّهة من بَدُع بَدْعًا وهو الأمر الَّذي لا مثيل له.

أسئلة :

1 ـ ما الَّذي يميّز طائر الفينكس من بقيّة الطيور ؟

2 ـ لم كان هذا الطائر ينظر دومًا نحو الشرق ؟

3 ـ استخرج ما يدل على أن التغيرّ أمرٌ حتميّ في الكون ؟

4 ـ ماذا تستنتج من ولادة طائر جديد من رماد الطائر الذي احترق ؟

5 ـ ما المغزى الَّذي تستْخلصه من هذه الأسطورة ؟

102 ـ ٱلْعَالِمُ وَٱلشَّيْطَانُ

أَبْصَرَ ٱلشَّيْخُ ٱلْعَالِمُ ذِرَاعَيْنِ وَقَدَمَيْنِ وَبَقَايَا جِسْمٍ آدَمِيٍّ تَأْتِي طَائِرَةً ضَائِعَةً مِنْ أَنْحَاءِ (1) ٱلْحُجْرَةِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ، وَتَلْتَصِقُ بِٱلْوَجْهِ حَتَّى صَارَ إِنْسَانًا، وَتَغَيَّرَ ٱلْوَجْهُ فَصَارَ كَوُجُوهِ ٱلْبَشَرِ، وَمَدَّ ذَلِكَ ٱلْإِنْسَانُ يَدَهُ إِلَى كُرْسِيٍّ بِجَانِبِ ٱلشَّيْخِ، وَجَلَسَ وَهُوَ يَقُولُ كَٱلْمُخَاطِبِ نَفْسَهُ :

هَا أَنَاذَا إِنْسَانٌ مِثْلُكَ، يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ إِنْسَانًا مِثْلَكَ حَتَّى تَفْهَمَنِي. إِنَّكَ أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ لَا تَرَى إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى صُورَتِكَ ! . . . إِنِّي فِي خِدْمَتِكَ ! . . . هَدَأَ رَوْعُ (2) ٱلشَّيْخِ ٱلْعَالِمِ، وَتَذَكَّرَ مَا كَانَ فِيهِ مُنْذُ لَحْظَةٍ مِنْ ضِيقٍ بِنَفْسِهِ وَتَبَرُّمٍ (3) بِحَيَاتِهِ ؛ فَٱهْتَزَّ فِي مَقْعَدِهِ وَصَاحَ :

أَيُّهَا ٱلشَّيْطَانُ . . . أَعْطِنِي . . . أَعْطِنِي . . .

ـ ٱطْلُبْ مَا شِئْتَ !

ـ ٱلشَّبَابَ . . .

لَفَظَهَا ٱلشَّيْخُ ٱلْفَانِي مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِهِ ٱلْمُتَدَاعِي . . .

فَأَجَابَ ٱلشَّيْطَانُ فِي تُؤَدَةٍ :

لَكَ مَا طَلَبْتَ . . . وَلَكِنْ مَاذَا تُعْطِينِي أَنْتَ فِي مُقَابِلِ هَذَا ؟ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَا يُعْطِي لِوَجْهِ ٱللهِ . . .

فَقَالَ ٱلشَّيْخُ مِنْ فَوْرِهِ :

أُعْطِيكَ ٱلْعِلْمَ ... كُلَّ ذَلِكَ ٱلْعِلْمِ الَّذِي اكْتَنَزْتُهُ (4) مَدَى ثَمَانِينَ عَامًا؟ ...

وَقَهْقَهَ ٱلشَّيْطَانُ :

لاَ حَاجَةَ بِي إِلَى هَذِهِ ٱلْبِضَاعَةِ ... عِلْمُكَ لاَ يَنْفَعُنِي ... أُرِيدُ قَلِيلاً مِنْ دَمِكَ تَكْتُبُ لِي بِهِ صَكًّا عَلَى هَذَا ٱلْقِرْطَاسِ ... هُوَ عَهْدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ : «أُعْطِيكَ ٱلشَّبَابَ وَتُعْطِينِي نَفْسَكَ ...»

فَأَذْعَنَ (5) ٱلشَّيْخُ وَكَتَبَ ٱلْعَهْدَ (6) بِدَمِهِ، وَتَنَاوَلَ ٱلشَّيْطَانُ ٱلعَهْدَ الْمَكْتُوبَ. وَرَفَعَ يَدَهُ فِي الْهَوَاءِ. وَعَادَ فَوَضَعَهَا عَلَى جِسْمِ ٱلشَّيْخِ فَإِذَا شَيْخُوخَتُهُ تَزُولُ عَنْهُ، كَمَا تَزُولُ ٱلْأَوْرَاقُ ٱلذَّابِلَةُ عَنِ ٱلشَّجَرَةِ ٱلْفَتِيَّةِ، وَإِذَا ٱلْعَالِمُ ٱلْهَرِمُ قَدِ ٱنْقَلَبَ فَتًى فِي ٱلْعِشْرِينَ، جَمِيلَ ٱلطَّلْعَةِ (7)، بَسَّامَ ٱلْمُحَيَّا (8)، مُفْعَمَ ٱلنَّفْسِ بِٱلسُّرُورِ، مُتَوَثِّبَ ٱلْقَلْبِ لِلْحُبِّ.

توفيق الحكيم : عهد الشيطان

ص 11 ـ 14

مكتبة الاداب

التّعريف بالكاتب : (أنظر نصّ "هوّاة التّمثيل")

الشّـرح :

(1) أنحاء : ج نحو وهو الجهة

(2) رَوْعٌ : مصدر من رَاعَ يَرُوعُ وهو الخوف والفزع

(3) تبرّم : يَتَبرّم تبـرُّمًا بالشيْءِ ضجِر به

(4) اكْتَنَز : يَكْتَنِزُ اكْتِنازا اللّحم اجتمع وَصلُبَ

(5) أذْعَنَ : يُذْعِنُ إذعانا الرَّجُلُ طَاع وانقاد للأمر

(6) العَهْدُ : مصدر من عَهِدَ يَعْهَدُ وهو الوصيّة والميثاق بين الشّخصين

(7) الطّلْعةُ : اسم مرّة من طلع يطلع طلوعًا بدا وظهر والمقصود هنا الوجه

(8) بَسّام المُحَيّا : المحيّا : اسم مفعول من حيّا يُـحَيِّي تَحِيّةً وهو اسم للـوجـه لأنّ الإنسان يتقبّل به التّحيّة.

أسئلة :

1 ـ ما هي الصورة التي قدّمها النص عن الشيطان ؟

2 ـ ماذا طلب العالم من الشيطان وماذا اقترح عليه مقابل ذلك ؟

3 ـ لِمَ رفض الشيطان العلم وطلب قليلا من دم العالم ؟

4 ـ ما هو المغزى الذي تستخلصه من هذه الأسطورة استنادًا إلى رغبة الشيـخ العالم في الشباب ؟

103 ـ ٱلْعَجُوزُ يَعُودُ شَابًّا

جَالَ ٱلْعَجُوزُ «يُوشِيدَا» فِي أَنْحَاءِ ٱلْغَابَةِ فَأَدْرَكَهُ ٱلتَّعَبُ وَٱلْعَطَشُ فَنَحَا نَحْوَ ٱلنَّبْعِ (1) وَٱغْتَرَفَ قَلِيلاً مِنَ ٱلْمَاءِ فَشَرِبَ مِنْهُ قَطَرَاتٍ مَعْدُودَةً.

يَالَلْعَجَبِ ! . . . نَظَرَ إِلَى نَفْسِهِ فِي صَفْحَةِ ٱلْيَنْبُوعِ ٱلصَّافِيَةِ صَفَاءَ ٱلْمِرْآةِ ٱلْمَصْقُولَةِ فَأَنْكَرَ نَفْسَهُ وَبَدَا لَهُ أَنَّهُ تَغَيَّرَ كُلَّ ٱلتَّغَيُّرِ. فَشَعْرُهُ عَادَ أَسْوَدَ فَاحِمًا (2) وَوَجْهُهُ خَلاَ مِنَ ٱلتَّجَاعِيدِ وَعَضَلاَتُهُ انْطَوَتْ عَلَى ٱلْقُوَّةِ وَٱلْبَأْسِ وَعَلَى ٱلْجُمْلَةِ فَقَدْ عَادَ شَابًّا فِي ٱلْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ. ذَلِكَ أَنَّهُ شَرِبَ ـ دُونَ أَنْ يَعْلَمَ ـ مِنْ مَاءِ يَنْبُوعِ ٱلشَّبَابِ وَتَأَمَّلَ نَفْسَهُ فَرِحًا مَسْرُورًا فَإِذَا هُوَ قَوِيُّ ٱلْعَضَلاَتِ فَتَوَجَّهَ إِلَى مَنْزِلِهِ فِي خُطُوَاتٍ عَاجِلَةٍ سَرِيعَةٍ.

وَرَأَتْ زَوْجَتُهُ «فُومِي» ٱلْعَجُوزَ شَابًّا جَمِيلاً قَوِيًّا يَدْخُلُ إِلَى مَنْزِلِهَا دُونَ اسْتِئْذَانٍ فَاضْطَرَبَتْ لِتِلْكَ ٱلْمُفَاجَأَةِ وَصَاحَتْ مُسْتَغْرِبَةً ثُمَّ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهَا دَهْشَةٌ عَظِيمَةٌ مَنَعَتْهَا مِنْ كُلِّ حَرَكَةٍ وَلَزِمَهَا قَلَقٌ مُؤْلِمٌ فَقَدِ ٱسْتَقَرَّ فِي ذِهْنِهَا أَنَّهَا فَقَدَتْ وَعْيَهَا وَأَصْبَحَتْ فِي عِدَادِ ٱلْحَمْقَى (3) ٱلْمَجَانِينِ.

وَأَدْرَكَ يُوشِيدَا مَا يَجُولُ فِي خَاطِرِهَا فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا يُهَدِّئُ مِنْ رَوْعِهَا وَيَدْعُوهَا إِلَى ٱلسُّكُونِ وَٱلطُّمَأْنِينَةِ وَيَصِفُ لَهَا تِلْكَ ٱلْمُعْجِزَةَ

الَّتي خَصَّتْهُ بِهَا ٱلأَقْدَارُ وَذَلِكَ ٱلْمَاءَ ٱلـعَجِيـبَ ٱلَّذي يَكْفي أنْ يَشْـرَبَ ٱلشَّيْخُ مِنْهُ قَطَرَاتٍ مَعْدُودَةً حَتَّى يَنْقَلِبَ فَتًى في رَيْعَانِ ٱلشَّبَابِ.

عن قصص واساطير من
اليابان : 41 ـ 43

الشَـرح :

(1) نَحَا نَحْوَ النَّبْع : اِتَّـجه نحو عين ٱلماء

(2) أسوَدَ فَاحمًا : شديد ٱلسَّواد

(3) ٱلحَمْقَى : (ج أحمق) : وهم من فسدت عقولهم

أسئلة :

1 ـ ما حدث ليوشيدا في الغابة ؟ ولمَ ؟

2 ـ كيف تلقَّت زوجته هذا التَّغير ؟ ولمَ ؟

3 ـ ما كان موقف يوشيدا من زوجته ؟

4 ـ مَا هُوَ المَغْزَى مِنْ هَذِهِ الأسطورة في رأيك ؟

104 ـ ٱلشَّمْسُ وَٱلْهُنُودُ ٱلْحُمْرُ

قَالَ ٱلْغُلْيُونُ (1) ٱلْهِنْدِيُّ لِلصَّبِيِّ ٱلصَّغِيرِ :

«كَانَ ٱلْهُنُودُ ٱلْحُمْرُ يَعِيشُونَ فَوْقَ ٱلسُّحُبِ، وَلَمْ يَكُنْ لَدَيْهِمْ أَدْنَى فِكْرَةٍ عَمَّا يَحْدُثُ هُنَا عَلَى ٱلْأَرْضِ.

هُنَالِكَ كَانُوا يَجِدُونَ كُلَّ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ. وَكَانَ هَمُّهُمُ ٱلْوَحِيدُ هُوَ ٱلْعُثُورُ عَلَى سَحَابَةٍ صَغِيرَةٍ جَمِيلَةٍ مُسْتَدِيرَةٍ مَخْمَلِيَّةٍ (2)، لِتُهَدْهِدَهُمْ (23) مِنَ ٱلصَّبَاحِ إِلَى ٱلْمَسَاءِ.

وَعَلَى أَيَّةِ حَالٍ، فَٱلنَّاسُ ـ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ ـ لاَ يَشْعُرُونَ دَائِماً بِٱلسَّعَادَةِ وَٱلرِّضَا بِمَصِيرِهِمْ فَقَدْ كَانَ هُنَاكَ بَعْضُ ٱلْهُنُودِ ٱلَّذِينَ بَدَأُوا يَضْجَرُونَ مِنْ هَذِهِ ٱلْحَيَاةِ ٱلْهَادِئَةِ ٱلصَّغِيرَةِ، فَوْقَ ٱلسُّحُبِ وَكَانُوا لاَ يَكُفُّونَ عَنِ ٱلتَّسَاؤُلِ. فَعَلَى سَبِيلِ ٱلْمِثَالِ، كَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَعْرِفُوا لِمَاذَا لَمْ تَكُنِ ٱلشَّمْسُ تَذْهَبُ لَيْلاً إِلَى خَيْمَتِهَا ؟ وَمَا ٱلَّذِي كَانَتْ تَفْعَلُهُ طَوَالَ ٱلنَّهَارِ ؟

فَقَامَ «شَاجُودْيُوج»، أَشْجَعُ ٱلْهُنُودِ ٱلْحُمْرِ وَأَرْسَلَ رُوَّادَ ٱسْتِطْلاَعٍ لِيُرَاقِبُوا عَمَلِيَّاتِ ذَهَابِ ٱلشَّمْسِ وَمَجِيئِهَا. وَلَمَّا حَصَلَ عَلَى ٱلْمَعْلُومَاتِ ٱلْمَطْلُوبَةِ، جَمَعَ ٱلصَّيَّادِينَ وَقَالَ لَهُمْ : «سَنُقِيمُ فَخًّا هَائِلاً لِنَأْسَرَ (4) ٱلشَّمْسَ، قُولُوا لِلنِّسَاءِ أَنْ يَضْفِرْنَ حَبْلاً مَتِينًا مِنْ وَبَرِ ٱلسُّحُبِ حَتَّى يَكُونَ لَدَيْنَا مَا نَرْبِطُ بِهِ ٱلشَّمْسَ».

وَٱحْتَاجُوا لِيَوْمٍ كَامِلٍ ـ تَقْرِيبًا ـ لِيَنْصِبُوا ٱلْفَخَّ لِلشَّمْسِ بَيْنَ ٱلسُّحُبِ. كَانَ عَمَلُهُمْ شَاقًّا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ثَمَّةَ أَرْضٌ صُلْبَةٌ يَقِفُونَ عَلَيْهَا.

وَهَا هُوَ ٱلْفَخُّ يَنْغَلِقُ مُحْدِثًا صَوْتًا هَائِلاً. فَقَفَزَ ٱلصَّيَّادُونَ نَحْوَ فَرِيسَتِهِمْ بِسُرْعَةِ ٱلْبَرْقِ وَقَبْلَ أَنْ تُدْرِكَ ٱلشَّمْسُ ٱلْعِمْلاَقَةُ مَا جَرَى لَهَا، كَانَتْ قَدْ أَصْبَحَتْ مُقَيَّدَةً تَمَامًا.

وَلإِحْسَاسِهَا بِٱلْغَيْظِ ٱلشَّدِيدِ، لَمْ تَسْتَطِعِ ٱلشَّمْسُ أَنْ تَرْكَنَ لِلسُّكُونِ. كَانَتِ ٱلسَّمَاءُ تَهْتَزُّ مِنْ طَرَفَيْ أُفُقِهَا. وَكَانَ ٱلْفَخُّ قَدْ بَدَأَ فِي ٱلتَّرَاخِي، فَأَصْبَحَتِ ٱلْمَعْرَكَةُ أَكْثَرَ خُطُورَةً.

وَفَجْأَةً، ٱلْتَقَطَ أَحَدُهُمْ مِعْزَقًا (5)، وَأَلْقَى بِهِ فِي ٱلسَّمَاءِ، فَأَحْدَثَتِ ٱنْفِجَارًا قَصِيرًا، فَسَقَطَ ٱلْجَمِيعُ وَأَخَذُوا يَهْبِطُونَ نَحْوَ ٱلأَرْضِ.

وَلَكِنَّ ٱلشَّمْسَ ٱلَّتِي كَانَتْ هِيَ ٱلأُخْرَى مُحَارِبَةً عَظِيمَةً، أَبْدَتْ مَشَاعِرَ ٱلتَّسَامُحِ، وَقَالَتْ لَهُمْ : «لَقَدْ حَارَبْتُمْ بِشَجَاعَةٍ، بِٱلرَّغْمِ مِنْ حَرَارَتِي ٱلرَّهِيبَةِ، ٱلَّتِي أَدَّتْ إِلَى ٱحْمِرَارِ بَشَرَتِكُمْ لِذَلِكَ سَأَمْنَحُكُمْ : بَلَدًا يَحْمِلُ ٱسْمَكُمْ، ٱسْمَ ذَوِي ٱلْبَشَرَةِ ٱلْحَمْرَاءِ ٱلشُّجْعَانِ، بَلَدَ ٱلْهُنُودِ ٱلْحُمْرِ».

وَعِنْدَمَا لَمَسَ آخِرُ هِنْدِيٍّ ٱلأَرْضَ، وَقَفَ «شَاجُودْيُوجْ» ـ أَوَّلُ زَعِيمٍ هِنْدِيٍّ ـ أَمَامَهُمْ، وَقَالَ لَهُمُ ٱلْخِطَابَ ٱلْمَأْثُورَ :

«إِنَّ عَيْنَيَّ تَكْتَشِفَانِ بَلَدًا رَائِعًا. ٱذْهَبُوا، وَتَفَرَّقُوا، وَٱزْرَعُوا خِيَامَكُمْ، وَأَشْعِلُوا نَارَكُمْ، وَتَعَامَلُوا بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ، أَنْتُمْ وَكَافَّةَ

ٱلْمَخْلُوقَات ٱلْأُخْرَى ٱلْـحَيَّة، بِٱعْتِبَارِكُمْ جمَيــــعًا إِخْوَةً. وَكُلَّمَا تَزَايَدَتْ بُيُوتُكُمْ، أَصْبَحَتْ بِلاَدُكُم أَكْثَرَ وِدًّا وَحَرَارَةً. وَكُلَّمَا تَزَايدتْ وَتَوَثَّقَتْ رَوَابِطُ ٱلْأُخُوَّةِ بَيْنَكُمْ وَٱشْتَدَّ تمَاسُكُهَا وقُوَّتُــهَا، تَضَاعَفَتْ وَعَظُمَتْ قُوَّتُكُمْ».

وَقَدْ حَرِصَ الْهُنُودُ ٱلحُمْرُ عَلَى ألاَّ يَنْسَوْا نَصِيــــحَةَ زَعِيـــمِهِم ٱلْحَكِيـــمَةَ. وَكَثِيرا مَا كَانُوا يُرَدِّدُونَهَا عَلَى أَطْفَالِهِمْ، وَيُتْبِعُونَهَا بِقِصَّةِ وجُودِهِمْ فِي بِلاَدِهِمْ وَعِنْدَمَا كَانَ ٱلْأَطْفَالُ يَكْبُرُونَ وَيُصْبِحُونَ آبَاءً، كَانُوا يُرَدِّدُونَ - بِدَوْرِهِمْ - كَلِمَاتِ آبَائِهِمْ، لأَطْفَالِهِمْ هُمْ. وَهَكَذَا دَوَالَيْكَ، جيلاً بَعْدَ جِيلٍ وَقَد انْتَقَلَتْ هَذه ٱلْأَسَاطِيرُ - عَبْـرَ ٱلْعُصُور - لِتَـصِلَ إِلَيَّ، أَنَا ٱلْغُلْيُونُ ٱلْهِنْدِيُّ السِّحْرِيُّ. وَهَا أَنَا ذَا أَحْكِيـهَا لَكَ، أَيُّـهَا ٱلصَّبِيُّ ٱلصَّغِيرُ.

عن مجلّة "الكرمل"، ع 16 س 1985

ص ص 283 ـ 285 مقال : "أساطير الهنود الحمر"

ترجمة وتقديم : راوية صادق

التّعريف بالكاتب : تُرْجِمَ هذا النَّصُّ في مجلّة "الكَرْمـل" وهي مجَلَّةٌ فصْـلِيَّةٌ ثقـافيّة يُصْدِرُهَا الاتحـاد العـام للكُتّابِ والصَّحَافِيِّينَ الفلسطينيين. ويـرأس تحريرَها الشـاعـرُ الفلسطيني محمـود درويش (أنظـر تـرجمتـه في نص "إلى أمي")

الشّـرح :

(1) ٱلْغُلْيُونُ : آلة تستعمل للتدخين ولها أشكال مختلفة. وقد أشتهر به الهنود الحمر

(2) مخْمليٌّ : نسبه إلى المَخْمَل وهو نوع من القماش ليـّن المَلْمَس.

(3) هَدهَدَ : يهْدْهِدُ هَدْهَدَةً الشيء حرّكه برفق

(4) أسرَ : يأسرُ أسرًا الرَّجل : قيّده أو أخذه أسيرًا

(5) معزق : ما يُعْزَق به الحقل. والمقصود هنا فأس صغيرة يحملها الهنود ٱلحمر معهم في حروبهم

(6) ٱلتَّسَامُحُ : مصدر من تَسَامَحَ يَتَسَامَحُ : وهو أنْ يكون صدرك رحبا مـع غيرك وإنْ أخطأ.

أسئلة :

1 ـ كيف كانت حياة الهنود الحمر حين كانوا يعيشون فوق السُّحب ؟

2 ـ إنّ الرغبة في المعرفة هي التي غيّرت حياة الهنود الحمر. وضّح ذلك.

3 ـ كيف أصبحت بشرة الهنود الحمر حمراء حسب هذه الأسطورة ؟

4 ـ ما هي خصال الهنود الحمر كما تبدو من هذه الأسطورة ؟

5 ـ ماذا تستخلص من خطاب أول زعيم للهنود الحمر ؟

6 ـ لم يلحّ الهنود الحمر على نقل هذه الأسطورة من جيل إلى جيل

7 ـ قارن بين صـورة الهنـود ٱلحمـر كـما جـاءت في هـذه الأسطـورة وبيّـن صورتهم كما جاءت في العديد من الأفلام التِّجاريّة.

الباب الرّابع
ملح ونوادر

105 ـ تِجَارَةٌ رَابِحَةٌ

كَانَ بِـالْقَيْـرَوَانِ رَجُلٌ خَيَّاطٌ لَهُ بَنَاتٌ، وَكَانَ لاَ يَقُومُ بِهِ عَمَلُهُ إلاَّ عَنْ جُهْدٍ شَدِيدٍ، فَلَماَّ كَانَتْ لَيْلَةُ عِيدِ الْفِطْرِ دَخَلَ عَلَى بَنَاتِهِ فَوَجَدَهُنَّ فِي الـظَّلاَمِ، وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ شَـيْءٌ يَرُدُّ يَدَهُ إلَيْهِ، فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ هَائِماً حَزِيـنًا وَشَقَّ عَلَيْهِ أَنْ يَرَى بَنَاتِهِ مُنْكَسِرَاتِ الْقُلُوبِ بَيْـنَ أَتْرَابِـهِنَّ(1) مِنْ بَنَاتِ الْجِيرَانِ اللاَّتِي يَلْبَسْنَ يَوْمَ الْعِيدِ الثِّيَابَ الْحِسَانَ وَالزِّينَةَ، لِمَا عِنْدَ آبَائِهِنَّ مِنْ كِفَايَةِ الْعَيْشِ، فَسَوَّلَتْ (2) لَهُ نَفْسُهُ الْخُـرُوجَ مِنَ الْقَيْـرَوَانِ حَتَّى يَنْقَضِيَ الْعِيدُ، فَمَرَّ بِمَسْجِدِ [إسماعيلَ تَاجِرِ اللَّـهِ] (3)، وَقَدْ حَضَـرَتْ صَلاَةُ الْعِشَاءِ فَصَلَّى مَعَهُ، فَلَماَّ انْصَـرَفَ الـنَّاسُ وَلَـمْ يَبْقَ فِي الْمَسْجِدِ إلاَّ الـرَّجُلُ رَآهُ إسْمَاعِيـلُ وَعَلِمَ أَنَّ لَـهُ قِصَّةً، فَمَضَى الـشَّيْخُ إلَى دَارِهِ وَبَعَثَ وَرَاءَهُ فَأَدْخَلَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ قِصَّتِهِ فَذَكَرَهَا الْخَيَّاطُ لَهُ فَتَوَجَّعَ إسْمَاعِيـلُ لِذَلِكَ وَقَالَ لَهُ : «كَمْ عِنْدَكَ مِنَ الْبَنَاتِ» فَقَالَ: «خَـمْسٌ» فَصَاحَ إسْمَاعِيـلُ لأُمَّهَاتِ أَوْلاَدِهِ وَقَالَ لَـهُنَّ: «ايتِينَنِي بِحُلِيٍّ بَنَاتِكُنَّ وَمَـا صَنَعْتُنَّ لَـهُنَّ فِي هَذَا الْعِيدِ مِـنَ الثِّيَابِ وَالـزِّينَةِ» فَأَتَيْنَهُ بِجَمِيـعِ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُنَّ: «ايتِـينَنِي بِمَا عِنْدَكُنَّ مِنَ الـطِّيـبِ وَالْحِنَّاءِ». فَدَفَعَ جَـمِيعَ ذَلِكَ إلَى الْخَيَّاطِ، وَدَفَعَ إلَيْهِ دَنَانِيرَ كَثِيرَةً وَقَالَ لَهُ: «أَكْسُ بَنَاتِكَ مِنْ هَذِهِ الـثِّيَابِ وَالْحُلِيِّ وَطَـيِّبْهُنَّ بِهَذَا الـطِّيـبِ.... وَأَوْسِعْ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَيْهِنَّ بِهَذِهِ الدَّنَانِيرِ.»

ثُمَّ إِنَّ إِسْمَاعِيلَ أَمَرَ عَبِيدَهُ فَحَمَلُوا ذَلِكَ إِلَى دَارِ ٱلْخَيَّاطِ، فَضَرَبَ عَلَيْهِنَّ فَفَتَحْنَ ٱلْبَابَ، فَوَجَدَهُنَّ عَلَى حَالِهِنَّ فَأَدْخَلَ ٱلْعَبِيدُ جَمِيعَ مَا مَعَهُمْ إِلَى دَارِهِ وَذَهَبُوا فَفَرِحَتْ بَنَاتُهُ بِذَلِكَ فَرَحًا شَدِيدًا وَكَانَ فِي دَارِهِ سُرُورٌ كَبِيرٌ، وَلَبِسَتْ بَنَاتُهُ ٱلْحُلِيَّ ٱلنَّفِيسَ وَٱلثِّيَابَ ٱلْجَمِيلَةَ وَوَسَّعَ عَلَيهِنَّ فِي ٱلنَّفَقَةِ.

عن حسن حسني عبد الوهاب : «ورقات»

بالقسم الثاني، ص: 326، منشورات المنار ـ

تونس، 1981

ط 2

التعريف بالكاتب: حسن حسني عبد الوهاب باحث تونسي ولد بتونس سنة 1884 وتوفي بها سنة 1968. درس بتونس وفرنسا. شغل وظائف ادارية ووزارية وعلمية. له مؤلفات عديدة منها: «مجمل تاريخ الأدب التونسي» و«خلاصة تاريخ تونس» و«شهيرات التونسيات» و «ورقات في الحضارة العربية بافريقية». أهدى مكتبته التي شملت مخطوطات نادرة إلى دار الكتب الوطنية.

الشرح:

(1) اتراب (ج تِرْبٌ): يقال هذه ترب فلانة اذا كانت على سنّها

(2) سوّلت له نفسه: حبّبت اليه الخروج وأغرته به وزيّنته له

(3) إسماعيل تاجر اللّه: هو إسماعيل بن عبيد الأنصاري ويعرف (بتاجر الله) اشتهر بهذا اللقب لانه جعل ثلث ما له لله. استوطن القيروان وانتفع به خلق كثير من أهلها مات سنة 107 هـ (725 م).

اسئلة:

1 ـ لم اشتد حزن الخياط ليلة عيد الفطر؟

2 ـ أبى الخياط ان يصارح اسماعيل بحاجته. بم تفسر ذلك؟

3 ـ أبرز من النص صفات اسماعيل، وما رأيك في موقفه من الخياط وبناته؟

4 ـ قارن بين بداية النص ونهايته.

106 - فِي ٱلْحَمَّامِ

حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: لَمَّا قَفَلْتُ (1) مِنَ ٱلْحَجِّ قُلْتُ لِغُلاَمِي: أَجِدُ شَعْرِي طَوِيلاً وَقَد اتَّسَخَ بَدَنِي قَلِيلاً فَاخْتَرْ لَنَا حَمَّامًا نَدْخُلُهُ وَلْيَكُنْ وَاسِعَ ٱلرُّقْعَةِ، نَظِيفَ ٱلْبُقْعَةِ فَخَرَجَ مَلِيًّا (2) وَعَادَ بَطِيئًا وَقَالَ: قَدِ ٱخْتَرْتُهُ، وَأَتَيْنَاهُ فَلَمْ نَرَ قَوَامَهُ (3)، لَكِنِّي دَخَلْتُهُ، وَدَخَلَ عَلَى إِثْرِي رَجُلٌ وَعَمَدَ إِلَى قِطْعَةٍ مِنْ طِينٍ، فَلَطَّخَ بِهَا جَبِينِي وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِي ثُمَّ خَرَجَ وَدَخَلَ آخَرُ فَجَعَلَ يَدْلُكُنِي دَلْكًا يَكُدُّ ٱلْعِظَامَ (4) وَيَغْمِزُنِي غَمْزًا (5) يَهُدُّ ٱلْأَوْصَالَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى رَأْسِي يَغْسِلُهُ وَإِلَى ٱلْمَاءِ يُرْسِلُهُ.

وَمَا لَبِثَ أَنْ دَخَلَ ٱلْأَوَّلُ وَقَالَ يَا لُكَعُ (6) مَا لَكَ وَلِهَذَا ٱلرَّأْسِ وَهُوَ لِي. فَقَالَ ٱلثَّانِي بَلْ هَذَا ٱلرَّأْسُ حَقِّي وَمِلْكِي وَفِي يَدِي. ثُمَّ تَلاَكَمَا حَتَّى عَيِيَا وَتَحَاكَمَا لَمَّا لَقِيَا. وَأَتَيَا صَاحِبَ ٱلْحَمَّامِ فَقَالَ ٱلْأَوَّلُ: أَنَا صَاحِبُ هَذَا ٱلرَّأْسِ لِأَنِّي لَطَّخْتُ جَبِينَهُ. وَقَالَ ٱلثَّانِي بَلْ أَنَا مَالِكُهُ لِأَنِّي دَلَكْتُ حَامِلَهُ. فَقَالَ ٱلْحَمَّامِيُّ: ايتُونِي بِصَاحِبِ ٱلرَّأْسِ أَسْأَلْهُ: أَلَكَ هَذَا ٱلرَّأْسُ أَمْ لَهُ. فَأَتَيَانِي وَقَالاَ: لَنَا عِنْدَكَ شَهَادَةٌ فَقُمْتُ وَأَتَيْتُ، فَقَالَ ٱلْحَمَّامِي: يَا رَجُلُ لاَ تَقُلْ غَيْرَ ٱلصِّدْقِ، وَلاَ تَشْهَدْ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقُلْ لِي: هَذَا ٱلرَّأْسُ لِأَيِّهِمَا. فَقُلْتُ: يَا عَفَاكَ ٱللَّهُ. هَذَا رَأْسِي قَدْ صَحِبَنِي فِي ٱلطَّرِيقِ وَطَافَ مَعِي بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ (7) وَمَا شَكَكْتُ أَنَّهُ لِي. فَقَالَ لِي:

ٱسْكُتْ يَا فُضُولِـــيُّ. ثُمَّ مَالَ إِلَى أَحَدِ ٱلْخَصْمَيْـنِ، فَقَالَ: يَا هَذَا إِلَى كَمْ هَذِهِ ٱلْمُنَافَسَةُ مَعَ ٱلنَّاسِ بِهَذَا ٱلرَّأْسِ؟ هَبْ أَنَّهُ لَيْسَ (8) وَأَنَّنَا لَمْ نَرَ هَذَا ٱلتَّيْسَ(9).

قَالَ عِيـــسَى بْنُ هِشَامٍ: فَقُمْتُ مِنْ ذَلِكَ ٱلْمَكَانِ خَجِلاً وَلَبِسْتُ ٱلثِّيَابَ وَجِلاً (10)، وَٱنْسَلَلْتُ مِنَ ٱلْحَمَّامِ عَجِلاً.

عن بديع الزمان الهمذاني : المقامات

تح: محمد عبده، بيروت، المطبعة الكاثوليكيّة، ص 171

التعريف بالكاتب:

بديع الزمان الهمذاني: أديب ولد سنة 358 هـ في همذان وتوفي سنة 398 هـ كان نابغة في الحفظ والذكاء وسرعة الخاطر. كتب الشعر والرسائل الادبيَّة لكنه اشتهر بكتابة فن «المقامة».

الشرح:

(1) قَفَلَتْ: من قَفَلَ يَقْفُلُ وَيَقْفِلُ قَفْلاً وقُفُولاً. رجع مِنَ السَّفر خاصّة.

(2) مَلِياً: زَمَنًا طويلا

(3) لم نر قَوَامَهُ: لمْ نَرَ بُـنْيَانَهُ لِقِصَـرِهِ وَصِغَرِهِ

(4) يكُدّ العظام: يُؤْلِمُهَا

(5) يَغمِزُنِي: مِنْ غَمَزَ غَمْزًا: حَبَسَه وضغط عليه

(6) يَا لُكَعْ: يَا لَئِيمُ. وٱللُّكَعُ ٱلأَحْـمَقُ أَيضًا.

(7) البَيْت العَتِيق: الكعْبَة.

(8) هَبْ أَنَّهُ لَيْسَ: احْسِبْ أَنَهُ غَيرُ مَوجُود.

(9) التَّيْسُ: ذَكَرُ المَاعِزِ شبه به رأْسَ الرجُلِ لطُولِ شَعْرِه.

(1) وَجِلاً: صفة مشبهة من وجل يَوْجَلُ وَجَلاً: خَافَ.

أسئلة:

1 ـ مَا الفَرْقُ بَينَ الحمام الذي طلبـه عيسى بن هشـامِ والحـمأّمِ الـذِي اختَارَهُ غُلاَمُهُ؟

2 ـ مَاذَا جَرَى لِعِيسَى بْنِ هِشَامِ دَاخِلَ الحَمأّمِ؟

3 ـ إلَى مَن احتَكَمَ الرجلانِ المتخَاصِمَانِ؟ وَمَا كَانَ حُكْمُه؟

4 ـ يُسَمِّي الْعَامِلاَنِ بِٱلْحَمأّمِ ٱلْحُرَفَاءَ بِجُزْءٍ مِنْ أجْسَادهم. وَهْوَ ٱلرَّأْسُ.. مَا هِيَ دَلاَلاَتُ ذلك؟

107 - أَبُو دُلَامَةَ فِي ٱلْحَرْبِ *

أُتيَ بي إِلَى ٱلْمَهْديِّ فَحلَفَ لَيُخرِجَنِّي فِي بَعْثِ (1) حَرْبٍ، فَأَخْرَجَني مَعَ رَوْحِ بْنِ حَاتمٍ لقتَالِ ٱلْخَوَارِجِ.

فَلَماَّ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ قُلْتُ لِرَوْحٍ: أمَا وَاللّهِ لَوْ كَانَ تحتي فَرَسُكَ، وَمَعي سلاَحُكَ لأَثَّرتُ فِي عَدُوِّكَ ٱلْيَوْمَ أَثَرًا تَرْتَضيهِ، فَضَحِكَ وَقَالَ: وَاللّهِ العَظِيمِ لأَدْفَعَنَّ إِلَيْكَ ذَلكَ، وَلآخُذَنَّكَ بِالْوَفَاءِ بِشرْطِكَ، فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ، وَنَزَعَ سلاَحَهُ وَدَفَعَهُمَا إِلَيَّ، وَدَعَا بغَيْرِهِمَا فَٱسْتَبْدَلَ بِهِ....

وَبَرَزَ رَجُلٌ منَ ٱلْخَوَارِجِ يَدْعُو إِلَى ٱلْمُبَارَزَةِ فَقَالَ رَوْحٌ: ٱخْرُجْ إِلَيْهِ يَا أَبَا دُلاَمَةَ. فَقُلْتُ أَنْشُدُكَ (2) اللّهَ أَيُّهَا ٱلأَميرُ دَمي! فَقَالَ: وَاللّهِ لَتَخْرُجَنَّ، فَقُلْتُ: أَيُّهَا ٱلأَميرُ، إِنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ ٱلآخرَةِ وَآخِرُ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ ٱلدُّنْيَا، وَأَنَا وَاللّهِ جَائِعٌ مَا شَبعَتْ منِّي جَارِحَةٌ (3) منَ ٱلْجُوعِ فَمُرْ لِي بِشَيْءٍ آكُلُهُ ثُمَّ أَخْرُجُ فَأَمَرَ لِي بِرَغِيفَيْنِ وَدَجَاجَةٍ فَأَخَذْتُ ذَلكَ وَبَرَزْتُ عَنِ ٱلصَّفِّ.

فَلَماَّ رَآني ٱلْخَارِجِيُّ أَقْبَلَ نَحْوِي وَعَلَيْهِ فَرْوٌ قَدْ أَصَابَهُ ٱلْمَطَرُ فَٱبْتَلَّ وَأَصَابَتْهُ ٱلشَّمْسُ فَتَقَبَّضَ وَعَيْنَاهُ تَقدَانِ فَأَسْرَعَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلكَ (4) يَا هَذَا! فَوَقَفَ. فَقُلْتُ، أَتَقْتُلُ مَنْ لاَ يُقَاتِلُكَ؟ فَقَالَ: لاَ، قُلْتُ أَتَسْتَحلُّ أَنْ تَقْتُلَ رَجُلاً عَلَى دينكَ؟ فَقَالَ: لاَ، فَاذْهَبْ عَنِّي إِلَى لَعْنَةِ ٱللّه. فَقُلْتُ: لاَ أَفْعَلُ، أَوْ تَسْمَعَ منِّي قَالَ: قُلْ، قُلْتُ: هَلْ كَانَتْ بَيْنَنَا قَطُّ

عَدَاوَةٌ ... أَوَ تَعْرِفُني بِحَالٍ تُـحْفِظُكَ عَلَيَّ أَوْ تَعْلَمُ بَيْنَ أَهْلِي وَأَهْلِكَ وِتْرًا. قَالَ لاَ وَ اَلـلَّه ـ قُلْتُ: وَلاَ أنـا وَاَلـلَّه لَكَ إلاَّ عَلَى جمَيـل، وَإِنِّي لأَهْوَاكَ وَأَنْتَحِلُ مَذْهَبَكَ، وَأَديـنُ بِديـنِك، وَأُريـدُ اَلـسُّوءَ لِمَنْ أَرَادَهُ لَكَ فَقَالَ: يَا هَذَا جَزَاكَ اَللَّهُ خَيرًا، فَانْصَرَفْ.

قُلْتُ: إنَّ مَعي زَادًا أُريــدُ أَنْ آكُلَهُ مَعكَ لِتُؤَكِّدَ اَلْـمُؤَاكَلَةُ بَيْنَنَا اَلْمَوَدَّةَ وَنُرِيَ أَهْلَ اَلْعَسْكَرَيْنِ هَوَانهُمْ (5) عَلَيْنَا، قَالَ: أَفْعَلُ، فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْه حَتَّى اخْتَلَفَتْ (6) أعْنَاقُ دَوَابِّنَا، وَجَـمَعْنَا أَرْجُلَنَا عَلَى أَعْرَافِهَا (7) وَجَعَلْنَا نَأْكُلُ وَاَلنَّاسُ قَدْ غُلبُوا ضَحِكًا، فَلَماَّ اسْتَوْفَيْنَا وَدَّعَني، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ إنَّ هَذَا اَلْجَاهِلَ إنْ أَقَمْتَ عَلَى طَلَبِ المُبَارَزَة نَدَبَني إِلَيْكَ فَتَتْعَبُ وَتُتْعِبُني فَإِنْ رَأَيْتَ أَلاَّ تَبْـرُزَ اَلْيَوْمَ فَافْعَلْ، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، ثُم اَنْصرَفَ وَانْصرَفْتُ.

مختار الأغاني في الأخبار والتّهاني

اختيار ابن منظور

ج 4 ص 80 ـ 81

الدار المصرية للتأليف والترجمة

التّعريف بالكاتب : ابن منظور : هُوَ جمَالُ الدِّين بن مَنْظُورِ لغَـويٌّ من اصـل تونسي ولد سنة (1232 م 630 هـ وتوفي سنـة 1315 م 711 هـ). أشتهر بمعجم «لسـان العرب». وله كتاب «مختار الاغاني في الاخبار والتهاني» و «نثار الازهار في الليل والنهار»

الشّــرح

* أَبُو دُلاَمَةَ: شاعر من أهل الظرف والفكاهة توفي سنة 777 م.

(1) بعث: من بَعَثَ يَبْعَثُ وهو ما يُبْعَثُ من الجند للحرب.

(2) أنشُدُكَ: مِنْ نشده الله وبالله استحلفه.

(3) جارحة: م جوارح: العضْو العامل من أعضاء الجسد

(4) على رسلك: على مهلك.

(5) هوانهم: مصدر من هَانَ يهُونُ: وهو الحقارة والمذلة.

(6) اخْتَلَفَتْ: من اِخْتلفَ يَخْتَلِفُ اِخْتِلافًا: تلاقت والتحم بعضها ببعض

(7) أعرافها: ج عرف. شعر عنق الفرس.

* روح بن حاتم: كان واليا بافريقية (تونس) والبصرة وغيرهما.

أسئلة:

1 ـ كيف تورَّط أبو دلامة في مبارزة الخارجي؟

2 ـ لم طلب ابو دلامة طعاما؟

3 ـ كيف اقنع ابو دلامة الخارجي بالاقلاع عن المبارزة؟

4 ـ ما الذي يدعو الى الاضحاك في هذه النادرة؟

5 ـ في النص ترغيب عن الحرب. وضح ذلك.

108 ـ لَوْ خَرَجْتَ مِنَ جِلْدِكَ لَمْ أَعْرِفْكَ

وَمِنْ أَعَاجِيبِ (1) أَهْلِ مَرْوَ (2) مَا سَمِعْنَاهُ مِنْ مَشْيَخَتِنَا (3) عَلَى وَجْهِ ٱلدَّهْرِ، وَذَلِكَ : أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ مَرْوَ كَانَ لاَ يَزَالُ يحُجُّ وَيتَّجِرُ، وَيَنْزِلُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ (4)، فَيُكْرِمُهُ وَيَكْفِيهِ مُؤْنَتَهُ. ثُمَّ كَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ لِذَلِكَ ٱلْعِرَاقِيِّ: لَيْتَ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ بِمَرْوَ، حَتَّى أُكَافِئَكَ، لِقَدِيمِ إِحْسَانِكَ، وَمَا تجَدَّدَلِي مِنَ ٱلبِرِّ فِي كُلِّ قَدْمَةٍ (5). فَأَمَّا هَهُنَا فَقَدْ أَغْنَاكَ اللَّهُ عَنِّي.

قَالَ: فَعَرَضَتْ لِذَلِكَ ٱلْعِرَاقِيِّ بَعْدَ دَهْرٍ طَوِيلٍ حَاجَةٌ فِي تِلْكَ ٱلنَّاحِيَةِ، فَكَانَ مِمَّا هَوَّنَ عَلَيْهِ مُكَابَدَةَ ٱلسَّفَرِ وَوَحْشَةَ ٱلاغْتِرَابِ، مَكَانُ ٱلْمَرْوَزِيِّ هُنَالِكَ. فَلَمَّا قَدِمَ مَضَى نَحْوَهُ فِي ثِيَابِ سَفَرِهِ وَفِي عِمَامَتِهِ وقَلَنْسُوَتِهِ (6) وَكِسَائِهِ، لِيَحُطَّ رَحْلَهُ عِنْدَهُ، كَمَا يَصْنَعُ ٱلرَّجُلُ بِثِقَتِهِ وَمَوْضِعِ أُنْسِهِ. فَلَمَّا وَجَدَهُ قَاعِدًا فِي أَصْحَابِهِ، أَكَبَّ عَلَيْهِ وَعَانَقَهُ فَلَمْ يَرَهُ أَثْبَتَهُ، وَلاَ سَأَلَ بِهِ سُؤَالَ مَنْ رَآهُ قَطُّ. قَالَ ٱلْعِرَاقِيُّ فِي نَفْسِهِ: لَعَلَّ إِنْكَارَهُ إِيَّايَ لِمَكَانِ ٱلْقِنَاعِ، فَرَمَى بِقِنَاعِهِ، وَٱبْتَدَأَ مُسَاءَلَتَهُ (7)، فَكَانَ لَهُ أَنْكَرَ. فَقَالَ: لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ ٱلْعِمَامَةِ، فَنَزَعَهَا ثُمَّ ٱنْتَسَبَ، وَجَدَّدَ مُسَاءَلَتَهُ، فَوَجَدَهُ أَشَدَّ مَا كَانَ إِنْكَارًا. قَالَ: فَلَعَلَّهُ إِنَّمَا

أُتيَ منْ قبَلِ ٱلْقَلَنْسُوَة. وَعلِمَ ٱلْمَرْوَزِيُّ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ شيْءٌ يَتعلَّقُ بِهِ ٱلْمُتَغَافِلُ وَٱلْمُتَجَاهِلُ، فقَالَ: لَوْ خَرَجْتَ مِنْ جِلْدِكَ لَمْ أعْرِفْكَ.

الجاحظ: البخلاء

تحقيق طه الحاجري ـ ص 22

القاهرة، دار المعارف بمصر، ط 4/ 1971

التّعريف بالكاتب : أبو عُثْمانَ عَمْرُو بنُ بَحْرٍ الْجَاحِظُ ولد بالبصرة سنة 195هـ وتوفي سنة 255 هـ وهو من أشهر الادباء العرب له ثقافة شاملة وألف في مواضيع متنوعة من اهم مؤلفاته «كتابُ الحيوان» و «البيان والتبيين» و«البخلاء»

الشّرح :

(1) أعَاجِيبُ: ج أُعْجُوبَةٌ: حادثة نادرة الوقوع

(2) مَرْو: مدينة من خُراسَانَ القديمة في مقاطعة تركمان السوفياتيّة اليوم، والنسبة إليها مَرْوَزِيٌّ

(3) مَشْيَخَتُنَا: ج شيخ من تقدّم في السّنّ وظهر عليه الشّيْبُ/الأستاذ الذي أخذ عنه العلم.

(4) الْعِرَاقُ: جمهورية عربية في آسيا الغربيّة عاصمتها بغداد تحدّها شمالا

تركيا وشرقا إيران وغربا سوريا والاردن والسّعوديّة وجنوبا الخليج والكويت والسّعودية يخترقها نهرا دجلة والفرات

(5) قَدْمَةٌ: اسم مرّة من قَدِمَ يَقْدَمُ قُدُومًا المدينةَ أتاها

(6) الْقَلَنْسُوَةُ: نوع من ملابس الرّأس وهو على هيئات متعددة

(7) مُسَاءَلَتَهُ: مصدر من سَاءَلَهُ يُسَائِلُه بمعنى سَأله بإِلْحَاحٍ

أسئلة

1 ـ استخرج من النص صفات العراقي والمروزِي.

2 ـ اذكر المراحل التي مر بها العراقي للتعريف بنفسه. واذكر موطن الطرافة

3 ـ لماذا أنكر المروزي اَلْعِرَاقِيَّ ؟

4 ـ يسخر الجاحظ من بخيل مرو. كيف يتجلّى ذلك في النص؟

109 ـ طُرْفَتَانِ

I فِدْيَةُ ٱلدِّيك

وُلِّيَ رَجُلٌ مُقِلٌّ (1) قَضَاءَ ٱلْمَهْدِيَّة (2) فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَحَضَرَ عِيدُ ٱلْأَضْحَى وَلَيْسَ عِنْدَهُ مَا يُضَحِّي بِهِ وَلاَ مَا يُنْفِقُ، وَشَكَا ذَلِكَ إِلَى زَوْجَتِهِ، فَقَالَتْ لَهُ: لاَ تَغْتَمَّ، فَإِنَّ عِنْدِي دِيكًا جَلِيلاً (3) قَدْ سَمَّنْتُهُ لَكَ.

فَلَماً كَانَ يَوْمُ عِيدِ ٱلْأَضْحَى وَأَرَادَ أَخْذَ ٱلدِّيكِ لِلذَّبْحِ طَارَ عَلَى سُطُوحِ ٱلْجِيرَانِ، فَطَلَبُوهُ وَفَشَا ٱلْخَبَرُ فِي ٱلْجِيرَانِ. وَكَانُوا مَيَاسِيرَ (4) فَرَقُّوا لِحَالِ ٱلْقَاضِي وَرَثَوْا لَهُ قِلَّةَ ذَاتِ يَدِهِ، فَأَهْدَى إِلَيْهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَبْشًا، فَٱجْتَمَعَتْ فِي دَارِهِ أَكْبُشٌ كَثِيرَةٌ وَٱلْقَاضِي فِي ٱلْمُصَلَّى لاَ يَعْلَمُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَلَماً عَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَرَأَى مَا فِيهِ مِنَ ٱلأَضَاحِي قَالَ لِٱمْرَأَتِهِ:

ـ مِنْ أَيْنَ هَذَا كُلُّهُ؟

قَالَتْ: أَهْدَى إِلَيْنَا فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ. وَسَمَّتْ جَمَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ: مَا تَرى؟

قَالَ وَيْحَكِ (5) احْتَفظِي بِدِيكِنَا هَذَا فَمَا فُدِيَ أَبُونَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ٱلْخَلِيلِ (6) إِلاَّ بِكَبْشٍ وَاحِدٍ وَفُدِيَ دِيكُنَا بِهَذَا ٱلْعَدَدِ.!

II وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ

كَانَ رَجُلٌ كَفِيفُ ٱلْبَصَرِ مِنَ ٱلْفُقَرَاءِ يَمْشِي مَعَ زَوْجَتِهِ فَإِذَا

بخَادِمٍ أَتَى إِلَى طَبَّاخٍ وَقَالَ لَهُ: يَقُولُ لَكَ ٱلْقَاضِي ابْنُ طَالِب (7): خُذْ لَنَا خَرُوفًا مِنْ صِفَتِه كَذَا وَكَذَا، وَاعْمَلْهُ فِي ٱلتَّنُّور(8)، وَخُذْ لَهُ مِنَ ٱلزَّيْتُونِ وَٱلْخُبْزِ وَبَقْلِ ٱلْمَائِدَةِ مَا يَصْلُحُ، وَهَيِّئْهُ إِلَى أَنْ أَرْجِعَ مِنْ صَلاَةِ ٱلْجُمُعَةِ وَٱنْصَرَفَ ٱلْخَادِمُ، فَقَالَتْ زَوْجَةُ ٱلْكَفِيفِ، وَٱللَّه مَا ٱشْتَهَيْتُ الاَّ أَنْ آكُلَ مِنْهُ، وَكَانَتْ حَامِلاً ـ فَقَالَ ٱلْكَفِيفُ: تَتَغَذَّيْنَ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَلَماَّ فَرَغَ مِنْ صَلاَةِ ٱلْجُمُعَةِ سَبَقَ ٱلْكَفِيفُ ٱلْقَاضِيَ إِلَى بَابِ ٱلدَّارِ حَتَّى جَاءَ ابْنُ طَالِب وَدَخَلَ بَيْتًا فِي سَقِيفَةِ دَارِه يَجْلِسُ فِيهِ مَعَ رِفَاقِه فَقَالَتِ ٱلزَّوْجَةُ لِلْكَفِيفِ: مَا ٱلَّذِي يُوصِلُكَ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ: ٱسْكُتِي. فَلَماَّ سَمِعَتْ صَوْتَ ٱلطَّسْتِ (9) أَخْبَرَتْهُ.

فَرَفَعَ ٱلْكَفِيفُ صَوْتَهُ وَقَالَ: يَا قَاضِي، قَالَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)* (10)، وَقَالَ تَعَالَى: (إِنَّماَ نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّه لاَ نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لاَ شُكُورًا).*

فَصَاحَ ٱلْقَاضِي ابْنُ طَلِبِ «يَا خَادِمُ. خُذْ هَذَا ٱلْخِوَانَ وَٱمْضِ مَعَ ٱلشَّيْخِ حَتَّى تُوصِلَهُ إِلَى دَارِه.»

حسن حسني عبد الوهاب: ورقات عن الحضارة

العربية بافريقية. «القسم الثاني

ص ص 428 و 429 و ص ص 385 ـ 386

تونس، منشورات المنار، 1981/ ط 2.

التّعريف بالكاتب : (انظر نص «تجارة رابحة»)

الشّـرح :

(1) مقلّ: اسم فاعل من أقل: افتقر وهو من كان ماله قليلا

(2) المهدية: مدينة تونسية بناها عبيد الله المهدي: سنة 308 هـ واتخذها مقرا لكرسيّة.

(3) جليلا: صفة مشبهة من جَلَّ يَجِلُّ جَلَالاً وجَلَالَةً: كَبُرَ في الحجم.

(4) مياسير: ج ميسور اسم مفعول من يَسِرَ يَيْسَرُ يُسْرًا وَيَسَارًا: استغنى

(5) ويحك: كلمة تفيد التحذير والتعجب.

(6) إسماعيل بن ابراهيم: هو ابن ابراهيم وامه هاجر ينتسب اليه بنو عدنان سكان شمالي الجزيرة العربية. وابراهيم هو خليل الله. تلقى الوحي في اور جنوب العراق حوالي 1800 ق. م

(7) ابن طالب: هو ابو العباس عبد الله بن احمد بن طالب. توفي 275 ه كان عدلا في قضائه حازما في جميع أمره رقيق القلب كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(8) التنور: تجويفة اسطوانية من فخار تجعل في الارض ويخبزفيها. «الفرن»

(9) الطست: اناء من نحاس لغسل الايدي.

(10) خصاصة: مصدر من خَصَّ يَخُصُّ: الفقر وسوء الحال.

* «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ..» (الحشر/ آية 9)

* «إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا» (الانسان/آية 9)

أسئلة

1 ـ كيف يظهر سلوك القاضيين من خلال النادرتين؟

2 ـ أبرز ما تتّصف به كل من الزوجتين ووازن بينهما.

3 ـ حدّد موطن الطرافة في النادرتين. وأيّهما اكثر طرافة وإضحاكا حسب رأيك؟

4 ـ بيّن من خلال النّصّين، علاقة القاضي بأفراد مجتمعه؟ وما رأيك في ذلك؟

5 استعمل الكاتب في سرد القصتين أسلوب الحوار. ما الغرض من ذلك؟

فهــرس

الباب الثاني : أخطار الشارع

الباب الثالث : أنشطة ترفيهيّة

الباب الرابع : منظّمات الشباب

المحور الثالث : التعلّق بالمواطن

الباب الأوّل : المحيـط الطبيعي

البـاب الثاني : المحيط البشري

الباب الثالـث : ذكريات وحنين

المحور الرابع : أضواء على العالم

الباب الأول : الإنـسان عـبـر العصور

الباب الثاني : مـن هنا وهنـاك

البـاب الثالـث : أساطيـر

البـاب الرابع : ملح ونوادر

أوميغا للنشر تونس